الفصل الأول

الاوضاع الاجتماعية والسياسية في أفغانستان حتى عام ١٩٧٩

- المبحث الأول: لمحة تاريخية وجغرافية عن أفغانستان.
- المبحث الثاني: التركيبة الاجتماعية في أفغانستان.
- المبحث الثالث: الأوضاع السياسية في أفغانستان حتى عام ١٩٧٩.

المبحث الأول: لمحة تاريخية وجغرافية عن أفغانستان

أولا: أصل تسمية أفغانستان

أفغانستان، وتعني بلاد الأفغان [١]، حيث أُطلق أسم بلاد الأفغان على مقاطعات كابل، وبيشاور، وهراة، وسجستان، وقندهار، وهزارستان، وتركستان، والتي تمثل النواة الأولى التي تكونت منها أفغانستان الحديثة [٢]، وتعددت الآراء والتفسيرات في أصل كلمة أفغان، فالفارسيون يسمونها أفغان، ويفسرون ذلك، بانه حينما أسرهم نبو خذ نصر كان لهم أنين وحنين، والأنين يسمى بالفارسية أفغان، فأطلق عليهم هذا الاسم [٣].

ويرى البعض الآخر، أن بلاد الأفغان، تعود إلى أحد أحفاد بنيامين بن يعقوب (عليه السلام) [٤]، الذي سافر مع أبنائه الأربعين عندما حلت كارثة بني اسرائيل بهم، واتجه إلى هذه المنطقة الواقعة شرقي بلاد فارس وأقاموا فيها، ويدّعي السكان انهم من ذلك الأصل حسب ما تروي أساطيرهم [٥].

وهناك رأي ثالث، يرى ان أصل كلمة أفغان جاء نسبة لبعض القبائل التي سكنت شروان [٦]، وكانت تسمى في الماضي البان، وكان يقال: لكبير تلك الجهات اغوانج، ومعناه في لغتهم كبير الاغوان، وهو أسم كانوا يفتخرون به، لذلك سموا أنفسهم الاغوانية، فيحتمل ان يكون لفظ أفغان محرفا عن أغوان او البان [٧].

---

(١) محمود شيت خطاب، قادة فتح السند وأفغانستان، جدة، دار الاندلس الخضراء للنشر، ١٩٩٨، ص٢٢٩.

(٢) اسيل فاضل كامل الربيعي، العلاقات الأفغانية الإيرانية ١٩٢٩– ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص١١.

(٣) جمال الدين الأفغاني ، تتمة البيان في تاريخ الأفغان، القاهرة، ط١، ١٩٠١، ص١٣.

(٤) أحمد حامد، هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة، بيروت، د.ت، ص٢٢١.

(٥) محمود شاكر، أفغانستان، ج١١، ط٥، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٣.

(٦) **شروان:** وهي مقاطعة في جنوب شرق القوقاز، وتمثل جمهورية أذربيجان حاليا، وفيها مدينة باكو العاصمة، وتمتد بين الشواطئ الغربية لبحر قزوين حتى نهر كورا، ينظر: كي لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، بغداد، مطبعة الرابطة، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٤، ص ٢١٤.

(٧) محمد عبد القادر أحمد، المسلمون في أفغانستان (د. م) ط١، ١٩٨٤، ص١٥.

وفي مصادر أخرى ورد، ان الأفغان ذكروا باسم اوغان لمدة طويلة، وانهم يعيشون في جبال الهند على الحدود الغربية، وان جبال سليمان [١]، هي أقدم مواطنهم [٢].

وعرفت أفغانستان في العصور القديمة باسم آريانا (Ariana) [٣]، أي أرض الآريين نسبة إلى الجنس الآري [٤]، واما في الحقبة الإسلامية، فقد عرفت باسم خرسان، كما عرفها الجغرافيون العرب بهذه الاسم، وكانوا يعنون بذلك المنطقة التي تشمل أفغانستان الحالية وشمال إيران [٥]، وأول من أشار إلى كلمة الأفغان، هو الفلكي الهندي (فارهاميهرا) في أوائل القرن السادس الميلادي في كتابه (برهات – سمهيتها) حيث عبر عنها بكلمة (افاجانا) [٦]، وظهر أول استخدام لكلمة أفغانستان خلال حقبة حكم أحمد شاه الدراني[٧]، مؤسس الإمبراطورية الدرانية في النصف الأول من القرن الثامن

---

(١) **جبال سليمان:** وهي جبال عظيمة الارتفاع، تمتد من هضبة بامير، وتتجه جنوبا في سلاسل متقاربة، وتوجد بينها أودية عميقة، وتشكل هذه الجبال الحد الفاصل والطبيعي والسياسي بين أفغانستان وباكستان، كما انها تمثل الدرع الواقي والحصن المنيع لأفغانستان عند حدودها الشرقية، وكانت مسرحا لمعارك شديدة بين الجيش الانكليزي الهندي والقوات الأفغانية خلال القرن التاسع عشر، واوائل القرن العشرين، واهم ممرات هذه الجبال ممر بولان الذي يصل قندهار وشامان من أفغانستان ببلدة كويته بباكستان. ينظر: عبد الله أحمد المير، الواقع الجغرافي لأفغانستان، بيروت، ١٩٩٠ ص ٢٤.

(٢) علي رضا ابادي، أفغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة، أحمد النادى، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧، ص ٩؛ محمود شاكر، أفغانستان، بيروت، ط٥، ١٩٨٠، ص٣٣

(٣) كلمة اري: تعني النبيل، ولا يزال الأفغان يحرصون على هذا الاسم تأكيدا منهم على نبل اصولهم، للمزيد ينظر: احسان حقي، أفغانستان نشأتها وكفاحها، دمشق، ط١، ٢٠٠٣، ص ٣٠.

(٤) مي فاضل مجيد الربيعي، أفغانستان في عهد الملك محمد ظاهر شاه، لندن، دار الحكمة، ٢٠١٧،ص٢١؛ محمود شاكر، المصدر السابق، ص٣٤.

(٥) نغم أكرم الجميلي، العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٢١–١٩٦٨، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، العدد ٢٠٢، ٢٠١٢، ص٩٥١.

(٦) نضر علي امين الشريف، سياسة بريطانيا تجاه أفغانستان في ضوء معاهدة ١٩٠٥، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد٥٦، ٢٠٠٨، ص ٤٩٩.

(٧) **أحمد شاه الدراني (١٧٢٣–١٧٧٢):** وهو الابن الثاني لمحمد خان السدوزائي، والذي نادى بنفسه ملكا بعد مقتل نادر شاه، ولقب بـ (در دراني) ويعني درة الدر، ومنذ ذلك الوقت لقبت قبيلته بالدراني، واتخذ أحمد شاه من قندهار عاصمة لملكه، واستولى على الجزء الشرقي من امبراطورية نادر شاه حتى نهر السند، واعتمد في موارده على الحروب الخارجية، واستطاع كسب محبة الأفغانيين، وتمكن من مد نفوذه الى ما وراء نهر السند، وضم كل من كشمير ولاهور، واحتل دلهي مرات عديدة، وتوفي في قندهار تاركا خلفه امبراطورية مترامية الاطراف، ولكن بعد وفاته في عام ١٧٧٢ شهدت امبراطوريته موجة من التنافسات والصراعات فيما بين الورثة، ونتج عن ذلك حروب =

عشر [١]، وقد تولى الحكم من بعده ابنه الثاني تيمور شاه (١٧٧٢– ١٧٩٣)، ولإنه لم يكن يتميز بالحكمة، فقد شهد عهده انفصال أقاليم عن الامبراطورية، حيث انفصل إقليم السند في عام ١٧٨٦ وإقليم بالوتشستان عام ١٧٩٠ ، كما اشتهر تيمور بكثرة زيجاته من مختلف الأعراق، اذ ترك ٢٠ ذكرا، ادعى معظمهم انه الأحق في العرش، ومع اخفاقه في تعيين وريث له انحصرت المنافسة في ثلاثة من أقوى ابنائه، وهم حكام قندهار، وهراة، وكابول، وكان الأقوى من بين الثلاثة هو زمان بن تيمور شاه الذي أصبح شاها في عمر ٢٣ عاما وحكم أفغانستان، وفي ظل استمرار تمرد أخويه انفرط عقد الامبراطورية بانفصال معظم المناطق الشمالية عام ١٨٠٠، وإقليم البنجاب عام ١٨١٧، وكشمير عام ١٨١٩، الأمر الذي مهد البلاد لتدخل القوى الخارجية، وعلى هذا الحال استمرت أفغانستان سواء بالاضطرابات الداخلية او الاطماع الخارجية حتى وصلت إلى الشكل والحجم الذي تمثله حاليا[٢].

ثانيا: الموقع الجغرافي

تقع أفغانستان في جنوب غرب قارة آسيا [٣]، وهي دولة حبيسة [٤]، فليس لها سواحل ولا اطلالة على البحار، وأغلب أرضيها ذات طبيعة جبلية وعرة [٥]، وقد خططت حدود هذه الدولة الحبيسة بناء على عدة اتفاقيات، كالاتفاقية بينها وبين الإدارة السياسية في شبه القارة الهندية عام ١٨٩٣، والاتفاقية

= أهلية استمرت طيلة نصف قرن منذ وفاته، الأمر الذي أفضى الى انهيار الإمبراطورية. للمزيد ينظر: فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٥٠.

(١) فريد فضل ربى، سير تكاملى اجتماعى وادارى در أفغانستان معاصر، مجله آريانا، شماره ٢٣٣، خرداد ١٣٤١ ص٣٣.

(2) Baynard sallcy,A, Historical Setting. In Nyrop Richard F seekins Donald Meditors Afghanistan a ountry study forging area studies The American University Washington DC January 1986.p.14

(٣) محمد السعيد عبد المؤمن، أفغانستان، التاريخ، الجغرافية، الانسان، الشعر، القاهرة، د.ت، ص ٣٠.

(٤) كوثر طه ياسين، المنازعات والحروب الأهلية في العالم الثالث، الصومال وأفغانستان نموذجا، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد العدد ٣١، ٢٠٠٥، ص١٣٦.

(٥) مصلح خضر الجبوري، الدور السياسي للأقليات في الشرق الاوسط، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص٩٢.

مع روسيا عام ١٨٩٥م والاتفاقية مع إيران خلال المدة بين عامي ١٩٠٣- ١٩٠٥م والاتفاقية مع المملكة المتحدة عام ١٩٢١م [١].

وكان لهذا الموقع آثارًا سلبية على سياستها الخارجية، أدى إلى حرمانها من الاتصال المباشر مع العالم الخارجي عن طريق البحر، فعلى سبيل المثال اضطربت العلاقات الدبلوماسية بين أفغانستان وباكستان، وقامت الاخيرة بمنع مرور التجارة لأفغانستان عبر أراضيها، ولمرات عديدة، وفي أزمان مختلفة، كما في عام ١٩٥٠ و١٩٥٥ و١٩٦١[٢]، الأمر الذي جعلها في حاجة دائمة ومستمرة إلى توطيد علاقاتها مع جيرانها بحثا عن منفذ أمين ودائم عبر دول الجوار [٣].

يحد أفغانستان من الشمال جمهوريات وسط آسيا الإسلامية، كل من طاجكستان وأوزباكستان وتركمانستان، ومن الغرب إيران [٤]، وأما من الجنوب والشرق فباكستان، وفي نهاية أطراف ركنها الشمالي الشرقي هناك شريطًا ضيقًا بين طاجكستان وباكستان، وكأنه بمثابة ممر يصل أفغانستان بكل من الصين وكشمير [٥]، ويشكل هذا الموقع عبئًا كبيرا على الدولة، إذ يحرمها من فرص التواصل بشكل مباشر مع أي دولة، عدا الملاصقة لها في الحدود، الأمر الذي يزيد من اعتمادها على دول الجوار، ولا سيما ممن يمتلك منافذ بحرية [٦]، وقد فرض الموقع الجغرافي على أفغانستان، ان تكون مَمَرّا يربط شعوب وحضارات وامبراطوريات متنامية ومتصارعة، الأمر الذي أثر فيها وجعلها مُمَزقة بين امبراطوريتين آسيويتين المغولية، والصفوية، وقد استمر هذا الأمر حتى القرن الثامن عشر[٧]، وبالنظر لأهمية الموقع الجغرافي الذي جعل منها بمثابة ملتقى لحركة التجارة بين الشرق والغرب

---

(١) نهاد اسامة عبد العظيم مصطفى، التغير الثقافي في أفغانستان وأثره في تحديث المجتمع دراسة سوسيولوجية، رسالة ماجستير غير منشوره، معهد الدراسات والبحوث الاسيوية، جامعة الزقازيق،٢٠١٧، ص ٤١؛ حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، الموقف البريطاني من الصراع الإيراني _الافغاني حول هراة وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، مجلة ابحاث البصرة، (مركز الدراسات الإيرانية) المجلد ٣٦، العدد٢، ٢٠١١.

(٢) حسن طه نجم، أفغانستان في الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المجلد الخامس، إقليم النطاق الجبلي في غربي آسيا، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م ص ٤٣١.

(٣) محمد السيد سليم ، واخرون، الاطلس الاسيوي، مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة ٢٠٠٣،ص٨٧.

(٤) سيد اسماعيل يوسفي، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية الأفغانية، ٢٠٠١-٢٠١٤ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤، ص١٨.

(٥) كبير شاه مير أحمد شاه، نظم الحكم وعلاقاتها بالحروب الأهلية في أفغانستان ١٩٧٨-٢٠٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٤، ص٥٤.

(٦) محمد أزهر سعيد السماك، الجغرافيا السياسية المعاصرة، اربد، دار الامل للنشر، ١٩٩٨ ص ٥٠.

(٧) نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر بغداد، ، ط١، ٢٠٠٦،ص١٣٦.

صارت أفغانستان محطًا لاهتمام القوى العظمى، وانطلاقًا من ذلك تعرضت في كثير من الأحيان للغزوات والحروب من كل اتجاه [١].

أما حدودها المعروفة، فقد ترسمت في القرن التاسع عشر، بموجب اتفاق بين بريطانيا، وروسيا القيصرية، اللذين أدارا صراعًا طويلًا استمر اربعين عام بهدف السيطرة على تلك الدولة[٢]، وكان هَم البريطانيين، ان تكون أفغانستان دولة حاجزة [٣]، بوجه التهديد الروسي المتزايد لمستعمراتها في شبه القارة الهندية[٤]، وقد ساعد أفغانستان على أداء وظيفتها كدولة حاجزة سطحها الوعر والمعقد[٥]، أما الامبراطورية الروسية، فكانت تسعى للوصول للمياه الدافئة [٦]، وقد مثلت للروس نقطة عبور لتحقيق أهدافها [٧]، وبذلك يمثل موقع أفغانستان الجغرافي بوابة آسيا وجسر يؤدي إلى أكبر دول القارة

(١) محمد عبد القادر أحمد، المصدر السابق، ص١٦.

(٢) مع تقدم الامبراطورية الروسية نحو المياه الدافئة ادركت بريطانيا ان المواجهة مع روسيا ستكون مكلفة، فعمدت الى تحويل أفغانستان الى منطقة عازلة بين الهند البريطانية وروسيا، فقام وزير خارجية بريطانيا مارتيمور ديوراند (Martimer Durand) في عام ١٨٩٣ برسم الحدود بين الهند البريطانية وأفغانستان على طول حدود تمتد لأكثر من ٢٦٠٠ كيلو متر، تبدأ من هضبة بامير لتصل الى حدود إيران، بموافقة الملك عبد الرحمن خان ملك أفغانستان آنذاك، ومنذ ذلك الوقت أصبحت أفغانستان دولة عازلة بحدود مصطنعة لأغراض استعمارية، وبمرور الوقت أصبحت هذه الحدود أساس الازمة في العلاقات ما بين أفغانستان وباكستان، للمزيد، ينظر، مطيع الله تائب، أفغانستان وباكستان تقاطعات التاريخ والجغرافيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٧، ٢٠٠٩، ص١٢٧.

(٣) **الدولة الحاجزة:** دولة تقام او يحافظ على وجودها، بين دولتين أكبر منها، لتشكل بمثابة حاجز لمنع الصدام المباشر بينهما، للمزيد، ينظر: جلال خشيب وامال وشنان، الدولة والمجتمع المدني، حدود التأثير والتأثر، مركز ادراك للدراسات، ٢٠٠٦، ص٦.

(٤) ابراهيم عبد الطالب، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الاخيرة، عمان، ٢٠٠٩، ص، ص، ٦٥، ٦٦.

(٥) محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، الاسكندرية، دار الجامعة، ٢٠٠٨، ص ٤٠١.

(٦) تعود جذور المطامع الروسية للوصول للمياه الدافئة الى عهد القيصر الروسي بطرس الكبير١٦٨٦– ١٧٢٥ ، الذي رسم سياسة لدولته ظلت تسير عليها لبعده، إذ بقي في أذهان حكام روسيا ضرورة تنفيذ وصية القيصر الشهيرة، وهي الوصول الى البحر، للمزيد. ينظر، فواز مطر نصيف، موقف بريطانيا من النشاط الروسي في منطقة الخليج العربي ١٨٩٩– ١٩٠٣، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٤، ٢٠١١، ص ١٤٠.

(٧) محمد السعيد عبد المؤمن، المصدر السابق، ص٣٨.

المحيطة بها[١]، فهي بوابة الهند والشرق الأقصى[٢]، وتقع بمحاذاة عددا من الطرق التجارية التي توصل الشرق بالغرب، كما ان موقعها الجغرافي كان ولقرون المحدد الأساسي لسياستها الخارجية[٣].

ثالثا: السطح والمناخ

يتألف سطح أفغانستان من ثلاث مناطق جغرافية رئيسة، وهي المرتفعات الوسطى، والسهول الشمالية، والهضبة الجنوبية الغربية، وتحتوي المرتفعات الوسطى على العديد من القمم الجبلية والوديان، وبعض الممرات الاستراتيجية المهمة، مثل مَمَر خيبر [٤]، الذي يسهل الوصول إلى باكستان والهند، وممر سالانج [٥]، الذي يقود للشمال [٦]، وكان لهذه الممرات الأثر الواضح في حركة الانسان بين الشرق والغرب عبر هذه الأراضي، سواء أ كان ذلك في إطار النشاط العسكري أم الاقتصادي والتجاري.

---

(١) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢) **الشرق الأقصى:** منطقة إقليمية واسعة تتمتع بالامتداد الجغرافي الواسع، فهي تطل على محيطين (الهندي والهادي) وبذلك احتوت على مجموعة أقاليم واسعة تقع في شرق وجنوب شرق آسيا، وتتألف جغرافيا من (الهند، الصين ، منغوليا ، شرق سيبيريا ، اليابان ، دول جنوب آسيا ، استراليا ، نيوزلندا).

(٣) زيدان زياني، اثر التدخل العسكري الخارجي في الدول العاجزة، دراسة مقارنة لحالتي أفغانستان والصومال، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنه، ٢٠١٤، ص١٦٨.

(٤) **ممر خيبر:** هو ممر جبلي حدودي على ارتفاع ١٠٢٧ م، يصل ما بين أفغانستان وباكستان قرب مدينة بيشاور، ويعد ذي أهمية قومية لكلا البلدين. ينظر: عيسى السيد عيسى الدسوقي، أفغانستان تقويم جغرافي للواقع السياسي وتداعياته، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق،٢٠٠٤، ص ٣٦.

(٥) **ممر سالانج:** افتتح الممر الذي شقه السوفييت عام ١٩٦٤، والبالغ ٢,٧ كيلو متر، ويمر عبر جبال هندكوش، وكان طريق الامدادات الرئيسية للقوات السوفيتية خلال الثمانينات، ويعد شريانا حيويا بالنسبة لنظام كابل الذي يتم امداده يوميا بالمواد الغذائية والأسلحة والذخائر، انطلاقا من مدينة ترمذ السوفيتية الحدودية، اغلق عام ١٩٩٤ عندما تمرد دوستم على حكومة كابل، وهو الطريق الوحيد المؤدي من كابل إلى الشمال الأفغاني، قام دوستم بافتتاحه في العام نفسه، وقد شكل افتتاحه هزة في الوسط الساسي الباكستاني، اذ انها تضعف اعتماد كابول على باكستان كمصدر رئيسي للإمدادات والبضائع ومعلوم ان الشمال الأفغاني يستورد بضائعه واحتياجاته من روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى ودول الخليج.

(6) Martin Macaaley, Afganistan and Central Asia, London, pearson Education Limited ,2002, p.3

وتشكل الجبال أبرز ملامح التضاريس في أفغانستان، إذ تمثل حوالي ثلثي مساحة البلاد، وأهمها سلسلة جبال هندوكوش [١]، وجبال سليمان [٢]، التي تمثل الدرع الواقي والحصن المنيع لأفغانستان عند حدودها الشرقية [٣]، فهي بمثابة الحواجز الطبيعية التي تحول دون توغل المؤثرات الموسمية إلى داخل أفغانستان [٤]، أما القسم الثالث من مرتفعات أفغانستان فتمثله هضبة بامير، حيث تعد من أعلى هضاب العالم، ويتراوح ارتفاعها ما بين ٣٠٠٠- ٣٦٠٠م [٥].

أما بالنسبة لأنهار أفغانستان، فمعظمها تأتي من مناطق تقع وسط الجبال، وتنحدر إلى الأماكن الأقل ارتفاعا [٦] وتعد وسائل ري رئيسة في البلاد، وأشهرها نهر جيحون الذي يفصل أفغانستان عن روسيا، ويصب في بحر آرال، ويسمى حاليا امودايا [٧]، ونهر كابل الذي يصل مدينة كابل في أفغانستان بمدينة بيشاور في باكستان، ويبلغ طوله حوالي ٦٠٠ كم، ويعد من أهم الأنهر في أفغانستان[٨]، ونهر هيلمند الذي ينبع من أحدى سلاسل جبال هندوكوش، ويتجه نحو الجنوب، يبلغ طوله حوالي ١١٥٠ كم، ويتروح عرضه من ٩٠ – ٣٥٠ متر، ويقطع هذه المسافة مرورا بأرض

---

(١) **جبال هندوكوش:** وهي من أبرز مظاهر تضاريس أفغانستان، وتأتي بعد جبال الهملايا في الارتفاع، واسمها يتكون من كلمتين، هما هند ومعناها النهر، وكوش ومعناها الجبل، فيكون بذلك اسمها جبل الانهر؛ لان أكثر الانهار التي تجري في البلدان المجاورة لأفغانستان تنبع من هذه الجبال، وتمتد هذه الجبال على مسافة تقرب من ٣٧٥ميلا، وتشكل معظم اجزاءها حدا فاصلا بين أفغانستان وباكستان، وتكون عظيمة الارتفاع في الشرق، اذ تصل بعض قممها الى ارتفاع ٢٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، وتبدأ جبال هندوكوش في الصين ثم تمتد داخل أفغانستان باتجاه جنوب غرب لمسافة لا تقل عن ١٠٠٠ كيلو متر قبل ان تنتهي بالقرب من الحدود مع إيران والنصف الشرقي من هذه السلسلة هو الأكثر ارتفاعا وصعوبة حيث يزيد ارتفاع بعض قممه على ٦٠٠٠ بينما يزيد معدل ارتفاعه على ٤٥٠٠، ولذا تغطي الثلوج اعاليها معظم ايام السنة. للمزيد ينظر، صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطوره السياسي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص١٥؛ حسن طه نجم، المصدر السابق، ص ٤٤٣.

(٢) أم القعقاع، أفغانستان مقبرة الغزاة، جدة ، د.ت ، ص١٨.

(٣) عوض حسين سلمان الشلالدة، أفغانستان دراسة تاريخية اعلامية جهادية،ط١، الرياض،١٩٩١، ص ٥٧.

(٤) طه عبد العليم رضوان جغرافية العالم الإسلامي، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر" الابعاد الجغرافية للصراع في أفغانستان" الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة ٢٨ فبراير ٢٠٠٢م ص٣٠٠.

(٥) محمد عبد القادر أحمد، المصدر السابق، ص ١٨.

(٦) أبراهيم عبد الطالب، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٧) أيمن صبري فرج، ذكريات عربي أفغاني، ط، ١القاهرة، ، دار الشروق للنشر، ٢٠٠٢، ص ١١.

(8) Cory Gunderson, Afghanistans struggles, Printed in the United States ,2004, p10.

الهازارجات، ثم الهضاب، والصحاري الجنوبية، وينتهي إلى المستنقعات الموجودة في قلب حوض سيستان، حيث بحيرة سابيري على الحدود الأفغانية الإيرانية [١].

وأما طقس أفغانستان فيختلف من مكان لآخر، ويميل إلى التغير السريع والمفاجئ، ويكون المناخ بصورة عامة قاري يميزه الشتاء القارص جدا في المرتفعات، والحار في المناطق المنخفضة [٢]، وبسبب بعدها عن البحار، فهي قليلة الأمطار، وأكثر ما يهطل منها على المرتفعات في الشرق والشمال الشرقي [٣]، وعلى هذا الأساس، فإن تعقد وتباين مظاهر السطح في أفغانستان تعمل مع صعوبة وقسوة المناخ على تحديد وتقويض الامكانات الاقتصادية داخل الدولة، وهذا بطبيعة الحال يؤثر سلبا على الواقع الاقتصادي للدولة، ومن هنا أصبحت أفغانستان من أفقر دول العالم وأكثرها تخلفا، وهذه المؤشرات فرضتها عليها طبيعتها الجبلية وموقعها القاري الحبيس.

رابعا: اللغة والدين

الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، وتبلغ نسبة المسلمين فيه حوالي ٩٩%، منهم ٨٠% يعتنقون المذهب الحنفي، و١٩% يعتنقون المذهب الشيعي الاماميّ والاسماعيلي [٤]، إضافة إلى أقليات متفرقة من أصحاب الأديان الأخرى، والتي تشكل ١% من السكان، وهم من السيخ والهندوس، ولا يشكلون أية منافسة دينية تذكر [٥]، وكان في أفغانستان نحو ١٥٠ أسرة يهودية، ولكنها غادرت البلاد بشكل تدريجي[٦]، وقد دخل الإسلام إلى بلاد الأفغان في القرن الأول الهجري في عهد الخليفة الثالث

(١) فتحي الزبيدي، الجهاد الأفغاني في الكتابات العربية المعاصرة، ط١، دمشق، دار المعرفة، د.ت، ص٢٩ ؛ حق شناسي، العلاقات الأفغانية الروسية ١٨٢٦-١٩٨٤، ط١، ترجمة عفان السيد زيدان الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٩٢ ، ص٢١.

(٢) متعب البحيري، قصة أفغانستان المصورة، بدون تاريخ ومكان النشر، ص ٢.

(٣) محمود شاكر، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٤) مطيع الله تائب، أفغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل الدوحة، ،ط١، مركز الجزيرة للدراسات ٢٠٠٨، ص١٣.

(٥) حسن طه نجم، المصدر السابق، ص ٤٦٢؛ محمود ابو العلا، جغرافية العالم الإسلامي، ط٣، الكويت، ١٩٨٦، ص٦٠.

(٦) محمد السعيد جمال الدين، أفغانستان بين نوازع السيطرة وارادة الكفاح، مركز زيد للتنسيق والمتابعة، الامارات، ٢٠٠٣، ص ٢٣.

عثمان بن عفان (رض) بعد فتح مدينة كابل وهراة ونيسابور والقضاء على الحكم البوذي فيها [١]، الذي كان رائجا وشائعا قبل ظهور الإسلام [٢].

ويتكلم الأفغانيون لغة البشتو التي تعد لغتهم الرسمية [٣]، وهي في الأصل لغة آرية يتحدث بها حوالي ثلث سكان أفغانستان [٤]، اما اللغة الاخرى في البلاد فهي لغة الداري، وهي من أصناف اللغة الفارسية، وتأتي في المرتبة الثانية بعد لغة البشتو [٥]، وسميت الداري نسبة إلى در، ومعناها الباب او الوادي بين الجبلين، اي انها لغة سكان أهل الجبال [٦]، وقد نص الدستور الأفغاني لعام ١٩٦٤ في المادة الثالثة منه على لغتي البشتو والداري، واعتبرهما لغتين رسميتين في البلاد [٧].

وتأتي اللغات واللهجات التركية في المرتبة الثالثة من حيث الانتشار، وثمة ما يقرب من ثلاثين لغة ولهجة تتحدث بها الأقليات العرقية في أفغانستان [٨]، اما اللغة العربية، فقد دخلت في أفغانستان مع الدين الإسلامي في القرنين الأول والثاني الهجري، وبما انها لغة القرآن الكريم، فلا غنى للأفغانيين عنها [٩]، كغيرهم من الشعوب الأعجمية المسلمة، وبالرغم من محاولات إقصائها، إلا أنها بقيت صامدة، وأصبحت مزاحمة للغة البشتو والفارسية، وتدرّس في جميع مدارس أفغانستان، لا على أنها لغة أجنبية، بل على أساس إنها جزء متمم للغتي البشتو والفارسية [١٠].

---

(١) رأفت غنيمي الشيخ واخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، دون مكان وتاريخ النشر، ص١١٦.

(٢) علي رضا ابادي، المصدر السابق، ص٥٥.

(٣) يسرى الجوهري، جغرافية الشعوب الإسلامية، (د.م) الاسكندرية، ١٩٩٥، ص٢٠٠.

(٤) صباح محمود محمد، دراسات عن أفغانستان،ج١، معهد الدراسات الأسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد،١٩٨٦، ص٣٣.

(٥) عبد الله أحمد المير، أفغانستان تاريخ واحداث، ط١، قطر، ١٩٨٠، ص٨٥.

(٦) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٢٥.

(7) Afghanistans Constitution of 1964.

(٨) محمود توفيق، محددات اداء النظام الساسي في أفغانستان، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠٠٣، ص١٩.

(٩) صلاح الدين السلجوقي، أفغانستان، مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الملكية الأفغانية في القاهرة، ١٩٦٠، ص ٦٣.

(١٠) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط٨، ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ج٨، ص٣٤.

خامسا: أهم المدن

وتختلف أهمية المدن بحسب الموقع الجغرافي والقيمة التاريخية وهي على النحو الآتي: -

١- **مدينة كابل،** وتقع في القسم الشرقي من أفغانستان، وهي أكثر جهات الدولة أهمية، بالنظر لكونها عاصمة الدولة، وهي أكبر مدنها وأغناها، وتأتي في مقدمة المدن الأفغانية في كثافة السكان(١)، ويجري في وسطها نهر كابل حيث يقسمها إلى نصفين شرقي وغربي (٢)، ومعظم سكانها من الأفغانيين الأصليين الباشتون والطاجيك والهزارة، وممثلين لما يقرب من عشرين عرقية أخرى، وإن غالبية سكانها يتكلمون الفارسية (٣).

٢- **مدينة قندهار،** وتأتي ثانيا من حيث الأهمية كونها من أهم المدن التاريخية القديمة في أفغانستان، وكانت عاصمة البلاد في عهد الملك أحمد شاه الدراني، وتقع في الجنوب الغربي لكابل، وتشتهر بآثارها التاريخية (٤)، وهي ثاني أكبر مدينة في أفغانستان (٥).

٣- **مدينة هراة،** واسمها التاريخي آرية، وتأتي أهمية هراة كونها تقع إلى الغرب من البلاد على مقربة من الحدود الإيرانية (٦)، فضلا عن أهميتها الحضارية فهي مدينة تتمتع بموقع استراتيجي مهم، إذ تلتقي فيها خطوط النقل التجارية بين الهند وإيران، فضلا عن طرق القوافل القادمة من أواسط آسيا، وتمسك مدينة هراة بمفاتيح الاتصال مع إيران عبر مدينة مشهد، ومع روسيا عند حدودها الشمالية (٧).

٤- **مدينة باميان** التاريخية التي تقع وسط البلاد على بعد ٢٤٠ كم شمال غرب كابل، وتقع المدينة على طريق الحرير التاريخي فاعتبرت منذ القدم وصلة بين الشرق والغرب، وتبلغ مساحتها أكثر من

---

(1) Nassim Jawad, AFGHANISTAN A Nation of Minorities, A MINORITY RIGHTS .GROUPS INTERNATIONAL, London,1992, p34

(٢) أحمد منصور، مستقبل كابل... رؤية تحليلية لواقع الجهاد الأفغاني، القاهرة ، ١٩٩١، ص١٩.

(٣) محمود عبد الغني سعودي، آسيا في شخصية القارة وشخصية الاقاليم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٢٧٨.

(٤) محمد عبد القادر أحمد، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٥) سيد مهدي فرج، تاريخ سياسي أفغانستان، نوبت جاب، ناشر احساني، قم، ١٣٧١ ش، ص٥٩.

(٦) عباس سحاب، اطلس عمومي ومصور أفغانستان، جاب سوم، ناشر، مؤسسة جغرافيائي وكارتو، كرافي سحاب، تهران، ١٣٧٦ ، ص ٧.

(٧) حسن طه نجم، المصدر السابق ، ص٤٧٢.

١٤١٧٥ كم٢، واشتهرت بتماثيل بوذا المحفورة في الصخور، وتشكل العاصمة الثقافية لعرقية الهزارة التي تهيمن على المنطقة برمتها [١].

٥- **مدينة مزار شريف** [٢]، تقع في منتصف الجزء الشمالي من البلاد بالقرب من مدينة هراة، وهي رابع أكبر مدن أفغانستان من حيث عدد السكان، وهي عاصمة ولاية بلخ، ترتبط بكابل بواسطة الطرق في جنوب شرق المدينة، وغربها تقع مدينة هراة وشمالها أوزبكستان [٣]، وللمدينة أهمية اقتصادية، إذ يتم عبرها استيراد البضائع والبترول الروسي، وتشتهر بمحاصيلها الزراعية كالقطن وأشجار النخيل والحبوب، كما تشتهر بصناعة الأنسجة القطنية، والسجاد والأواني المعدنية والخزف والصناعات التقليدية، إضافة إلى الصناعات الحرفية اليدوية [٤].

(١) خالد عكاشة، أمراء الدم: صناعة الإرهاب من المودودي وحتى البغدادي، القاهرة، سما للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٢٩٢.

(٢) مزار شريف، مدينة قامت على ضريح يعتقد ان جثمان الامام علي (عليه السلام) يرقد فيه، فكونه مزارا فهو قيمة لها قداسة خاصة، وكونه شريفا أي انه من سلالة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، للمزيد، ينظر، فهمي هويدي، حدث في أفغانستان، ط١، بيروت، دار الكلمة للنشر،١٩٧٩، ص١٢٠.

(٣) خالد عكاشة، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٤) آمنة ابو حجر، موسوعة المدن الإسلامية، ط١، بيروت، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٦١.

المبحث الثاني: التركيبة الاجتماعية في أفغانستان

تبلغ مساحة أفغانستان حوالي ٦٥٢٢٢٥ كم٢ [١]، وهي أصغر حجما من الدول المحيطة بها، أما عدد السكان الأفغاني، فلا يوجد إحصاء رسمي دقيق يمكن الرجوع اليه [٢]، غير ان التقديرات الأخيرة تشير إلى ان عدد سكان أفغانستان يصل حوالي إلى ٣٦ مليون نسمة [٣]، ولقد تأثر توزيع السكان في أفغانستان بالموقع الجغرافي، حيث أخذ السكان يتوزعون في قرى بعيدة بين السفوح والأودية الجبلية وحواف الصحراء، من أجل ممارسة الزراعة والرعي، والتي تمثل الدعامة الرئيسية لاقتصاد أفغانستان [٤].

وعلى هذا الأساس، فإن تعقد مظاهر السطح في أفغانستان وتباينه أدى إلى انعزال المجموعات البشرية الاثنية المختلفة بعضها عن بعض داخل كيانات قبلية، لا مركزية في اطار من الأعراف والتقاليد الاجتماعية، ويفصل بينهما حدود شبه سياسية فرضتها طبيعة السطح التي كانت بمثابة عوازل طبيعية أحكمت بها مختلف التجمعات القبلية، وتشكلت ملامح وصفات كل مجموعة او كيان بشري من هذه الكيانات بما يعكس ملامح البيئة الطبيعية التي تحتويهم، إذ كان لكل كيان بشري من هذه الكيانات شخصيته ولغته الخاصة التي يتميز بها، ومن ثَّم اختفت الثقافات وتعددت الانتماءات[٥].

والمجتمع الأفغاني متنوع الأعراق والانتماءات ويشبه في تركيبته الاجتماعية قطع الموزاييك، فهو بلد متعدد القوميات واللهجات واللغات، ومختلف من حيث الأصول العرقية [٦]، تعايشت هذه المجموعات مع بعضها البعض بعد اعتناقها الدين الإسلامي الحنيف [٧]، فالمجتمع الأفغاني شانه شأن كثير من شعوب العالم الأخرى، يتكون من عناصر بشرية متعددة، وفدت إلى أفغانستان على فترات متعاقبة، واستقرت فيها عن طريق الغزوات او الهجرات المتعددة، ومن ثم فقد ضم الشعب

---

(١) عدنان عودة فليح الطائي ، أفغانستان بين القبيلة والماركسية والارهاب ، بغداد ، دار نيبور للنشر،٢٠١٩، ص ١٦.

(٢) بسبب كثرة الاضطرابات والحروب والهجرة المستمرة، حيث يعود اخر إحصاء رسمي في أفغانستان الى عام ١٩٧٩

(٣) التقرير الخاص بالإحصاءات العالمية الصادر عن الامم المتحدة لعام ٢٠١٨، نيويورك، العدد٤٢.

(٤) يسرى الجوهري ، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي ،الاسكندرية ،١٩٩٧،ص١٥٩.

(٥) صلاح الدين الشامي ، دراسات في الجغرافية السياسية، ط٢، الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٩، ص ١١٦.

(٦) صلاح الدين حافظ ، أفغانستان الإسلام والثورة ، القاهرة ، د.ت، المكتب المصري الحديث للنشر ، ص ١٥٢.

(٧) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٢٠.

الأفغاني أجناسا بشرية ترجع أصولها إلى عناصر قوقازية وتركية ومغولية [١]، وقد اعترف الدستور الأفغاني لعام ٢٠٠٤ بأربعة عشر مجموعة عرقية [٢]، وتأتي في مقدمة هذه المجموعات البشرية:

أولا: البشتون

ويطلق عليهم أيضًا باختون وبختون وباتان [٣]، وهم أكبر مجموعة عرقية في أفغانستان، إذ تذكر بعض الاحصائيات ان نسبتهم تبلغ حوالي ٦٢% من نسبة السكان، اي ما يعادل حوالي ٢٥ مليون نسمة، في حين ترفض بعض المصادر هذه النسبة، وتؤكد بانها مبالغ فيها [٤]، وان نسبتهم تتراوح ما بين ٤٥% ـ ٥٠% من سكان أفغانستان [٥]، وينتشر البشتون بصورة رئيسة في الأقسام الشرقية والجنوبية، والجنوبية الغربية من البلاد، وتشكل مدينة قندهار القاعدة الرئيسة لهم [٦]، ويتواجد

(١) كوثر طه ياسين، المصدر السابق ،ص ١٣٦.

(2) Michael Semple, op. cit. p1.

(3) Zeynep Tuba Sungur , Articulation of tribalism into modernity: the case of Pashtuns in Afghanista, Master's thesis, Middle East Technical University, 2013,p9.

(٤) وداد سالم محمد ، البشتون دراسة تاريخية لازمة الصراع الحدودي بين أفغانستان وباكستان ١٩٤٧–١٩٥٥، مجلة اكليل للدراسات الانسانية ، العدد ١٢، السنة ٢٠٢٢ ، ص٤٨٦.

(5) Лалетин Ю.П. ПОЛИТСИСТЕМА АФГАНИСТАНА КАК ИДЕАЛЬНЫЙ Московский государственный институт ،ТИП: ВОЗДЕЙСТВИЕ ПЛЕМЁН р 10 международных отношений Москва -2008.

(٦) حسن طه نجم، المصدر السابق ،ص ٤٦١.

البشتون في باكستان أيضًا، باعتبار أن الحدود الاصطناعية (خط ديورند) [١]، فصلت موطن هذه المجموعة بعضها عن بعض فقسمتها إلى نصفين، ويعرفون هناك باسم قبائل الباتان [٢].

وقد استمرت الحكومات الأفغانية المتعاقبة بالاعتراض على هذا التقسيم، لجماعة تتكلم اللغة نفسها، ولها التاريخ والتقاليد نفسها، الأمر الذي نتج عنه قطيعة بين البلدين أدت إلى ازمة بلغت ذروتها عام ١٩٧٥، ولم تهدأ إلّا بعد تدخل عدد من الدول، التي تمكنت من تخفيف حدة التوتر بين البلدين دون ازالة أسباب الصراع [٣]، وزاد مستوى الهجرة عقب الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩، إذ هاجر عدد كبير من السكان نحو الجارتين إيران وباكستان، وكان البشتون المنتشرين بصورة رئيسة في الجنوب، وعلى جانبي الحدود مع باكستان أكثر من هاجر نحو باكستان، وقد أصبحت هجرتهم دائمة لا رجعه فيها، وعلى الرغم من هذه الظروف فقد بقي البشتون أغلبية في أفغانستان [٤].

ولقد تعددت الآراء حول أصل البشتون ، فالبعض أرجع أصلهم إلى خليط من أصول إيرانية – تركية[٥]، ويرى البعض الآخر، أن منشأ هذه القومية غير معروف بشكل دقيق، اما الكُتاب البشتون، فانهم في أكثر الاحيان يستندون إلى القصص الاسطورية لإثبات أصولهم[٦]، فيزعم البعض منهم،

---

(١) **خط ديورند:** وهو خط حدودي يبلغ طوله ٢,٢٠٠ أصبح منذ عام ١٨٩٣م، خطا فاصلا بين أفغانستان والهند، والذي لم تعترف به أي من الحكومات الأفغانية المتعاقبة، نظراً لأنه أدى الى تقسيم قبائل البشتون إلى نصفين، نصف في الموطن الأم أفغانستان، والنصف الآخر في المناطق الهندية، التي استقلت عام ١٩٤٩م، باسم جمهورية باكستان الإسلامية، الأمر الذي أفضى إلى أزمة سياسية بين أفغانستان وباكستان، خاصة عندما أعلنت باكستان عام 1950م، تمسكها بملكية الأراضي التي تسكنها قبائل البشتون، ولا سيما التي لم تكن محددة تمامًا وتضمنها خط ديوراند، بينما شجعت أفغانستان قيام دولة بوشتونستان "بختونستان"، الأمر الذي أدى نشوب مناوشات حدودية مسلحة بين الجانبين، قررت بعدها باكستان حرمان أفغانستان من مرور تجارتها عبر موانئها وأراضيها ونتيجة ذلك قطعت العلاقة بين البلدين، كما أدى إلى توقيع أفغانستان اتفاقية تجارية مع روسيا تصدر بموجبها بضائعها عبر الموانئ الروسية، ينظر، صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشراقية عن الوطن العربي، عمان، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠، ص ١٦١.

(٢) محمود شاكر، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٣) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية بيروت ،ج٢، دار رواد النهضة للنشر والتوزيع، ١٩٤٤، ص٢٥٠.

(٤) ميشيل برونو، أوسيا قارة ، امبراطورية ،أيديولوجيا او مشروع ، ترجمة معاوية سعيدوني، بيروت ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠٢١،ص ٣٥٩.

(٥) يسرى الجوهري، جغرافية الشعوب الإسلامية، ص١٩٩.

(٦) محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط بيروت، ط١،٢٠٠٨، دار الميزان، ص ص٢٠ ،٢١.

ان نسبهم يرجع إلى قيس بن عبد الرشيد ويعدونه جدهم الأكبر، وانه كان معاصرا للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وانه سافر إلى مكة للقائه، ويعود له الفضل في نقل الإسلام إلى أفغانستان(١)، ويعتقد البعض منهم بنسبتهم إلى بني اسرائيل، إلا أن العلماء رفضوا هذا الرأي(٢)، لأسباب تاريخية ولغوية، واعتبروا البشتون فرعا من الفرع الهندو – أوربي، ومن العرق الآري تحديدا (٣).

ويتكون المجتمع البشتوني من عدة قبائل ويوصف بانه أكبر تجمع قبلي في العالم، ويتكلمون بلغة البشتو، ويدينون بالاسلام وفق مذهب ابي حنيفة (٤)، ويمتاز أفراده بالقامة الطويلة والشعر الاسود المموج، والعيون السوداء، وملامح الوجه المنتظمة(٥)، ويتبعون جميعًا ميثاق شرف صارم، يسمى بشتونوالي، وهو عبارة عن قوانين وضعية وعرفية، تقوم مبادئه الرئيسة على حسن الضيافة، ومساعدة الضيوف الذين يطلبون المساعدة والعدالة، والدفاع الشرس عن الأسرة والملكية والوطن، ويُنظَّم الحكم المحلي من قبل شيوخ القرية او شيوخ القبائل، الذين يعقدون مجالس لمناقشة الشؤون القبلية وحل المشكلات والاشراف على تطبيق البشتونوالي(٦).

ويسيطر البشتون على أفغانستان من الناحية السياسية، حيث ابتدأ حكمهم منذ عهد أحمد شاه الدراني عام ١٧٤٧ حتى نهاية حكم محمد ظاهر شاه ١٩٧٣، وطول هذه المدة احتكروا السيطرة السياسية على أفغانستان (٧)، ويشكل البشتون القاعدة الأساسية للحزب الإسلامي السياسي (٨) بزعامة

---

(١) كوامي انطوني ابياه، ميثاق الشرف – كيف تحدث الثورات الاخلاقية، ترجمة رضوى محمد قطيط، وندسور، مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠٢٠، ص١٣٩.

(٢) ومنهم العالم جمال الدين الأفغاني الذي فند هذا الرأي في كتابه تتمة البيان في تاريخ الأفغان ص ١٩.

(٣) صدر الدين تاجيک، عيسى حجت، ، عليرضا عينى فر، مسكن و پَشتونوالى گرشى به ارزش هاى قومى در معمارى خانه هاى قلعه اى پشتون هاى أفغانستان، نشريه هنرهاى زيبا – معمارى و شهرسازى، دوره ٢١، شماره ٤، زمستان ١٣٩٥،ص ٥٣.

(4) Zeynep Tuba Sungur, op. cit, p. p9,12

(٥) محمد العيد مطمر ،ايام في بلاد الأفغان ،بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ،١٩٨٦،ص ٢٨

(5) Shaista Wahab, Barry Youngerman, A brief history of Afghanistan, New York, 2007, Infobase Publishing, P15.

(6) Arturo G. Munoz, Pashtun Tribalism and Ethnic Nationalism, Cultural and Geographic Research Tribal Analysis Center, About Tribal Analysis Center, Leesburg, 2010, P6.

(٨) **الحزب الإسلامي الأفغاني:** تأسس في بداية الستينيات واتخذ موقفا معارضا ضد النظام الملكي، واعلن برنامج إسلامي ينسجم مع تقاليد المجتمع الأفغاني –بحسب اعتقاده– واشترك في انتخابات ١٩٦٦ ، وفي واقع الأمر ان الحزب نشأ نتيجة التصدع والانقسام الذي جرى داخل حزب الجمعية الإسلامية بقيادة برهان الدين رباني، حيث استقل قلب الدين حكمتيار بجماعة من المنشقين، واعلن تأسيس الحزب الإسلامي، وكان وقتها طالبا بكلية الهندسة=

قلب الدين حكمتيار [١] وحركة طالبان [٢]، ويسعون لوضع اليد على كامل أفغانستان [٣]، وثمة صفات تميزهم عن غيرهم تلخصها العبارة الشهيرة القائلة" **لهم وجوه الصخور وقلوب الأسود وعيون الصقور وسيقان الفهود**"[٤].

=في جامعة كابل، وكانت أفغانستان وقتها تموج بالحركات الثورية الإسلامية، وقد اخذ حكمتيار بالنظام الشيوعي بتنظيم حزبه، وهو النظام الذي يقوم على هرمية السلطة وان يعمل اعضاءه بنظام الخلايا، وكانت حجة حكمتيار بان أفغانستان مقبلة على تغيرات جذرية، خضع الحزب للنفوذ الباكستاني طيلة مدة الحرب مع السوفييت. ينظر، عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والتنظيمات والحركات الإسلامية، القاهرة، ط٣، مكتبة مدبولي للنشر ،٢٠٠٥، ٣٤٣؛ أكرم عبد الله الجميلي، الاحزاب والحركات السياسية في أفغانستان وازمة السلطة ١٩٦٥-١٩٩٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ١٠٥.

(١) **قلب الدين حكمتيار**: ولد في ولاية قندوز شمال أفغانستان في العام١٩٤٧، وتخرج من كلية الهندسة بجامعة كابل في عام١٩٦٩، وانضم الى الحركة الإسلامية الأفغانية منذ بداية السبعينيات ، كانت بدايات العمل الإسلامي لحكمتيار في الجمعية الإسلامية التي اسسها برهان الدين رباني، ثم انفصل عنه بعد اشتداد الخلافات بينهما ليؤسس الحزب الإسلامي في العام١٩٧٦، عرف التاريخ السياسي لحكمتيار بكثرة التحالفات ، فقد شارك مع الفصائل الجهادية في الحرب ضد الاتحاد السوفيتي ، وكان عضوا في الاتحاد الإسلامي وشارك في تحالف المنظمات السبع، اختير في العام ١٩٨٩ وزيرا للخارجية في حكومة المجاهدين الأفغان ، الا انه جمد عضويته في الحكومة في اب من العام نفسه، احتجاجا على سياسة رئيس الحكومة برهان الدين رباني ، اختفى حكمتيار عن الساحة بعد وصول طالبان الى سدة الحكم في كابل، وبسط سيطرتها على اراضي البلاد متخذا من إيران منفى له، لكنه عاد للظهور مجددا مع بدء الحملة الأمريكية على أفغانستان، خاصة بعد ان اعلن انه يعتزم العودة الى البلاد والوقوف الى جوار طالبان ، معتبرا الدفاع عن اراضي أفغانستان هو الأولوية بعد سقوط طالبان التي كانت خصمه في منتصف التسعينيات، ينظر، تركي عبد الله عبد العزيز الدخيل، كنت في أفغانستان مشاهدات ويوميات من بلاد الجهاد والارهاب، الرياض، العبيكان للنشر،٢٠٠٨، ص ص٢١، ٢٢.

(٢) **حركة طالبان:** هي حركة إسلامية ، تأسست في ولاية قندهار جنوب غرب أفغانستان على الحدود مع باكستان ،بزعامة الملا محمد عمر الذي يعد الاب الروحي لطالبان، والذي عمل على اقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان، من خلال اعلان إمارة أفغانستان إسلامية حكومة شرعية في البلاد، كان النواة الرئيسة لحركة طالبان هم طلاب المدارس الدينية في باكستان وأفغانستان، للمزيد ينظر:

Michael Griffin, Reaping the Whirlwind: The Taliban Movement in Afghanistan, .London,1999, p19

(٣) كوثر طه ياسين، المصدر السابق ،ص ١٣٦.

(٤) عاطف صقر، الأفغان .. والعرب.. والأمريكان، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص .١٥.

ثانيا: الطاجيك

يعد الطاجيك من أقدم الجماعات السلالية في آسيا، وهم ثاني مجموعة سكانية بعد البشتون[١]، يتركز الطاجيك في القسم الشمالي الشرقي من أفغانستان، وفي وادي بانجشير، وبدخشان، وبغلان، وفي مدينة هراة، وما حولها، وكذلك في العاصمة كابل [٢].

ويشكلون ٢٠-٢٥% من سكان أفغانستان، وهم من أصول إيرانية قديمة، ويتكلمون بلغة الداري، وعلى الرغم من أن القسم الأكبر منهم يعمل بالزراعة ، الا ان قسم منهم يحترف الصناعة والتجارة ، حتى تمكنوا من تكوين طبقة من التجّار في كابل والمدن الاخرى [٣]، لذلك يعدون زراع وتجار وصناع مَهَرَة ، يمتاز العنصر الطاجيكي بالبشرة البيضاء، والقامة فوق المتوسطة، والرأس العريض، والعيون خفيفة اللون او الزرقاء احيانا، ومع ان الطاجيك إيرانيون جنسا ولغة، إلا أنهم يعتنقون المذهب الحنفي[٤]،وهم من أكثر المجموعات السكانية استقرارا، وهم غير منقسمين إلى قبائل وافخاذ [٥]، وحتى ثمانينيات القرن التاسع عشر لم يكن للطاجيك ممثلين في الحكومة الأفغانية، بل كان أكثر تمثيلهم في القطاع الصناعي، في الوقت نفسه استمر البشتون في السيطرة على القطاعات الاخرى، ومع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين تغير الوضع السياسي في أفغانستان،

(١) السيد خالد المطري، جغرافية العالم الإسلامي المعاصر، جدة ،الدار السعودية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠،ص١٩٧.

(2) Tajiks in Afghanistan, Central Asian Cultural Intelligence for Military, p1.https://info.publicintelligence.net/MCIA-AfghanCultures/Tajik.pdf

(٣) حسن حيدر الربيعي ، مجموعات المقاومة المسلحة في أفغانستان والعراق لمقاومة الاحتلالين الأمريكي والسوفيتي (دون مكان وتاريخ النشر) ص٨١

(٤) حسن محمد جوهر، عبد الحميد بيومي ، أفغانستان، القاهرة، دار المعارف بمصر ، ١٩٦١، ص١٣.

(٥) ام القعقاع، المصدر السابق ، ص٤٣.

وبرز على الساحة الأفغانية قادة وممثلين عن العنصر الطاجيكي أبرزهم برهان الدين رباني[١]، وأحمد شاه مسعود[٢] اللذين ناديا بالمطالبة بالمزيد من الحقوق[٣].

وبسب هجرة البشتون أصبحت نسبة الطاجيك تقارب ثلث سكان أفغانستان، ولأنهم الجزء الأكبر من النخبة المتعلمة والمثقفة، وبسب ثروتهم الكبيرة، لاسيما في كابل وهراة، أصبح لديهم تأثير سياسي كبير تمثل في الاستحواذ على الوزارات الحكومية والخدمات العامة والهيئات التجارية [٤].

ثالثا: الهزارة

وهم القومية الثالثة في أفغانستان (وهو موضوع بحثنا) وسيأتي الحديث عنهم مفصلا في الفصل الثاني.

---

(١) **برهان الدين رباني** : هو برهان الدين بن محمد يوسف اليفتلييني من اصول طاجيكية ، ولد في عام ١٩٤٠ في فيض اباد مركز ولاية بدخشان، درس في كابل وتخرج من كلية الشريعة عام ١٩٦٣، التحق بجامعة الازهر عام ١٩٦٦ وحصل منها على شهادة الماجستير في الفلسفة الإسلامية، ثم عاد الى أفغانستان للتدريس في جامعة كابل، مع بداية الاحتلال السوفيتي لأفغانستان تحول الى الجانب العسكري، واخذ يقاوم الاحتلال السوفيتي لبلده، انتخب عام ١٩٧٢رئيسا للجمعية الإسلامية ، ثم تولى رئاسة جمهورية أفغانستان عام ١٩٩١ ، قتل في العشرين من سبتمبر عام ٢٠١١ في هجوم انتحاري استهدف منزله في كابل ، وقبل وفاته كان يتراس المجلس الاعلى للسلام في أفغانستان للمزيد ينظر، محمد صادق محمد الكرباسي، المدخل الى الشعر البشتوني (دائرة المعارف الحسينية)، لندن ، المركز الحسيني للدراسات ، ٢٠١٣، ص٥٦؛ وينظر ايضا /ar.wikipedia.org/wiki

(٢) **أحمد شاه مسعود:** قائد من اصول طاجيكية ولد في عام ١٩٥٣في بنجشير، هو ابن الجنرال دوست محمد خان ، تخرج من الاكاديمية العسكرية في أفغانستان عام ١٩٧٣ ،وانضم الى الجمعية الإسلامية بقيادة برهان الدين رباني حيث أصبح معارضا للحكم الملكي وحكومة محمد داوود، كان قائدا كاريزميا للمجاهدين والمناضلين من أجل الحرية ، قاد النضال ضد الاحتلال السوفيتي من١٩٧٩الى ١٩٨٩، وكان من انجح قادة المجاهدين ، سيطر على المنطقة الشمالية الشرقية و على وادي بنجشير شمال كابل ، ولقب بأسد بانجشير، وتمكن من عقد هدنة لوقف اطلاق النار لمدة عام مع السوفيت في وادي بنجشير، قتل في التاسع من ايلول من العام ٢٠٠١ بولاية تخار الشمالية قرب طاجكستان بواسطة الة تصوير ملغومة، ينظر:

Frank A. Clements, Conflict in Afghanistan a Historical Encyclopedia, California 2009،p156-166.

وينظر ايضا، محمد صادق الكرباسي، الإسلام في أفغانستان، بيروت، دار العلم للنابهين، ٢٠٢١، ص ٥٢.

(3) Frishta Ali, Afghanistan: the rise of ethnic consciousness through history; a comprehensive overview of the origin of the Afghan conflict Arbeitspapier working paper, Leibniz lnstitute for social sciences, Leibniz Gemeinschaft,2015, p3.

(4) Nassim Jawad, op. cit, p11.

رابعا: الأوزبك

ويمثل الأوزبك المجموعة السكانية الرابعة في أفغانستان ويشكلون حوالي ٩% من مجموع السكان، وهم الفئة الرئيسة ذات الأصول التركية في أفغانستان، يقطنون الأقاليم الشمالية من البلاد(١)، ويتحدثون لغة تركية خاصة بهم، وهم مسلمون سنة، وعلى المذهب الحنفي، ومن حيث التنظيم العشائري والقبلي ينقسم الأوزبك إلى قسمين، قسم يمثل السكان الأصليين، الذين اقاموا منذ قرون في شمال أفغانستان، والقسم الآخر، هم الذين هاجروا من أفغانستان بعد توسع الامبراطورية الروسية وإلحاق آسيا الوسطى بالاتحاد السوفيتي (٢)، ويكثر وجودهم في سهول نهر جيحون شمال أفغانستان، ويمتازون بالوجه المستدير، والبشرة الصفراء الفاتحة، والقامة القصيرة او المتوسطة، وهم مزارعون ماهرون، كما أنهم يعتنون بتربية أنواع ممتازة من الخيول الأصيلة، وقد عرف عنهم الجد والمسالمة(٣)، وأبرز رجال الأوزبك على الساحة السياسية هو الجنرال عبد الرشيد دوستم (٤)، قائد القوات الشمالية أبان الغزو السوفيتي لأفغانستان وسيطرة حركة طالبان (٥).

هذه المجموعات الأربعة هي المجموعات السكانية الرئيسة الكبرى في أفغانستان، وعلاوة على ذلك توجد في أفغانستان مجاميع سكانية أخرى، ولكن نسبتها تكون قليلة (٦)، منها:

---

(١) محمد أزوقه، القضية الشركسية، عمان ، دار ورد للنشر،٢٠١٠، ص١٢٣.

(٢) محمد سرافراز، المصدر السابق ، ص٢٤.

(٣) حسن محمد جوهر ،عبد الحميد بيومي ، المصدر السابق ، ص١٤.

(٤) **عبد الرشيد دوستم:** هو جنرال وسياسي أفغاني ولد عام ١٩٥٤في مقاطعة جوزجان شمال أفغانستان، يعد من ابرز الزعماء الأوزبك في أفغانستان، وهو مؤسس حزب الحركة الوطنية الإسلامية ، انضم الى في عام ١٩٧٨ الى الجيش الأفغاني وحارب ضد قوات المجاهدين الأفغانية ، عرف عنه بمواقفه المتقلبة، حيث ضل مواليا لحكومة نجيب الله بعد انسحاب السوفييت من أفغانستان، ولكن مع دخول قوات أحمد شاه مسعود الى كابل غير موقفه وانضم اليهم، وشارك في سقوط الحكومة، وخلال الحرب الأهلية في التسعينيات غير دوستم موقفه مرات عديدة ففي بعض الاحيان يدعم الحكومة الجديدة ويعارضها في أخرى ، وكان ينظر الى حركة طالبان على انها تهديد كبير ، وساعد بتشكيل تحالف الشمال عام١٩٩٨، امضى عدة سنوات في المنفى في تركيا ، عاد في ٢٠٠١ وبسبب علاقته المتقلبة مع الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني عاد للمنفى مرة أخرى ، عاد الى أفغانستان وأصبح نائبا لرئيس جمهورية أفغانستان من عام ٢٠١٤ حتى عام ٢٠٢٠في عهد الرئيس اشرف غني ، ينظر:

Ryan Wadle , Afghanistan War A Documentary and Reference Guide, Santa Barbara, California , Greenwood, an imprint of ABC-CLIO, LLC, 2018,p 13.

(٥) حسن حيدر الربيعي، المصدر السابق ، ص٨٢.

(٦) ينظر: ملحق رقم ١.

التركمان

يعيش التركمان بشكل أساسي في المنطقة الشمالية الغربية من أفغانستان، وقد استوطنوا في أفغانستان منذ سبعينيات القرن السابع عشر، ووفدت مجموعات منهم إلى أفغانستان أواخر القرن التاسع عشر [١]، يقيمون بجوار الأوزبك على الضفة الجنوبية لنهر جيحون، وأغلبهم من الفلاحين، اذ يزاولون الزراعة بنجاح كبير، والتركمان والأوزبك على صلات وثيقة مع أبناء عمومتهم في أوزبكستان، حيث لا يفصل بينهم سوى مجرى نهر جيحون [٢].

القرغيز

يشكلون حوالي ٠,٥% من مجموع الشعب الأفغاني، ويسكنون هضبة بامير حيث المراعي الجيدة، وفوق هذه الهضبة تلتقي ثقافات متعددة، إذ يسكن المسلم جنبا إلى جنب مع البوذي، ونرى المساجد قائمة بجوار المعابد البوذية، وهم بدو رحل، يتبعون النظام القبلي في حياتهم [٣].

النورستان

مجموعة سكانية صغيرة، تسكن في ولاية نورستان على الحدود الشرقية مع باكستان، وفي ولايتي لغمان وكونار، ترجع أصولهم إلى الأقوام الهندواوربية [٤]، وهم عناصر وثنية كان يطلق عليهم سابقا بـ(الكافير) أي الكفار، لأنهم بقوا على الوثنية، وعلى المنطقة التي يسكنون فيها اسم كافرستان، اي أرض الكفار [٥]، وبعد ان اعتنقوا الإسلام أطلق عليهم النورستان، أي بلاد النور [٦]، وذلك في

(1) Lary Clark, Turkmen Reference Grammar, Harrassowitz Verlag wiesbaden ,1998, p10.

(٢) حسن محمد جوهر ،عبد الحميد بيومي ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٣) صلاح عبود العامري، المصدر السابق ، ص٣٢.

(٤) عدنان عودة فليح الطائي ، المصدر السابق ، ص ص١١٢، ١١٣

(5) George Scott Robertson, The kafirs of the hindu-kush, London ,1896, p62.

(٦) سيد مهدي فرج، منبع قبلي، ص٨٣.

عهد عبد الرحمن خان [١]، الذي هاجم منطقتهم وأخضعهم إلى الإسلام بالقوة عام ١٨٩٨، وتم إسلامهم بالكامل في عهد حبيب الله خان [٢].

البلوش

ينقسم البلوش بين ثلاث دول هي، إيران وباكستان وأفغانستان، وقد عرف عنهم التمرد ضد حكوماتهم المركزية من أجل الحصول على استقلالهم ، وتحقيق طموحهم في انشاء وطن لهم في بلوشستان الكبرى [٣]، لكن مطالبهم جوبهت بالقمع السياسي من قبل حكوماتهم [٤]، أرضهم صحراوية وانتاجها قليل، ولم يبذل أي عمل لتنقيتها، ولكنها منطقة غنية بالغاز، وعامرة بالذخائر المعدنية الجديرة بالاهتمام، مثل الكروم والكوك والفحم الحجري وحجر الحديد واليورانيوم[٥]، يشكل البلوش

---

(١) **عبد الرحمن خان:** وهو عبد الرحمن خان بن محمد افضل خان (١٨٨٠– ١٩٠١) اخذ الإنكليز يناصره وبالغوا في تقريبه بالهدايا والرواتب ولقبوه بالسير عبد الرحمن خان كما جهزوه بالكثير من الأسلحة والمدافع وعقدوا معه معاهدة دفاعية وهجومية وانشأوا له في كابل ترسانة للأسلحة وامدوه بالعملة والمهندسين، وقد استعمل الأمير عبد الرحمن القسوة في معاملة رعاياه حتى قتل كل من يخشى منه على نفوذه فازداد الناس كرها له ورعبا منه. للمزيد ينظر: محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، المجلد الثاني، ص ١٨٨.

(٢) **حبيب الله خان:** وهو الابن الأكبر للأمير عبد الرحمن خان، ولد في الثالث من حزيران عام ١٨٧٢ في أوزبكستان، تولى حكم أفغانستان خلف والده من عام ١٩٠١ الى عام ١٩١٩ ، واجه تحديات عديدة أثناء مدة حكمه، منها الضغوطات التي مارستها الدولة العثمانية والمانيا من أجل حشد أفغانستان الى جانبها خلال الحرب العالمية الأولى، الا انه اختار الوقوف على الحياد خلال الحرب، تبنى حبيب الله نهجا أكثر تصالحية من زعماء القبائل، وسعى لإصلاح وتحديث البلاد وتحسين التعليم وتقليل الامية، كما أسس أول كلية عسكرية في أفغانستان، اغتيل في العشرين من شهر شباط عام ١٩١٩ في ولاية لغمان، للمزيد ينظر:
Tom Lansford, Afghanistan at War: From the 18th-Century Durrani Dynasty to the 21st Century, Californin , ABC-CLIO,p249,250.

(٣) **بلوشستان:** أي أرض البلوش، وهي إقليم يقع في جنوب غرب قارة آسيا ، يحده من الشمال أفغانستان، ومن الجنوب بحر العرب ، ومن الشرق باكستان والهند ومن الغرب إيران، سمي بلوشستان بهذا الاسم بعد نزوح القبائل البلوشية اليه بداية القرن الخامس عشر الميلادي، تبلغ مساحته حوالي ٧٩٩,٢٩٠ كم٢موزعة ما بين باكستان وإيران وأفغانستان ، وهي مساحة واسعة تحتوي على مصادر النفط واليورانيوم، فضلا عن أهميته الاستراتيجية كمحور لخطوط أنابيب نقل النفط والغاز، إضافة لتمتعه بساحل يطل على أبواب الخليج العربي. للمزيد، ينظر، ميثم هاشم حسين الباوي، أوضاع إقليم بلوشستان في عهد محمد رضا شاه١٩٤١–١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٩.

(4) Nassim Jawad, op. cit, p12.

(٥) علي رضا ابادي ، المصدر السابق، ص ٤٩

حوالي ١,٣% من سكان أفغانستان، ويتحدثون باللغة الاوردية واللغة البلوشية، ويدينون بالديانة الإسلامية، ويتواجدون في الاقسام الجنوبية والغربية من البلاد [١]، وأما المناطق الرئيسة التي يقطنها البلوش، فهي كل من نيمروز، وهلمند، وبادغيس، وفراه، وفارياب وبدخشان، وقندهار، إضافة إلى وجود قبائل عدة على طول الحدود ما بين أفغانستان وإيران تمتد من الجنوب إلى الشمال حيث ملتقى حدود إيران وأفغانستان وتركمانستان[٢].

الايماق

الايماق او جهار ايماك، وهم مسلمون سنة منظمون قبليا، أرجعهم البعض إلى أصول تركية[٣]، ويتكلمون باللغة الفارسية، والتي تحتوي العديد من المفردات التركية، تتراوح نسبتهم ما بين النصف إلى ثلاثة أرباع مليون نسمة من سكان أفغانستان، يسكنون غرب أفغانستان في المناطق الواقعة ما بين غرب هراة ومرتفعات الهزارة في الشرق [٤].

القزلباش

القزلباش او قيزبل باش كما يطلق عليهم في أفغانستان، وهم مسلمون شيعة يقطنون في العاصمة كابل، وفي هراة، يبلغ عددهم أكثر من ٧٥ ألف نسمة، يتكلمون باللغة الفارسية، إضافة إلى لغتهم التركية الأصلية [٥]، ويعتقد ان القزلباش وصلوا أفغانستان بحدود القرن التاسع عشر، مع جيش نادر شاه عند احتلاله لأفغانستان، إذ كون منهم حاميات للمدن التي احتلها، وبعد موت نادر شاه بقيت هذه الحاميات في أفغانستان [٦].

---

(١) عدنان عودة فليح الطائي ، المصدر السابق ، ص١١٢.

(٢) تاج محمد بريسيك، القومية البلوشية اصولها وتطورها ، ترجمة أحمد يعقوب ،بيروت ، الانتشار العربي ،٢٠١٣، ص ١٠٢.

(3) Thomas Barfield, Afghanistan a cultural and political history, New Jersey, Princeton University Press,2010, p27.

(4) Muhammad Saleem Mazhar, Samee Ozair Khan, Naheed S. Goraya, Ethnic Factor in Afghanistan, Journal of Political Studies, Vol. 19, Issue - 2, 2012, p101.

(٥) مشعل مفرح ظاهر، شهد عبد الرزاق محمد ، القزلباش اصولهم واصل التسمية ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،المجلد٨، العدد٢، ٢٠١٨، ص١٤٨.

(٦) فؤاد حمة خورشيد مصطفى ، أفغانستان في السوقية–الاستراتيجية–السوفيتية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩ ، ص ٨١.

الغلزة

ينحدرون من أصول تركية، ويتمركزون في القسم الجنوبي من أفغانستان، وخاصة في قندهار عند نهر هلمند وروافده، وتمتد مواطنهم في الجنوب الشرقي من أفغانستان حتى حدود باكستان [١]، وقد هاجرت مجموعات كبيرة من الغلزة من سهول تركستان وحوض نهر جيحون وانحدرت جنوبا حتى وصلت إلى القسم الجنوبي الشرقي لأفغانستان، حيث موطنهم الحالي، البعض منهم قبائل رحل يرعون الغنم والماشية، لغتهم البشتونية إضافة إلى اللغة التركية [٢].

فضلا عما ذكر آنفا هنالك مجاميع بشرية أخرى في أفغانستان، ولكن نسبتها تكون قليلة جدا، إضافة إلى أقلية من العرب، وهؤلاء هم أحفاد العرب الذين وفدوا إلى أفغانستان مع الفتح الإسلامي للبلاد، ويتضح مما تقدم ان المجتمع الأفغاني كغيره من شعوب العالم المختلفة، يتكون من أصول وجنسيات متعددة وفدت إلى أفغانستان على حقب مختلفة ، وقد انصهرت هذه المجموعات مع بعضها البعض مكونة المجتمع الأفغاني بتركيبته المتنوعة، وقد كان للتعدد القومي في أفغانستان السبب الرئيس في إضعاف وحدته السياسية الداخلية، وهذا ما وجدناه في ظل سيادة القومية البشتونية على حساب القوميات الاخرى، أما النسب السكانية لهذه المجموعات، فهي مجرد تقديرات وإحصاءات تقريبية غير دقيقة وليست رسمية ، إذ يعود أخر إحصاء رسمي للسكان إلى العام ١٩٧٩ ، بسبب الأوضاع السياسية التي مر بها الأفغان، إضافة إلى كثرة الحروب والهجرات المستمرة.

(١) حسن محمد جوهر، عبد الحميد بيومي ، المصدر السابق ، ص١٨.

(٢) أكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق، ص٢٥.

المبحث الثالث التطورات السياسية في أفغانستان حتى عام ١٩٧٩

أولا: تأسيس الدولة الأفغانية الحديثة

تقدم أن اسم أفغانستان في حدوده الحاضرة لم يكن معروفا، ولم يكن يوجد شعب اسمه الشعب الأفغاني، ذلك ان الأفغانيين لم يجمعهم عرق واحد، ولا شعب واحد، كما لا تجمعهم لغة واحدة، بل هم عبارة عن مجموعة من الشعوب والقبائل وحدهم الإسلام وصهرهم في أمة واحدة [١]، فقد بقيت أفغانستان مفككة حوالي ألف سنة، تسودها فوضى الحروب الأهلية بين العديد من الحكام القبليين، حتى استكمال الفتح الإسلامي لها، الذي ترتب عليه توحيدها، وانتشار الإسلام، واللغة العربية [٢].

يعود تاريخ تأسيس الدولة الأفغانية الحديثة إلى منتصف القرن الثامن عشر، عندما أصبح أحمد شاه الدراني ملكا لأفغانستان [٣]، فكانت دولته، أول دولة في التاريخ تعرف باسم الدولة الأفغانية، إذ نجح في ارساء قواعد حكم قوية في بلاده، ثم انطلق في حملات متعددة لأحياء الدولة الإسلامية في الهند [٤]، وبعد وفاته في عام ١٧٧٣ ترك لخلفائه من بعده مملكة مترامية الاطراف، لم يستطع أولاده واحفاده الحفاظ عليها، حيث ضعفت سلطتهم المركزية بسبب الثورات الداخلية، وهجمات السيخ، وكثرت النزاعات القبلية على السلطة [٥].

ومع ازدياد أهمية أفغانستان الاستراتيجية، إضافة لعدم الاستقرار السياسي فيها أدى إلى تنامي التنافس البريطاني الروسي على المنطقة، وظهر هذا التنافس على أشده بين القوى الكبرى في القرن التاسع عشر [٦]، فكان من الطبيعي ان تساعد تلك الأوضاع على زيادة التدخل الخارجي في شؤون البلاد الداخلية [٧].

---

(١) احسان حقي ، المصدر السابق، ص٢٩.

(٢) ميلاد المقرحي ، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس ،٢٠٠٨، ص٢٦٤.

(3) Martin Macaaley, op. cit, p5.

(٤) رأفت غنيمي الشيخ واخرون، المصدر السابق ، ص١١٨.

(٥) نوري عبد الحميد العاني واخرون، المصدر السابق ،ص ص١٣٦ ،١٣٧.

(٦) محمد سرافراز ، المصدر السابق ، ص٢٧.

(٧) اسيل فاضل كامل الربيعي، المصدر السابق ، ص١٨.

ثانيا: الحرب الأفغانية_ البريطانية الأولى ١٨٣٨_١٨٤٢

أولى البريطانيون أفغانستان جانب كبير من الأهمية، ومع السيطرة البريطانية على الهند، ازدادت هذه الأهمية، واخذت الأوساط الحاكمة البريطانية، توجه انظارها صوب أفغانستان، وقد تركزت الجهود البريطانية في جعل أفغانستان ضعيفة، وغير قادرة على تهديد ممتلكاتهم في الهند(١)، إضافة إلى أسباب عديدة دفعتها لاحتلال أفغانستان كأهميته الاستراتيجية، كونها تمثل مركزا استراتيجيا للدفاع عن الهند، وملتقى للطرق الشرقية المتجهة إلى كابل وقندهار، حيث أطلق البريطانيون على هذه المدن الثلاثة اسم مفاتيح الهند(٢).

وقد ايقنت بريطانيا ان سيطرت الإيرانيون على هراة تعني انتقال النفوذ الروسي إلى أفغانستان مما يهدد بوابة الهند ، ويشكل خطرا على السياسة البريطانية التقليدية المتمثلة بالمحافظة على قوة بريطانيا في الهند(٣)، إذ كانت روسيا تحلم بمد نفوذها إلى أواسط آسيا وأفغانستان تمهيدا للوصول إلى الهند، وكانت حكومة شركة الهند البريطانية تريد دفع نشاطها التجاري للمناطق التي تقع خلف نهر السند وأواسط آسيا، إضافة إلى أسباب داخلية تمثلت بالعداء المستمر بين السيخ والأفغان، وعدم استقرار الأوضاع الداخلية والنزاع على الحكم (٤).

فقد تفجر الصراع القبلي بين السدوزائية والبركزائية، وهما أبرز عصبيتين كانتا تتقاسم إدارة الحكم في أفغانستان، وعلى الرغم من تولي دوست محمد خان البركزائي (٥) حكم أفغانستان، إلا أن بريطانيا وقفت مع الشاه السابق السدوزائي شجاع الملك (٦)، للعودة إلى الحكم، مراعاة لمصالحهم، ورغبة منهم

---

(١) نضر علي امين الشريف، المصدر السابق، ص٥٠٥

(٢) فواز مطر نصيف الدليمي ،التنافس البريطاني _الروسي في منطقة الخليج العربي١٧٩٨_١٩٠٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٧،ص٨١.

(٣) حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، المصدر السابق ص١١٠.

(٤) محمد حسن العيلة، الحرب الأفغانية الأولى ١٨٣٨_١٨٤٢هزيمة بريطانيا وانتصار الأفغان ، الدوحة، دار الثقافة ، د.ت، ص ض،٦٨،٦٩.

(٥) **دوست محمد خان:** امير أفغاني حكم أفغانستان للحقبة ١٨٢٦_١٨٦٣ بدأ السلطة تدريجيا واسقط الحكم الدراني عام١٨٤٢، وفي عهدة بدأ التدخل العسكري البريطاني في أفغانستان ينظر: محمد صادق محمد الكرباسي ، الإسلام في أفغانستان، ص٤٦.

(٦) **شاه شجاع:** اخر حكام الاسرة الدرانية تولى حكم أفغانستان على مدتين الأولى من ١٨٠٣_ ١٨٠٩بعد اخذ الحكم من اخيه محمود شاه ، والثانية من ١٨٣٩_١٨٤٢بعد ان استرد الحكم من الباركزية ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

بحاكم موال لمصالحهم يشغل العرش الأفغاني ويسهل لهم التوسع في أفغانستان وآسيا الوسطى، واعتقادا منها بميل شاه شجاع إلى إقامة علاقات معهم [١].

ولم تكتف بريطانيا بمساندة شاه شجاع بمطالبته بالعرش، بل شجعت السيخ على تحالفهم معه مقابل تنازله عن الأراضي الأفغانية التي بحوزتهم، وتحقيقا لذلك عمدت حكومة الهند البريطانية إلى توقيع معاهدة في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٨٣٨ بينهم وبين شاه شجاع ورانجيت سنغ زعيم السيخ، تقضي بالعمل المشترك من أجل إعادة شاه شجاع للعرش مقابل تنازله عن الاراضي الواقعة على جانبي نهر السند للسيخ ، فضلا عن تخلي شاه شجاع عن مطالبة السيخ بالضرائب، الا ان هذا الاتفاق لم يتم بسب تنصل السيخ عنه، حينها رأت بريطانيا ان ليس امامها سوى الخيار العسكري من أجل حماية مصالحها في الهند من خلال تأمين أفغانستان[٢].

ابتدأ الغزو البريطاني لأفغانستان بإصدار الحاكم البريطاني اللورد (اوكلاند Auckland) بيانا في تشرين الأول ١٨٣٨ أوضح فيه مسوغات الغزو البريطاني، لتأمين الحدود الغربية للهند، واسقاط حكم الباركزائي لمساندتهم الروس والشاه القاجاري، وإقامة حكومة فيها تكون حليفة لبريطانيا [٣].

في كانون الأول من العام ١٨٣٨، بدأت استعدادات البريطانيين لغزو أفغانستان بتجمع الجيش في (فيروزبور)، في الوقت نفسه أمدوا شاه شجاع بالمال لإعداد جيش آخر، وبعد رفض السيخ مرورهم عبر أراضيهم، اتخذت الحملة طريقا دائريا عن طريق ممر بولان، وهاجموا قندهار وفي نيسان من العام ١٨٣٩ وبعد مقاومة من قبل الأفغان تمكن الانكليز من احتلال قندهار، وتتويج الشاه شجاع ملكا على أفغانستان في مسجد قندهار [٤].

قاوم الأفغان الوجود البريطاني وأظهروا شجاعة في الدفاع عن أرضهم، واندلعت عدد من الثورات، إلا أنها فشلت بسبب التفتت والانقسام وعدم التنسيق بين القبائل، فضلا عن عجزهم عن مواجهة التسليح البريطاني الحديث [٥].

---

(١) رسول شمخي جبر أل ضيدان ، العلاقات البريطانية _الأفغانية ١٨٣٨_١٨٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة ،٢٠٠٧،ص ص٣٣ ،٣٤.

(٢) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٣١.

(٣) فريد هاليداي، أفغانستان حرب ام ثورة ، ترجمة سامي الجندي ، بيروت ، ١٩٨٠، ص١٤.

(٤) ابو العينين فهمي محمد ، أفغانستان بين الامس واليوم ، القاهرة ، دار الكاتب العربي،١٩٦٩،ص٦٤.

(٥) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٣٣.

وعلى الرغم من الانتصارات التي حققتها القوات البريطانية، إلا أنهم أدركوا ان بقاء قواتهم في أفغانستان متعذر، فضلا عن فداحة الخسائر التي تكبدتها بريطانيا وتكاليف الحملات العسكرية ، وتبعا لذلك قررت بريطانيا الانسحاب من أفغانستان [١]، وأصدر الحاكم العام في الهند اللورد اللنبرو (Ellenboraugh) بيان في الأول من تشرين الأول ١٨٤٢حاول فيه تبرير الحملة البريطانية على أفغانستان، لإبعاد الملك الذي تراه معاديا لمصالحها واستبداله بملك مؤيد من قبل شعبه[٢]، كما تضمن الإعلان رغبة الحكومة البريطانية في إقامة علاقات ودية مع أفغانستان ، واعترافها بالملك الذي يختاره الشعب[٣].

وفي الثاني عشر من تشرين الأول عام ١٨٤٢بدأت القوات البريطانية انسحابها من أفغانستان، ليسترد الأفغان استقلالهم ووحدتهم [٤]، وفي العام ١٨٤٣عاد دوست محمد للعرش الأفغاني، ليضع حدا للفوضى التي سادت البلاد، وتمكن من استعادة قندهار ومزار شريف وقبيل وفاته في ١٨٦٣ تمكن من استعادة هراة من القاجاريين [٥].

وكانت من أبرز نتائج هذه الحرب، هزيمة بريطانيا، وكان لهذه الهزيمة تأثيرها الكبير في الهند، إضافة إلى استنزاف مالية الهند، حيث بلغت تكاليفها خمسة عشر مليون جنيه إسترليني، إضافة إلى ان بريطانيا فشلت في تحقيق هدفها بعزل الباركزائية عن العرش الأفغاني، بل ان هذه الحرب ساعدت على القضاء على السدوزائية نهائيا وعداء السيخ لبريطانيا، بعد ما كانت بريطانيا تنظر إليهم كحليف مخلص لهم، من جهة ثانية أدت هذه الحرب الأفغانية الأولى الى تقارب ما بين السيخ والأفغان [٦].

---

(١) باسم حطاب الطعمة، العلاقات البريطانية _الإيرانية ١٧٩٨_١٨٥٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٢،ص٢٢٤.

(2) Johan William Kaye, History of the War in Afghanistan, Lonbon,1858, Vol 3, p376.

(3) lbid, p377.

(٤) نوري عبد الحميد العاني واخرون، المصدر السابق ،ص١٣٨.

(٥) ابو العينين فهمي محمد، المصدر السابق ، ص٦٥.

(٦) محمد حسن العيلة، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

ثالثا: الحرب البريطانية _الأفغانية الثانية ١٨٧٨_١٨٨١

من أبرز أسباب هذه الحرب، اشتداد التنافس الروسي البريطاني خاصة بعد ان سيطرت روسيا على الامارات الإسلامية (طشقند، خوقند، ومرو، وسهل بامير) [١]، فقد تجددت المخاوف البريطانية من التوسع الروسي تجاه أفغانستان، خاصة بعد تقلص المسافة بين النفوذ الروسي في وسط آسيا والهند البريطانية من ١٠٠٠ميل إلى ٤٠٠ميل [٢].

وبسبب التوسع الروسي هذا اندفع البريطانيون، للاستعانة بأطراف أخرى في المنطقة، فقد حاولت بريطانيا، وعن طريق الدولة العثمانية ان تبث روح الثورة ضد الروس، وذلك من خلال تكوين تحالف إسلامي تتزعمه الدولة العثمانية للوقوف بوجه التوسع الروسي، شجعت بريطانيا السلطان العثماني للاتصال بالدول الإسلامية من أجل تنفيذ هذه الفكرة، ووصلت البعثة العثمانية لأفغانستان وقابلت الامير الأفغاني شير علي [٣]، إلا أنها فشلت في اقناعه بفكرة التحالف الإسلامي [٤].

أثارت البعثة العثمانية مخاوف الحكومة الروسية، والتي كانت تخشى ان ينجح العثمانيون في تكوين تحالف إسلامي ضدهم، او تحريض القبائل والامارات الإسلامية للثورة عليهم ، لذلك سارعت بدورها إلى ارسال بعثة روسية لجذب أفغانستان بعيدا عن المخطط العثماني البريطاني، وعرضت على الملك الأفغاني شير علي، مطالبها والتي تلخصت في عقد معاهدة دفاعية وهجومية ووضع مندوبين روس في المدن الأفغانية ، وتمركز قوات روسية في أربع مناطق استراتيجية ، وانشاء خط التليغراف، وكان هدف الروس من خلال ذلك يرمي إلى ربط أفغانستان سياسيا وعسكريا مع روسيا من أجل ضرب المصالح البريطانية في الهند، إلا أن هذه المطالب رفضت من قبل الأمير الأفغاني الذي قرر أرسال بعثة أفغانية للتباحث مع الروس[٥].

---

(١) ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠١٣، ص٣٥.

(2) Gregory Fremont-Barnes, The Anglo-Afghan Wars 1839-1919, Britain, Osprey Publishing Ltd,2009, p50.

(٣) **شير علي (١٨٢٥– ١٨٧٩):** هو الابن الثالث للملك دوست محمد، تمكن وبعد حرب أهلية استمرت خمس سنوات من اثبات حقه في عرش أفغانستان، اعترفت به بريطانيا ملكا على أفغانستان ، وفي عهده قامت الحرب البريطانية الأفغانية الثانية، توفي في شباط من العام١٨٧٩. ينظر، وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج٦، ترجمة محمد مصطفى زيارة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، ص٢٢٥٧.

(٤) لونكويرت ديمزوكب، أفغانستان، ترجمة ابراهيم خورشيد واخرون، بيروت ، دار الكتاب اللبناني،١٩٨٠، ص١٤٩.

(٥) محمد حسن العيلة، أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، الدوحة، دار الثقافة،١٩٨٦،ص١٢٦،ص١٢٧.

وكرد على البعثة الروسية لأفغانستان، قررت الحكومة البريطانية ارسال بعثة بريطانية لأفغانستان، وطلبت من الأمير الأفغاني استقبال البعثة [١]، إلا أن الأمير الاخير رفض استقبال البعثة وأمر بصدها وحتى إذا تطلب الأمر ان يكون ذلك عسكريا [٢]، وهذا ما كان يتوقعه ويريده اللورد ليتون (Lytton)، نائب الملك في الهند، من أجل التدخل العسكري في أفغانستان [٣].

دخلت القوات البريطانية أفغانستان من ثلاث جبهات، ولم تواجه خلال تقدمها مقاومة جادة، ونظرا للقوة البريطانية أضطر الأمير شير علي للانسحاب من كابل، والتوجه نحو تركستان، مكتفيا بتعيين أبنه محمد يعقوب خان وصيا على العرش [٤].

وتحقيقا لأهدافها السياسية، ولتخوفها من الثوار الأفغان، إضافة إلى التكاليف المالية، فضلت بريطانيا الانسحاب من أفغانستان وتوقيع معاهدة جانداماك في السادس والعشرين من مايس ١٨٧٩[٥]، والتي نصت على العفو العام في أفغانستان، وربط السياسة الخارجية الأفغانية بعجلة السياسة البريطانية، وان تقوم بريطانيا بمهمة الدفاع عن أفغانستان في حال تعرضها لأي عدوان، على ان تنسحب القوات البريطانية بعد تلاشي الخطر، وتعيين مقيم بريطاني في كابل، وانشاء خط تيليغراف، وان تحتفظ بريطانيا بسيطرتها على وادي خوارم وبيشين وسيبي، وفي مقابل ذلك تقدم بريطانيا لأفغانستان مساعدة مالية قدرها ٦٠ الف جنيه استرليني سنويا[٦].

والملاحظ على بنود هذه المعاهدة ان بريطانيا استطاعت السيطرة على أفغانستان داخليا وخارجيا، من خلال ربط سياستها الخارجية، وسيطرتها على الممرات الاستراتيجية المهمة، وبالتالي دفع اي خطر يهددها، وداخليا من خلال تعيين مقيم دائم لها في كابل.

---

(١) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ،ترجمة نبيه امين فارس ، ومنير البعلبكي، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٦٨، ص٦٧١.

(2) George Bruce Malleson, History of Afghanistan: From the Earliest Period to the Outbreak of the War of 1878, First Edition, Peshawar, Saeed Book Bank,1878, p452.

(3) S. Gopal, British policy in India1858_1905, Cambridge, 1965, P79.

(٤) مير محمد صديق فرهنك، أفغانستان دربنج قرن اخير، جاب دوم، ويرجينيا، ١٩٨٨، ص٢٣٥.

(٥) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٤٠.

(٦) محمد حسن العيلة ،أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، ص ص١٤٢ ،١٤٣.

رابعا: الحرب الأفغانية _البريطانية الثالثة (الاستقلال الأفغانية ١٩١٩)

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، أعلن أمير أفغانستان حبيب الله خان حياد أفغانستان، ورفض الاستجابة لنداء الالمان والعثمانيين من أجل الوقوف بجانبها [١]، وبعد مقتله تولى ابنه أمان الله خان[٢] عرش أفغانستان، وأعلن ان بلاده مستقلة، ولها الحرية في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية، وطلب من بريطانيا الاعتراف بذلك، جاء رد الحكومة البريطانية بضرورة استمرار العلاقات بين الجانبين، الأمر الذي فسر على انه رفض بريطاني بالاعتراف باستقلال أفغانستان [٣].

أدى الرفض البريطاني إلى حدوث نزاع مسلح بين الجيش البريطاني والأفغاني في السادس من مايس عام ١٩١٩، تمكنت القوات الأفغانية بقيادة الجنرال محمد نادر خان [٤]، من إلحاق هزيمة بالقوات البريطانية [٥].

سببت الحرب الأفغانية الثالثة إرباكا لبريطانيا، لإنها خرجت منهكة من الحرب العالمية الأولى[٦]، ولا سيما انها نشبت في وقت كانت تحتدم فيه اضطرابات داخلية خطيرة في الهند، خاصة وان بريطانيا كانت غير متأهبة لمعالجة هذا الوضع، لإنها أنهت خدمات أعدادا كبيرة من جنودها

---

(١) ابو العينين فهمي محمد، المصدر السابق، ص٧٠.

(٢) **أمان الله خان:** وهو الابن الثالث لحبيب الله خان، ولد عام١٨٩٢، تولى حكم أفغانستان عام١٩١٩، قاد الحرب الأفغانية الثالثة، والتي اضطرت بعدها بريطانيا لمنح بلاده أفغانستان الاستقلال، وبعد حصوله على الاستقلال توجه نحو إصلاح وتحديث بلاده على النهج الغربي، أصدر دستورا جديدا لأفغانستان عام ١٩٢٣، تضمن الحرية والمساواة بين أفراد المجتمع الأفغاني، قام برحلة الى أوروبا عام ١٩٢٨، غير الزي الأفغاني والعلم الأفغاني وغير لقب الامير الى ملك، أنشأ العديد من المدارس وقام بالعديد من الاصلاحات الاجتماعية ، الا ان اصلاحاته هذه وجدت معارضة من قبل رجال الدين وزعماء القبائل، مما اجبره على التخلي عن العرش عام١٩٢٩. للمزيد ينظر: جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤن العالمية، ترجمة جعفر الخياط، بغداد، دار الكشاف ،١٩٦٤، ج١، ص٢٩٩؛ حسن محمد جوهر، عبد الحميد بيومي، المصدر السابق، ص ص٧٣،٧٢.

(٣) عبد الله أحمد المير، المصدر السابق ،ص١٣٩.

(٤) **محمد نادر خان:** هو قائد جيوش الأفغان في حربهم الثالثة مع البريطانيين (حرب الاستقلال ١٩١٩) ، وهو ابن عم الملك أمان الله خان، أصبح سفيرا لبلاده أفغانستان في باريس، نودي به ملكا على أفغانستان عام١٩٢٩ للقضاء على الفوضى والاضطرابات التي عمت البلاد بعد سيطرة باشا سقا على حكم أفغانستان، حكم البلاد باسم الملك محمد نادر شاه، نهض ببلاده أفغانستان وقدم خدمات واسعة وأهتم بتنظيم الجيش، قتل عام١٩٣٣. للمزيد ينظر، جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج١، دون مكان وتاريخ النشر، ص٥٤٢.

(٥) حسان حلاق، تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر، بيروت ، دار النهضة العربية، ٢٠٠٠، ص١٨٣.

(6) J. Bruce Amstutz, Afghanistan The First Five Years of Soviet Occupation, ،Washington ,1986, p10

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، فضلا عن تكاليف الحرب الأفغانية الثالثة التي كبدتها خسائر مالية كبيرة وصلت إلى ١٦ الف جنيه استرليني، هذه الأسباب مجتمعة دفعت بريطانيا لإجراء اتصالات مع الأفغان كانت من نتائجها توقيع معاهدة راولبندي التي اعترفت بريطانيا بموجبها باستقلال أفغانستان(١).

خلال السيطرة البريطانية على أفغانستان، ازدادت حدة الصراعات العرقية بين المجموعات السكانية، وقد كان لبريطانيا دور في هذا الصراع من خلال تفضيلها لمجموعة على حساب أخرى، إذ تم تفضيل البشتون كحصن ضد النفوذ الروسي، كما هيمن البشتون على المؤسسات السياسية، وتمتعوا بامتيازات عديدة في جميع المناطق، بينما ترك القطاع الاقتصادي والتعليمي بيد الطاجيك، في حين تم تهميش الهزارة بشكل عام (٢).

وبعد موت أمان الله، استلم حكم أفغانستان محمد نادر خان، الذي حكم من ١٩٢٩ إلى ١٩٣٣، وبعد اغتياله تولى الحكم ابنه محمد ظاهر شاه (٣)، والذي حكم أفغانستان مدة طويلة (٤).

أخذ النفوذ الروسي يتوسع في أفغانستان، واستمرت المساعدات الروسية تتدفق، وأصبحت تشكل حوالي ٦٥% من مجموع المساعدات التي كانت تتلقاها أفغانستان، وكانت على شكل مساعدات فنية

---

(١) جورج لنشوفسكي، المصدر السابق ص ص٢٩٢ ،٢٩٣.

(2) James Goodman, Wahid Razi, Afghanistan: Military Occupation and Ethnocracy, Cosmopolitan Civil Societies Journal, University of Technology Sydney, Vol.8, No.3, 2016, p177.

(٣) **محمد ظاهر شاه** : آخر ملوك أفغانستان، ولد في كابل في السادس عشر من تشرين الأول عام ١٩١٤، سافر الى فرنسا بصحبة والده محمد نادر خان ، الذي عين سفيرا لبلاده في فرنسا، فأتم تعليمه العالي هناك في معهد باستير جامعة مونبلييه ، تولى حكم أفغانستان في الثامن من تشرين الثاني ١٩٣٣، سار على نهج ابيه في النهوض بالبلاد اقتصاديا وتقوية الجيش ونشر التعليم، فضلا عن تقوية علاقة أفغانستان بجيرانها من خلال ميثاق سعد اباد عام ١٩٣٧، وفي مجال السياسة الخارجية اتبع سياسة الحياد وعدم الانحياز، صادق على دستور عام ١٩٦٤، استمر في حكم البلاد حتى عام ١٩٧٣، عندما سافر الى ايطاليا في رحلة علاجية، حينها قام ابن عمه محمد داوود بقيادة انقلاب عسكري ضده، وفي العام ١٩٩١تعرض لمحاولة اغتيال، توفي في كابل في الثالث والعشرين من تموز من العام ٢٠٠٧ ، للمزيد ينظر: ظاهر طنين، أفغانستان در قرن بيستم، ١٩٩٦، ط١، تهران، ناشر محمد ابراهيم شريعتي أفغانستاني ص٣٠؛ حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٦٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٥٤؛

Tom Lansford, op. cit, p497.

(٤) مؤيد باقر محمد الأعرجي، الأوضاع السياسية في أفغانستان١٩١٩_١٩٣٩، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة المجلد ٨، العدد٢٧ ، ٢٠١٤، ص٤٩٥.

ومادية، وأخذ الشيوعيون يعملون على قلب نظام الحكم [١]، من خلال تشجيع عناصر مناوئة لها للوصول إلى السلطة، فأوعزوا إلى السردار محمد داوود [٢] للقيام بأول انقلاب عسكري [٣].

خامسا: اسقاط النظام الملكي واستمرار الانقلابات العسكرية ١٩٧٣-١٩٧٩.

تعود جذور هذا الانقلاب إلى العام ١٩٧٠، عندما ظهر فجأة نشاط طلابي على المسرح السياسي الأفغاني يتسمم بالتطرف ومناهضة الحكم، فتأزمت الأوضاع الداخلية في البلاد إلى الحد الذي دفع السلطات إلى قمع هذا النشاط الطلابي [٤]، أما الشرارة الثانية للانقلاب، فتعود إلى العام ١٩٧٢ عندما عمت البلاد أسوء مجاعة في تاريخ أفغانستان، حيث تأزمت أوضاع البلاد الداخلية على أثر موسمي الجفاف ١٩٦٩_١٩٧٠، ثم موسم فيضانات مدمرة عام ١٩٧١، بحيث تسببت هذا المجاعة في موت ما يقارب من مئة الف شخص[٥]، إضافة إلى ضعف السلطة المركزية، وسوء الأوضاع الداخلية، وعجز الحكومات المتعاقبة للقضاء على الفساد المستشري في دوائرها، وسيطرت العقلية الإقطاعية ورجال الدين على المجلس الوطني الأفغاني، وتركيز جلّ اهتمامهم على الدفاع

---

(١) اسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الرياض، ،ج١، دار المريخ ، ١٩٩٥، ص٢٥٦.

(٢) **محمد داوود:** ولد في كابل عام ١٩٠٩ ودرس فيها، وهو ابن عم الملك محمد ظاهر وزوج شقيقته وضابط في الجيش الأفغاني، درس في مدينة كابل واتم دراسته العسكرية في فرنسا، عين عام ١٩٣٢ حاكما على مقاطعة قندهار ايام محمد نادر شاه، وفي عام ١٩٣٧ عين قائدا لقوات المنطقة الوسطى ومديرا للكلية الحربية، استلم رئاسة الوزراء عام ١٩٥٣، إضافة الى وزارتي الداخلية والدفاع واستمر في حكم البلاد عشر سنوات حتى عام ١٩٦٣ نحي عن منصبه بعد تنظيمه الانقلاب ضد ظاهر شاه واعلان الجمهورية، كان اول رئيس أفغاني، وفي عام ١٩٧٨ وبعد صراع دام خمس سنوات لم يتمكن من النهوض بالشأن الاقتصادي مما جعل حزب الشعب الديمقراطي ينظم ثورة بالتعاون مع روسيا كان نتيجتها قتل محمد داوود وعلى اثرها اطيح بحكمه وعيّن محمد تراقي رئيسا للجمهورية . للمزيد ينظر، محمود شاكر أفغانستان، المصدر السابق، ص ٩٢؛ أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨، ص٥١٦.

(٣) جميل عبد الله محمد المصري ، المصدر السابق، ص٥٤٣.

(٤) نبيه الاصفهاني ، الانقلاب العسكري في أفغانستان، مجلة السياسة الدولية ، العدد٣٤، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٢١.

(٥) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٢٣٦.

عن المصالح القبلية الضيقة[١]، كل هذه التراكمات التي لم يستطع نظام محمد ظاهر شاه معالجتها، دفعت محمد داود خان، وبتشجيع من الاتحاد السوفيتي للقيام بانقلاب ضد النظام الملكي [٢].

وفي السابع عشر تموز من العام ١٩٧٣، استولى محمد داوود على السلطة عن طريق انقلاب عسكري، أجبر الملك محمد ظاهر شاه على المنفى في إيطاليا وألغى الملكية وأعلن جمهورية أفغانستان، ثم ألغي العمل بدستور ١٩٦٤[٣].

وفي أواخر حكمه، سعى داوود خان إلى تقليص صلاته بالاتحاد السوفيتي، والاقتراب من الولايات المتحدة الأمريكية[٤]، بعدما أيقن قوة الاتحاد السوفيتي وانتشار الشيوعية في البلاد، فأراد أن يعطي البلاد صيغتها الإسلامية، فقام برحله إلى بعض البلدان الإسلامية، ثم صرح في مدينة لاهور الباكستانية، ان أفغانستان وقعت فريسة لليساريين، مطالبا بمساعدة دول الجوار والعالم الإسلامي، بإنقاذ بلاده من تطرف اليساريين، وعند عودته إلى كابول قرر التخلص من العناصر اليسارية[٥]، مما أثار حفيظة القادة السوفييت، الذين بدأوا بالتحضير لإنهاء حكم داود خان، فاقدموا على دعم

(١) فاضل عبيس راشد الشمري، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٧٣_١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل، ٢٠٠٨، ص٧٤.

(٢) رأفت غنيمي الشيخ واخرون، المصدر السابق، ص١٢١.

(3) Meredith L. Runion, The history of Afghanistan, London ,2007, p102.

(٤) محمد سرافراز، المصدر السابق ، ص٣٠.

(٥) أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحسيني، العلاقات الأفغانية _السوفيتية ١٩٧٣_١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص٨٤.

انقلاب جديد نظمه حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني[١]، وبمساعدة عناصر ماركسية مزروعين في صفوف الجيش [٢].

وفي السابع والعشرين من نيسان ١٩٧٨ وقع الانقلاب على داود خان، ولقى ترحيبا من قادة القوات المسلحة الأفغانية لتتكون بعدها حكومة أفغانية أطلق عليها الثورة الوطنية، ووصل الشيوعيين إلى الحكم، والجدير بالذكر ان من قام بالانقلاب هم العسكريون اعضاء حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني، وهم أنفسهم من قاموا بانقلاب ١٩٧٣، وكان انقلابًا داميًا، اذ وصل عدد الضحايا إلى أكثر من الفي قتيل [٣].

---

(١) **حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني او PDPA** : هو حزب أفغاني يساري تأسس في ١ كانون الثاني ١٩٦٥ من قبل نور محمد تراقي ومجموعة من الشباب الأفغان المثقف وعقد أول اجتماع تأسيسي للحزب في بيت تراقي، والذي أنتخب أمينا عاما للحزب وبابراك كارمال نائبا له، وتم تشكيل لجنة مركزية للحزب مكونة من خمسة أعضاء على غرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، اجتذب الحزب مجموعة من طلبة الجامعات من العاصمة كابل والمدن الأفغانية الأخرى، وكانت الغالبية العظمى من الأعضاء من قومية البشتون، وكانت للحزب علاقة وثيقة مع الاتحاد السوفيتي الذي حظي بدعمه ومساعدته، وادى دور مهم في التقارب بين البلدين، وصدرت للحزب جريدة تنطق بلسانه حملت اسم (خلق) أي الشعب والتي أغلقت في عام ١٩٦٦، وفي عام ١٩٦٧ حدث انشقاق داخل الحزب بسبب الاختلافات التي نشأت بين الأعضاء في الطروحات والآراء السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن الخلافات الشخصية والتنافس الذي دأب داخل الحزب، الأمر الذي تمخض عنه تأسيس حزب جديد منشق حمل اسم الراية (بارشام)، استمر حزب الشعب الديمقراطي بممارسة نشاطه في أفغانستان بشكل متزايد خلال المدة ١٩٧٣-١٩٧٨ حتى قيام انقلاب ٢٧ نيسان ١٩٧٨، والذي من خلاله وصل الحزب الى سدة الحكم واستمر ذلك طوال التواجد السوفيتي وخلال مدة الانسحاب حتى انهيار الحكومة الأفغانية عام ١٩٩٢، للمزيد ينظر:
عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (د.ت) ص ص ٣٢٥، ٣٢٦؛
Anthony Arnold Afhanistan s two party commnnism parcham and Khalq (Californina: standforod university, 1983) ,24-46

(٢) ايرام لابيدس، تاريخ المجتمعات الإسلامية ، ترجمة فاضل جتكر، مجلد ٢، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ص١١٧٦.

(٣) زيد الله عماد الدين نائل، السياسة الخارجية المصرية تجاه أفغانستان١٩٧٩-٢٠٠٧، القاهرة ،الشروق الدولية ،٢٠١٠، ص٧٥.

قاد الانقلاب نور محمد تراقي [١]، والذي أصبح رئيسا لجمهورية أفغانستان، وكان الاتحاد السوفيتي أول من اعترف بحكومة تراقي، وسرعان ما تم التعاون بين الاتحاد السوفيتي والحكومة الأفغانية نتج عنها توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين البلدين [٢].

شهد نظام محمد تراقي عودة الصراعات بين جناحي حزب الشعب الديمقراطي (خلق وبرشام) من جهة[٣]، ومن جهة أخرى، فقد شهدت البلاد اضطرابا داخليا ضد السلطة في معظم القطاعات الأفغانية، على الرغم من نفي النظام الصيغة الشيوعية عن انفسهم، إلا أن استراتيجية تراقي الداخلية في إعادة صياغة المجتمع الأفغاني بشكل يجعله أكثر اقترابا من المجتمع الاشتراكي بإدخال بعض التغيرات الاجتماعية ونبذ التقاليد والأعراف التي تتعارض مع رؤيته، إضافة إلى تحد رجال الدين وزجهم في السجون[٤]، ساعد هذا على تصاعد روح التمرد والانتفاضات والثورة ضد النظام، مما فسح المجال أمام حفيظ الله امين[٥]، نائب الرئيس ووزير خارجيته للوصول إلى سدة الحكم في أيلول من

---

(١) **نور محمد تراقي:** سياسي ورجل دولة ، ولد في الخامس عشر من تموز ١٩١٧ في غزنه التابعة للعاصمة كابل ، ذهب الى الهند للعمل هناك ، وأصبح مهتما بالشيوعية ، وعند عودته الى أفغانستان أصبح مؤلفا وصحفيا معروفا ، شغل عدة وظائف ثانوية بما فيها موظف في السفارة الأفغانية في الولايات المتحدة ، واتيح له الفرصة لإكمال دراسته في الحقوق فحصل على الدكتوراه من جامعة هارفود، وفي الأول من كانون الثاني ١٩٦٥اسس هو ومجموعة اخرين حزب الشعب الديموقراطي ، وانتخب كأول امين عام للحزب ، ايد انقلاب ١٩٧٣ ، وأصبح رئيسا لأفغانستان بعد انقلابه على نظام محمد داوود، لمزيد ينظر ، احسان حقي ، المصدر السابق ص١١٦؛ فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، عمان ، دار اسامه للنشر، ٢٠١٣، ج٢، ص٧٧٢؛

Tom Lansford, op. cit, p.447.

(٢) أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحسيني، المصدر السابق ، ص ص٨٨، ٩٤.

(٣) سردار محمد رحيمى، بعد سياسي جهانى شدن وتأثيران بر تحول جامعه مدنى در أفغانستان مدرن (مطالعه موردى احزاب) ، پايان نامه ى براى مقطع كارشناسى ارشد، دانشكده حقوق وعلوم سياسى، دانشگاه تهران،١٣٨٣،ص ٥٤.

(٤) أكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق ، ص ص٥٢ ،٥٣.

(٥) **حفيظ الله امين:** ولد في مدينة باغمان الأفغانية في الأول من شهر اب عام ١٩٢٩ لأسرة أفغانية بشتونية، التحق بجامعة كابل وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية العلوم في مجال الرياضيات والفيزياء الأمر الذي اهله للحصول على وظيفة مدرس في دار المعلمين عام ١٩٥١، ثم أصبح نائبا لمدير الدار عام ١٩٥٥ ومن ثم أصبح مديرا لمدرسة ابن سينا في العاصمة كابل ، وفي عام ١٩٥٨ حصل على شهادة الماجستير في الولايات المتحدة الأمريكية من جامعة كولومبيا في ولاية نيويورك ، واثناء تواجده في الولاية المتحدة الأمريكية تأثر بالتيارات الفكرية والسياسية وبدا منذ عام ١٩٥٨ في الحضور الى ندوات النادي التقدمي الاشتراكي وبعدها رجع للبلاد كتدريسي في كلية التربية، ومن ثم حصل على منحة دراسة للحصول على درجة الدكتوراه في جامعة كولومبيا ، وبعد عودته لأفغانستان بسبب استدعاء الحكومة الأفغانية له ، انضم الى حزب الشعب الديموقراطي فاز بانتخابات =

العام ١٩٧٩[١]، الذي لاقى دعما سوفيتيا قويا له وامدته بالمال والسلاح والخبراء العسكريين[٢]، وفي هذا الوقت كان الاتحاد السوفيتي متربصا، يقوم بحشد قواته مع الحدود الشمالية لأفغانستان[٣].

وفي الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٧٩ بدأ الاتحاد السوفيتي عملية نقل جوي ضخمة للمعدات العسكرية عززت بجنود ومستشارين إلى كابل بحجة دعوته من قبل الحكومة الأفغانية لمساعدته لدرأ الاخطار، وبعد يومين من عزل حفيظ الله أمين تم اعدامه مع أفراد عائلته في انقلاب اشترك فيه ٤٥ ألف من قوات الاتحاد السوفيتي، ونصب مكانه بابراك كارمال[٤]، رئيسا على أفغانستان[٥]، وبدأت القوافل العسكرية الداعمة له تتحرك من أجل مساندته، فيما بدأت القوات السوفيتية

=عام ١٩٦٥وانتخابات ١٩٦٩، قام بدور رئيس بانقلاب ١٩٧٨، وفي العام ١٩٧٩ أصبح رئيسا للوزراء، قتل ابان دخول الغزو السوفيتي لأفغانستان، ينظر: وميض احسان، قراءه جديدة للتاريخ، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٧، ص١٩٢؛ مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٩٨؛

Shaista Wahad United States Afghanistan Diplomatic Relations Septmber December 1979: Hafizullah Amin s Struggle for survival (university of Nebraska 1993) p. 58.

(١) منتهى طالب سلمان ، الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، بغداد ، مكتبة دجلة للنشر ، ٢٠١٥، ص ٢٨٩.

(٢) عبد القدوس محمد، مع المجاهدين في قلب أفغانستان، ط١، القاهرة، مكتبة الاسرة ١٩٨٧، ص ١٠٣.

(٣) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ،ص٢٧٠.

(٤) **بابراك كارمال (١٩٢٩– ١٩٩٦):** سياسي أفغاني ورابع رئيس للجمهورية في تاريخ أفغانستان، ولد في مدينة كابل، وكان والده ضابطا بالجيش الأفغاني، وحاكم سابق في مقاطعة باكتيا، درس بابراك في مدينة كابل، وتخرج من المدرسة العليا عام ١٩٤٨، ودخل كلية القانون والعلوم السياسية في جامعة كابل، وكان له دور فعال في اتحاد الطلبة، والذي تسبب له بالسجن خلال المدة ١٩٥١– ١٩٥٣، وبعد خروجه من السجن عمل كمترجم للغة الانجليزية والالمانية، وفي عام ١٩٥٧ دخل الخدمة العسكرية الالزامية، وبعد اكماله الخدمة العسكرية اكمل دراسته في مجال الحقوق، ومن ثم أصبح عضوا في قسم الترجمة في وزارة التعليم، ومن ثم مسؤولا في وزارة التخطيط، ومنذ عام ١٩٦٥ مارس النشاط الحزبي، وأصبح عضوا بارزا في حزب الشعب الديمقراطي، وما لبث ان انشق عن الحزب في عام ١٩٦٧، واسس حزب جديد تحت اسم الراية (بارشام) ، والذي أدى دور مهم في السنوات الأولى من انقلاب ١٩٧٣، ساهم بابراك في الحياة السياسية في البلاد حتى انقلاب نيسان ١٩٧٨، حيث أصبح من الاعضاء البارزين في الحكومة الجديدة، وشغل منصب نائب رئيس المجلس الثوري، ونائب رئيس الوزراء، ولكنه استبعد من منصبه، وعين سفيرا لبلاده في جيكوسلوفاكيا، ومن ثم ابعد من منصبه، واتهم بالتآمر على الحكومة، وبقي في المنفى حتى عام ١٩٧٩، حيث دخلت القوات السوفيتية الى أفغانستان، ونصب رئيسا للجمهورية، وبقي في المنصب حتى عام ١٩٨٦، وبعدها سافر الى موسكو، وبقي فيها لحين وافاه الأجل عام ١٩٩٦، للمزيد ينظر:

Ludwig w. Adamec, whos who of Afghanistan Democratic Republic Afghanistan, (Austria Akademische durk- Verlagsanstlt Graz,1979) p.9-10

(5) Fco 37-2246, Press Pelease on The Situation in Afghanistan,18 January 1980, p1.

التحرك في كافة أنحاء البلاد، وخاصة في المناطق الحدودية منها، وغزت البلاد بحوالي ٨٥ ألف جندي، وتمكنت من احتلال أفغانستان في غضون أسبوع واحد، ووصل بعدها عدد الألوية السوفيتية التي ضمن ٩٠ ألف جندي [١].

مما تقدم يتضح، ان أفغانستان مثلت محورا لطموحات دول عظمى عديدة، وكما ذكرنا سابقا، ان موقعها في مفترق طرق الحضارات كان المسوغ الرئيس لتكالب هذه الامم عليها مرة بعد أخرى، فبريطانيا التي كانت تنظر لأفغانستان بانها خط الدفاع الغربي لمستعمراتها في الهند، كانت قد تذرعت وبأسباب عديدة، للتدخل في أفغانستان عسكريا، وخلال ثلاث مرات نتج عنها حروب أرهقت كأهل المجتمع الأفغاني، وتسبب بخسائر بشرية كبيرة، إلا أنها اضطرت أخيرا، وبعد مقاومة أفغانية لسياستها للاعتراف باستقلال أفغانستان، وعلى الجانب الآخر الاتحاد السوفيتي هو الآخر اعتبر أفغانستان معبرا لتحقيق اهدافه في الشرق، ومن هنا تدخل في الشأن الأفغاني، وان لم يكن عسكريا (خلال هذه المدة)، لكنه مارس سياسات كان من شأنها ان تغير موازين القوى السياسية الداخلية في أفغانستان، إضافة إلى الحروب الأهلية والصراعات على السلطة، والمشاكل التي عانت منها البلاد على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كل هذه التراكمات، والتي لم يكن النظام الملكي مؤهلا لمعالجتها، أدت إلى ظهور طبقة سياسية على مسرح الأحداث، بقيادة عناصر محددة العدد، لكنها ذات نفوذ واسع، تأثرت وبشكل كبير بانتشار المد الشيوعي خلال تلك المدة، حيث أخذت تنادي بضرورة تغيّر الأنظمة السياسية في البلاد، وقادت البلاد إلى انقلابات متعددة كان أبرز نتائجها تغيّر النظام الملكي إلى جمهوري، والذي تميز بكثرة الصراعات على السلطة، والتي دفعت بالبلاد مرة أخرى نحو تدخل عسكري آخر كانت نتيجته حرب أفغانية _سوفيتية.

(١) نائل زيد الله عماد الدين، المصدر السابق ص ١٩.

الفصل الثانـي

الهزارة: التكوين والتحولات السياسية ١٩٧٩- ١٩٨٩

- المبحث الأول: الأصل العرقي للهزارة.
- المبحث الثاني: الاحتلال السوفيتي والحركات والأحزاب الهزارية.
- المبحث الثالث: الحرب الأهلية في هزارجات والدور الإيراني.

المبحث الأول: الأصل العرقي للهزارة

تعد الهزارة ثالث أكبر قومية في أفغانستان، إذ تشكل نسبتهم حوالي ١٥% من مجموع السكان[١]، لكن هذه النسبة غير مقبولة من قبل الشعب الهزاري، إذ يعتقدون بأنها أعلى من ذلك بكثير وبحسب تقديراتهم ان نسبتهم تصل إلى ٢٥% من مجموع السكان، وان الادعاءات التي تبين ان نسبتهم أقلّ من ذلك هي من أجل حرمانهم من التمويل الكافي والتمثيل السياسي [٢]، ويسكن الشعب الهزاري في المنطقة الوسطى لأفغانستان ذي الطبيعة الجبلية الوعرة، والتي تغطي مساحة تقدر بنحو ٥٠,٠٠٠ كم ٢، وتعرف باسم منطقة هزاراجات او أرض الهزار [٣]، وتعتبر مدينة باميان مركز الهزارة، ويقع إلى الشرق والجنوب منها جماعات البشتون، وإلى الشمال الطاجيك والأوزبك[٤].

أصل التسمية

الهزارة كلمة فارسية تعني الألف، أما سبب التسمية فتعود للرأي القائل بأنّ هذه القومية كانت تعبد الأصنام، وكان لهم ألف صنم، ولكل صنم بيت للعبادة، وعندما أسلموا حطموا هذه الأصنام وبنوا مكانها ألف مسجد للإسلام [٥]، في حين ذهب رأي آخر إلى ان سبب التسمية يرجع لان لهم ألف مقاتل، او ألف جبل في أرض الهزارة، وعلى اي حال فإنّ للعدد ألف الانطباع الأوفر لتسميتهم[٦].

استخدم مصطلح الهزارة على نطاق واسع في الكلمات والعبارات الفارسية، وظهر استخدام كلمة الهزارة بمعناه المستخدم، والمفهوم الواسع الذي ينطبق على كل المنطقة والاشخاص الذي يعيشون فيها قبل حوالي سبعمائة عام [٧]، وأحيانا استخدمت كلمة الهزارة كلقب شرفي للأشخاص الموثوقين

---

(١) عدنان عودة فليح الطائي، أفغانستان واهميتها الاستراتيجية في محيطها الإقليمي والدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة القادسية، ٢٠٠٦، ص٨٥.

(2) The Hazara Research Collective -Written evidence, International Relations nd Defence Committee: The UK and Afghanistan, Call for Evidence,2020, p5.

(٣) صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٤) علي مظهر، المصدر السابق ، ص٣٣.

(٥) حسين كاظم يزداني، منبع قبلي، ص ١٣٤.

(6) Hafizullah Emadi, The Hazaras and their role in the process of political transformation in Afghanistan, Central Asian Survey Journal, 1997, Vol 16, ls3.

(٧) زينب ماكيانى، بررسى خاستگاه و وضعيت سياسى– اجتماعى قوم هزاره ازورود إسلام تا اواخر قرن سيزده هجرى، بايان نامه كارشناسي ارشد در رشتهي تاريخ تشيع، دانشكده ادبيات و علوم انساني، دانشگاه ايلام، ٦٩٣١، ص ٣٦.

وذوي الخبرة والمخلصين [١]، وهناك آراء أرجعت اسم الهزارة إلى (هزاله)، والتي تعني القلب الطيب، لأن هذه القومية قلوبهم فرحة طيبة، وهي صفة تميزوا بها لذلك سموا بهذا الاسم [٢].

الموقع الجغرافي للهزارة

يشغل الهزارة منطقة تمتد من جبال هندكوش جنوبا عبر سفوح الجبال إلى غزنه وموكور، تقريبا إلى قندهار، ومن سلسلة جبال باغلان، غرب كابل مباشرة، حتى نقطة غير محددة شرق هراة، أطلق على هذه المنطقة اسم هزارجات، اي أرض الهزارة [٣]، فضلا عن مناطق أخرى من المقاطعات الوسطى من اوروزجان وغور وقندهار وباميان وبروان وبادغيس[٤]، وتعتبر باميان ودايكوندي من بين المقاطعات الأكثر مركزية في هزارجات، ومن ثم هي المناطق الأكثر اكتظاظا بالسكان، كما يتواجد الهزارة بكثرة في مزار شريف، وفي العاصمة كابل[٥]، وبسبب الضغوطات والحملات الوحشية المتكررة التي مورست على الهزارة من قبل السلطات الحاكمة في القرنيين العشرين والحادي والعشرين، وخاصة في حقبة الأمير عبد الرحمن خان، الذي اقتطع الكثير من أرض الهزارة، أصبحت مناطق الهزارة محدودة [٦].

تتميز منطقة الهزارجات بكثرة السلاسل الجبلية فيها، حيث يبلغ ارتفاع بعض القمم فيها إلى أكثر من ٥٠٠٠م، وتوجد فيها أيضا الوديان الواسعة والهضاب والوديان الخضراء شديدة الانحدار[٧]، والهزارجات تمثل منطقة القلب الأفغاني ذو الطبيعة الجبلية الوعرة، والتي تشغل مساحة حوالي ٥٠

(١) أحمدعلی محبی، قزلباش و هزاره در لابلای تاریخ أفغانستان، آلمان، چاپ اول، ٢٠١١، ص٤٩.

(٢) عبد الحی حبیبی ، در زوایای تاریخ، آیا هزاره کلمه قدیمتر است؟ مجله آریانا، سال١٣٤١، شماره ٥، ص٨.

(3) Elizabeth E. Bacon, Obok. A Study of Social Structure in Eurasia, New York, published by the Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research,1958, p5.

(4) Ayaz Ahmad, Sana Hussan, Muhammad Safiullah, Geographic, Ethnic and Linguistic Composition of Afghanistan: Methodological rich points of LanguagePolicy and Planning, Global Social Sciences Review (GSSR), Vol3, No1,2018, p221.

(5) Defense Language Institute Foreign Language Centre (DLIFLC), Hazaras Cultural Orientation, Technology Integration Division,2012, p5. https://fieldsupport.dliff.

(٦) حسين الفاضلي، الشيعة في أفغانستان، بيروت ، دار الصفوة للنشر،٢٠٠٦، ص١٨٧.

(7) Ferdinand, Preliminary Notes on Hazāra Culture, udgivet af Det Kongelige Danske Videnskabernes Selskab Bind 37, nr. 5, København, 1959, p24.

ألف كم٢ [١]، يعتمد سكان الهزارة على الزراعة ورعي الماشية على الرغم من صعوبة الزراعة، وهي أكثر مناطق أفغانستان تخلفا وفقرا [٢].

تضافرت مجموعة من الأسباب في الهزارجات الى قلة المورد الاقتصادي وبالتالي انعدم فرص العمل، كالتضاريس الجبلية في الهزارجات، والعزلة الجغرافية وقلة الموارد ونقص الأراضي الصالحة للزراعة، خاصة وان الهزارجات تعتمد بشكل كبير على الزراعة للحصول على فرص اقتصادية، وهي معرضة بشدة للجفاف والفيضانات البنية التحتية في منطقة متخلفة للغاية، حوالي ٨٠ في المئة من الطرق في مقاطعة باميان غير مُعَبَّدة، مما يحد من حركة البضائع والأشخاص، وقد أدى الافتقار إلى الاستثمار في البنية التحتية فيها إلى استياء شعبي كبير [٣].

تنغلق الممرات الجبلية التي تفصل بين المناطق عند فصل الشتاء بسبب تراكم الثلوج وتصبح الطرق غير سالكة، ومن ثم لا يستطيع المزارعون طرح محاصيلهم الزراعية في الأسواق، وعلى الرغم من الوعود العديدة التي طرحتها الحكومات المتوالية بتأهيل الطرق، إلا أنها كانت مجرد وعود بدون تطبيق على أرض الواقع [٤].

ويبدو ان مسألة تعبيد الطرق لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ، وذلك لأسباب ربما تكون سياسية او طائفية على اعتبار ان الهزارة من الطوائف التي تمارس طقوسها الدينية بصورة منفردة، وكانوا يطالبون دائما بتحسين أوضاعهم العامة، الأمر الذي جعلهم في خانة المعارضين للحكومات المتعاقبة.

اللغة والدين

استطاع الشعب الهزاري ان يحافظ على ثقافته من خلال العزلة التي أجبرتهم عليها الظروف الطبيعية، وكذلك الاجتماعية والدينية فلم تكن لغتهم بعيدة عن اللغة الأفغانية بشكل تام، ولكنهم امتازوا بلهجة خاصة ميزت لغتهم عن باقي اللغات في أفغانستان [٥]، وهي إحدى لهجات الداري،

(1) Nancy Hatch Dupree and Thomas E. The Society and Its Environment in Afghanistan, a country study, Edited by Peter R. Blood, Federal Research Division, Library of Congress,1997, p39.

(٢) نهاد اسامة عبد العظيم مصطفى، المصدر السابق، ص٥٢.

(3) Australian Government, Dfat Thematic Report, Hazaras in, Afghanistan, 18 September 2017, p4.

(4) Phil Zabriskie, Hazaras: Afghanistan's Outsiders, National Geographi Magazine2008, p3.
https://www.fcusd.org

(5) Martin Ewans, op. cit, p8.

يتحدث بها غالبية سكان المناطق الجبلية الوسطى من أفغانستان، وتعد من اللهجات المتعارف عليها، وفرع من فروع لغات الهندو–إيرانية [١].

والهزارة مسلمون شيعة امامية [٢]، وقسم آخر من الهزارة من الشيعة الإسماعيلية[٣]، ويقطنون في مقاطعات باميان واوروزجان وغور وفي مدينة كابل[٤]، إضافة إلى ذلك يوجد أقلية سنية تتركز في المنطقة الممتدة من باميان وحتى اتشماك[٥]، وبما انهم يعيشون في مجتمع غالبية سكانه من السنّة، لذلك فإنّ المشاكل والنزاعات الدينية استمرت لسنوات عديدة، تعرض خلالها الهزارة إلى الاضطهاد والقمع، وخاصة من قبل السلطة الحاكمة ، وحاولوا التمرد مرات عديدة، الا ان محاولاتهم أدت للمزيد من القمع، وأصبح قتل رجال الدين الهزارة من الأمور التي يتم من خلالها التقرب إلى الله [٦]، وذكرت دائرة المعارف الإسلامية، بأنّ شعب الهزارة هم من الشعوب التي تمتلك صفات وسجايا حسنة مثل الشجاعة والذكاء، إلا أن مذهبهم الشيعي الامامي سبّب لهم الكثير من المتاعب وجعل علاقاتهم مع باقي الطوائف الأفغانية الأخرى متوترة في كثير من الأحيان [٧]، كما جعلهم طائفة غير مرغوب بها

(1) Esmail Qasemyar, The Hazaragi Dialect: A study of Turkic-Mongolian loan words on Hazaragi dialect of Afghanistan, International Journal of Social Science and Humanities Research Vol. 8, Issue 1, p287.

(2) Newspapers: The New York Times, Jan 9, 1980.

(٣) **الإسماعيلية:** وهي فرقة شيعية باطنية ظهرت بعد وفاة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) سادس أئمة المذهب الامامي الشيعي، ظهرت هذه الفرقة بسبب الخلاف حول شرعية من يخلفه في الامامة، اذ نص الامام الصادق (ع) على امامة ولده البكر إسماعيل من بعده بيد ان إسماعيل توفي في حياة ابيه في المدينة المنورة ودفن في البقيع، ونظم والده في وفاته محضر شهده امير المدينة وقد اختار الامام الصادق ان يحل محل ابنه المتوفي في الامامة ابنه الاخر موسى الكاظم (ع) وقبل جمهور الشيعة بهذا الترتيب وساروا عليه وامتنعت فئة منهم، اذ لم تسلم بصحة نزع الامامة من إسماعيل وانتقالها إلى شقيقه الامام الكاظم (ع) لإنه لا يجوز انتقال الامامة من اخ إلى أخيه بعد الحسن والحسين ويكون انتقال الامامة إلى الابكار من الذكور وبذلك يكون الامام بحسب عقيدتهم بعد وفاة إسماعيل هو ابنه محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق . للمزيد ينظر: سعد رستم، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٢٨١.

(٤) فرهادي دفتري ، تاريخ الاسماعيليين الحديث: الاستمرارية والتغيير لجماعة مسلمة، دار الساقي، ط ١، ٢٠١٣م ٦٥.

(5) Dupree Nancy, and Gouttierre, Thomas E: op. CiT. P.57.

(6) Robert Canfield, Hazara Integration in the Afghan Nation, Occasional Paper Number3, New York: The Afghanistan Committee of the Asia Society,1971, p1.

(٧) مجموعة مستشرقين، دائرة المعارف الإسلامية ، مج ٢، العدد٦، ١٩٣٦، ص ٣٧٢.

سياسيا ودينيا فقد تم استبعادهم من تحالفات سياسية عدة شكلتها الأحزاب الإسلامية أبان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان [١].

العادات والتقاليد

يتميز الهزارة بالشجاعة والكرم والضيافة ، ويحترفون الرعي بالمقام الأول، ولا ينتجون من الغلات الزراعية، الا ما يسد حاجتهم منها، وعند فصل الشتاء واشتداد البرد والثلوج يتجه البعض منهم نحو الغزل والنسيج بأنواعه اليدوية [٢]، بينما يتجه البعض الآخر جنوب البلاد للعمل في المدن الكبيرة[٣]، وهم شديدو التصدي للحكم الأجنبي بصفة عامة وحتى للحكم المركزي بشكل خاص، وقد ساعدهم على هذه الاستقلالية انعزال تلك المناطق عن باقي أجزاء الدولة، حيت تنعدم الطرق الرئيسية التي تربط هذه المناطق المرتفعة ببقية أجزاء الدولة، عدا طريق دائري فقط حول هذه المرتفعات، ويلف أفغانستان ويربطها بباكستان عبر ممر خيبر، وبمنطقة وسط آسيا عبر ممر سالانج، هذا فضلا عن ميلهم نحو تكديس الأسلحة كجزء من مظاهر الرجولة والقوة والتميز كغيرهم من القبائل الجبلية، وهذا يعني ان منطقة القلب الأفغاني تتمتع بميزة الابتعاد النسبي عن سيطرة الحكومة المركزية، إضافة إلى صعوبة السيطرة عليها من قبل القوات العسكرية النظامية [٤].

نظريات في أصل العرق الهزاري

والهزارة من بين الفئات القليلة في العالم التي لا يعرف الكثير حول أصولهم، وقد ظلت لمدة طويلة مثار جدل للعديد من العلماء والدارسيّن، بسبب الغموض الذي احاط تاريخهم، الا ان هناك أربع نظريات تناقش أصلهم العرقي، وهي:

١- النظرية الأولى، الهزارة شعب أصلي في أفغانستان.

٢- النظرية الثانية، الهزارة من أصل مغولي.

٣- النظرية الثالثة، تذهب بالقول بأنّ الهزارة من أصول تركية- مغولية.

٤- في حين تذهب النظرية الرابعة بأنهم ينتمون إلى عرق مختلط.

---

(1) Nancy Hatch Dupree and Thomas E, op. cit, p40.

(٢) فيض محمد كاتب هزاره، نژادنامة افغان، نوبت جاب ،قم، ناشر مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان، ١٣٧٢، ص٨.

(٣) حسن محمد جوهر، عبد الحميد بيومي ، المصدر السابق، ص ١٧.

(4) Dupree Nancy, H; and Gouttierre, Thomas E: op.CUT. P.57.

النظرية الأولى: الهزارة شعب أصيل في أفغانستان

يرى أصحاب هذه النظرية، ان الهزارة أحد الشعوب الاصيلة في أفغانستان [١]، وقد تم اقتراح هذه النظرية أولا من قبل العالم الفرنسي فيرير، الذي سافر إلى أرض الهزارة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، ووفقا لفيرير، فإنّ الهزارة لم يسافروا إلى أفغانستان من أماكن أخرى، وانما استوطنوا فيها منذ عهد الإسكندر الأول، واعتمد فيرير في نظريته هذه على روايات المؤرخ اليوناني كورتيوس، للغزوات التي قام بها الإسكندر الأول [٢]، ولم يتم قبول هذه النظرية من قبل العلماء، لعدم وجود أدلة قطعية تثبت وجودهم في أرض أفغانستان في الأزمنة الماضية.

النظرية الثانية: الهزارة من أصل مغولي

افترضت هذه النظرية أن الهزارة من بقايا جيش جنكيز خان الذين استقروا في أفغانستان بعد حملته على أفغانستان في النصف الأول من القرن الثالث عشر [٣]، وقد رجح أصحاب هذه النظرية بأنّ الهزارة في الاصل بقايا جيش (منكو) حفيد جنكيز خان [٤]، وان جنكيز خان قام بتقسيم جيشه إلى مجموعات، كل مجموعه تتألف من ألف مقاتل، والهزارة في الأصل بقايا ألف مقاتل الذين تركهم جنكيز خان في أفغانستان [٥].

إلا أن هذه النظرية لم تصمد أمام بعض الآراء النقدية التي تساءلت حول امكانيات جنكيز خان الحربية وقدراته في التخطيط الحربي حيث ذهبوا متسائلين كيف قام جنكيز خان بترك جيش قوامه ١٠٠٠ جندي في جبال أفغانستان الباردة [٦]، وبالتالي فإنّ هذه النظرية رفضت من قبل بعض العلماء، الذين أكدوا على ان الهزارة في الأصل من جنس العرق الأصفر، وترجع أصولهم الأولية

(1) Martin Ewans, Afghanistan: A Short History of Its People and Politics, New York: HarperCollins Publishers Inc,2002, P11

(2) J.P. Ferrier, Caravan Journeys and Wanderings in Persia, Afghanistan, Turkistan and Baluschistan, with historical notices on the countries lying between Russia and India, John Murray, London,1856, p221.

(3) H.W. Bellew, Afghanistan and Afghans Being a brief account of the History of the country and account of its people, London,1879, p225.

(٤) مجموعة مستشرقين، دائرة المعارف الإسلامية ، المصدر السابق ص٣٧١.

(5) H.W. Bellew, op. cit, p225.

(٦) أ. فوشه، تمدن إيرانى ، ترجمة عيسى بهنام، طهران، ١٩٦٧، ص٤٣٩.

إلى الأصل المغولي [١]، وانهم استوطنوا أفغانستان قبل الإسلام بقرون عديده، اي انهم كانوا هناك قبل حملة جنكيز خان وهجوم المغول على الدول الإسلامية [٢].

وبصورة عامة تم رفض هذه النظرية من قبل المستشرقين الفرنسيين، عكس المستشرقين البريطانيين الذين أكدوها، بالنظر لحقيقة أن البريطانيين كان لديهم رأي استعماري أثناء سيطرتهم على الهند، وأرادوا من خلال ذلك خلق أرضية للصراعات العرقية والدينية بين الناس بأي وسيلةٍ ممكنةٍ [٣].

النظرية الثالثة _ الهزارة من أصل تركي _مغولي

وهناك من أرجع أصول الهزارة إلى خليط من الأتراك والمغول، وقد استندوا في نظريتهم تلك إلى موجه من الهجمات التي تعرضت لها أفغانستان من قبل الأتراك والمغول، حيث وفد الهزارة معهم وتحديدا خلال القرنيين الثالث عشر والخامس عشر على أفغانستان، ولا سيما في عهد مانغو خان (Mangu khan) ، وارجون خان (Arghuon Khan) [٤]، بما معناه ان الهزارة الحاليين ينحدرون من العناصر التركية والمغولية التي وفدت أفغانستان على مراحل مختلفة، وليس من الحاميات العسكرية التي تركها جنكيز خان في أفغانستان [٥]، وبذلك فالهزارة من أصول مغولية مخلوطة بملامح شرق أوسطية[٦]، أما منتقدو هذه النظرية، فقد اعتمدوا في انتقادهم على أن الهزارة سكنوا أفغانستان قبل القرن الثالث عشر بمراحل زمنية طويلة، ومن هنا فإنّ هذا الرأي لا يصمد امام هذه الحقيقة الواضحة.

النظرية الرابعة – الهزارة كعرق مختلط

وهناك من ذهب بالقول إنّ الهزارة عرق مختلط وأول من أشار لذلك هو الباحث الروسي شورمان، الذي يعتقد ان الهزارة مجموعات مختلطة من السكان الأصليين المتكونة من الطاجيكية وسكان الجبال

---

(١) ملامحهم البشرية تؤيد انتمائهم للجنس المغولي ، فعيونهم ضيقه تميل لحاظها نحو الراس ، يشبهون الصينيين والتتار الأصليين في هذه الصفات للمزيد ينظر، علي مظهر، أفغانستان تقويم بلاها ووصف سكانها وتاريخها قبل الإسلام وبعده حتى اليوم، القاهرة،١٩٥٠، ص٣٣.

(٢) حسين الفاضلي، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

(4) Bernhard Dorn, History of the Afghans, London, 1829, p68.

(5) Elizabeth E. Bacon, The Inquiry into the History of the Hazara Mongols of Afghanistan, Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 7, No. 3, 1951, p241.

(6) Louis Dupree, Afghanistan, second printing, New Delhi,1978, p60.

الإيرانية مع العناصر المغولية، بمعنى أن الهزارة مجموعة سكانية مختلطة تضم المغول والأتراك والطاجيك، وقد استند الباحث في نظريته هذه الى أدلة العلوم الاثنولوجية، بما في ذلك طريقة حياتهم والأساليب الزراعية، والتي تشبه إلى حد كبير حياة الطاجيك الجبليين[١]، او انهم نتاج تزاوج العناصر المغولية مع العناصر الطاجيكية المحلية، والذي نتج عنه ظهور عرق الهزارة [٢]، وبناء على هذه النظرية فإنّ أصل سكان الهزارة هو مغولي، اختلط مع مجموعات عرقية أخرى[٣].

وأشار أحد الباحثين بما نصه" **الهزارة هم من نسل الجنود المغول، الذين دخلوا أفغانستان في الحقبة ما بين ١٢٢٩_١٤٤٧، هؤلاء الجنود كانوا أما غير متزوجين او ليس لديهم زوجات معهم، تزوجوا نساء من السكان الاصليين (الطاجيك) من المنطقة الوسطى لأفغانستان، شكلوا الشعب المعروف حاليا بالهزارة**"[٤].

ومن المؤكد عندما يتعلق الأمر بمسألة الأصول، فإنّ تقديم وصف دقيق تكون مهمة معقدة، خاصة عندما تكون السجلات التاريخية غير كافية، وان ظهور هذه النظريات لأصل الهزارة يرجع لعدة أسباب، منها، إن الكثير من المعلومات حول الهزارة استندت بشكل كبير لتقارير اعدها علماء من دول مختلفة لها مصالح سياسية في أفغانستان مثل بريطانيا وروسيا، ومن ثم فإنّ القيمة العلمية تكون مشكوك فيها، إضافة إلى أن الأبحاث التي يجريها العلماء المحلين عن الهزارة يتم رفضها من قبل السلطة السياسية، وبسبب التعقيدات الإقليمية والمشاكل السياسية والقبلية فقد كانت بحوث العلماء فيما يخص أصل الهزارة محددة وغير كافية، وبالتالي فإنّ هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى ظهور هذه النظريات التي بحثت كل منها في اتجاه مختلف في أصل الهزارة، وبالتالي يمكن القول أن الرأي الأرجح من هذه النظريات هو، أن الهزارة عرق مختلط ، حيث لا يمكن إنكار تأثير المغول في تشكيل الهزارة أولا، ولان الهزارة كانوا يعيشون بالقرب من مجموعات عرقية أخرى في أفغانستان ثانيًا، وقد يكون هذا السبب في خليطهم العرقي.

---

(1) Franz Schurmann, The Mongols of Afghanistan, An Ethnograph of the Moghols and Related peoples of Afghanistan, 'S-Gravenhage: Mouton and the Hague, ,1962, pp110,111.

(٢) تيمور خانوف ، تاريخ ملى هزاره ، مترجم عزيز طغيان، كويتا، جاب أول ، ١٩٨٠، ص٣٥.

(٣) نظر محمد غورى، انسان شناسى قومى– سياسى أفغانستان مطالعه ى موردى اقوام تاجيك، پشتون و،هزاره، پايان نامه ى كارشناسى ارشد، دانشكده علوم اجتماعى، گروه انسان شناسى، دانشگاه تهران، ١٣٩٨،ص٧٥.

(4) M. Hasan. Kiikar, The Pacification of the Hazaras of Afghanistan (New York: Afghanistan Council, Asian Society,1973, p2.

سياسة الملك عبد الرحمن خان تجاه الهزارة

تعرض أفراد الهزارة للتميز والاضطهاد والاستغلال من قبل النخب الحاكمة وداعميهم وكانوا يعملون كخدم في البيوت او وظائف بسيطة، وتعرضوا لمعاناة رهيبة وواجهوا العديد من الحروب والنزوح [١]، وكانوا مشتتين ومعزولين بين التلال التي يصعب الوصول اليها، يعانون من الفقر والاذلال والضعف الاقتصادي والاستبعاد السياسي [٢].

والهزارة أكثر الأقليات قمعا في البلاد، تعرضوا إلى قمع سياسي واجتماعي واقتصادي كبير، بلغ ذروته في عهد عبد الرحمن خان، الذي قاد حملة ابادة جماعية ضدهم، اضطر بعدها عدد كبير منهم للهجرة نحو باكستان والمقاطعات الشرقية من إيران مكونين أساس لمجتمعات الهزارة في هذه البلدان [٣].

في العام ١٨٩٣هاجم عبد الرحمن خان الهزارة المتمتعين بالحكم الذاتي، واحتل أرضهم وقتل عددا كبيرا منهم، ومن أجل حشد قادة البشتون لمقاتلة الهزارة، شجع الزعماء الدينين السنة للجهاد ضد الهزارة واصدار فتوى بتكفيرهم، وبذلك ابيحت دماؤهم واموالهم [٤].

كما تعرض الهزارة في عهد الملك عبد الرحمن خان إلى إبادة جماعية راح ضحيتها بما يقدر ٥٠% من سكان الهزارة الذكور، واجبرت الآلاف من نساء الهزارة على الزواج من رجال من قومية البشتون[٥]، فتم بذلك إبادة حوالي ٦٠% من شعب الهزارة ، وقد فرضت عليهم ضرائب باهظة تتعلق بالمسكن والمأكل والخدمة العسكرية، إضافة إلى ذلك تميزهم بنظام ضرائبي قاس، وللتخلص من ثقل تلك الضرائب عَمَدَ البعض من الهزارة إلى بيع الأطفال والنساء وأصبحوا عبيدا، وفي مارس ١٨٩٤تم تقنين ذلك، وأرسل سعر العبيد إلى خزينة الحكومة، وفي نهاية القرن التاسع عشر كسبت خزينة الحكومة ٦٠ – ٧٠ الف روبية سنويًا من بيع الهزارة كعبيد في أسواق قندهار، والمناطق المحيطة

(1) Amin Saikal, Afghanistan: The Status of the Shi'ite Hazara Minority, Journal of .Muslim Minority Affairs, Londo, Vol. 32, No. 1, March 2012, p82
(2) Newspaper: The Washington Post, 24Aug, 2004.
(٣) الدليل العلمي للأقليات في العالم org/minorities/hazaras
(4) Abedin Jamal, Attitudes Toward Hazarag, A Thesis Submitted to Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Arts Degree, Department of Linguistics in the Graduate School, Southern Illinois University Carbondale,2011, p8.
(5) Ahmad Zia Ashrafian, Hazaras Persecution in Afghanistan, A Thesis Submitted to Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Political Science, Linnéuniversitetet,2023, p8

بها، وأصبحت تجارة الرقيق سائدة، ويتم مقايضة العبد بالقمح او الشعير[١]، وكذلك تم مصادرة أراضيهم وبيعها على الأفغان، لاسيما البشتون بثمن زهيد [٢].

وقد شجعت حكومة عبد الرحمن خان البدو الرحل على سحق المحاصيل الزراعية التابعة للهزارة، وذلك من خلال قطعان الماشية سواء بالأكل أم المرور، وعلى اثر ذلك حدت الحكومة طريقا للبدو الرحل من بين أرضي الهزارة، وبمرور الأيام تحولت تلك المناطق إلى مناطق رعي للماشية وبدعم حكومي واجبروا الهزارة على العيش في حياة صعبة، الأمر الذي أدى إلى سقوط أهم مقومات الحياة وقتئذ وهي الزراعة، ومن ثم لم يكن لدى الهزارة القدرة على الزراعة، ولا الرعي في مناطقهم [٣].

ويبدو ان هذه الاجراءات ما هي الا نمط من أنماط سياسة التطهير العرقي للجماعة الهزارية، فقد أدت تلك الاجراءات في نهاية المطاف إلى إضعاف الهزارين من ممارسة أعمالهم اليومية من زراعة ورعي للحيوانات، الأمر الذي اضطرهم للهجرة إلى دول الجوار الإقليمي.

استاء الهزارة من الأوضاع العامة التي يتعرضون لها من قبل الحكومة، لذلك تولدت في نفوسهم روح المقاومة من أجل حقوقهم، وقد حاولوا التمرد والقيام بثورة من أجل استعادة حقوقهم المسلوبة، الا ان ثورتهم باءت بالفشل، بسبب انعدام التنظيم والتخطيط وعدم توحيد القيادة، وعدم مشاركة جميع القبائل في الثورة ، وغياب التدريب العسكري، وبساطة الوسائل الحربية والحاجة للأموال الازمة، وعدم وجود دعم خارجي لمساعدتهم في ثورتهم، ولهذه الأسباب وغيرها فشلت ثورة الهزارة، الأمر الذي جعل الحكومة تتخذ اجراءات أكثر قساوة من ذي قبل [٤].

وفي عام ١٨٩٢ بدأت انتفاضة كبيرة في منطقة هزارجات وعدة قرى في منطقة اوروزجان، وقد حمل الهزارة السلاح، كما انضم للانتفاضة مجموعة من القوات الأفغانية في المنطقة مع بعض من كبار القادة، وفي كابل انضم الهزارة للانتفاضة أيضا، وكان ذلك بداية رسمية للحرب الهزارية على عبد الرحمن، ولم يأخذ عبد الرحمن الأمر بشكل جدي، وحاول قمع التمرد بأرسال عدد قليل من

---

(١) تيمور خانوف ، منبع قبلى ص٢٦٥؛

sayed Askar Mousavi, The Hazaras of Afghanistan: An Historical, Cultural, Economic and Political Study, Curzon,1998, p173.

(2) Michael Semple, The rise of the Hazaras and the challenge of pluralism in Afghanistan 1978-2011, Carr Center for Human Rights Policy, p3; https://www.hazara.net/

(٣) تيمور خانوف ، منبع قبلى، ص٢٥٩.

(٤) عبد علي الحائري، الهزارة والأفغانيون او التميز العنصري في الإسلام، د.م، ١٩٧٠، ص ص٩١ ،٩٢.

القوات للقضاء على التمرد، ولكن سرعان ما تم هزيمة تلك القوات وبدأت الانتفاضة بالتوسع، وبعد ان ادرك عبد الرحمن حقيقة الأمر ونطاق الانتفاضة طلب من علماء أهل السنة إصدار فتاوى الجهاد ضد الهزارة مع تحديد مكافأة لكل من يشارك في الجهاد، كما انه طلب العون من البريطانيين التي أرسلت بعض الاستشاريين، وفي نهاية المطاف تمكنوا من إخماد الانتفاضة، وتم تدمير منطقة اوروزجان بالكامل(١).

وتوالت الانتفاضات والثورات المسلحة في الأعوام ١٩٠٣ و١٩٠٨ و١٩٠٩ و١٩١٤ غير انه سرعان ما أُخمدت، وقد أدى فشل الانتفاضات المتكررة إلى قيام الآلاف من الهزارة بالهجرة الجماعية خارج أفغانستان (٢)، وأما أسباب فشل الثورة فيمكن ارجاعها إلى **أسباب داخلية** كعدم وجود قيادة مركزية للهزارة، إضافة إلى العامل الجغرافي وطبيعة المناطق الجبلية التي يقطنون فيها فهم للدفاع أقرب منه للهجوم، علاوة على ذلك عدم وجود ما يكفي من السلاح والمؤونة اللازمة، **وأسباب خارجية**، تمثلت بدعم الحكومة البريطانية الهندية لعبد الرحمن خان، إضافة إلى دعم علماء الدين وإصدارهم فتاوى جهاد ضد الهزارة (٣).

تخلص الهزارة من العبودية والرق في عهد الملك أمان الله خان، لكنهم لم يتمتعوا بالحرية الكاملة أبدًا، واستمرت الضغوطات السياسية والاجتماعية تمارس عليهم، وعانوا من الحرمان، والقليل منهم عادوا إلى أفغانستان، إلا أنه لم يسمح لهم بالاستقرار بأراضيهم الأصلية واضطروا إلى الاستقرار في المناطق الشمالية مثل بلخ وبدخشان وجوزجان (٤).

كان القمع السياسي الذي واجهه الهزارة غير مسبوق، فقد عاشوا كأسرى لدى البشتون، وتم ممارسة الترهيب ضدهم بشكل علني، واعتبروا مواطنين من الدرجة الثانية، وقد عانوا من التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وصاروا في عزلة اجتماعية قاسية وحرمان شديدين (٥).

---

(1) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p170.

(٢) تيمور خانوف ، منبع قبلى ص ٢٦٨.

(3) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p177.

(٤) رسول جعفريان، اطلس الشيعة، ترجمة، نصير الكعبي، سيف علي، طهران، سوره مهر للنشر، ٢٠١٣، ص ٥٣٠.

(٥) عبد القيوم آيتي، نقش تشيع در فرهنگ و تمدن أفغانستان از صفويه تا دوره معاصر (خروج شورى) ، پايان نامه كارشناسي ارشد رشته تاريخ، ١٣٨٦، ص٨٠.

وقد ظل الهزارة حتى خمسينيات القرن العشرين راضين عن وضعهم المنعزل وان كان فقيرا، حيث وضعهم بعيدا عن متناول الجماعات الأخرى والسلطة المركزية [١]، وحتى أواخر القرن التاسع عشر، ظلت منطقة الهزارة مستقلة إلى حد ملحوظ، وكان الهزارة يخضعون فقط لسلطة زعمائهم القبليين المحليين [٢].

(1) Fco 37-6021, Research and Analysis Department South and Southeast Asia Section, Afghanistan Ethnic and Tribal Allegiances, August 1992, p6.

(2) W. Barthold, An Historical Geography of Iran, Princeton, 1984, pp. 82–83.

المبحث الثاني: موقف الهزارة من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان

أولا: الاحتلال السوفيتي والمقاومة الهزارية

ان دوافع الاتحاد السوفيتي لاحتلال أفغانستان متعدد، ويأتي في طليعة تلك الدوافع، الوصول للمياه الدافئة في الخليج العربي والمحيط الهندي، وبالتالي الوصول لمنابع البترول في الشرق الأوسط، وتحقيق حلمهم بإقامة حلف عسكري بين الدول الآسيوية لمواجهة أوربا الغربية، إضافة لاحتواء الصين بسبب مخاوفة من امتداد نفوذها في آسيا، خاصة بعد التطور الكبير الذي شهدته الصين، وتحولها لقوة كبرى شكلت خطرا على الاتحاد السوفيتي(١)، ولضمان توسع نفوذهم في المنطقة وتامين استمرار النظام الشيوعي في أفغانستان، وللسيطرة على إيران وباكستان ومنع تشكيل قوة من هذه الدول على حدودها الجنوبية، ولتحقيق هذه الأهداف كان عليهم استبدال نظام الحكومة بنظام أكثر قبولا من الأغلبية الإسلامية في البلاد وموالي لموسكو(٢)، زيادة على ذلك، فان التمرد المتزايد الذي هدد بالإطاحة بنظام شيوعي موال للاتحاد السوفيتي من شأنه ان يخلق مزيد من عدم الاستقرار على الحدود السوفيتية، وبالتالي توجيه ضربة كبيرة للهيبة السوفيتية كان ذلك من أهم سباب غزو موسكو لأفغانستان والقضاء على نظام حفيظ الله أمين(٣)

يضاف إلى هذه الأسباب، الثورة الإيرانية، التي أخذت بوادرها بالظهور في المناطق الحدودية مع إيران، حيث تأثرت أفغانستان بالأفكار الثورية، وأصبحت تشكل خطرا على المصالح السوفيتية هناك، لذلك أصبح خيار التدخل العسكري في أفغانستان، مطروحا بشكل أكبر، خوفا من استفحال

---

(١) نشوى عبدربه فتحي عمر، الموقف الدولي من الحرب السوفيتية الأفغانية ١٩٧-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنيا،٢٠٢١، ص ص١١،١٠.

(٢) مي فاضل مجيد الربيعي، دور الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان في دعم التنظيمات الأفغانية المقاومة للاحتلال السوفيتي لأفغانستان١٩٧٩-١٩٨٩،مجلة دراسات في التاريخ والاثار ،جامعة بغداد، العدد٥٦، ٢٠١٦، ص١٦٥.

(3) F.R.U.S .1977-1980, VOL, Xll, Afghanistan, 147. Intelligence Assessment Prepared ،in the Central Intelligence Agency, Washington, January 1980, p424.

الثورة وامتدادها إلى الأراضي السوفيتية، ومنعا لانتشارها في أفغانستان، والتي تعد من أهم حلفاء الاتحاد السوفيتي في أفغانستان [١].

كان الاتحاد السوفيتي أكبر مانح للمساعدات العسكرية والاقتصادية لأفغانستان، وكان له تأثير وسيطرة على البلاد منذ انقلاب ١٩٧٨[٢]، إذ اصبحت المساعدات الاقتصادية السوفيتية عامل رئيس مهيمن وحاسم في التنمية الافغانية، وقد استمر السوفييت بتقديم المساعدات لأفغانستان بشروط سهلة وبشكل غير عادي لضمان استمرار العلاقات السوفيتية الافغانية والتي اعتقدت موسكو انها مهمة لضمان مصالحها[٣]، وعند تدخله العسكري في أفغانستان بررت الحكومة السوفيتية، بانه تم بناء على طلب من الحكومة الأفغانية التي طلبت ذلك مرات عديدة، وهذا التدخل جاء استنادا إلى المادة الرابعة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار[٤]، المعقودة بين الطرفين [٥]، حيث نصت المادة الرابعة منها" **على الطرفين التشاور مع بعضهما البعض، واتخاذ التدابير اللازمة بالتوافق لتأمين الامن والسيادة والاستقلال لكل البلدين**"[٦]، وكانت هذه المعاهدة بمثابة الهزة الأرضية التي افزعت رجال الدين الأفغان والقبائل والحركات والمنظمات الإسلامية لتوحيد صفوفها في مواجهة الشيوعية،[٧]، وتسببت في معارضة شعبية، وكانت بداية تلك المعارضة عن طريق الأقليات الاثنية من النورستان والهزارة والطاجيك معترضين على تسلم البشتون كل مقاليد الأمور إضافة إلى وصول مستشارين من السوفييت للعاصمة كابل وتبديل العلم الأفغاني، وعلى اثر ذلك اشتدت الاحتجاجات

---

(١) مهند كاظم رشيد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان١٩٧٩–١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٨، ص٤٥.

(2) Newspaper the Washington Post, 11 Jan, 1980.

(3) F.R.U.S. 1977–1980, VOL, Xll, Afghanistan, 5. Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, undated.

(٤) **معاهدة الصداقة وحسن الجوار**: معاهدة عقدت بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية أفغانستان الديمقراطية برئاسة نور محمد تراقي في الخامس من كانون الأول ١٩٧٨، تكونت من مقدمة وخمس وعشرين مادة ، نصت على التعاون في المجالات السياسية والعسكرية. فسحت هذه المعاهدة المجال للاتحاد السوفيتي للتدخل في شؤون أفغانستان الداخلية وهي واحدة من عدة معاهدات عقدت بين الطرفين، وهي سياسة اتبعها السوفييت من اجل احتواء أفغانستان عن طريق برامج التنمية الاقتصادية، وبذلك تعد شكل من اشكال السيطرة الاستعمارية على البلدان. للمزيد ينظر: ايمان محبس مدلول الطاهر، الموقف الباكستاني من الغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩–١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المثنى، ٢٠١٨، ص ص٤٨ ،٥٤.

(٥) فاضل عبيس راشد الشمري، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٦) كبير شاه مير أحمد شاه، المصدر السابق، ص٧٠.

(٧) محمود المرداوي، أفغانستان والاجتياح الروسي، الكويت، شركة الشعاع للنشر، ص ٥٤.

وتمرد قادة البشتون وحملوا السلاح ضد الدولة وامتد التمرد إلى وادي كونار وجبال هندكوش ومقاطعة بادخشان [١].

كان للاحتلال السوفيتي لأفغانستان تأثيره الكبير على أفغانستان بصوره عامة، والهزارة بصورة خاصة، اذ تسبب بولادة وعي وطني كبير، ولم تكن مقاومة المحتل السوفيتي والحكومة وحدها نتيجة لهذا الوعي ، بل كان هناك نفوذ متصاعد لرجال الدين الذين درسوا في إيران، حيث اخذوا يعارضون اقرانهم التقليديين مطالبين ان تكون لهم قوة تغيير، وبهذا فقد تسبب التقاء هذين العنصرين، الصراع المسلح والصحوة الدينية، بولادة وعي سياسي جديد للهزارة، إضافة لذلك فقد اضاف الموقع الاستراتيجي للهزارجات كعقدة وصل وسط أفغانستان للمقاومة الهزارية أهمية ملحوظة [٢].

بعد أن سيطرت القوات السوفيتية على أفغانستان قاوم الشعب الأفغاني، ومن بينهم الطائفة الهزارية المحتل السوفيتي بأساليبهم الخاصة وأسلحتهم المتوفرة، ولم تكن هذه المقاومة موجهة للاحتلال السوفيتي فحسب، بل كان هناك جزء منها موجه ضد الحكومة الموالية للشيوعية السوفيتية [٣]، وقد بدأت المقاومة فعليا بعد ١٠ أشهر من الانقلاب العسكري، وانتشرت في جميع مناطقة هزارجات في غضون ثلاثة أشهر، وكانت انتفاضة ناجحة، ولا سيما في مرحلتها الأولى التي امتدت ٦ سنوات من العام ١٩٧٨– ١٩٨٢ [٤].

وفي منتصف آذار ١٩٧٩ اندلعت انتفاضة ضد حكومة تراقي في مدينة هراة أكثر المدن أهمية في المنطقة الغربية من البلاد، وذلك بسبب قيام الحكومة ببعض الإجراءات خصوصا المتعلقة بالمجالات الزراعية وحذف المواد الدينية من المدارس والجامعات واستبدالها بالشيوعية، وفرض دورات تثقيفية على الفلاحين والعمال للترويج للأفكار الاشتراكية، وبدأ الاهالي التجمعات في المساجد بعد أن خطب فيهم علماء الدين والمشايخ يشجعونهم على الثورة على النظام الشيوعي في كابل، بسبب فرضه لبرنامج الاصلاح الزراعي، الذي تضرر منه الفلاح الأفغاني البسيط، وايضًا بسبب فرض الاختلاط في التعليم بجميع مراحله، طلب الشيوعيون بعد اشتداد الاحتجاجات تدخل قوات السوفييت، لكن موسكو اعتذرت عن التدخل وزودت كابل بالمعدات والذخائر والمستشارين لقمع الانتفاضة

(1) stephen tanner, op. cit, p231

(٢) فرنسوا توبال، الشيعة في العالم: صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم ، ترجمة نسيب عون، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٨٤.

(3) Newspaper: Los Angeles Times, Dec 29, 1980.

(4) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p238.

الشعبية التي قمعت بالفعل بعد سقوط ٢٥٠٠٠ قتيل من أهالي هراة، وكانت هذه الانتفاضة هي البداية الحقيقية للمقاومة الأفغانية [١].

أصدر آية الله شريعتمداري [٢] نداء لجميع المسلمين، أكد فيه على ان مسلمي أفغانستان يتعرضون لأشد أنواع التعذيب كالتي شهدتها العصور الأولى لمجرد انهم مسلمون، وأبدى استعداد إيران لتقديم كل مساعدة ممكنة في سبيل نجاح الانتفاضة، وقد اتهم حكومة كابل بالقضاء على الآلاف الأشخاص ممن يقيمون في أحياء المسلمين، واستنكر الأساليب الوحشية التي تقوم بها قوات النظام الافغاني، وذكر ان ١٧٠ زعيما دينيا افغانيا لقوا مصرعهم وأصيب ٥٠٠ آخرون بجروح على أيدي القوات الأفغانية [٣].

وقد اشارت بعض التقارير إلى ان أرقام الضحايا سواء من الثوار أم من القوات الحكومية والمستشارين السوفييت قدرت حوالي بـ ١٢ ألف قتيل، وعلى أثر ذلك اتهم الاتحاد السوفيتي الصين وباكستان وإيران بمساعدة الثوار ودعمهم [٤].

ومع بداية الغزو السوفيتي لأفغانستان خصصت فرقة الحراسة الخامسة لحماية منطقة هراة الحيوية والإستراتيجية، وكان الهدف من ذلك احتلال معظم الممرات التي تربط أفغانستان بالدول المجاورة، وذلك لقطع المعونات عن المقاومين وشل حركتهم [٥].

ومع استمرار المعارك حصل تمرد داخل القوات النظامية الحكومية في هراة ضد الخبراء والمستشارين العسكريين السوفييت التي أمرت قوات الجيش النظامي بقتل المتمردين من الهزارة، غير ان الخبراء قتلوا في الاشتباك، وبعد أيام من هذه الأحداث تولى حفيظ الله أمين منصب رئيس الوزراء

---

(١) جمال الدين سعيد ، التطورات الداخلية في أفغانستان ١٩٧٨– ١٩٧٩، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦٣.

(٢) السيد محمد كاظم شريعتمداري: ولد في الخامس من كانون الثاني ١٩٠٦ في تبريز، بدا دراسته الدينية على يد نخبة من علماء الدين، سافر للعراق بهدف إتمام تعلميه وبقي في مدينة النجف الاشرف مدة من الزمن ومن ثم عاد الى تبريز وبقي فيها حتى عام ١٩٥٠، لينتقل بعدها الى قم ، بعد وفاة السيد حسين البروجردي تولى المرجعية الدينية في إيران عام ١٩٦١ وأصبح مرجعا للتقليد في إيران وأفغانستان ولبنان ودول الخليج، كانت له مواقف دينية وسياسية في إيران والعراق وأفغانستان، عارض فكرة ولاية الفقيه مما أدى الى العداء مع الحكومة الإسلامية الإيرانية وبقي على هذا الحال الى وفاته عام ١٩٨٦. ينظر: محمد رسن دمان، موقف المرجعية الدينية في إيران من التطورات الداخلية للمدة ١٩٦٢– ١٩٦٤، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٠، ٢٠١٥، ص ٨١.

(٣) صحيفة الانوار، العدد ٦٥٥٤ ، ١٨ اذار ١٩٧٩.

(٤) جمال الدين سعيد ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

(٥) صلاح عبود العامري، المصدر السابق، ص ٢٢.

بدلا من محمد تراقي الذي كان يجمع بين رئاسة الجمهورية والوزراء، ولكي يتمكن من إحكام السيطرة على النظام، قام بتغييرات جوهرية في البلاد، كما قام بإرسال وحدات عسكرية تابعة للجيش الأفغاني إلى المناطق الحدودية للنيل من المتمردين، واستخدم الطائرات في قصف تواجد المقاومين الأفغان، ومن ضمنهم الجماعات الهزارية، وقد أدى ذلك إلى زيادة الهجرة نحو إيران وباكستان [١]، وجهت الحكومة الأفغانية اتهاماتها إلى إيران وادعت ان هراة كانت مخترقة من عناصر إيرانية يقدر عددهم بأربعة الآلاف جندي، وبدعم مباشر من آية الله الخميني [٢]، وانها ترتدي زي أفغاني تسللت عبر الحدود، وعلى اثر ذلك ساءت العلاقة بين الجانبين، وأغلقت إيران حدودها مع أفغانستان في وجه الآلاف اللاجئين [٣].

وفي حزيران ١٩٧٩ سيرت الحكومة الأفغانية دوريات في المناطق التي يقطنها الهزارة لمنع أي انتفاضة مسلحة مماثلة، واعتقل على أثرها عدد من رجال الدين والقادة والمفكرين خاصة في هراة وباميان وغيرها من المناطق [٤]، وفي بيان أصدرته الحكومة الأفغانية أواخر حزيران ١٩٧٩ حذرت الأفغانيين من المخربين الإيرانيين، تلا ذلك اصدار عفو عام لما أسمتهم بالمظلل بهم محذرة في

---

(١) موسوعة مقاتل من الصحراء، الازمة الأفغانية (تاريخا وسياسيا وعسكريا) المبحث الرابع ، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان.

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Afghan/sec07.doc_cvt.htm

(٢) **روح الله الخميني:** هو السيد روح الله بن السيد مصطفى بن السيد أحمد الموسوي، ولد في خمين في جنوب غرب قم عام ١٩٠٢، اكمل دراسته الابتدائية في قريته خمين ، ثم سافر إلى العراق في العام ١٩٢٠ للدراسة الدينية ، انتقل إلى قم ونال درجة الاجتهاد، بدأ كفاحه ضد حكم الشاه محمد رضا بهلوي ونظامه، نشر في العام ١٩٤٣ كتاب كشف الاسرار الذي تناول فيه سياسة محمد رضا بهلوي وجرائمه، في حزيران ١٩٦٣ اعتقلته السلطات، على اثر ذلك اندلعت انتفاضه في طهران والمدن الإيرانية، نفي في العام ١٩٦٤ إلى تركيا، ومنها انتقل إلى النجف، بعدها نفي إلى باريس في بداية السبعينات ، ومن هناك اخذ يحث الإيرانيين لأسقاط الشاه ونظامه، قاد حركة المعارضة من الخارج وكانت رسائله تسجل على اشرطه وتوزع بين الناس وكان لها الاثر الكبير في حث الناس على العصيان ،عاد في كانون الثاني ١٩٧٩ أي بعد خمسة عشر عاما لينهي حكم الشاه محمد رضا بهلوي . للمزيد ينظر: عبد القادر ياسين وآخرون، التحول العاصف: سياسة إيران الخارجية بين عهدين، القاهرة، مكتبة مدبولي ،٢٠٠٦، ص ٤١٨؛ حسين حامد الحبوني، السياسة الإيرانية نحو دول الشرق العربي ١٩٧٩-٢٠١٦، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠٢١، ص ١٧١.

(3) Gills Dorronsoro, Revolution Unending Afghanistan:1979 to the Present, New York, Columbia University press, 2005, p. 99;

صحيفة الاهرام، العدد ٣٣٧٠٢، ٢٠ آذار، ١٩٧٩ .

(٤) صحيفة الانوار، العدد ٦٦٥١، ٢٦ حزيران، ١٩٧٩.

الوقت ذاته المؤيدين للدعاية الإيرانية بالاعتقال او النفي خارج البلاد إشارة إلى بعض قادة الهزارة ممن يرتبط بعلاقات جيدة مع إيران [١].

وفي الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٧٩ قامت مجموعة من الهزارة بهجوم مسلح على مركز للشرطة في كابل، واستولوا عليه، وواصلو مسيرتهم نحو وسط العاصمة، على أمل ان ينظم إليهم آخرين ، الا ان انتفاضتهم سحقت من قبل القوات الأفغانية الحكومية بمساعدة من السوفييت، وراح ضحيتها اعداد كبيرة من الناس، وفي اليوم التالي اعتقلت قوات أمن الدولة حوالي ٢٠٠٠ من الهزارة، وأعدمت العديد منهم والقت بجثثهم بمقبرة جماعية [٢]، وفي ربيع ١٩٨٠ ومع بداية الاحتلال السوفيتي، تمردت مدينة هراة وحدثت فيها عدة اشتباكات قتل فيها حوالي ٢٥٠ جنديا سوفيتيا [٣].

وفي السادس والعشرين من شباط ١٩٨٠، قام الموظفون وأصحاب المتاجر والعمال في العاصمة كابل باحتجاجات وأضراب عام، تنديدا بالاحتلال العسكري السوفيتي على بلادهم، وكمحاولة لأنهاء اعتصامهم، قامت السلطات باعتقال العديد منهم وزجهم بالسجون بعد ان قامت بإعلان الاحكام العرفية [٤].

وخلال الشهر نفسه، قامت القوات السوفيتية والأفغانية المشتركة، بإعدام عدد من رجال الدين الهزارة في العاصمة كابل [٥]، بعد ان شرعت بحملة اعتقالات جماعية ضدهم بسبب دورهم في عمليات جهادية ضد القوات المشتركة، وكان للهزارة دور كبير في هذه العمليات التي حصلت [٦].

ومهما يكن من امرٍ فإنّ المقاومة الهزارية كانت شديدة القوة على القوات السوفيتية، الأمر الذي كبدتهم ٣٠٠ جندي قتيل، وبالمقابل فإنّ الهزارة فقدوا أعدادا ليس بالقليلة ما بين رجال ونساء وحتى أطفال من جراء الهجمات السوفيتية [٧].

أخذ الهزارة على عاتقهم مهمة مقاومة الاحتلال السوفيتي في منطقة هزارجات، وبعد معارك طاحنة، تمكنت المقاومة الهزارية، من استعادة محافظة باميان ثلاث مرات عندما كانت تستعيده

(1) Hafizullah Emad, Culture and Customs of Afghanista,, London,2005,p 8.
(2) Ipid 69.
(3) Newspaper: Chicago Tribune,12 Feb, 1980.
(4) Newspaper: The New York Times, 27 Feb, 1980.
(5) Newspaper: The New York Times, 28 Feb, 1980.
(٦) ينظر: ملحق رقم: ٢.
(7) Newspaper the Christian Science Monitor, 23Jan, 1980

القوات السوفيتية والحكومية المشتركة، حتى تمكنوا من تحريرها نهائيا، للمرة الرابعة وظلوا يسيطرون عليها، وقد واصلت القوات المشتركة هجماتها للسيطرة على الهزارجات، إلا أنهم اضطروا إلى الانسحاب في كل مرة، تاركة خلفها خسائر واضرار جسيمة وبذلك فإنّ الهزارجات تحررت في السنة الأولى للثورة(١)، وقد أسس رجال الهزارة في مقاطعة باميان شبكة إقليمية منسقة ، كونوا فيها إدارتهم الخاصة، يتولون فيها إدارة المدارس ويجمعون الضرائب(٢).

وفي تموز من العام ١٩٨٤، دارت معارك واشتباكات عديده بين القوات السوفيتية، وقوات شاه مسعود في وادي بنجشير، وفي مناطق مختلفة من الهزارجات، وقد قدرت الخسائر السوفيتية في هذه الاشتباكات بحوالي ١٦٠ قتيلا، وتدمير ٢٤مدرعة، واسقاط ٨ طائرات هليكوبتر، وطائرتان حربيتان من طراز ميغ، وقد استخدم السوفييت في هذه الاشتباكات قوة جوية ثقيلة استهدفت المدنيين وتدمير المحاصيل الزراعية (٣).

ولمواجهات هذه المقاومة الهزارية، استخدمت القيادة السوفيتية سياسة فرق- تسد ، وبدأ رجال المخابرات الحكومة السوفيتية اثارة النزاعات الطائفية والعداوات الطويلة الامد بين الهزارة والبشتون ، وحاول نظام كابل الإطاحة بمجلس الشورى مستغلا الخلاف بين قيادات المجلس في هزارجات ، وعمل على إثارة هذا الخلاف من خلال جهاز المخابرات الأفغاني (خاد)(٤)، والذي نجح في كسر وحدة المجلس(٥) على غرار جهاز المخابرات السوفيتي (KGB) بشكل مخبرين وعملاء، باستبدال التكتيكات العسكرية التقليدية بأساليب أكثر فعالية، وهي إحداث انقسامات بين صفوف المقاتلين(٦).

---

(١) حسين الفاضلي ، المصدر السابق، ص ص١٧٤ ،١٧٥.

(2) Newspaper: The New York Times, 20 Oct, 1979.

(3) Newspaper: Chicago Tribune, 12Aug, 1984.

(٤) **خاد (Khad)** : وهو اختصار للمصطلح khadimat–e Atal'at Dawlati والذي يعني جهاز الخدمات المعلوماتية الوطني ، تأسس مع دخول القوات السوفيتية لأفغانستان ،بأشراف جهاز المخابرات السوفيتية KGB ، يؤلف عناصر بارشام غالبيته الجهاز برئاسة الدكتور محمد نجيب الله والدكتور بهاء ،الذين عملا على دراسة تصميمه وتركيبته الأساسية ،تم الإعلان عنه رسمياً في العاشر من كانون الثاني عام١٩٨٠، وفي العام ١٩٨٦تمت ترقية هذا الجهاز إلى مستوى الوزارة، وسمي بوزارة الدولة ،كان ضباط الخاد كثيرا ما يتسللون بين مجموعات المقاومة ويفضحون خطهم واستقرارهم، وقد تم السماح لهم باستخدام الاستراتيجيات الضرورية لضمان عدم كشف هويتهم للمزيد ينظر :
U. NHCR the UN Refugee Agency, Not on, The Structure and Operation of the khad /Wad in afghanstan1978-1992May,2008, pp1-6.

(٥) حسن بولادي، تاريخ هزاره ها: تاريخى ،اجتماعى، سياسى، اقتصادى، تهران، ناشر محمد ابراهيم شريعتي أفغانستان،١٣٨١ش ، ص٢٧٥.

(6) Newspaper: The Christian Science Monitor, 22 Dec, 1982.

وقد شهد النصف الثاني من الثمانينات تفككا في الجماعات والحركات التي قاومت السوفييت ولا سيما مع طرح فكرة إنشاء جبهة موحدة، والتي ترجع أسبابها إلى [١]:

١- الضغط الإيراني لمجتمع الهزارة بضرورة التخلي عن الانقسام وانشاء جبهة موازية للجبهة الأفغانية الأخرى التي تشكلت من المنظمات والحركات الأفغانية الأخرى في باكستان والمدعومة من الدول العربية والغربية.

٢- ضغط الأهالي الذين تضرروا من السياسيات الاقصائية لهذه الحركات والمنظمات، والتي تسببت في حروب ومشاكل بين الأهالي أنفسهم.

٣- لقد أدركت الجماعات نفسها عدم كفاءتها في حل المشاكل الداخلية، وأدى دور مهم في مستقبل أفغانستان، ولا سيما مع اعتقادهم بأنّ الجبهة المشكلة في بيشاور كان لها دورا بارزا على المستوى الداخلي والخارجي.

وبذلك يمكن تقسيم مقاومة الحركات والمنظمات الهزارية إلى مرحلتين، **الأولى** مقاومة شعبية ناجحة بداية من العام ١٩٧٩ وحتى ١٩٨٣، بقيادة المجلس الثوري للوحدة الإسلامية (مجلس الشورى) **والمرحلة الثانية**، مرحلة الاقتتال الداخلي والتي نتجت من ظهور مجموعات الهزارة المدعومة من إيران وكانت السمة البارزة في هذه المرحلة الانقسام والانشطار بسبب تعدد الولاءات الخارجية مما جعلها تفقد تموضوعها في الداخل [٢] ومع ذلك، فان إحصاءات خسائر قوات الاحتلال السوفيتي على مستوى الأشخاص والمعدات تظهر تميز واضح في ولاية باميان معقل الهزارة، ولا سيما في شهر شباط من عام ١٩٨٥ [٣].

(1) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p261.

(2) Thomas Ruttig, Islamists, Leftists – and Void in the Center. Afghanistan's Political Parties and where they come from 1902-2006, Kabul: Konrad Adenauer Foundation, 2006, p11.

(٣) ينظر: ملحق رقم ٥.

ثانيا: أبرز الأحزاب والحركات الهزارية خلال الاحتلال السوفيتي

كان الهزارة في الحقبة التي سبقت انقلاب ١٩٧٨، بدون تنظيم سياسي مستقل لتمثيل مصالحهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وغير متمتعين بتمويل سياسي واقتصادي كاف، لكنهم شاركوا في الدفاع عن وطنهم منذ الأيام الأولى للغزو السوفيتي بل وقبله، واستطاعوا تحرير مناطق واسعة من سيطرة حكومة تراقي، خصوصا في ولاية باميان واوروزجان ذات الكثافة السكانية المنخفضة، وبعد صيف ١٩٧٩ ظهرت أول خطوات مجتمع الهزارة من اجل تنظيم أنفسهم بعيدا عن سيطرة الدولة والقمع، وبدأت العديد من الشخصيات الهزارية البارزة العمل على توحيد الصفوف، والتي كان من نتائجها تأسيس المجلس الثوري للوحدة الإسلامية لأفغانستان او ما يطلق عليه تسمية مجلس الشورى [١]، الذي استطاع توحيد المجموعات الشيعية المتفرقة والخروج بها كقوة موحدة بزعامة علي بهشتي خلال عامي ١٩٨٠ – ١٩٨١[٢]، وبعد تشكيل مجلس الشورى بمدة قصيرة ظهرت العديد من الأحزاب والمنظمات الهزارية ، والتي يمكن ارجاع ظهورها إلى عدة أسباب منها، ان هذه الأحزاب لم تتشكل على أساس العشيرة او القبيلة، بل كان ظهورها على أساس سياسي إسلامي مختلف، إضافة إلى أن ظهور هذه الأحزاب جاء كرد فعل على القمع والعزلة السياسية التي كان يعاني منها مجتمع الهزارة، كذلك فإنّ السياسة الإيرانية أرادت أن يكون لها تأثير على الحياة السياسية الأفغانية [٣].

---

(١) محمد عيسى غرجستاني، تاريخ سياسي هزاره ها أفغانستان ، كويتا ، ١٩٨٢، ص ص٢٧ ،٢٨.

(٢) **علي بهشتي:** ولد عام ١٩٣٤ في منطقة واراس في، محافظة باميان سافر إلى المملكة العربية السعودية ثم انتقل بعدها إلى مدينة النجف الاشرف في العراق لدراسة العلوم الدينية ، درس عند السيد الخوئي ،عاد بعدها إلى أفغانستان عام ١٩٦٠، اذ انشأ عام ١٩٦٣ مدرسة دينية في بيته في مدينة واراس في إقليم هزاراجات ، تولى مهمة تدريس العلوم الدينية فيها، انتخب في عهد محمد داود ممثلا للهزارة في البرلمان حتى قيام الانقلاب الشيوعي، وبعد طرد القوات الحكومية من بعض مدن إقليم هزاراجات اختير رئيسا لمجلس الشورى عام ١٩٧٩، وقد رفض بهشتي الخضوع إلى إيران ابان تصاعد شعبية آية الله الخميني. للمزيد ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في أفغانستان١٩٢٩–١٩٧٣، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد،٢٠٠٤، ص١٠٣؛ فتحي الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٨٧.

Frank A. Clements Op. Cit, p,41.

(3) Mohammad Hussain, The Hazaras of Afghanistan: A Study of Ethnie Relations, AThesis Submitted to Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Arts he Institute of Islamic Studies, Faculty of Graduate Studies and Research McGill University,2003, pp56,57.

المجلس الثوري للوحدة الإسلامية لأفغانستان (مجلس الشورى)

وخلال الاعوام ما بين ١٩٨٠ – ١٩٨١ شكل الهزارة تحالفا للأعيان (الخانات) مكون من العلماء والسادة والمثقفين العلمانيين والقوميين والمفكرين الإسلاميين وغيرهم، كان ذلك بادرة لتشكيل مجلس شورى متنوع الانتماءات الفكرية [١]، كان التحدي الرئيسي أمام مجلس الشورى، هو إقامة هيكل سياسي تنظيمي لحركتهم، لذلك أخذ أعضاء المجلس على عاتقهم مهمة تشكيل عدد من اللجان بمهام مختلفة، فلجنة الجهاد تكون مهمتها تنسيق الأنشطة العسكرية، والتي تدعم ماليا من قبل اللجنة المالية، والتي بدورها تتحصل على الأموال عن طريق جباية الرسوم والضرائب الدينية، أما اللجنة الثقافية والتي تدار من قبل علماء يثق بهم المجلس، فتتولى مهام التعليم ونشر الدين، بينما يتولى اللجنة القضائية العلماء حصرا، وتكون مهمتها النظر في المسائل القضائية وحل النزاعات والخلافات[٢].

تزعم سيد علي بهشتي رئاسة مجلس الشورى، وركز بهتشي في المقام الأول على الحفاظ على الحكم الذاتي السياسي للهزارجات وسط أفغانستان [٣]، أما أعضاء المجلس فهم كل من محمد حكيم صمدي [٤] نائبًا أولا، ومحمد حسين صادقي نيلي [٥]، العضو البارز في لجنة الجهاد نائبًا ثانيًا

(1) Ahmad M. Siddiqi, From Bilateralism to Cold War Conflict: Pakistan's Engagement with State and Non-State Actors on its Afghan Frontier, 1947-1989, Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of philosophy in History, St. Antony"s College,2013, p213.

(2) Niamatullah Ibrahimi, the failure of a clerical proto-state: Hazarajat, 1979-1984, Crisis States Research Centre Working Paper no. 6, London School of, Economics, London,2006, p11.

(3) Fco 37-5786, Research and Analysis Department. South and South-East Asia Section, Leading personalities in Afghanistan 1991, June 1991.

(٤) **محمد حكيم صمدي:** ابرز مؤسسي المجلس الثوري الإسلامي الأفغاني (مجلس الشورى) ولد في عام ١٩٣٩ في جاغوري في ولاية غزنة، درس العلوم الدينية في قم الإيرانية ، عاد بعد الاحتلال السوفيتي إلى منطقته جاغوري، وحظى بثقة السيد علي بهشتي وأصبح النائب الأول له، استقر في واراس، وركز إهتمامه على الشؤون الإدارية والسياسية في مجلس الشورى، وكان والده احد الأطباء والشعراء المشهورين في أفغانستان، انتقل إلى هراة وتولى رئاسة الحوزة الدينية فيها لمدة عام ودرس الأدب العربي والفقه، ومن ثم انتقل عاد إلى قم ليستقر أخيرا في النرويج. للمزيد ينظر: عبد المجيد ناصري داوودي، مشاهير تشيع در أفغانستان، قم، جلد دوم، جاب سوم، ١٣٩٠ ش، ص ٢٦٧.

(٥) **محمد حسين صادقي نيلي:** ولد في العام ١٩٤٠، في منطقة نيلي في هزارجات ، سافر إلى النجف الاشرف لإكمال دراسته الدينة، وتتلمذ على يد نخبة من علماء النجف، عاد إلى أفغانستان في العام ١٩٧٤ واسس في منطقته نيلي مدرسة دينية، بعد تشكيل مجلس الشورى في إقليم هزارجات أصبح نائبًا لزعيم الشورى علي بهشتي، ثم تولى منصب رئيس لجنة الجهاد في مجلس الشورى، انتخب عضوا في حزب الوحدة الذي تشكل في العام ١٩٨٩، قتل في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٩٠مع ابنه البالغ من العمر ثلاث سنوات بعد تعرض منزله لإطلاق نار من=

للمجلس، ومحمد حسين نصيري مستشارًا عامًا، وعبد الصمد أكبري [١]، ممثل الشورى في باكستان، ونادر علي مهدوي ممثلًا في إيران، والضابط العسكري سيد محمد حسن جاكلان [٢]، مديرًا ماليًا، وسيد أحمد احساني مسؤولًا ثقافيًا، وسيد جواد عارفي رئيسًا للجنة القضائية [٣].

كان تأسيس المجلس الثوري للوحدة الإسلامية على شكل إدارة ذاتية محلية في للتعامل مع شؤون الجهاديين وإدارة المناطق المحررة، وكانت أول خطوات المجلس، إعادة هيكلة الجهاز الإداري للهزارجات، بتقسيمها إلى ٣٦ وحدة مدنية، و٨ وحدات عسكرية، وكانت الوحدات الإدارية مستقلة عن الوحدات العسكرية، بعد ذلك طبقت الخدمة العسكرية الاجبارية لمدة عام واحد في المنطقة، أما الأشخاص غير القادرين على الخدمة العسكرية لأسباب عائلية او صحية فيمكنهم دفع بدلا ماليا عن الخدمة العسكرية، بالإضافة إلى القوات النظامية، تم تشكيل مجموعات متطوعة، يدعمها الهزارة بـ ٢٠% من محصولهم [٤].

ومما لا شك فيه، أن تشكيل المجلس الثوري للوحدة الإسلامية في أفغانستان كان نقطة تحول لا تتكرر في تاريخ الهزارة بعد ٩٠ عام من العزلة الاجتماعية والسياسية، لذلك سرعان ما انتشر في

=قبل مجموعة مسلحة. للمزيد ينظر: عبد المجيد ناصري داوودي، مشاهير تشيع در أفغانستان، قم، جلد سوم، جاب سوم، ١٣٩٠ ش، ص٢٥٥.

(١) **عبد الصمد أكبري:** أبرز مؤسسي المجلس الثوري الإسلامي، درس في قم لمدة عامين ومن ثم انتقل إلى النجف الاشرف في العراق، وعاد إلى جاهوري واجبر على اداء الخدمة العسكرية وبعد الانتهاء منها أسس حوزة علمية جذبت اليها العديد من الطلاب، واستمر في التدريس فيها لمدة خمسة سنوات ، أصبح مسؤولا عن العلاقات الخارجية في مجلس الشورى ، فتح العيد من المكاتب للمجلس في إيران وباكستان، وبعد الحرب الأهلية في هزارجات قرر الهجرة إلى باكستان لكن سيارته تعرضت لانفجار بواسطة لغم واستهد ثمانية اشخاص من عائلته ونجى بنفسه ليستقر أخيرا في باكستان واستمر بالتدريس في حوزة كويتا، عبد المجيد ناصري داوودي، مشاهير تشيع در أفغانستان، قم، جلد اول، جاب سوم، ١٣٩٠ ش، ص ١٥٧.

(٢) **محمد حسن جاكلان:** المعروف باسم سيد جاكران، كان جنرال في القوات المسلحة الأفغانية في عهد الملك محمد ضاهر شاه، وبعد تأسيس مجلس الشورى في إقليم هزارجات، تولى الإدارة المالية للمجلس، ثم عيَن كقائد للنشاط العسكري للمجلس، وقف مع السيد علي بهشتي في العام ١٩٨٥، ضد قوات سازمان نصر وباسدران ،اثناء محاولتهم السيطره على منطقة واراس. للمزيد ينظر: حسن بولادي، منبع قبلي، ص٥٨٨.

(٣) محمد عزيز بختياری، شيعيان أفغانستان، قم ، شيعه شناسی ،١٣٨٥، ص٢٣٠-٢٣٥

(4) Jan-Heeren Grevemeyer, Ethnicity and national liberation: The Afghan Hazara between resistance and civil war, Colloques internationaux, Le Fait Ethnique, En Iran Et En Afghanistan, Paris, CNRS, 1988, p214.

مناطق الهزارة وتعززت قاعدته الشعبية، وظهر هذا المجلس كحكومة محلية مستقلة في المناطق الوسطى من البلاد في تاريخ غير مسبوق [١].

حزب سازمان نصر (حركة نصر)

يعد من أبرز التنظيمات الهزارية الموالي لإيران، ضم في صفوفه رجال الدين وبعض الشباب الذين تعلموا في إيران، كان حزب النصر أول وأكثر المنظمات الهزارية التي تلقت دعمًا عسكريًا وماليًا من إيران، سيطر في بداية ظهوره على ٢٥% من الهزارجات، فضلا عن سيطرته على أحد الطرق الرئيسة المؤدية إلى العاصمة كابل [٢]، ويعد تنظيم النصر امتداد لتنظيم سياسي أُنشئ في العام ١٩٦٦، إلا أنه لم يمارس نشاطه السياسي حتى العام ١٩٧٩، تولى قيادته عدد من زعماء الهزارة البارزين، منهم محمد حسن صادقي نيلي، وعبد العلي مزاري[٣]، مَثّلَ هذا التنظيم المركز الذي انبثقت عنه العديد من المجموعات والمنظمات السياسية التي ظهرت خلال فترات لاحقة[٤]، أما مقر الحزب فكان في مقاطعة دايوكندي [٥]، وأصدر صحيفة باسم صوت

---

(١) خالد عكاشة، امراء الدم صناعة الإرهاب من المودودي وحتى البغدادي، القاهرة، سما للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٢٧٦.

(2) J. Bruce Amstutz, Afghanistan: The First Five Years of Soviet Occupation, Washington,1986, p118.

(٣) **عبد العلي مزاري**: ولد في العام ١٩٤٦، في قرية تقع في الجنوب من مزار شريف في مقاطعة بلخ، درس العلوم الدينية في أفغانستان وانتقل بعدها إلى قم الإيرانية ، احد مؤسسي حزب النصر الشيعي، سجن في إيران بعد اتهامه بالتآمر ضد الشاه مع رجال دين إيرانيين، عاد إلى بلاده واكتسب مكانه بارزة في حركة المقاومة الأفغانية ضد السوفييت، في العام ١٩٨٩انتخب زعيما لحزب الوحدة الهزاري، الذي مثل احد فصائل الجبهة المتحدة القومية لتحرير أفغانستان او ما اطلق عليه تحالف الشمال، ، اكتسب نفوذا اجتماعيا وقاعدة شعبية واسعة، وبعد سيطرته على منطقة غرب كابل عد بمثابة بطلا قوميا عند انصاره، قتل في ظروف غامضه في شباط من العام ١٩٩٥مع اربعة عشر شخصا كانوا معه في طائرة ، اثناء نقله من قاعدة طالبان جنوب كابل إلى قندهار لقبه الرئيس الأفغاني اشرف غني بشهيد الوحدة الوطنية الأفغانية . للمزيد ينظر: خالد عكاشة، المصدر السابق، ص٢٩٣؛ عبد المجيد ناصري داوودي، مشاهير تشيع در أفغانستان، جلد سوم، ص ٢٣٥-٢٣٨؛

Frank A. Clements Op. Cit, p167.

(٤) محمود عبد الرزاق أبراهيم نوح، صراع الفصائل الأفغانية وتأثيره على الاستقرار السياسي والوحدة الوطنية في أفغانستان بين١٩٨٩-٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، جامعة الزقازيق،٢٠٠٥، ص١٢.

(5) Lester W. Grau, The Soviet-Afghan War: A superpower Mired in the mountains, The Journal of Slavic Military Studies, Vol 17, Nul 1,2004, p7.

المستضعفين[١]، وبعد مدة من تشكيله، أرسل الإيرانيون وفدًا إلى أفغانستان، للتحقيق في أنشطة الحزب، وكيفية استخدام المساعدات العسكرية والمالية، إلا أنهم شعروا بخيبة أمل كبيرة بعدما أدركوا أن من المستحيل تحقيق أي شيء مع الأطراف الأفغانية، لذلك عملوا على رسم ستراتيجة لتحقيق أهدافهم هناك، وكان من بينها تأسيس تنظيم أفغاني آخر بنفس هيكلية وتنظيم الحرس الثوري الإسلامي الإيراني [٢]، وهو حزب سباه باسدران[٣].

سباه باسدران (الحرس الثوري الأفغاني)

تأسس هذا التنظيم في مدينة قم في إيران في العام ١٩٨١ بقيادة محمد أكبري[٤]، على غرار الحرس الثوري الإيراني، انشئت إيران هذا الحزب بعدما أيقنت أن تنظيم النصر لا يكفي لتحقيق أهدافها ، خاصة بعد إصرار قادة النصر أن تدار حركتهم ذاتيًا دون تدخل الأطراف الإيرانية، مما دفع الساسة الإيرانيين لتأسيس حركة خالصة الولاء لمبادئ الثورة الإيرانية ومرشدها الروحي، وتكون تحت إشرافهم المباشر، تكونت الحركة في بدايتها من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ مقاتل غالبيتهم من الهزارة اللاجئين في إيران، ولم تقم

---

(١) مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٣٢٣ ، كانون الثاني، ١٩٩٣.

(٢) **الحرس الثوري الإيراني:** وهو احد اهم المؤسسات العسكرية التي انتجتها الثورة الإسلامية الإيرانية، تشكل في مايس من العام ١٩٧٩ بقيادة عباس زماني، شكل الحرس الثوري خليطا من عناصر سياسيه واجتماعيه متنوعه، مثلَ الحرس الثوري الوسيلة الأساسية للترويج لأهداف الثورة الإسلامية الإيرانية وزعيمها الخميني، ظهر في بدايته كمليشيا امنية داخليه تركزت مهامها الأساسية في توطيد سلطة الخميني على البلاد، واجتثاث عملاء النظام السابق ومعاقبتهم، تطور فيما بعد ليصبح قوة عسكريه لها ثقلها الكبير في البلاد، وتولى فيما بعد مهمة تصدير الثورة الإسلامية للخارج، للمزيد ينظر كينث كاتزمان، الحرس الثوري الإيراني : نشأته وتكوينه ودوره، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ط٣، ١٩٩٨.

(3) Mohammad Hassan Kakar, Afghanistan The Soviet Invasion and the Afghan pp144,145. Response1979-1982, California,1995.

(٤) **محمد اكبري:** ولد في عام ١٩٤٥ في أفغانستان في مدينة واراس بإقليم باميان، ودرس التعليم الابتدائي في المدارس الإسلامية في باميان في أفغانستان من عام ١٩٦١– ١٩٧١، واكمل دراسته في العراق وهو قائد هزاري ، كان له انتماءات سياسية مختلفة خلال فترات الصراع في أفغانستان، وأصبح ممثل باميان خلال الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة لبرلمان أفغانستان ، أصبح رئيسا للجنة السياسية في حزب الوحدة وكان في صراع دائم مع امين الحزب عبد العلي مزاري، وفي العام ١٩٩٣ انحاز اكبري إلى حكومة برهان الدين رباني عندما انضم مزاري إلى تحالف مع زعيم الحزب الإسلامي قلب الدين حكمتيار، وفي شباط ١٩٩٨ تصالح اكبري مع طالبان، وكان أول زعيم هزاري يتصالح معهم، للمزيد ينظر:

Thomas H. Johnson, Ludwig W. Adamec, Historical Dictionary of Afghanistan, London, Fifth edition,2021, p53.

إيران بتدريبهم من أجل أن يكون موطئ قدم لها في أفغانستان فقط، بل استخدمت أعدادًا كبيرة منهم في حربها مع العراق التي دامت ثمان سنوات حتى عام ١٩٨٨[١]، وأصدر التنظيم صحيفة باسم صوت الحارس[٢].

حركت إسلامى أفغانستان (الحركة الإسلامية لأفغانستان)

تأسست في قم، في العام ١٩٧٩ بواسطة الشيخ محمد آصف محسني[٣]، بعد ان تم إطلاق سراحه من السجن، ويعد من أهم التنظيمات الأفغانية الناشطة، وقد ضم في صفوفه أعضاء من البشتون أيضا، وبالإضافة إلى أنشطته العسكرية قام هذا التنظيم بالعديد من الأنشطة الثقافية، وأصدر جريدتين هما (الإستقامة) وفجر اميد (فجر الأمل)، وكان نفوذ الحركة قوي في شمال فارياب وجورجان وبلخ، إضافة إلى وسط أفغانستان، كانت علاقته جيدة بإيران قبل الثورة الإسلامية، ولكنها تدهورت بعد وصول آية الله الخميني إلى السلطة، إذ قامت إيران بمتابعة نشاطهم وازعاجهم حتى أضطروا لمغادرة إيران، والذهاب إلى باكستان، وكذلك فرضت عليهم العديد من العقوبات، وبالنظر لما قام به آصف محسني من دور تقريبي بين المذاهب الإسلامية قامت إيران بطرد اتباعه في العام ١٩٨٠ لرغبته في وقف نفوذ الخميني السياسي، واقتصارها على الجانب

(1) Humayun Scarabi , Politics and Modern History of Hazara Sectarian Politics in Afghanistan , Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the requirements for the degree of mald , the Fletcher school of law and Diplomacy Tufts university , 2005 ،

(٢) مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٣٢٣ ، كانون الثاني، ١٩٩٣.

(٣) **محمد آصف محسني:** محمد بن آصف بن محمد ميرزا محسني (١٩٣٥– ٢٠١٩)، ولد في مدينة قندهار بأفغانستان واكمل دراسته الابتدائية فيها، ثم سافر إلى النجف الاشرف لإكمال دراسته العليا وتتلمذ عند العديد من كبار علماء اساتذة النجف منهم السيد محسن الحكيم والسيد ابو القاسم الخوئي، ويعد عودته إلى أفغانستان اسس مدرسة دينية ومارس نشاطا دينيا وسياسيا، وضع تحت المراقبة الدقيقة مدة خلال الحكم الشيوعي، لكنه استطاع الخروج منها، هاجر إلى سوريا ومن ثم إلى إيران، وتابع نضاله من هناك وعند عودته، تزعم الحركة الإسلامية الأفغانية بعد تولي المجاهدين إدارة السلطة في أفغانستان عام ١٩٩٢، وأصبح الناطق الرسمي باسم مجلس شورى المجاهدين، للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة٢٠٠٢، ج٥،بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ص١٤٨؛ نضير حميد الخرجي: الإسلام والديمقراطية ..معالم المدرستين في التعددية السياسية، مركز الحسيني للأبحاث، (د.ت)، ص ٣٩٦؛ حسين الفاضلي، المصدر السابق، ص ص٢٨١ ،٢٨٢.

الـديني فقـط، وهـو ممـا لـم ترتضـيه إيـران[١]، ويبـدو أن ذلـك يعـود للاختلافـات الفكريـة والايدلوجيـة بـين السـيد الخـوئي[٢]، والسـيد الخمينـي، ولا سـيما المتعلقـة بالجوانـب السياسـية والمتعلقـة بولايـة الفقيـه، خاصـة وان آصـف محسـني يعـد مـن أبـرز مؤيـدي وتلاميـذ السـيد الخوئي.

أعلـن الحـزب فـي بيانـه عـن أهدافـه العامـة، والتـي كانـت أبرزهـا النضـال ضـد النظـام الشـيوعي الحـاكم، والتمسـك بالتعـاليم الإسـلامية، وترسـيخ السـيادة والوحـدة الوطنيـة، ومحاربـة التميـز العرقـي واللغـوي، والتعـاون مـع جميـع الجماعـات الإسـلامية الأفغانيـة، والتـي تحـارب النظـام، وتمثيـل إثنـان علـى الأقـلّ مـن فقهـاء الشـيعة فـي مجلـس القضـاء الأعلـى، وان تتمتـع الأقليـات بالحريـة الكاملـة فـي أداء طقوسـها الدينيـة، وضـرورة تشـكيل جـيش وطنـي مـنظم يقـوم بحمايـة حـدود الـبلاد وجميـع الأراضـي الأفغانيـة، والنسـاء بشـر لهـا حقـوق وعليهـا واجبـات مبـررة فـي الفقـه الإسـلامي، واللغـة الرسـمية فـي الـبلاد هـي الـداري والبشـتو [٣]، وقـد قاومـت الحركـة الإسـلامية الاحـتلال السـوفيتي وأدانـت الفظـائع السـوفيتية، واسـتمرت بالمقاومـة، وأعلـن آصـف محسـني انـه لـن يتنـازل عـن شـبر واحـد مـن مقاطعـات الهـزارة، وطالب بوحدة فصائل المقاومة لمحاربة السوفييت [٤].

---

(١) صفي الله ابراهيم، المؤثرات الفكرية والثقافية للإخوان المسلمين في مصر على التنظيمات الإسلامية في أفغانستان، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩، ص٩٨، حسن بولادي، منبع قبلي، ص ٥٨٧.

(٢) **الخوئي:** ابو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي، مرجع ديني، ولد في مدينة خوي في إقليم اذربيجان من توابع إيران الشمالية الشرقية، وذلك في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٨٩٩، سافر الى مدينة النجف الاشرف لإكمال دراسته الدينية، بعد وفاة السيد محسن الحكيم أصبح الخوئي المرجع الديني الأول في النجف الاشرف، توفي في الثامن من اب عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر: أحمد الواسطي، سيرة وحياة الامام الخوئي، دار الهادي، بيروت، ٢٠١٣، ص ١١-٢٢.

(٣) عبد الوهاب عطايى، ماهيت و علل ضعف و ناپايدارى احزاب سياسى در أفغانستان معاصر،پايان نامه براى دريافت درجه كارشناسى ارشد در رشته علوم سياسى ،دانشكده حقوق و علوم سياسى، دانشگاه تهران،١٣٩٥ش، ص٥٧؛ بصير أحمد دولت ابادى، شناسنامه احزاب وجريانات سياسى أفغانستان، قم، چاپ أول ، ١٣٧١ش، ص ص، ٢٦٤ -٢٦٩.

(3) Fco 37-2215, Afghanistan Hazaras,28 May1980.

حزب الله الأفغاني

تأسس في مدينة مشهد الإيرانية في العام ١٩٨١، بقيادة قاري احمد [١]، يهتم حزب الله الأفغاني بالناحية العسكرية أكثر من اهتمامه بالنواحي السياسية، ولم يكن نشاط الحزب واسعا، وتركز بصورة رئيسة في مدينة هراة، ثم وسع نشاطه بعد مدة في ولايات أخرى كبادغيس وشاغران [٢].

حزب الرعد

تأسس هذا الحزب في مدينة قم الإيرانية، بزعامة الشيخ زادة خزاعي [٣]، ويعد من أبرز التنظيمات الجهادية خلال حقبة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، وقد أعلن الحزب – بحسب ما صدر عنهم من بيان – ولاءه المطلق لآية الله الخميني، وأبدى استعداداه للمشاركة فيا أسموه بالجهاد في الحرب الإيرانية العراقية [٤]، انضم حزب الرعد بعد مدة من تشكيله إلى حزب الدعوة الأفغاني، وكان الحزب وراء تنظيم مظاهرات الهزارة في حزيران ١٩٧٩ والتي اصطدمت مع القوات الحكومية وقتل على أثرها أكثر من ٦٠ من المتظاهرين [٥].

كما يوجد بعض الأحزاب والحركات الصغيرة الأخرى كحزب النهضة، ويتزعمه آية الله افتخاري ونيروري إسلامي أفغانستان "الشعلة" بقيادة سيد اغا هاشم، ودعوة اتحاد إسلامي بقيادة آية الله محمد حسين غزنوي [٦].

---

(١) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص١٤.

(٢) علي رضا ابادي، المصدر السابق ، ص ٢٣٣.

(٣) **زادة خزاعي:** ولد الشيخ الخزاعي في العراق من اب افغاني في مدينة كربلاء، ثم جاء إلى أفغانستان للعمل كمدرس في مدينة قندهار، وبسب شخصيته القوية تجمع حوله عدد كبير من الشباب، مما دفع بالحكومة الأفغانية لنفيه إلى مدينة هراة، وبعد مدة قضاها في المنفى ذهب إلى كابل وعمل كمحام فيها، بعدها غادر أفغانستان واتجه نحو إيران مؤسسا حزب الرعد الإسلامي، عين بعدها رئيس لجريدة الجهاد الإسلامي. للمزيد ينظر: صفي الله ابراهيم، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٤) بصير أحمد دولت ابادي ، منبع قبلي، ص ٢٠٧.

(٥) أكرم عبد الله الجميلي ، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٦) مجلة أفغانستان، القسم العربي ، العدد ٥، كانون الأول ١٩٨٩.

المبحث الثالث: الحرب الأهلية في هزارجات والدور الإيراني

أولا: الحرب الأهلية في هزارجات

بدأت الخلافات والانقسامات بالظهور على الساحة الهزارية، وكانت الخلافات بين قيادات المجلس في بداية الأمر خلافات فكرية، إذ اتخذ البعض منهم آية الله الخميني، زعيما دينيا وسياسيا، بينما اتخذه البعض الآخر زعيما دينيا فحسب [١].

إلا أن هذه الخلافات سرعان ما تطورت وأخذت تشكل مسارا خطيرا، بعدما تحولت إلى خلاف وتنافس سياسي، إذ أقدمت الزعامات الإسلامية لمجلس الشورى بإصدار قرارا رسميا، بمنع جميع أنشطة الاتحاد القومي الإسلامي[٢] في إقليم الهزارة، واصفا إياهم، بانها منظمة علمانية ذات ميول عرقية تتنافى مع التعاليم الإسلامية وواقعة تحت تأثير العناصر اليسارية، والتي تسعى إلى تقويض الثورة الإسلامية في الهزارجات، جاء هذا الخلاف بعد رفض قيادة الاتحاد القومي، تسليم المساعدات الدولية التي يحصل عليها من مقره في مدينة كويتا الباكستانية إلى رئاسة المجلس، والذي كان يعاني من قلة المساعدات الخارجية، بعد الحصار الذي فرض عليه من قبل القوات السوفيتية والقوات الحكومية [٣]، إذ عانت منطقة الهزارجات بصورة خاصة، من تقليص المساحات الزراعية وتدمير المحاصيل من قبل القوات السوفيتية، والذي أدى بدوره إلى نقص حاد في الغذاء[٤].

بدأ تأثير مجلس الشورى على حركة المقاومة بالتراجع، مع ظهور عدد من التنظيمات السياسية الجديدة، والتي تتبنى أفكارا دينية مقترنة بصدامات شخصية مع قيادات المجلس[٥]، التي اخذت تعتقل وتقييد أنشطة بعض عناصر المجلس (الإيرانية) الشابة، مما اضطرها إلى الفرار إلى المناطق الشمالية

---

(1) Mohammad Hassan Kakar, op. cit, pp 143.

(٢) **الاتحاد القومي الإسلامي:** تشكل هذا الاتحاد منتصف عام ١٩٨٠ من ائتلاف حركات المقاومة الهزارية ذات التوجهات العلمانية، والتي تؤمن في غالبيتها بفكرة القومية الهزارية، ومنها منظمة الشباب المغولي (جونان منغول) ومنظمة الجيل الجديد الهزاري(تنظيم نسل جديد هزاري) التي تتخذ من كويتا في باكستان مقراً لها، كما تضم بعض اليساريين وعدد كبير من الإسلاميين المتنورين، وقد اختير عبد الحسين مقصودي لرئاسة الاتحاد، الذي أصبح يمثل المصدر الرئيس للحصول على المساعدات الدولية لعلاقته مع الحكومة الباكستانية. للمزيد، ينظر، مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٢٩– ١٩٧٣، ص ١٠٤.

(٣) نقلا عن حسام طعمة ناصر، التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفيتي١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص١٠٦.

(4) Newspaper: Los Angeles Times, 1Sep, 1980.

(5) Australian Government, Afghanistan: Political Parties and Insurgent Groups 1978-2001, Migration Review Tribunal-Refugee Review Tribunal, March 7, 2013, p31. https://www.ecoi.net.pdf

من هزارجات، تبعها في العام ١٩٨٢ انفصال أثنين من أبرز قادة المجلس، كل من محمد أكبري ومحمد حسين صادقي نيلي من مجلس الشورى، وأصبحا قادة بارزين في حزبي باسدران ونصر، وبعد زيارتهما إلى إيران عادوا بمساعدة ودعم عسكري، وتحفيز ثوري، وخلال مدة قصيرة تفوقوا على مجلس الشورى، وبالتالي تغيّر ميزان القوى لصالحهم(١).

في صيف ١٩٨٢ شهدت هزارجات ازمة سياسية لا مثيل لها، أدت نهايتها إلى حرب أهلية هزارية، إذ تم ترتيب محاولة انقلاب فاشلة ضد علي بهشتي، من قبل عناصر منشقة عن مجلس الشورى، وبالتعاون مع حزب نصر، الذي حصل حينها على وحدة من ألف طالب من إيران متدربين تدريبا عسكريا (٢).

وفي العام ١٩٨٣، استمرت محاولة الإسلاميين (نصر وباسدران والعناصر الإسلامية المنشقة عن الشورى) لتقليص نفوذ الشورى، حتى تمكنوا في العام ١٩٨٤من طرد عناصر الشورى من مركزهم في واراس لتنتقل قيادات الشورى إلى ناور، وفي تشرين الأول ١٩٨٤ صرح ممثل عن حركة نصر، ان هناك حربين تجري في أفغانستان واحدة ضد الروس، والأخرى بين مجموعات المقاومة(٣)، بعدما أعلنت قيادات نصر وباسدران في العام نفسه عن تشكيل التحالف الرباعي(٤) بقيادة محمد أكبري، وقد توصل الحزبان إلى اتفاق بشأن توزيع المناصب بينهم على أساس القوة العسكرية وحجم الأرض التي يسيطر عليها كل حزب من هذا التحالف(٥)، وقد استمرت الحرب الأهلية بين صفوف الهزارة حتى وصل الأمر إلى ان الاقتتال الداخلي فيما بينهم كان أكثر من قتالهم

(1) Niamatullah Ibrahimi, The Hazaras and the Afghan State, Rebellion, Exclusion and the Struggle for Recognition, London, Publishers C. Hurst & Co,2017, pp151-152.
(2) Kristian Berg Harpviken, Political mobilization among the Hazara of Afghanistan 1978-1992, Cand. Polit. Thesis Department of Sociology, University of Oslo,1995, p87.
(٣) يار محمد كوهسار، جنبش هزاره ها واهل تشيع در أفغانستان، بيشاور، ١٩٩٩، ص١٤٤.

(٤) ضم التحالف الرباعي في صفوفه كل من سازمان نصر وسباه باسدران والجبهة المتحدة الإسلامية الأفغانية والنهضة الإسلامية الأفغانية. ينظر؛ علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(5) Niamatullah Ibrahimi, At the sources of factionalism and civil war in Hazarajat, Crisis States Working Papers Series No.2,2009, p14.

للاحتلال السوفييتي، اذ وصل عدد القتلى حوالي ٢٦ الف من الهزارة، وهو رقم يتجاوز عدد قتلاهم أثناء حربهم مع السوفييت [١].

كان الافتقار إلى الدبلوماسية، وعدم الاعتراف الدولي بمجلس الشورى من أهم الأسباب لعدم استمرار سيطرة مجلس الشورى على إقليم هزارجات، خاصة وان سيطرتها كانت غير مباشرة وتعتمد على ولاء رجال محليين، وكان قيادته العسكرية ضعيفة اعتمدت على شخصية بعض القادة العسكريين، زيادة على ذلك فشل مجلس الشورى في تامين دعم خارجي، ولا سيما بعد حظر أنشطة الاتحاد القومي في هزارجات، والذي كان يمثل المصدر الرئيس للمساعدة الخارجية، مما دفعهم إلى فرض الضرائب الدينية التي أثقلت سكان الهزارجات [٢].

(1) Newspaper: The Washington Post,13 Januare,1986.
مصطفى زهران، سوسيولوجيا حركة طالبان الأفغانية المتشددة وتشكيلاتها الفكرية، مركز الدراسات العربية الاوراسية، ٢٠٢١، ص ٣٤

(2) Niamatullah Ibrahimi, The failure of a clerical proto-state: Hazarajat, 1979-1984.pp18,19.

ثانيا: الدور الإيراني

تتداخل إيران مع أفغانستان عرقيا ولغويا وثقافيا ودينيا، واللافت جدا تشابك الهويات العرقية مع المذهبية في إيران وأفغانستان، وكان لأفغانستان أهمية كبيرة للأمن القومي الإيراني انطلاقا من كونها أحد دول الجوار، ومن ثم فإنها تدخل في مجالها الحيوي والاستراتيجي، وقد أدركت إيران هذه الأهمية حتى قبل ثورة ١٩٧٩، فقد كان الشاه محمد رضا بهلوي آخر ملوك إيران يخشى من انتشار الشيوعية في أفغانستان، وكان للحكومة الإسلامية الإيرانية التي حلت محل النظام الملكي بزعامة آية الله الخميني نفس الموقف المعارض للهيمنة السوفيتية على أفغانستان، وكان الخميني يؤيد انتشار وتصدير الثورة الإيرانية [١] ، في ظل ما يسمى بولاية الفقيه[٢].

وعلى هذا الأساس سعت إيران إلى إسقاط النظام الشيوعي في كابل من خلال تكوين أحزاب موالية لها، ومن ثم عن طريق مشاركتها في الحكم يمكن أن تمثل خط الدفاع الأول عن المصالح الإيرانية في أفغانستان، خاصة مع اضطراب الأوضاع في المنطقة وإيمان الإيرانيين بأنّ سيطرت السوفييت وتغلغلهم في المنطقة يعني تطويق إيران ومحاصرتها، ومن هنا تصبح إيران إحدى القوى المتضررة، وانطلاقا من هذا المبدأ ساعدت إيران الهزارة في حربهم ضد السوفييت كما ساعدتهم في حروبهم الداخلية [٣].

وقد كان لنجاح الثورة الإيرانية الإسلامية ١٩٧٩ تداعياته الكبيرة على المستوى العالمي والإقليمي وبصورة خاصة على تنظيمات (المقاومة الشيعية) في أفغانستان المجاورة بعدما قدم آية

---

(١) على رضا نادر واخرون، النفوذ الإيراني في أفغانستان: الاثار المترتبة على انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية، معهد أبحاث RAND للأمن القومي، كاليفورنيا،٢٠١٤، ص٨.

(٢) **ولاية الفقيه:** تقوم نظريه ولاية الفقيه على اعتبار ان سلطة الولي الفقيه بالأساس، مستمدة من الله بمعنى انها حاكمية الهية باعتبار الفقيه نائب الامام المنتظر في زمن الغيبة، وسلطة الامام المنتظر من الله، وهو مثبت في دستور الجمهورية الإيرانية، وفق المادة الخامسة التي تنصي على انه " في زمن غيبة الامام المهدي تعتبر ولاية الأمر وامامة العصر في جمهورية إيران الإسلامية بيد الفقيه العادل المتقي البصير بأمور العصر" بدأ ظهور هذه النظرية بشكل عملي تطبيقي بانتفاضة ١٩٦٣ بقيادة روح الله الخميني، وتكون صلاحية الولي الفقيه مطلقة، حيث تحول الفقيه من رجل دين يعمل خارج منظومة الحكم الديني الى مشرف عام على اداء السلطات الثلاثة، فكانت من صلاحياته عزل وتنصيب رئيس الجمهورية، ورئيس اركان الجيش، وقائد الحرس الثوري، وتنصيب اعلى مسؤول قضائي، وغيرها، وهذه الصلاحيات ممنوحه له من الله بنيابته للأمام المهدي المنتظر. للمزيد ينظر: تركي الدخيل، التسامح زينة الدنيا والدين، الرياض، ط١، مدارك للنشر،٢٠١٩، ص١٧٦.

(٣) كبير شاه مير أحمد شاه، المصدر السابق، ص ٧٢.

الله الخميني أنموذجا يحتذى به رجال الدين الشيعة في جميع أنحاء العالمي بعدما حول الإسلام الشيعي إلى ايديولوجية سياسية، وتحدث باسم المضطهدين ضد الطبقات العليا، وقد أصبح تصدير الثورة الإيرانية إلى العالم الإسلامي هدفا للسياسية الخارجية الإيرانية، لذلك قامت إيران بفتح حدودها للاجئين الأفغان، وبصورة خاصة الهزارة الذين أخذوا يتلقون التدريب العسكري والتلقين العقائدي في مراكز التدريب [١].

تقدم إيران نفسها باعتبارها حامية للشيعة في العالم، وانطلاقا من هذا المبدأ كان حماية شيعة أفغانستان (الهزارة) من أولويات حكومة طهران، وقد استخدمت إيران هذا المبرر للحفاظ على مصالحها [٢]، وللحيلولة دون امتداد الاضطرابات اليها، لذلك عملت على تعزيز نفوذها في أفغانستان من خلال دعم الشيعة[٣]، وكانت تسعى دائما إلى عدم إنشاء نظام معادٍ لها في أفغانستان، وترى في الوجود السوفيتي في أفغانستان تهديدا لأمنها واستقرارها[٤]، لذلك أصدرت الحكومة الإيرانية في التاسع والعشرين من كانون الأول١٩٧٩، بيانا وصفت فيه التدخل السوفيتي في أفغانستان بانه عمل عدائي ضد مسلمي العالم كافة [٥]، ودعا آية الله الخميني في الوقت نفسه القوات الأفغانية للوقوف ضد ما وصفهم بالملحدين والفاسدين الذين يحاولون النيل من البلاد ، كما اتهم البيان الجانب السوفيتي بانه يسعى للاستيلاء على الأراضي الإيرانية في محاولة للوصول للمياه الدافئة، وفي رد فعل آخر هاجم الآلاف من الأفغانيين، ومعهم مؤيدين إيرانيين السفارة السوفيتية في طهران، مطالبين بالانسحاب السوفيتي من أفغانستان[٦].

---

(1) Niamatullah Ibrahimi, At the sources of factionalism and civil war in Hazarajat, p5.

(٢) حمدي سيد محمد محمود، علاقة إيران بطالبان ومستقبل الشيعة الهزارة بأفغانستان، مجلة مدارات إيرانية، مجلد ٤، العدد ١١٤، ٢٠١٢، ص ١٥.

(٣) ياسمين أحمد اسماعيل، التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان ،مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مج ١٥، العدد٢٠٢٢،١٤، ص٤٧٦.

(٤) هند علي حسن، العلاقات الأفغانية الإيرانية ١٩٧٩–١٩٨٦، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، مجلد ١، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص٣٧٦؛ صلاح حليمة ، تطورات الأوضاع في أفغانستان ، مجلة السياسة الدولة، العدد ١٢٩، مؤسسة الاهرام، تموز ١٩٩٧، ص ١٨٩.

(٥) صحيفة الرأي العام ، العدد ٥٨٠١، ٣٠ كانون الأول، ١٩٧٩.

(٦) محمد سالم أحمد الكواز، موقف ايران من التطورات السياسية في افغانستان١٩٧٩–١٩٩٨، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل،٢٠٠٧، ص٢٢٠.

وكان لإيران دور كبير في قيام الأحزاب الشيعية في أفغانستان، من خلال تقديمها الدعم المادي واللوجستي لكل الأحزاب والمنظمات والحركات التي تدين لها بالولاء، سواء كان ذلك على المستوى الفكري أم العرقي [١]، ولا سيما مع استغلال إيران ورقة اللاجئين الأفغان، الذي يقدر عددهم بما يقرب من مليون وثمانمائة الف لاجئ في سبعة معسكرات على الأراضي الإيرانية، وتثقيفهم باتجاه محاربة نظام الحكم والغزو السوفيتي، وقد استغلت بعضهم للقتال في حربها مع العراق، للضغط على السوفييت بقطع الامدادات العسكرية على بغداد، وأنشأت إيران ١٨ مركزا لتدريب الفئات، وكانت موزعة في طهران ومشهد وقم وغيرها [٢].

ومع بداية عام ١٩٧٩ قدمت إيران دعما دبلوماسيا للمقاتلين الذين يقاتلون السوفييت، وقد واصلت تأكيدها على استعدادها للاستمرار بدعمها للمقاتلين الأفغان إذا لم يسحب الاتحاد السوفيتي قواته من أفغانستان، وقد تلقت مجموعات من الأفغان مساعدات مادية من رجال دين إيرانيين، وعناصر من الحرس الثوري، ومسؤولين محليين، بالإضافة الى الدعم المادي والعسكري للمقاتلين الأفغان فان إيران أوت أعدادا كبيرة من اللاجئين مع بداية الحرب [٣]، خاصة وان إيران كانت تريد توسيع نفوذها في السياسية الأفغانية، ومن هنا شجعت على إنشاء أحزاب جديدة على غرار الحرس الثوري الإيراني، وتم تزويدهم بالمساعدات العسكرية والتقنية، كما أرسلت القيادة الإيرانية بعثات خاصة إلى أفغانستان للعمل على نشر أفكار ومبادئ الثورة الإيرانية في أفغانستان [٤].

---

(١) كبير شاه مير أحمد شاه، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٢) أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية (١٩٧٩– ٢٠١١) ، الخرطوم، دار الجنان للنشر والتوزيع، ص،٥٠٥؛ فؤاد حمه خورشيد، المصدر السابق، ص ٢٠٤

(3) F.R.U.S .1977-1980, VOL, Xll, Afghanistan,295. Intellgence Memorandum Prepared in The Central lntellgence Agency, lrans Role in The Crisis, Washington, July 1980, p785.

(4) Hafizullah Emadi, Afghanistan's Gordian Knot: analysis of national conflict and strategies for peace, International Relations Program, East-West Center, Hawaii,1991, p12.

وفي منتصف عام١٩٨٠ قدمت الحكومة الإيرانية إلى المنظمات الهزارية شحنة كبيرة من الأسلحة، تبلغ قيمتها حوالي ١٠٠٠ قطعة من البنادق وكمية كبيرة من الذخيرة، إضافة لكمية من القنابل المضادة للدبابات والقاذفات والألغام [١].

وفي حزيران ١٩٨٣ حاولت الحكومة الإيرانية وقف القتال الداخلي في إقليم هزارجات بعد إقدام حركة نصر على قتل ممثل مجلس الشورى في منطقة خالاج، الأمر الذي دفع مجلس الشورى إلى إعلان الجهاد ضد ما أسمته تمردا ضد السلطة الشرعية المنتخبة [٢]، فقد دعا وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي [٣] السيد علي بهشتي زعيم الشورى، ومحمد حسين صادقي زعيم حركة نصر لزيارة طهران، وخلال زياتهما اقنعت إيران الطرفين بضرورة نبذ الخلافات وتوحيد الجهود ضد السوفييت والنظام الأفغاني [٤].

وفي العام ١٩٨٤ تلقت المقاومة في مدينة هراة تعزيزات عسكرية وأسلحة جديدة تمكنوا بواسطتها من شن هجمات متعددة على القوات السوفيتية [٥]، ومع نهاية كانون الأول ١٩٨٧، تمكنت إيران من اقناع قادة المقاومة الهزارية المتمركزين في إيران، بضرورة توحيد الجهود وتشكيل تحالف فيما بينها، ولأسباب عديدة أولها وقف الاقتتال الداخلي بينها، ولتوحيد جهودها لمواجهة الضغط التي تمارسه كل من السعودية وباكستان من اجل وحدة الأحزاب (السنية) ، خاصة بعدما أدركت هذه المجموعات عدم فاعليتها

---

(١) نشوى عبدربه فتحي عمر، المصدر السابق ، ص١٣٥.

(٢) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١١١.

(٣) **علي اكبر ولايتي:** ولد في علي اكبر في مدينة رستم اباد عام ١٩٤٦، درس في جامعة طهران وتخرج منها استاذا لطب الاطفال، ذهب إلى الولايات المتحدة لإكمال دراسته، دخل إلى معترك السياسة في العام ١٩٦١، وأصبح عضوا بارزا في حزب الجمهورية الإيرانية، وفي الخامس من كانون الأول عام ١٩٨٢ عين وزيرا للخارجية في إيران ، استمر في هذا المنصب لمدة ستة عشر عاما ، تولى وزارة الخارجية في مرحلة حرجة من تاريخ إيران، فضلا عن الحرب العراقية الإيرانية واجهت إيران قدرا هائلا من التحديات والضغوط الخارجية، وفي العام ١٩٩٧أصبح ولايتي مستشارا للمرشد خامنئي في الشؤون الدولية. للمزيد ينظر: عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص٤٤٥.

(٤) أحمد جميل زغير الحسيناوي، موقف إيران من التطورات السياسية في أفغانستان١٩٧٩-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٩، ص١٤٦.

(5) Lester W. Grau, The Bear Went Over the Mountain: Soviet Combat Tactics in ،Afghanistan, Second Printing, Washington,1996, p48.

في مواجهة نظرائها التي تشكلت في بيشاور بشان تمثيل وحدة أفغانستان إقليميا ودوليا، لذلك شكلت هذه الأحزاب وبرعاية إيرانية ائتلاف من ثمانية احزاب، سمي باسم المجلس الائتلافي الإسلامي الأفغاني او ما أطلق عليه اسم التحالف الثماني[١]، وقد تشكل هذا التحالف في العاصمة الإيرانية طهران [٢].

كان (المجاهدون) في بيشاور يخشون من التحالف الثماني في طهران، باعتباره يتمتع بدعم دولة تتناغم معه مذهبيا وسياسيا، ومن هنا بدأ (المجاهدون) بالشعور بالخطر إزاء ذلك التحالف وتأثيراته المقبلة، ولم يستطع الحزب الإسلامي السكوت إزاء تمدد ذلك التحالف، ويزيد من ذلك الخطر التناغم الروسي الإيراني[٣]، وفي ضوء ذلك أصدر قلب الدين حكمتيار بيانا في ٨ اب ١٩٨٩ جاء فيه "**من المحزن ان حكومة تدعي انها الحكومة الإسلامية تعارض الثورة الإسلامية في أفغانستان**"[٤]، جاءت تلك التصريحات على خلفية تصريحات وزير خارجية الاتحاد السوفيتي شيفرنادزة [٥]، الذي ختم زيارته إلى طهران بعد لقاءه الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني[٦]، وأعلن من هناك ، ان إيران تتبنى

(١) ضم هذا التحالف في صفوفه كل من سازمان نصر، حزب الله الافغاني، وسباه باسدران، حزب النهضة الإسلامية ، وحزب الدعوة الإسلامية، القوى الإسلامية الأفغانية ،المجلس الاتحادي الإسلامي، الجبهة الاتحادية الثورية الأفغانية للمزيد ينظر: علي رضا ابادي، المصدر السابق، ص ص٢٢٩،٢٢٨.

(2) Mohammad Hussain, op. cit, p59.

(٣) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر، ٢٠٢١، ص ٢٨٧.

(٤) صحيفة الشرق الاوسط، العدد، ٣٩٠٧، ٩ اب، ١٩٨٩.

(٥) **إدوارد شيفرنادزة:** ولد في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٨، انضم الى الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٩ أصبح عضو المجلس الأعلى للحزب في جمهورية جورجيا، عين في عام ١٩٦٥ مسؤولا للأمن، ثم وزيرا للشؤون الداخلية من عام ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٢، وبعد ذلك اختاره الكرملين سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي الجورجي، عينه ميخائيل غورباتشوف في حزيران عام ١٩٨٥ وزيرا للخارجية حتى عام ١٩٩٠، أصبح رئيسا لجورجيا في عام ١٩٩٥ بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، توفي في تموز ٢٠١٤. ينظر، أحمد الحسيناوي، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٦) **علي اكبر هاشمي رفسنجاني(١٩٣٤– ٢٠١٧):** ساسي إيراني ديني ورئيس جمهورية إيران من ١٩٨٩– ١٩٩٧ ، ولد في رفسنجان بمقاطعة كرمان، تعلم في مدرسة دينية محلية، ثم اكمل تعليمه في معهد قم الديني ، تتلمذ على يد روح الله الخميني، تخرج في نهاية الخمسينات برتبة حجة الإسلام وهو اقل من آية الله بدرجة واحدة، سار على خطى استاذه الخميني في معارضة الشاه محمد رضا بهلوي واعتقل اكثر من مرة، سجن ثلاث سنوات=

حاليا موقفا إيجابيا كليا إزاء الصراع الأفغاني[١]، واثنى على واقعيتها السياسية، معتبرا ان الموقف الإيراني يتطابق جدا مع السوفيتي [٢].

وبسبب اشتداد المقاومة الأفغانية، وزيادة التدخل الإقليمي والدولي في الشأن الداخلي الافغاني، حصلت تطورات في الشأن الداخلي للاتحاد السوفيتي، حيث بدأ القادة السوفييت بإعادة النظر بسياستهم تجاه أفغانستان وانصبت جهودهم لتحقيق الاستقرار في البلاد بعدما ادركوا ان الوضع الاقتصادي للاتحاد السوفيتي اخذ بالتدهور بسبب نفقات الحرب الأفغانية العالية، إذ اجهدت التكاليف العسكرية قدرات الاتحاد السوفيتي وإمكاناته، ومن هنا فكروا بالتخطيط للانسحاب من أفغانستان، وتمهيدا لانسحابهم خفضوا من نفقاتهم في أفغانستان، وقاموا بدعم النظام الافغاني الموالي لهم.

بسبب نشاطه السياسي، بعد سقوط الشاه وتولي الخميني الحكم عين في مجلس الثورة وشارك في تأسيس الحزب الجمهوري الإسلامي، تولى رئاسة القوات المسلحة ١٩٨٨– ١٩٨٩، وبعد وفاة الخميني ١٩٨٩، رشح للانتخابات الرئاسية وفاز فيها بنسبة ٩٠ % من الأصوات، تمثلت سياسته الاقتصادية بالانفتاح على العالم والاعتماد على مبادئ السوق الحرة وفتح الباب امام الاستثمارات الأجنبية، تعاون مع الصين في تطوير البرنامج التسلح النووي، لم يتمكن من ترشيح نفسه للمرة الثالثة حيث يمنع الدستور الإيراني ذلك. للمزيد ينظر: محمد صادق اسماعيل، من الشاه الى نجاد إيران ... الى اين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع (د.ت) ص ١٠٣.

(١) في حقيقة الأمر ان التقارب بين السوفييت وإيران بدأ في مفاوضات إيقاف الحرب الإيرانية العراقية، وبطبيعة الحال ان هدف إيران كان منصبا على كسب ود السوفييت إلى جانبها في اطار تلك المفاوضات القائمة، وعلى هذا الأساس جرت اتصالات بين الحكومة الإيرانية والأفغانية وبرعاية سوفيتية كان نتيجتها إيقاف دعم المنظمات الشيعية الأفغانية، في مقابل ذلك تم ترحيل اكثر من مئتي شيوعي إيراني من الأراضي الأفغانية، Mohsen M. Milani Iran's Policy Towards Afghanistan Middle East Journal, Vol. 60, No. 2; p191

(٢) صحيفة الشرق الاوسط، العدد، ٣٩٠٧، ٩ اب، ١٩٨٩.

الفصل الثالث

التطورات السياسية للهزارة ١٩٨٩- ١٩٩٤

- المبحث الأول: الانسحاب السوفيتي والوحدة السياسية للهزارة (١٩٨٩)
- المبحث الثاني: الهزارة والحرب الأهلية الأفغانية (١٩٨٩- ١٩٩٤).
- المبحث الثالث: الهزارة والتطورات السياسية غرب كابل (١٩٩٣- ١٩٩٤).

المبحث الأول: الانسحاب السوفيتي والوحدة السياسية للهزارة ١٩٨٩

أولا: الانسحاب السوفيتي من افغانستان

شهدت نهاية الثمانينيات من القرن العشرين واحدة من أطول وأكثر الحروب دموية في تاريخ آسيا الوسطى، وهي الحرب السوفيتية في أفغانستان، التي بدأت في عام ١٩٧٩ بعد دخول الاتحاد السوفيتي في أفغانستان لدعم حكومة جمهورية أفغانستان الديمقراطية، التي كانت في مواجهة مسلحة مع الجماعات الأفغانية الإسلامية المعارضة للنظام الشيوعي، وقد خلَّفت الحرب الآلاف القتلى والجرحى واللاجئين، كما شهدت تدخلًا دوليًا وإقليمياً من قبل دول عديدة مثل، الولايات المتحدة الأمريكية، والهند وباكستان، وإيران، والسعودية، التي دعمت (المجاهدين) بالسلاح والمال والتدريب حتى مجيء عام ١٩٨٥ وتولى ميخائيل غورباتشوف[١] رئاسة الاتحاد السوفيتي، وأدرك أنه لا يمكن تحقيق نصر عسكري حاسم في ظل الظروف الجغرافية والثقافية لأفغانستان، من هنا قرر غورباتشوف سحب قواته من أفغانستان بشكل تدريجي[٢].

أثرت الحرب السوفيتية بشكل سلبي على شعب أفغانستان، حيث تسببت بمقتل وجرح مئات الآلاف من المدنيين، وشردت اعدادا كبيرة منهم، فضلا عن تدمير البنى التحتية وثقافتها ومؤسساتها[٣].

---

(١) **ميخائيل غورباتشوف:** سياسي ورجل دولة، ولد في الثاني من أذار ١٩٣١ في كراي ستافروبول في اوكرانيا، ينحدر من أسرة فلاحية روسية اوكرانية، درس في جامعة موسكو، ونال شهادة البكالوريوس في القانون عام١٩٥٥، وبينما كان في الجامعة انضم الى الحزب الشيوعي، من بعدها أصبح عضوًا فاعلًا فيه، في العام ١٩٧٠ تم تعيينه سكرتيرا للحزب في إقليم ستافروبول، وفي١٩٧٤ عين سكرتيرًا للمجلس السوفيتي الأعلى، ثم عضوًا في المكتب السياسي عام١٩٧٩، وزعيم للحزب الشيوعي في١٩٨٥، شغل منصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفيتي السابق ١٩٨٨–١٩٩١، حصل على جائزة نوبل للسلام عام١٩٩٠، كان يدعو الى إعادة البناء او البريسترويكا، والتي نتجت عنها حل اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، ثبت فيما بعد عمالته للولايات المتحدة. للمزيد ينظر: عمار خالد الربيعي، ميخائيل غورباتشوف ودورة في السياسة السوفيتية حتى عام١٩٩١، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠.

(٢) محمد البخاري، المجاهدين وطالبان: دراسة في التاريخ والسياسة والدين في أفغانستان، بيروت ،دار النهضة العربية، ٢٠٠٧، ص ٣٧.

(٣) أحمد المصري، أفغانستان: بلاد المقاومة، القاهرة، دار المعارف،٢٠٠٩، ص ٧٤.

بدأت القوات العسكرية السوفيتية سحب جنودها من أفغانستان، بعد تسع سنوات من التدخل في البلاد، وقد بدأ التخطيط للانسحاب بعد تولي ميخائيل غورباتشوف السلطة في عام ١٩٨٥، والذي أدرك أن الحرب كانت عبئًا اقتصاديًا وسياسيًا على بلاده [١]، لذلك اتخذ عدة خطوات لتامين انسحابه من أفغانستان من بينها، تقديم مبادرات لإنهاء الحرب، والتفاوض مع الولايات المتحدة وباكستان والأمم المتحدة، وتوقيع اتفاقيات جنيف [٢] في نيسان عام ١٩٨٨، والتي حددت جدول زمني للانسحاب مع تقديم ضمانات لعدم التدخل في شؤون أفغانستان، وتغيير قيادة الحكومة الأفغانية، وتعيين محمد نجيب الله اختر[٣] رئيسا للبلاد، وإعلان سياسة المصالحة الوطنية، ودعوة جميع

---

(١) عبد الرحمن أبو زيد، الحرب السوفيتية في أفغانستان: الأسباب والنتائج، مصر، دار الفكر العربي،٢٠٠٩، ص١٥.

(٢) **اتفاقيات جنيف:** وهي اتفاقية وقعت في الرابع عشر من نيسان ١٩٨٨ في مقر الامم المتحدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وباكستان وأفغانستان لغرض تسوية الوضع المتعلق بأفغانستان، وتكونت من ثلاثة بنود ، يشمل البند الأول اتفاقيتين منفصلتين بين الحكومة الباكستانية ونظام كابل الشيوعي، تهدف الاتفاقية الأولى من البند الأول الى تطبيع العلاقات وحسن الجوار بين الدولتين، واما الثانية فتتعلق بعودة المهاجرين الاختيارية، واما البند الثاني، فقد تضمن جدولا زمنيا للانسحاب السوفيتي على ان يخرج اخر جندي سوفيتي في الخامس عشر من شباط ١٩٨٩، كما تضمن تحديد جدول زمني لعودة المهاجرين بـ ١٨ شهرا ، واما البند الثالث فيعتبر خارج عن اطار الاتفاق، اذ يتضمن مذكرتي تفاهم بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، الأولى حول التشاور في تشكيل حكومة تضم مختلف الفصائل الأفغانية، واما المذكرة الثانية، فتتعلق بتقديم المساعدات للطرفين، وهذا يعد من تناقضات الاتفاقية حيث ان الاستمرار بتقديم المساعدات يتنافى مع اقرار مبدأ عدم التدخل، رفضت الفصائل الأفغانية هذه الاتفاقية، ونتيجة لذلك استمر المجاهدون في مقاتلة السوفييت اثناء انسحابهم، للمزيد ينظر: فتحي الزبيدي، المصدر السابق، ص ص، ١٥٧، ١٥٨.

(٣) **نجيب الله اختر محمد:** ولد عام ١٩٤٧ بولاية بكتيا، التحق بكلية الطب عام ١٩٦٣، وهو بشتوني، انضم الى الحزب الشيوعي جناح برشم في عام ١٩٦٥عندما كان في كلية الطب، هاجر الى أوربا ورجع منها بعد الاجتياح السوفيتي لأفغانستان، في العام ١٩٨٠عين رئيساً لوكالة المخابرات الأفغانية خاد، تولى رئاسة أفغانستان في عام ١٩٨٦ كرابع رئيس لجمهورية أفغانستان الديمقراطية الشيوعية، وفي اعقاب سيطرة (المجاهدين) على السلطة في العام ١٩٩٢ لجأ نجيب الله الى مجمع الامم المتحدة في كابل وطالب باللجوء السياسي ولشقيقه أحمد زي وحراسه الشخصيين، ولكن الأمم المتحدة رفضت تلبية طلب نجيب الله نظرًا لتدخلات المخابرات الباكستانية في القضية، بقي في مكتب الامم المتحدة حتى وصول حركة طالبان الى السلطة، وكان أول اجراء قامت به هو اعدمه وسط كابل عام ١٩٩٦ بتهمة ارتكاب جرائم ضد الشعب الأفغاني. ينظر: فتحي الزبيدي، المصدر السابق، ١٨٩؛
Larry P. Goodson, Afghanistan's Endless War: State Failure, Regional Politics, and the Rise of the Taliban, London, 2001, p193.

الأطراف الأفغانية للحوار والتعاون[١]، وأبدى نجيب الله استعداده لتشكيل حكومة ائتلاف، وأشار إلى أن الانتخابات التي جرت قبل أيام، أسفرت عن انتخاب ٢٢٤ شخصًا في مجلس النواب و١٢٨ آخرا في مجلس الشيوخ، وإن هناك مقاعد تركت ليشغلها ممثلو الثوار واللاجئين الأفغان في باكستان وإيران، الأمر الذي رفضه قادة الثوار جملة وتفصيلا وتعهدوا بمواصلة القتال[٢]، فلم يشاركوا في الاتفاق، كما ان الاتفاق لم يتضمن وعودًا بشأن إقامة حكومة انتقالية، وهذا مطلب أساسي للثوار جميعا، وتوالت ردود الأفعال الدولية بين مؤيد ورافض للاتفاق، وضمن هذا الاطار رفضت إيران الاتفاق لعدم اشراك الثوار(المجاهدين) فيها، وأكدت في الوقت ذاته على مواصلتها مساعدة الثوار (المجاهدين) بوصفهم ممثل شرعي للشعب الافغاني[٣].

عمل غورباتشوف على تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، التي كانت تشهد حقبة من التقارب والتعاون بعد عقود من التوتر والصراع، في هذا الإطار تم التوصل إلى اتفاقيات جنيف في نيسان عام ١٩٨٨، بين ممثلي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وباكستان وأفغانستان، حيث تعهدت جميع الأطراف بإنهاء التدخل في شؤون أفغانستان، وضمان حق شعب أفغانستان في تقرير مصيره[٤].

أشرف على الانسحاب الكولونيل العام بوريس غروموف، وقد مَثّلَ الانسحاب السوفيتي من أفغانستان نهاية لمرحلة من التوتر في آسيا الوسطى، فيما أثار تساؤلات حول مستقبل أفغانستان في ظل استمرار المقاومة المسلحة ضد حكومة كابول، وعلى الجانب السوفيتي كان الانسحاب انعكاسًا للإصلاحات التي قام بها غورباتشوف في الاتحاد السوفيتي [٥].

ووفقا لذلك بدأ انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان في ١٥ مايس ١٩٨٨، وانتهى في ١٥ شباط ١٩٨٩، وخلال هذه المدة انسحب حوالي ١٠٠ ألف جندي سوفيتي من أفغانستان بطريقة منظمة وآمنة، كما تم نقل معدات عسكرية ضخمة عبر حدود أفغانستان، وقاد عملية انسحاب القوات السوفيتية الجنرال بوريس غروموف، والذي كان آخر جندي سوفيتي يغادر أفغانستان، وقد وصل إلى

(١) عبد الرحمن الجابري، أفغانستان: من الاحتلال إلى الاحتلال، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦، ص ٤٥.

(٢) صحيفة القبس، العدد ٥٧٢٢، ١٧ نيسان ، ١٩٨٨؛ العدد ٥٧٢٣، ١٨ نيسان ، ١٩٨٨.

(٣) صحيفة الاتحاد، العدد ٥١٣٦، ١٨ نيسان ، ١٩٨٨.

(٤) عبد الرحمن بشير، أفغانستان: من التدخل إلى التدخل، دمشق، دار المؤلف، ٢٠٠٥، ص ١٠١.

(٥) محمد الأحمد، أفغانستان: التاريخ والحاضر والمستقبل، القاهرة، دار الشروق،٢٠١٠، ص٢٣.

جسر الصداقة الذي يربط بين أفغانستان وأوزبكستان في ١٥ شباط ١٩٨٩، وعَبَرَه مشيًا على الأقدام، في مشهد رمزي لنهاية الحرب، ولكن الدعم السوفيتي عبر المستشارين بقي مستمرا [١].

واجه غورباتشوف ضغوطًا داخلية، من قبل القيادة العسكرية ووكالات الاستخبارات، الذين كانوا يرون في الحرب فرصة لتعزيز قوتهم ونفوذهم، كما واجه ضغوطًا خارجية من قبل الولايات المتحدة وباكستان و(المجاهدين)، الذين كانوا يطالبون بانسحاب كامل وغير مشروط من أفغانستان [٢].

تم الانسحاب في إطار اتفاقيات جنيف بوساطة الأمم المتحدة، وتمهيدًا لانسحابهم خفض السوفييت من نفقاتهم هناك، وبدأوا بتعزيز النظام الأفغاني بقيادة الرئيس نجيب الله، وكانت نواة استراتيجيتهم للقيام بذلك هو برنامج المصالحة الوطنية، والتي تنطوي على الاعتراف بسلطة القادة المسلحين في مناطق متعددة من البلاد طالما يؤيدون الحكومة، أو على الأقل لا يحابونها [٣]، وقد كان للانسحاب السوفيتي من أفغانستان عواقب وآثار على المستوى المحلي والعالمي منها:

١- شكل الانسحاب السوفيتي من أفغانستان حدثًا تاريخيًا هامًا، لكنه لم ينهِ الصراع في البلاد، بل فتح المجال لمزيد من العنف والفوضى، وترك حكومة نجيب الله في وضع هش وضعيف، حيث لم تتمكن من فرض سلطتها على كافة أرجاء أفغانستان، وظلت تعتمد على المساعدات المالية والعسكرية من موسكو، فيما واصل (المجاهدون) هجماتهم على قوات نجيب الله، وأصبحوا أكثر جراءة، ودخلت الفصائل صراع مسلح مع بعضها البعض من أجل السيطرة على المناطق والموارد، مما أدى إلى اندلاع حرب أهلية دامية في أفغانستان خلَّفت مزيدًا من المآسي والدمار لشعب أفغانستان، وقد كان شعب الهزارة أكثر المتضررين من هذه الحرب، حيث تعرضوا للإبادة والاضطهاد من قبل بعض فصائل (المجاهدين)[٤].
٢- أدى الانسحاب السوفيتي من أفغانستان إلى تأثيرات إقليمية ودولية أيضًا، فعلى المستوى الإقليمي، أدى انسحاب الاتحاد السوفيتي إلى تغيير موازين القوى في آسيا الوسطى، حيث

(١) عبد الرحمن جمعة، أفغانستان: بلاد المليون شهيد، تونس، دار ابن خلدون، ٢٠٠٨، ص ١١٢.
(٢) محمد بدران، أفغانستان: حروب وصراعات، بغداد، دار الشؤون الثقافية ، ٢٠١٢، ص٩٣.
(٣) منصور زياد، أفغانستان أربعون عاما على الانسحاب السوفيتي: دراسة تحليلية وصفية للظروف التي أحاطت بدخول القوات السوفيتية وانسحابها هناك، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١، العدد٣، ٢٠١٩، ص١٤٧.
(٤) محمد حسن، أفغانستان: بلاد المجاهدين وطالبان، سوريا، دار طلاس للدراسات ، ٢٠١٠، ص ١٢١.

ظهرت دول جديدة مستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، كما أدى إلى تصاعد التنافس بين دول المنطقة مثل باكستان وإيران والهند والصين على توسيع نفوذها ومصالحها في أفغانستان، كذلك أدى إلى تزايد التهديدات الأمنية في المنطقة، مثل الإرهاب والتطرف والاتجار بالمخدرات والسلاح [١].

ان الانسحاب السوفييتي من أفغانستان في شباط ١٩٨٩ والانهيار التدريجي للنظام الشيوعي الافغاني الذي تلاه جعل الهزارة معنيين بشكل كامل بالأزمات وبالمستقبل السياسي الافغاني، وقد تميزت هذه المرحلة من تاريخ أفغانستان بصراع بين الإثنيات الأفغانية على خلفية دسائس الدول المجاورة (إيران وباكستان وأوزباكستان) والتي حاولت فرض سياستها والدفاع عن مصالحها في أفغانستان [٢].

وضمن الاستعداد لمرحلة ما بعد الاحتلال السوفيتي، أنشأ الهزارة شركة خساران (Khosaran)، وهي منظمة اقتصادية ذات أهداف سياسية، تم تأسيسها بنهاية عام ١٩٨٨ كشركة تجارية مساهمة لإدارة الإنتاج الصناعي والاستيراد والتصدير، وقد اتخذ هذه المبادرة عدد من الهزارة أصحاب النفوذ السياسي، أبرزهم سلطان علي كشتمند[٣]، ويمكن لكل مساهم أن يمتلك عشرة أسهم كحد أقصى في الشركة [٤].

---

(١) عبد الرحمن خورشيد، أفغانستان: من التحولات إلى التحديات، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١١، ص ١٣٥.

(٢) فرنسوا تويال، المصدر السابق، ص ص٨٥ ،٨٦.

(٣) **سلطان علي كشتمند:** سياسي افغاني شيوعي هزاري ، ولد في العام ١٩٣٥ في كابل، من عائلة تجارية صغيرة، نال البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة كابل في العام ١٩٦٠، دخل الى الحزب الشيوعي الأفغاني في العام١٩٦٥، انضم في العام ١٩٦٧ لجناح برشام التي يرأسها بابراك كارمل وذلك بعد تعرض الحزب للانقسام، أصبح مديرا للقسم الاقتصادي بوزارة المناجم والصناعات، بعد الانقلاب الشيوعي تسلم وزارة التخطيط ، اتهمم في العام١٩٧٨ بالتآمر على حكومة خلق، وحكم عليه بالإعدام لتخفف عقوبته فيما بعد للسجن لخمسة عشر سنة، بعد سقوط حكومة حفيظ الله امين وفي السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٩، تم تعيينه نائباً لرئيس الوزراء ، ووزيراً للتخطيط، وفي حزيران ١٩٨١ أصبح رئيساً للوزراء لدورتين، في شباط ١٩٩١، اطيح به من جميع المناصب ليغادر الى موسكو، وبعد سقوط حكومة نجيب الله غادر أفغانستان، للمزيد ينظر:

Frank A. Clements, Op.Cit, pp.145,146.

(4) Kristian Berg Harpviken, Op. Cit, p105.

اسهمت هذه الشركة في معاملات تجارية واسعة النطاق، بالإضافة إلى الأنشطة الاقتصادية، ومارست دورًا اجتماعيًا، وكان أحد برامجهم مساعدة النساء لتمكينهن من خلال ممارسة الأعمال اليدوية التجارية، إضافة إلى برنامج آخر، وهو عبارة عن دورة مدتها عام واحد، تشمل الاقتصاد والمصارف والتجارة الخارجية، فضلا عن تعلم اللغة الانكليزية [١].

وبعد قرن من الاضطهاد من قبل الحكومات المتعاقبة، وعقد من المقاومة ضد القوات السوفيتية، أعتقد الهزارة، ان يتم ضمهم إلى حكومة (المجاهدين) الجديدة، وان يحصلوا على تمثيل لشعبهم كغيرهم، غير ان (المجاهدين) تجاهلوا دور الهزارة، ومن ثم لم يحصلوا على تمثيل سياسي في الحكومة الجديدة [٢].

في شباط ١٩٨٨ شكلت الجماعات السنية وبدعم من باكستان حكومة المجاهدين الأولى برئاسة أحمد شاه مسعود من قبل مجلس شورى متكون من زعماء فصائل (المجاهدين) [٣]، وفي حزيران ١٩٨٨ أعلن التشكيل الوزاري للحكومة، ضمت الحكومة نائبين للرئيس و١٢ وزيرا [٤]، كان النصيب الأكبر فيها للتحالف السباعي باستثناء وزارة الصحة التي شغلها واثق واعظ زاده وهو شيعي، الأمر الذي لم يلب طموحات الهزارة [٥]، وتسبب بإثارة غضب الأحزاب المتمركزة في إيران حتى هدد بعضهم بتشكيل حكومة موازية [٦]، وفي ضوء ذلك أعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي عقب لقاءه بمبعوث الأمم المتحدة كوردوفيز، بان أي خطط بشأن أفغانستان تتجاهل (المجاهدين) الأفغان مصيرها الفشل[٧]، كما التقى المبعوث الاممي ممثلين عن التحالف الثماني، وفي ذلك يقول كريم خليلي[٨]: "**ان منظمات الاتحاد جميعا انتقدت استئثار اتحاد المجاهدين في بيشاور بالسلطة، وذلك**

---

(١) يار محمد كوهسار، منبع قبلي، ص١٥٥.

(2) Mohammad Hussain, op. cit, p52.

(3) Fco 37-5786, Research and Analysis Department. South and South-East Asia Section, Leading personalities in Afghanistan 1991, June 1991.

(٤) صحيفة الاتحاد، العدد ٥١٩٠، ٢٠ حزيران ١٩٨٨.

(٥) محمود شاكر، المصدر السابق، ص٢٧٥.

(٦) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل، ص٢٦٠.

(٧) صحيفة الاتحاد، العدد ٥٢٠٠، ٢ تموز ١٩٨٨.

(٨) كريم خليلي: سياسي افغاني هزاري، ولد في عام ١٩٥٠ في مقاطعة وردك، التحق في المدارس الدينية منذ الطفولة، وانتقل الى كابل عام ١٩٧٠ لمواصلة تعليمه، شارك في مقاومة الغزو السوفيتي، تولى منصب وزارة المالية

بتشكيلهم للحكومة المؤقتة التي اقتصرت على الأحزاب السبعة فقط دون غيرها... وان التحالف الشيعي سيمضي قدما بدعم الجهود الدولية لحل القضية"[١].

واحتجاجا على عدم منح الهزارة التمثيل السياسي الكافي بحكومة (المجاهدين) الأولى، منعت طهران الهزارة من الانضمام إلى الحكومة المؤقتة، وعملت على افشالها من خلال تحريض الأقليات الأفغانية الاخرى وإيجاد تحالف فيما بينها [٢]، فلم تنل اعتراف رسمي من قبل معظم الدول، فمثلا أوضحت القيادة الصينية، بان تمثيل المقاومة الأفغانية والقادة المقاتلين والتحالف الثماني المقيم في طهران في الحكومة شرط مسبق للاعتراف بها [٣].

ولمواجهة خطر الاقصاء السياسي، انخرطت الجماعات الهزارية التي كانت في نزاع دائم في جبهة واحدة، لتشكل حزب سياسي يأخذ على عاتقه المطالبة بحقوق الهزارة، وتبعا لذلك اجتمع زعماء الهزارة في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٨٩ في باميان، ودارت بينهم عدة لقاءات ومناقشات حول تشكيل الكيان السياسي الخاص بهم، وقد انضمت غالبية المنظمات الهزارية لهذا الاجتماع [٤]، وبنهاية كانون الثاني ١٩٨٩ توصل الاجتماع إلى تأسيس حزب الوحدة الإسلامي، وأُختير عبد العلي مزاري [٥] رئيسا له.

في عام ١٩٩٣، وأصبح زعيم حزب الوحدة بعد مقتل مزاري، وبعد سيطرة طالبان على الحكم أنضم الى تحالف الشمال المناهض لطالبان، وفي حكومة كرزاي تم اختياره لمنصب النائب الثاني لرئيس الجمهورية. للمزيد ينظر:
Kamal Matinuddin, The Taliban phenomenon: Afghanistan 1994-1997, Karachi, Pakistan: Oxford University Press,1999, p232;
https://en.wikipedia.org/wiki/Karim_Khalili

(١) مجلة الجهاد، بيشاور، العدد ٤٤، اب ١٩٨٨.

(٢) أحمد جميل زغير الحسيناوي، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٣) مجلة الجهاد، بيشاور، العدد ٦٠، تشرين الأول ١٩٨٩.

(4) Kristian Berg Harpviken, Op. Cit, p98.

(٥) جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق دراسة حالة احداث الموصل، عمان ، دار الجنان، ٢٠١٤، ص٢٥.

ثانيا: تشكيل حزب الوحدة الإسلامي الافغاني

كان التحالف الثماني الذي تشكل في طهران في العام ١٩٨٧، هو أول تحالف جدي مكون من أحزاب المعارضة الهزارية، وجاء تشكيله من أجل وقف الاقتتال الداخلي بين مجموعات الهزارة، وكذلك استجابة للضغوطات الإيرانية لمواجهة التحالف السباعي السني المتمركز في بيشاور، لكن هذا التحالف كان خاضعا لسيطرة القيادة الإسلامية الإيرانية، وقد أكد في بياناته على شرعية ولاية الفقيه بقيادة آية الله الخميني، وهكذا قد حمل التحالف الثماني اسم أفغانستان في الظاهر، لكن جوهره كان إيرانيًا، وكان ينظر اليه كانه دمية إيرانية، لذلك فقد تظافرت الجهود لتشكيل تحالف من الهزارة يكون ولائه لأفغانستان مباشرة، وتبعا لذلك تم تشكيل حزب الوحدة في باميان بعد عامين على تشكيل التحالف الثماني، وقد انبثق هذا الحزب من التحالف الثماني مباشرة، لكنه تميز عنه بكونه افغانياً بالكامل من حيث السيطرة والأهداف، وكانت قيادة الحزب من الهزارة الأفغان[١].

ورغم الاختلافات الفكرية والسياسية للجماعات التي انضمت إلى حزب الوحدة، إلا أنها كان لديها عدة عوامل مشتركة مع بعضها، منها الشعور بالظلم التاريخي ضد الهزارة، الذين عانوا من التمييز والإقصاء والقمع من قبل الحكومات المركزية المختلفة في أفغانستان، ولديها رؤية لمستقبل أفغانستان يحترم فيه التنوع والتعددية والحرية والعدالة [٢]، وكان زعيم حزب الوحدة عبد العلي مزاري حقق درجة غير مسبوقة من الشعبية بين مجتمع الهزارة، وكان أول زعيم سياسي يتحدث باسم وبالنيابة عن حزب سياسي موحد من الهزارة، وبعد سنوات عديدة من الشك وانعدام الثقة نجح مزاري في جمع فروع القيادة الثلاثة العرقية والسياسية والدينية في منظمة واحدة من الهزارة [٣]، وقد أدى مناداة عبد العلي مزاري للقومية الهزارية بقوة إلى جعل اتباعه يطلقون عليه بابا الهزارة او ابو الهزارة[٤].

(1) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p.184.

(٢) عبد الرحمن الحسيني، أفغانستان: تاريخ من الصراعات، بيروت، دار الفارابي، ص ١٠٢-١٠٦.

(3) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p.196.

(4) Hafizullah Emadi, Dynamics of Political Development in Afghanistan: The British, Russian, and American Invasions, New York, Palgrave Macmillan ,2010, p84

في العام ١٩٩١ عقد حزب الوحدة مؤتمره السنوي الأول في باميان، وبحلول ١٩٩٢ قامت غالبية المنظمات الهزارية المتبقية خارج حزب الوحدة بحل نفسها والانضمام إلى حزب الوحدة، عدا حزب الله والحركة الإسلامية برئاسة آصف محسني [١].

اما النسبة لهيكلية الحزب فقد كانت تتكون من [٢]:

١- الأمين العام.
٢- مجلس الإشراف الأعلى، ضم شخصيات دينية وخبراء رفيعي المستوى، ولقد مثل هذا الجهاز القيادة الرقابية في الحزب على جميع أنشطة وسياسات الحزب.
٣- المجلس المركزي، وهو المسؤول عن اتخاذ القرارات داخل الحزب، وكان من المخطط ان يضم ٣٦ عضوا، ولكن بسبب أهميته والحاجة المتزايدة للتوسع ضم شخصيات جديدة، تم توسعته ليضم في صفوفه اعضاء جدد.
٤- مجالس مقاطعات، وكان من مهامها تقديم تقارير للجان ذات الصلة في المقر الرئيسي في باميان.

ولقد تضمن بيان حزب الوحد المكون من عشرين مادة أهداف سياسية واجتماعية وثقافية، وهي على النحو الآتي:

١- **الأهداف السياسية:** الحفاظ على سيادة ووحدة افغانستان، والمنع الجاد لأي تصرفات واعمال منافية للوحدة، واستمرار وتكثيف النضال من أجل إقامة حكومة إسلامية، وبذل الجهود للعمل على الوحدة مع كافة الجماعات الإسلامية، والتحرك العاجل لحل التوترات القائمة، والنضال الحقيقي ضد الأفكار الالحادية وغير الإسلامية، والغاء المسميات التنظيمية بعد تشكيل حزب الوحدة الذي يحمل شعار وعنوان الوحدة [٣].
٢- **الأهداف العسكرية:** تنظيم وتسليح وتدريب قوات حزب الوحدة للدفاع عن مصالح وأمن الهزارة، إضافة إلى تجنيد قوى شيعية من خارج التحالف، ورفض أي صفقات علنية او سرية

(1) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p.194.
(2) Niamatullah Ibrahimi, The Hazaras and the Afghan State, Rebellion, Exclusion and the Struggle for Recognition, p181,182.
(٣) بصير أحمد دولت ابادى، منبع قبلي، ص٢٤٤.

مع نظام كابل، وتعبئة كافة القوات العسكرية لتصعيد الجهاد المسلح من أجل التسريع بأسقاط النظام الحاكم [١]، وإرسال وفود سياسية وعسكرية إلى ولايات البلاد المختلفة للتفاوض مع القادة الجهاديين على التنسيق العسكري ضد قوات النظام الحاكم، والاعتراف بالمذهب الجعفري بجانب المذهب الحنبلي [٢].

٣- **الأهداف الاجتماعية:** من أهداف الحزب الاجتماعية تطوير وتحسين حالة المجتمع الهزاري، من خلال تقديم المساعدات الإنسانية والخدمات الصحية والتعليمية، كما كان من أهدافه رفع مستوى الوعي والثقافة بين الهزارة، من خلال نشر المطبوعات والإذاعات والفنون [٣].

واما بالنسبة لإنجازات حزب الوحدة فتمثلت بالآتي:

١- تمكن حزب الوحدة، وخلال السنوات الثلاث من تشكيله، تحقيق تقدم سريع داخل افغانستان، ونجح في اخضاع سيطرته على وسط وغرب البلاد، وعدد من المناطق التي يقطنها غالبية من الهزارة، وخلال هذه المدة قامت المجموعات المكونة لمجلس شورى الاتفاق بحل نفسها رسميا، والانضمام إلى حزب الوحدة، مما اكسب حزب الوحدة المصداقية، والنفوذ على جميع المناطق المأهولة بالهزارة في أفغانستان [٤].

٢- تمكن حزب الوحدة في العام ١٩٩١ من المشاركة لأول مرة في المحافل الدولية المتعلقة بأفغانستان، مثل مؤتمر وزراء الخارجية الإسلاميين في اسطنبول، والمؤتمر الرباعي الذي عقد أولا في إسلام أباد، ثم في طهران، والمؤتمر السادس لمنظمة التعاون الإسلامي في السنغال، والاجتماع السنوي للأمم المتحدة، كما حضر في عام ١٩٩٦ لجلسة استماع اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي في واشنطن[٥]، إضافة إلى اجراء محادثات رسمية مع الأمين العام للأمم المتحدة في نيويورك، والأهم من ذلك كله تم دعوة الحزب

---

(١) أحمد المصري، أفغانستان: بلاد المقاومة، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٩، ص، ٧٤-٧٨؛ بصير أحمد دولت ابادى، منبع قبلي، ص٢٤٥.

(٢) قربانعلى عرفانى يكه ولنكي، حزب وحدت إسلامى أفغانستان از كنگره تا كنگرها، چاپ اول، قم ،١٣٧٢ش، ص٢٢٥.

(٣) باقر سليمان النجار، أفغانستان: بلاد التحولات والصراعات، القاهرة، دار زهراء للنشر،٢٠١٠، ص ١٨٤-١٨٨.

(4) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p.193.

(٥) صحيفة الحياة العدد ١٢١٧٢ ، ٢٣ حزيران، ١٩٩٦.

رسميا للمشاركة جنبا إلى جنب مع المجموعات السبعة المتمركزة في بيشاور لإجراء محادثات مع نائب الرئيس السوفيتي ووزير خارجية موسكو، إضافة إلى حضوره في المحافل الدولية، وكذلك تمكن الحزب من افتتاح مكاتب تمثيلية في عدة دول أوربية، ونظم العديد من الندوات والأنشطة السياسية، وبعد سقوط حكومة نجيب الله أصبح حزب الوحدة أحد القوى السياسية الرئيسة في البلاد(١).

وكان لجميع تلك الأنشطة السياسية الأثر الإيجابي الواضح في تعديل مسارات النظام السياسي الحاكم، وتحقيق مكاسب سياسية للشعب الهزاري.

٣- على المستوى الثقافي، وعلى الرغم من المعوقات التي تسببت في ركود الانشطة الثقافية، الا ان هذا المجال تطور بعد مدة قصيرة من تشكيل حزب الوحدة، إذ تمكن التنظيم من إزالة العوائق أمام نهضة المدارس وأُعيد افتتاح عدد من المدرس، إضافة لإنشاء عدد من المدارس الدينية (الحوزات)، وقد عمل الحزب أيضًا على نشر العديد من المجلات في داخل البلاد وخارجها (٢).

(1) Humayun Scarabi, Op. Cit, p65.

(٢) قربانعلى عرفانى يكه ولنكي، منبع قبلي، ص٢٢٧.

المبحث الثاني: الهزارة والحرب الأهلية الأفغانية (١٩٨٩- ١٩٩٤)

كان للحرب الأهلية في أفغانستان أسباب عدة، وعلى النحو الآتي [١]:

١- **الغزو السوفيتي:** وما رافقه من تحديات للقادة الأفغان، فبعد عقد من الحرب والدمار، انسحبت القوات السوفيتية من افغانستان، رافقها نشوء فراغ في السلطة أدى إلى تدخل دولي في الشأن الأفغاني الداخلي.

٢- **العامل الاقتصادي:** والذي كان له دورا غير محدد في الحرب الأهلية الأفغانية، كونها مثلت عاملا رئيسا للبطالة بين الشباب، الذين اختاروا طريق الجنود غير النظاميين لتجنب المجاعة.

٣- **العوامل السياسية:** التي كان لها الدور الأكبر في الحرب الأهلية، اذ ظهر العديد من الزعماء العرقيين كأمراء حرب رافق ذلك صراعات حادة فيما بينهم في محاولتهم للوصول للسلطة.

أدى الانسحاب السوفيتي من أفغانستان في العام ١٩٨٩ إلى توسيع الانقسامات بين صفوف المقاومة بعد إزالة الركيزة الرئيسية للقتال (الجهاد) وقد اشعل التنافس بين قادة المجاهدين على الأراضي التي سيطرت قوات النظام الخصومات العرقية وزاد من تفاقم الشقاق في المقاومة الدعم الخارجي للفصائل المتناحرة[٢]، حيث انه قبل إتمام عملية انسحاب السوفييت بحسب اتفاقيات جنيف جرت مفاوضات مباشرة في مدينة الطائف السعودية على مستوى عال بين الاتحاد السوفيتي والمجاهدين الأفغان المتواجدين في بيشاور، وقد مثلهم (برهان الدين رباني)، بينما مثل الجانب السوفيتي النائب الأول لوزير الخارجية (فورونتسوف) تركزت المباحثات حول ضرورة الاعتراف باتفاقيات جنيف، وبحث موضوع الافراج عن أسرى الحرب السوفييت، الذين وقعوا في أيدي الثوار الأفغان[٣]، كانت مطالب (المجاهدين) تتركز حول ضرورة الانسحاب الفوري، ونزع الالغام المزروعة في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، والتوقف عن أرسال الأسلحة والمعونات العسكرية لحكومة كابل، والمطالبة بدفع تعويضات جراء الاضرار التي سببتها الحرب، وضرورة إقامة حكومة

(1) Mudassir Fatah, Analysis of the Intra-State Conflict in Afghanistan, International Journal of Politics and Security, Vol.2 No.3, May 2020, pp42,43.
(2) Fco 37-6021, Afghanistan: Ethnic and Tribal Allegiances, August 1992, p2.
(٣) صحيفة الاتحاد العدد ٥٣٣٣ ، ٤ كانون الأول ١٩٨٨.

إسلامية في أفغانستان[١]، وعقب انتهاء المحادثات صرح فورنتسوف قائلا: " **انها ستساهم في وقف الحرب وإعادة السلام في أفغانستان، وتشكيل الحكومة الأفغانية على قاعدة واسعة... وتم الاتفاق على مواصلة المباحثات في باكستان في موعد يتحدد حسب الاتفاق بين الجانبين**"[٢]، وكذلك أشار إلى انه يخطط لمقابلة الثوار المتمركزين في إيران نهاية العام[٣]، في مقابل ذلك، اكد رباني على ان الجولة الثانية ستكون بعد تحديد موقف جميع الأحزاب والمنظمات التي لم تشترك في اجتماع الطائف خاصة حزبي سياف[٤]، وخالص اللذان تشددا في اجراء المحادثات، في الوقت الذي رفض فيه رباني تقاسم السلطة واشراك الشيوعين ووقف اطلاق النار قبل تامين الانسحاب[٥]، وقد تم عقد الجولة الثانية من المفاوضات في إسلام أباد للنظر في ترتيبات تبادل الأسرى المحتجزين لدى الجانبين، وتم الاتفاق على اجراء جولة أخرى من المباحثات، أكد رباني على ضرورة اجراء اتصالات مع فصائل (المجاهدين) الأفغان المتواجدين في إيران لإشراكهم في المحادثات[٦]، في غضون ذلك أفادت وكالة الانباء الإيرانية، ان (المجاهدين) الأفغان المتمركزين في إيران سيقررون الأسبوع المقبل رفض او قبول عرض المفاوضات المباشرة مع الاتحاد السوفيتي، وفي هذا السياق ذكر كريم خليلي، "**ان هذا التحالف منظمة مستقلة، لا تتأثر باي مجموعة او دولة، وان موسكو قد فهمت، وكذا إخواننا في بيشاور، ان كل المجموعات المعنية يجب ان تكون موجودة في المفاوضات الهادفة إلى تسوية الازمة الأفغانية**"[٧]، وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٩ وصل رباني إلى طهران، والتقى الرئيس الإيراني علي

---

(١) حسام طعمة ، المصدر السابق، ص ١٦٢

(٢) صحيفة الاتحاد العدد ٥٣٣٦ ، ٧ كانون الأول ، ١٩٨٨.

(٣) صحيفة الرأي العدد ٦٧٣٩ ، ٢٦ كانون الأول ، ١٩٨٨.

(٤) **عبد الرب رسول سياف:** ولد في مقاطعة بغمان التابعة لكابل عام ١٩٤٤، التحق بالكلية الإسلامية بجامعة كابل عام ١٩٦٧ ، أصبح معيدا في كلية الشريعة قبل ان يلتحق بجامعة الازهر في مصر حيث حصل على الماجستير عام ١٩٧٢، وعند عودته الى أفغانستان أصبح استاذا مساعدا في جامعة كابل، اعتقل عام ١٩٧٤ بسبب انشطته السياسية وحكم عليه بالسجن وعندما خرج من السجن ذهب الى باكستان ليصبح بعدها رئيسا للاتحاد الإسلامي ، وبسبب التوجهات الفكرية السلفية توطدت علاقته مع الدول العربية وخاصه المملكة العربية السعودية. للمزيد ينظر: صفي الله ابراهيم، المصدر السابق، ص٩٥؛ Frank A. Clements, Op.Cit, p228. .

(٥) صحيفة البيان العدد ٣٠٩٧ ، ٢٤ كانون الأول ، ١٩٨٨.

(٦) صحيفة الاتحاد، العدد ٥٣٤٦ ، ١٩ كانون الأول، ١٩٨٨؛ العدد ٥٣٤٧ ، ٢٠ كانون الأول ١٩٨٨.

(٧) نقلا عن صحيفة القبس العدد ٥٩٧٠ ، ٧ كانون الأول، ١٩٨٨.

خامنئي[١]، ووزير الخارجية علي أكبر ولايتي، وأبلغ رباني الوزير الإيراني نتائج المفاوضات التي حصلت بين التحالف السباعي، والاتحاد السوفيتي [٢]، كما اجتمع رباني في اليوم التالي مع رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الإيراني، وأكد الأخير على "**ان الوحدة بين تنظيمات المجاهدين الأفغان، هي افضل سلاح**"[٣]، ومن ثم التقى رباني بالتحالف الثماني، وقال بحضور كريم خليلي: ان الثوار في إيران وباكستان سيجتمعون في الخامس عشر من شباط المقبل في مدينة بيشاور الباكستانية لاتخاذ قرار بشأن الحكومة المقبلة، ونفى وجود أي صراع وخلاف بين اطراف المعارضة، وفي السياق ذاته صرحت صحيفة إيرانية، بان فورنتسوف سيصل إلى طهران في وقت قريب، لإجراء محادثات مع التحالف الثماني، ونقلت عن كريم خليلي، ان التحالف الثماني لم يتخذ بعد قرار نهائي بشأن قبول او رفض العرض، وفي أثناء ذلك ذكرت وكالة الانباء الإيرانية، ان الرئيس الإيراني علي خامنئي يؤيد اجراء المفاوضات بين المجاهدين الأفغان والمسؤولين السوفييت، جاء ذلك بعد اجتماعه مع مسؤولي التحالف الثماني معتبرا تلك المحادثات انتصارا للثوار الأفغان [٤].

ومع بداية كانون الثاني ١٩٨٩ أجرى فورونتسوف محادثات مع التحالف الثماني، وقال: "**ان تبادل وجهات النظر مع المسؤولين الإيرانيين، ومع ائتلاف المعارضة الأفغانية الثمانية المتمركزة في إيران سيسهمان في تسوية المسألة الأفغانية، ولا سيما وان هذا الائتلاف يعد أحد أهم الأطراف**

---

(١) **علي خامنئي:** ولد ١٩٣٩ بمدينة مشهد شمال شرق إيران، انهى دراسته الدينية عام ١٩٦٨، تعرض للاعتقال والسجن ثلاث مرات، شغل منصب قيادة الحرس الثوري الى جانب كونه اماما لجمعة طهران، انتخب عضوا في مجلس الشورى الإسلامي عام ١٩٨٠ واختاره اية الله الخميني ممثلا عنه في المجلس الاعلى للدفاع ، تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في عام ١٩٨١ ، وفي العام نفسه فاز في انتخابات رئاسة الجمهورية بعد اغتيال محمد علي رجائي واستمر في المنصب لدورتين متتاليتين حتى عام ١٩٨٩ ، وبعد وفاة الخميني رشحه مجلس الخبراء ليصبح مرشدا عاما للثورة. للمزيد ينظر: بيزن ايزدي، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران، ترجمة سعيد الصباغ، (دون تاريخ ومكان النشر) ص ٥٧.

(٢) صحيفة القبس، العدد ٥٩٧٣ ، ٢٧ كانون الأول، ١٩٨٨.

(٣) صحيفة الاتحاد، العدد ٥٣٥٤ ، ٢٨ كانون الأول، ١٩٨٨.

(٤) نقلا عن صحيفة القبس، العدد ٥٩٧٥ ، ٢٩ كانون الأول، ١٩٨٨؛ العدد ٥٩٧٨، ٢ كانون الثاني ١٩٨٩.

في القضية الأفغانية"[١]، وبعد ذلك انتقل فورونتسوف إلى إسلام أباد ليجري محادثات هامة مع كلا التحالفين، وبحضور وزير خارجية باكستان يعقوب خان، مَثّلَ صبغة الله مجددي[٢]، التحالف السباعي، بينما مَثّلَ كريم خليلي التحالف الثماني، أصرّ فورونتسوف على ضرورة اشراك الشيوعين في حكومة موسعة تحكم البلاد عقب الانسحاب، وقد ذكر في مؤتمر صحفي، "**اذا لم يتم التوصل لاتفاق حول حكومة موسعة تمثل جميع الجماعات والأحزاب السياسية الأفغانية، فان القتال سيقسم البلاد على أسس دينية وقومية وقبلية**"[٣]، رفض التحالفان اشراك الشيوعين في أي حكومة مقبلة ، باعتبار ان المسألة داخلية تخص أفغانستان، ولا يجوز التدخل فيها [٤]، وفي العاشر من كانون الثاني، فشلت المفاوضات من دون التوصل إلى نتائج لتشكيل حكومة أفغانية تشترك فيها جميع الأطراف، وقد تعهد زعماء التحالفي السباعي والثماني لفورونتشوف للعمل بما وسعهم لإيقاف الهجمات ضد القوات السوفيتية اثناء إتمام عملية الانسحاب[٥]، ولكنها استمرت كما سيتضح، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم الحرب الأهلية الأفغانية على مرحلتين:-

أولا: المرحلة الأولى من الحرب الأهلية الأفغانية ١٩٨٩-١٩٩٢

بعد فشل المفاوضات وإعلان فصائل المقاومة ضرورة مواصلة القتال ضد النظام الشيوعي، أعلن مجددي، ان المجاهدين سيشكلون مجلس للشورى خلال عشرين يوما يتم بعدها تشكيل حكومة من المنفى تقتصر على (المجاهدين) في غضون عشرة أيام، وقبل انتهاء الانسحاب السوفيتي [٦]،

---

(١) صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٣٦٩٠ ، ٤ كانون الثاني، ١٩٨٩؛ صحيفة الاتحاد، العدد ٥٣٦٠، ٤ كانون الثاني.

(٢) **صبغة الله مجددي:** ولد عام ١٩٢٥ من اسرة دينية معروفة، زعيم جبهة التحرر الوطني في أفغانستان، وزعيم الطريقة النقشبندية في أفغانستان، استاذ اصول الدين في جامعة كابل، تلقى تعليمه الأول في جامعة الازهر في مصر، سجن في ١٩٥٩ الى ١٩٦٤ بسبب تصريحاته العلنية التي تندد بالشيوعيين، اضطر الى الفرار وأصبح = =رئيسا للمركز الإسلامي في كوبنهاكن، كان في كثير من الاحيان خيارًا وسطا كزعيم لحكومات (المجاهدين) المتصارعة، انتخب اول رئيس بعد سقوط حكم نجيب الله ١٩٩٢، واستمر بالرئاسة لمدة شهرين. للمزيد ينظر:
Larry P. Goodson, Op. Cit, p193; Frank A. Clements, Op. Cit, pp173,174.

(٣) صحيفة الاتحاد، العدد ٥٣٦٤، ٨ كانون الثاني، ١٩٨٩.

(٤) صحيفة الاهرام، العدد ٣٧٢٨٦ ، ٩ كانون الثاني، ١٩٨٩.

(٥) حسام طعمة، المصدر السابق ص ١٦٣.

(٦) صحيفة الاهرام، العدد ٣٧٢٩٣، ١٥ كانون الثاني ، ١٩٨٩.

وعلى هذا الأساس جرت المفاوضات على ثلاث مستويات، **الأول**، داخل التحالف السباعي، لتحديد حجم كل تنظيم في مجلس الشورى، **والثاني**، مع التحالف الثماني بشأن عدد المقاعد المخصصة له داخل المجلس، **والثالث**، فيما بين دول مؤثرة في الشأن الافغاني، كباكستان وأفغانستان وإيران والاتحاد السوفيتي، وفي بداية شباط ١٩٨٩ قرر التحالف السباعي المضي في عقد مجلس الشورى في العاشر من شباط في العام نفسه حتى لو لم يتم الاتفاق مع التحالف الثماني، باعتبار ان مطلب التحالف الثماني بالحصول على ثلث المقاعد غير مقبول[١] .

وفي الحادي عشر من شباط ١٩٨٩، عقد المجاهدون المتواجدون في روالبندي الباكستانية اجتماعا في محاولة منهم لعقد اجتماع مجلس الشورى، والذي تعثر انعقاده لتقرير انشاء حكومة مؤقتة تكون قادرة على تولي الحكم في البلاد بعد الانهيار المتوقع لحكومة كابل المدعومة من موسكو[٢]، كان السبب في تأجيل الاجتماع هو تحديد عدد المقاعد التي يجب منحها للتحالف الثماني[٣]، صرح ممثل عن التحالف السباعي[٤]، ان الزعماء اجتمعوا وراء أبواب مغلقة للموافقة على جدول اعمال لاجتماع مجلس الشورى، بعد ان تأجل عقده لأكثر من مرة، بسبب الخلاف حول عدد مقاعد مجلس الشورى التي يجب ان تعطى للتحالف الثماني، خاصة وانهم قاطعوا المجلس احتجاجا على ما اسموه

---

(١) صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٣٧١٦، ٣٠ كانون الثاني ، ١٩٨٩؛ العدد ٣٧١٩، ٢ شباط، ١٩٨٩.

(٢) صحيفة الندوة، العدد ٩١٢٧، ١٢ شباط، ١٩٨٩.

(٣) صحيفة القبس العدد ٦٠١٨، ١١ شباط، ١٩٨٩.

(٤) **التحالف السباعي:** تحالف أفغاني تشكل في بيشاور من سبع تنظيمات افغانية سنية كل من **الجمعية الإسلامية** بقيادة الطاجيكي برهان الدين رباني الذي يستمد دعمه من شمال وغرب أفغانستان، ضمت الجمعية في صفوفها قادة عسكريين بارزين امثال أحمد شاه مسعود في بانجشير، واسماعيل خان في هراة، **والحزب الإسلامي** بزعامة البشتوني يونس خالص، وهو ثاني اكثر القوة القتالية فعالية ظهر الى الوجود عندما انفصل يونس خالص عن قلب الدين حكمتيار، **والحزب الإسلامي** جناح البشتوني قلب الدين حكمتيار وهو القائد العسكري والسياسي الاقوى في مناطق البشتون تجلت قوته من موقعه المفضل ودعم المؤسسة الباكستانية، **والاتحاد الإسلامي** رابع الاحزاب الإسلامية السنية قوة بقيادة عبد الرب رسول سياف، وهو سلفي يتلقى كميات كبيرة من الاموال من المملكة العربية السعودية، **وحركة الانقلاب الإسلامي** بقيادة نبي محمدي وتصنف على انها واحدة من الاحزاب المعتلة، وحظي هذا الحزب بدعم واسع في مناطق البشتون والمناطق الناطقة بالفارسية، لكنها لم تحتفظ بوجودها بسبب سوء التنظيم، **وجبهة التحرر الوطني** بقيادة صبغة الله مجددي وهو زعيم ديني معتدل، **والجبهة الإسلامية الوطنية** بزعامة أحمد جيلاني. ينظر:

Fco 37-5271, Asia S e c t i o n Research D e p a r t m e n t, The Peshawar Alliance,24 Febraury 1989;

G. Kurt (Editor), M. Houston Johnson (Associate), Encyclopedia of Military Science, Piehl, Vol1, Washington, SAGE Publication,2013, p1600.Vol 1, p1600.

بالعدد المحدود[١]، وفي حقيقة الأمر، ان بعض الأطراف داخل التحالف السباعي كانت تطالب بأقصاء الأطراف الشيعية من مجلس الشورى، ففي مؤتمر صحفي سابق عقده يونس خالص زعيم الحزب الإسلامي الافغاني في بيشاور في شباط ١٩٨٨ عارض بشدة اشراك مندوبين للشيعة في المجلس، معتبرا ذلك محاولة روسية لفرضهم، كما أشار إلى انه لا يوجد سنّة في البرلمان الإيراني، وكذلك لا توجد مقاعد مخصصة باسم الشيعة في الجمعية الوطنية الباكستانية، وطالب إيران وباكستان بالا تفرض قراراتهم على المجاهدين[٢].

ومن جهة أخرى أعلن كريم خليلي، الذي يمثل التحالف الثماني في المفاوضات، انه بعد اجتماعه مع حكمتيار لم يتحقق أي شيء، وان الوفد سيغادر باكستان بأسرع وقت، وكان ذلك بمثابة مقاطعة للمجلس، ومن هنا شكل (المجاهدون) لجنة خاصة لتسوية الخلافات، وإقناع التحالف الثماني بضرورة المشاركة في اعمال مجلس الشورى [٣]، وعلى هذا الأساس حصلت تشاورات واجتماعات عديدة بين زعماء التحالفين، ولكن تم تجاهل مطالب التحالف الثماني، ولم يعط لهم دور يتناسب مع حجمهم السياسي في الحكومة المؤقتة المرتقبة [٤].

ومنذ بداية الصراعات الأفغانية كان الهزارة بشكل عام مستقلين عمليا عن الدولة والأحزاب الأخرى، وكان الهزارة كغيرهم في تنافس مستمر مع البشتون، إذ ان بناء دولة مركزية يعني سيطرة البشتون، ومن ثم يكون ذلك تهديدا لاستقلال الهزارة، فضلا عن ذلك ان الأحزاب الأفغانية لا ترغب بإعطاء حكم ذاتي لهم وهكذا وقع الحزب في حيرة من امره بين الانضمام للحكومة المؤقتة، مقابل ضمانات معينة او السير في خط المعارضة للحكومة المركزية، وبذلك يحافظ على استقلاليته [٥].

كانت مطالب زعماء التحالف الثماني، ان يتم منحهم ١٠٠ مقعدا من مجموع مقاعد مجلس الشورى البالغ عددها ٥٢٦ مقعدا، و٧ مناصب وزارية من مجموع ٢٨ وزيرا في الحكومة المزمع تشكيلها، إضافة إلى ٢٧ ممثلا في مجلس الثورة الأعلى المقترح، الأمر الذي رفضه زعماء التحالف السباعي بحجة، ان إسهام تلك الأحزاب في ميدان الجهاد، لا يوازي نسبتهم العدية، ولا يتكافأ بمثلها

(١) صحيفة الجزيرة ، العدد ٥٩٨١، ١٢ شباط، ١٩٨٩.

(٢) مجلة المجاهد، العدد ٥١، شباط ١٩٨٩.

(٣) صحيفة الندوة، العدد ٩١٢٤، ١٩ شباط، ١٩٨٩.

(3) Kristian Berg Harpviken, Op. Cit, p98.

(٥) أكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق، ص ١١٦.

مع جهاد الأحزاب الرئيسة في بيشاور، وعلى هذا الأساس قرروا منحهم ٦٠ مقعدا في مجلس الشورى مع أربع وزارات فقط، مما دفع بزعماء التحالف الثماني لمقاطعة المفاوضات [١]، خاصة بعد إصرارهم على تأمين نسبة أكبر لهم في مجلس الشورى لأسباب سكانية[٢]، الأمر الذي أدى إلى الإخفاق في التوصل إلى اتفاق بين الجانبين[٣]، وبذلك لم يكن مجلس الشورى هذا ممثل للبلاد بصورة شاملة[٤]، وفي غضون ذلك صرح رئيس البرلمان الإيراني هاشمي رفسنجاني، بان المسألة الأفغانية باتت تشكل أولوية في السياسة الإيرانية خصوصا بعد ان استعادت إيران نوعا من راحة البال أثر وقف اطلاق النار في الحرب الإيرانية – العراقية [٥].

ومن اجل الوصول لتسوية الخلافات مع قادة التحالف الثماني قام صبغة الله مجددي بزيارة إلى طهران في شباط ١٩٨٩، والتقى وزير خارجيتها علي أكبر ولايتي، وبعض قادة الفصائل الأفغانية في طهران، إضافة لعدد من زعماء الهزارة، وبعد محادثات بين الطرفين، تم في النهاية الوصول لاتفاق بمنح التحالف الثماني ١٠٠ مقعد في مجلس الشورى، إضافة إلى ٧ مناصب وزارية [٦].

رفض زعماء التحالف السباعي اتفاقية صبغه الله مجددي مع حزب الوحدة، واعتبروا ان مجددي لا يملك سلطة للاتفاق، وجاء ذلك في تصريحات للناطق باسم التحالف الثماني الذي قال: "**ان الوفد القادم من باكستان لم يملك تفويضا كاملا**" [٧]، كان السبب في عدم منحهم مئة مقعد هو ادراك حكمتيار في اللحظات الأخيرة، ان اعطائهم هذا العدد سيتيح للمعتدلين بان يتفوقوا عليهم في التصويت في تشكيل الحكومة المؤقتة[٨]، وأدى ذلك إلى الاخفاق في الوصول إلى حل سياسي يرضى الطرفين[٩]، وعلى أثر ذلك هدد صبغة الله مجددي بمقاطعة اجتماع مجلس الشورى، إذا استمر رفض

---

(١) منى فتحي مصطفى طعيمة، المصدر السابق ص، ٦٢؛ صحيفة الندوة العدد، ٩١٣٤، ١٩ شباط ١٩٨٩؛ أحمد جميل زغير الحسيناوي، المصدر السابق، ص١٦٤.

(1) Fco 37-5271, Afghanistan Seats for Iran Based Groups,15 Febraury 1989, p2.

(2) Fco 37-5271, Afghanistan the shoura,21 Febraury 1989, p1.

(3) Fco 37-5271, Afghanistan Interim Government,2 March1989, p1.

(٥) صحيفة الاتحاد، العدد ٥٣٩١، ١٠ شباط، ١٩٨٩.

(٦) حسين الفاضلي، المصدر السابق، ص١٢١؛ صحيفة الندوة العدد، ٩١٤١، ٢٦ شباط ١٩٨٩.

(٧) صحيفة الاتحاد الاسبوعي، العدد ٦٨٩، ١٤ شباط، ١٩٨٩.

(٨) صحيفة الاتحاد ، العدد ٥٣٩٢، ١١ شباط، ١٩٨٩.

(٩) يار محمد كوهسار، منبع قبلي، ص١٢١.

القادة للاتفاقية التي وقعها في طهران مع حزب الوحدة، والتي حددت بمئة مقعد بدل من ستين مقعد، وقال في مؤتمر صحفي: "**ان تنظيمين آخرين من تنظيمات بيشاور سينضمان إلى المقاطعة**" (١).

كانت إيران في هذا الوقت تتطلع إلى تحسين علاقتها مع موسكو كمصدر للسلاح، ولكسب ود موسكو في مفاوضات إيقاف الحرب العراقية، في مقابل ذلك شجعت الحكومة الروسية نظام كابل على التجاوب مع النظام الإيراني، وفي هذا الإطار نشرت صحيفة الأندبندت في الحادي والعشرين من شباط ١٩٨٩، ان اتصالات تجري بين نظام كابل والمنظمات الشيعية المتواجدة في إيران بهدف اقتسام السلطة معهم، وان الرئيس الافغاني بعث برسالة إلى نظيره الإيراني طالبه فيها بالتدخل لدى المجاهدين من اجل التوصل لاتفاق مشترك مع حكومة كابل لوقف إطلاق النار، وتشكيل حكومة ائتلافية موسعة (٢).

وفي أواخر شباط ١٩٨٩، أعلن رسميا من المنفى تشكيل حكومة أفغانية مؤقتة من جانب واحد، وذلك بعد انسحاب ممثلي التحالف الثماني، وقد اتخذت من باكستان مقرا لها (٣)، حيث انتخب صبغة الله مجددي رئيسا لدولة المجاهدين الأفغان الإسلامية، وعبد الرسول سياف رئيسا للوزراء (٤)، كان مجددي على علاقة جيدة مع الغرب بحكم اجادته للغة الإنكليزية، فضلا عن كونه من أبرز المؤيدين للتوصل إلى اتفاق تسوية مع الجماعات التي تتخذ من إيران مقرا لها(٥)، إضافة إلى ان مجددي لا يملك قوة عسكرية كبيرة، ولا يشكل تهديدا للآخرين، كما ان اسم عائلته معروف ومحترم على نطاق واسع من البلاد(٦)، وقد بدت إمكانية حصول الحكومة المؤقتة على الاعتراف الدولي ضئيلة خاصة بعدما ابدى بعض القيادات الأفغانية من خارج التحالف شكوكا جدية حول شرعية الحكومة المؤقتة(٧)، كانت المملكة العربية السعودية أول دولة تعترف بحكومة (المجاهدين) المؤقتة، تلاها اعتراف كل من البحرين وماليزيا والسودان (٨).

---

(١) صحيفة الشرق الاوسط، العدد، ٣٧٣١، ٢٦ شباط ١٩٨٩؛ صحيفة الاتحاد، العدد ٥٣٩٤، ١٣ شباط، ١٩٨٩.

(٢) نقلا عن مجلة المجاهد، العدد ٥٢، شباط، ١٩٨٩.

(٣) صحيفة الاتحاد الاسبوعي، العدد ٦٨٩، ٤ اذار، ١٩٨٩.

(3) Fco 37-5271, Afghanistan the shoura,27, Febraury1989, p1.

(4) Fco 37-5271, Afghanistan Interim Government,3 March 1989, p1

(5) Fco 37-5271, Afghanistan The Search for Political Solution,6 Febraury 1989, p1.

(6) Fco 37-5271, Islamabad Interim Government,28 Febraury 1989, p1.

(٨) محمود ابراهيم نور، المصدر السابق، ص ٣٨؛ مجلة الجهاد، بيشاور، العدد ٧٦، اذار ١٩٩١.

رفض التحالف الثماني هذه الحكومة، ونقلت إذاعة طهران عن كريم خليلي:" **اننا نعتبر تشكيل الحكومة المؤقتة احادي الجانب، ولن نعترف بها**"(١)، كما انتقدت صحيفة كيهان الإيرانية حكومة المجاهدين المؤقتة، وقالت: "**انها لن تحل اية مشكلة، وستسهل التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية الأفغانية، وان الحكومة المؤقتة تشكو من تمثيل غير متوازن، وفي شكل خاص من عدم مشاركة فصائل المقاومة المتمركزة في إيران**"(٢).

وفي غضون ذلك برز أول خلاف علني في حكومة المجاهدين الانتقالية، جاء من خلال انتقاد برهان الدين رباني لطريقة تشكيل الحكومة حيث قال امام جمع غفير من أنصاره: " **ان جميع الفئات الأفغانية لم تمثل بصورة صحيحة في مجلس الشورى، وان عملية الانتخاب كلها كانت غير متوازنة، وان حركات المجاهدين في إيران، لم يسمح لها بالمشاركة في أعمال المجلس، لإنها كانت ستدعم الجمعية الإسلامية** "(٣)، وفي نيسان ١٩٨٩ زار وزير الاعمار في حكومة (المجاهدين) برهان الدين رباني طهران، والتقى الرئيس الإيراني علي خامنئي، الذي ذكر بان أية حكومة أفغانية يجب ان تضم جميع أحزاب المجاهدين، إذ انه يتعين أن تساهم جميع الأحزاب الأفغانية في حل المشكلة الأفغانية (٤).

وفي التاسع من مايس التقى الرئيس الإيراني علي خامنئي ووزير الخارجية علي أكبر ولايتي، زعماء التحالف الثماني، لبحث التطورات الأفغانية، وضرورة تحقيق الوحدة بين مختلف فصائل المجاهدين، مؤكدا على ارتباط المن الوطني الإيراني بأمن أفغانستان لذلك " **لا يمكننا ابدا ان نكون غير مبالين إزاء مسالة الحكومة القادمة في أفغانستان**"(٥).

وفي العشرين من تموز ١٩٨٩ وصل وزير الخارجية الإيراني على أكبر ولايتي إلى إسلام أباد لإجراء محادثات مع نظيره الباكستاني صاحب زادة يعقوب خان تستهدف التنسيق بين موقفي الدولتين

(١) نقلا عن صحيفة الاتحاد، العدد ٥٤٠٤، ٢٥ شباط، ١٩٨٩.
(٢) نقلا عن صحيفة القبس، العدد ٦٠٣٤، ٢٧ شباط، ١٩٨٩.
(٣) صحيفة الاتحاد، العدد ٥٤٠٥، ٢٦ شباط، ١٩٨٩.
(٤) صحيفة الاتحاد الاسبوعي، العدد ٦٨٨، ٢٧ نيسان، ١٩٨٩.
(٥) صحيفة القبس، العدد ٦١٠٥، ١٠ مايس، ١٩٨٩.

فيما يتعلق بدولة أفغانستان، تزامن ذلك مع زيارة برهان الدين رباني لطهران تركزت حول انضمام التحالف الثماني للحكومة المؤقتة [١].

ومع بداية اب ١٩٨٩ وصل وزير الخارجية السوفيتي شيفرنادزة إلى طهران لإجراء محادثات مع الرئيس الإيراني الجديد هاشمي رفسنجاني، وقال: "**ان إيران تتبنى موقفا إيجابيا إزاء الصراع الافغاني، وان النية متجهة إلى تنشيط جهود الأمم المتحدة في إقرار السلام في أفغانستان، والدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لحل المشكلة الافغاني، تشارك فيه دول الجوار، كإيران وباكستان والصين والاتحاد السوفيتي، وان إيران تؤيد اجراء حوار بين كافة الفصائل والقوى الأفغانية**" [٢] ، استنكرت حكومة المجاهدين التقارب الإيراني السوفيتي، جاء ذلك على لسان رئيس وزراء حكومة (المجاهدين) سياف الذي قال:" **اننا ممتعضون ومستاؤون من هذا التقارب، وقد خرق الإيرانيون مبادئهم بهذا التقارب، لان دستورهم يطالبهم بالوقوف بجانب المظلوم ضد الظالم، ومع المحروم ضد المعتدي، أما في أفغانستان فقد وقوفا بجانب الغزاة السوفييت**"[٣]، وفي غضون ذلك تعرضت حكومة (المجاهدين) المؤقتة لهزة داخلية عقب إعلان وزير خارجية الحكومة المؤقتة حكمتيار بمقاطعة كل اجتماعات الحكومة حتى اشعار آخر، بسبب صراع مع أحمد شاه مسعود، وغدت وزارة الخارجية شاغرة، وعن فرصة تسنم التحالف الثماني لهذه الحقيقة، يقول مجددي رئيس دولة المجاهدين الانتقالية: "**مسألة منح وزارة الخارجية للأخوة الشيعة فهذا لا يمكن، لان هذه الحقيبة مهمة، وهم أقلية في أفغانستان، ونسبتهم لا تناسب مثل هذه الوزارة المهمة**" [٤].

ولمنع انفراد البشتون من السيطرة على إدارة البلاد وتمثيل المقاومة بعد سقوط حكومة كابل، قامت الحكومة الإيرانية بتشكيل تحالف يجمع الأقليات السنية غير البشتونية مع الهزارة الشيعة، فعملت على تشكيل تحالف بين المجتمعات العرقية المحرومة تاريخيًا في البلاد، وقد ضم هذا التحالف

(١) صحيفة البيان، العدد ٣٣١٩،٢١ تموز، ١٩٨٩؛ صحيفة القبس، العدد ٦١٧٧، ٢١ تموز، ١٩٨٩.
(٢) صحيفة القبس، العدد ٦١٩٥، ٩ اب، ١٩٨٩.
(٣) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٣٩٤٢، ١٣ ايلول، ١٩٨٩.
(٤) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٣٩٤٨، ١٩ ايلول، ١٩٨٩.

كل من حزب الوحدة الهزاري، وأحمد شاه الطاجيكي، وعبد الرشيد دوستم الأوزبكي، الا ان الخلاف بين أحمد شاه مسعود، وعبد الرشيد دوستم حول تزعم هذا التحالف أدى إلى انهياره [١].

وفي شباط ١٩٩٠ أعلن سياف عن انتخابات مجلس الشورى (أهل الحل والعقد) ستجري في مايس المقبل لإقرار مستقبل الحكومة الانتقالية، كان مجلس الشورى المقترح يتكون من ٣٨ عضوا، وعلى اثر ذلك قام برهان الدين رباني بزيارة إلى طهران في محاولة الحصول على موافقة حزب الوحدة على مشروع الانتخابات من اجل توسيع قاعدة حكومة المنفى، وهو مشروع حظي بدعم الولايات المتحدة [٢]، كانت مطالب حزب الوحدة، ان يكون الانتخاب على أساس النسبة السكانية، وليس على أساس التقسيمات الإدارية السابقة، لان في ذلك ظلم واجحاف بحقهم، إضافة إلى ان المشروع لم يراع حق النساء في التصويت[٣]، وفي أثناء ذلك أعلن حكمتيار انفصاله الكامل عن حكومة المجاهدين الانتقالية، باعتبار انها لم تف بالوعود التي التزمت بها عند تشكيلها، وفشلها في نقل مقرها إلى داخل الأراضي الأفغانية، وقد اتهم حكمتيار بعض اطراف الحكومة المؤقتة بانهم يشجعون عمليا إلى مؤامرة أمريكية سوفيتية تهدف إلى إعادة الملك السابق محمد ظاهر شاه إلى السلطة [٤].

وفي حزيران ١٩٩٠ اجتمعت الفصائل الأفغانية في بيشاور برئاسة صبغة الله مجددي رئيس الحكومة المؤقتة للتعاون مع جميع عناصر المجتمع الافغاني باستثناء الشيوعين، ضم الاجتماع ممثلين عن الشيعة، وكان الهدف منه الخروج من المأزق السياسي الحالي والتحضير لحقبة انتقالية من شأنها ان تمهد الطريق لنقل السلطة لحكومة جديدة [٥]، مَثّلَ حزب الوحدة في هذا الاجتماع كل من أسد الله وعبد العلي مزاري[٦]، تضمن الاجتماع أربعة نقاط رئيسة، **أولها**، التشاور مع جميع مكونات المجتمع الافغاني بما فيها تلك التي لم يضمنها شورى روالبندي، **وثانيها**، الحفاظ على استقلال أفغانستان، **وثالثها**، اتاحة الفرصة للشعب للمشاركة بحرية ودون تمييز في الشؤون السياسية والاقتصادية ، **ورابعها**، خلق مناخ أمن يمكن بواسطته اجراء انتخابات دون ضغوط خارجية [٧].

---

(١) أحمد جميل زغير الحسيناوي، المصدر السابق، ص١٥٨

(٢) صحيفة النهار، العدد ٤٩٩٠، ٢٧ شباط، ١٩٩٠.

(٣) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٤١٢٥، ١٥ اذار، ١٩٩٠.

(٤) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٤١١٠، ٢٨ شباط، ١٩٩٠.

(4) Fco 37-5510, Afghanistan Meeting of Afghan Intellectuals,6 July1990, p1.

(5) Fco 37-5510, Afghanistan The Search for Political Solution,27 June1990, p2.

(6) Fco 37-5510, Proposals of the Delegation of Advisors,30 June 1990, p3.

استمرت المحادثات بين حزب الوحدة، والتحالف السباعي في إسلام أباد، وبحضور عدد من المسؤولين الباكستانيين في مبنى وزارة الخارجية الباكستانية عقد اجتماع بين الطرفين، طالب وفد حزب الوحدة بخمسة مقاعد في مجلس الشورى، ولكن وفد التحالف السباعي أصرّ على منحهم ثلاثة مقاعد فحسب، وفي اثناء ذلك عبر مسؤول وفد حزب الوحدة عن قبول تحالفه لمقترحات الأمم المتحدة بشأن إحلال السلام في أفغانستان(١)، وأشار إلى انه يمكن ان يتم اتخاذ موقف مرن في المستقبل بالتعاون مع مسؤولين بالحكومة الأفغانية غير المنتمين لحزب الوطن الحاكم (٢)، وفي تموز ١٩٩١ توسط وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي، ووزير الخارجية الباكستاني أكرم زكي لاستئناف المحادثات في إسلام أباد بين حزب الوحدة والتحالف السباعي، من اجل التوصل إلى آلية مؤقتة لتقاسم السلطة، لكن هذه المباحثات لم تصل إلى نتيجة، وبالتالي فشلت في التوصل إلى تسوية ترضي الطرفين (٣).

وفي أواخر ١٩٩١ قامت إيران بزيادة عدد المستشارين العسكريين من خلال ارسال بعض من عناصر الحرس الثوري الإيراني للمناطق ذات الغالبية الشيعية، ولا سيما مع ادراكها بان سقوط نظام نجيب الله بات قريبا، كان الغرض من هذا العمل، هو للحيلولة دون السماح للجناح المتشدد بزعامة حكمتيار بالوصول للسلطة الأمر الذي يعرض المصالح الإيرانية للخطر (٤).

---

(١) اجرى الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان بينون سفيان سلسلة من اللقاءات شملت موسكو وواشنطن وإسلام أباد وطهران وكابل، وتوصل في نهاية المطاف الى تسوية ضمن خطة عامة لحل النزاع الأفغاني، تتلخص بالاتي: ١- الاعتراف بالهوية الإسلامية لأفغانستان.٢-وقف اطلاق النار وقطع جميع الامدادات من مختلف الدول وعن جميع اطراف النزاع.٣- اجراء ترتيبات امنية تتعهد بها سلطة يوافق عليها الأغلبية حتى يمكن تشكيل حكومة موسعة عبر انتخابات شاملة.٤ منح منظمة الامم المتحدة والمؤتمر الإسلامي دورا خلال المرحلة الانتقالية للإشراف على الانتخابات.٥- عودة اللاجئين وتقديم المساعدات في اعادة واعمار أفغانستان.٦- حق الشعب الأفغاني في تقرير مصيره. مقاتل
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Afghan/sec11.doc_cvt.htm

(٢) مجلة الجهاد، بيشاور، اب ٨٠، ١٩٩١.

(3) Ali Ahmad Jalali, A Military History of Afghanistan: From the Great Game to the Global War on Terror, Kansas,2017, p429.

(٤) حسام طعمة، المصدر السابق، ص ١٧٠

ثانيا: المرحلة الثانية من الحرب الأهلية الأفغانية ١٩٩٢-١٩٩٤

مثلت هذه المرحلة ذروة الحرب الأهلية الأفغانية، وبعد انتهاء دور الجماعات الإسلامية (المجاهدين) بدخولهم كابل، وما ان تحقق حلمهم بدخول العاصمة نشبت الخلافات بينهم، وبدأ قتال من نوع اخر، وصاروا عبارة عن أحزاب سياسية متناحرة، وأخذ قادة الفصائل في التحول من (مجاهدين) إلى أمراء حرب ضد بعضهم البعض من اجل السيطرة المطلقة، او على الأقل تشكيل تحالف قوي للسيطرة الأكبر على حساب المنافسين الآخرين [١].

وبسبب عدم الحصول على التمثيل السياسي الكافي، وأدراكهم ان سقوط حكم نجيب الله بات قريباً، وخشيتهم المتزايدة من الطابع العرقي المتحكم بالسياسة، عمل الهزارة على التحشيد ضمن مجموعات كبيرة في كابل، قبل الوصول العسكري لحزب الوحدة [٢].

وفي السادس عشر من نيسان ١٩٩٢ قدم الرئيس الافغاني نجيب الله استقالته من منصبه، وسلم السلطة إلى مجلس عسكري، ضم أربعة من كبار القادة العسكريين، وفي أثناء ذلك تمكن أحمد شاه مسعود من تحرير أغلب الولايات الشمالية من القوات الحكومية، ووصل إلى مشارف العاصمة كابل، كما تمكن وبتأييد من العناصر الحكومية المنشقة من السيطرة على قاعدة بجرام الجوية، والمطار المدني الوحيد بالعاصمة [٣]، وفي الوقت نفسه رفضت باقي الفصائل الأفغانية التحالف مع المجلس العسكري، الذي بدأ يفقد قدرته بالدفاع عن نفسه، ولا سيما بعد فرار العديد من الجنود وانضمامهم لتحالفات جديدة خاصة مع أحمد شاه مسعود، وفي أثناء ذلك أعلن مقاتلو الحزب الإسلامي بزعامة حكمتيار، السيطرة على مدينة هراة الهامة الواقعة على الحدود مع إيران[٤].

وفي الثامن عشر من نيسان ١٩٩٢ تحشدت قوات (المجاهدين) الأفغانية المتنازعة إلى الشمال والجنوب من العاصمة كابل، استعدادا لاقتحام العاصمة، ولا سيما وإن تلك القوات أحكمت سيطرتها

---

(١) محمود عبد الرزاق إبراهيم نوح ، المصدر السابق، ص٤٤.

(2) Kristian Berg Harpviken, Op. Cit, p119.

(٣) حسن ابو طالب، الحرب الأهلية في أفغانستان بعد الانسحاب السوفيتي، في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والإقليمية، تحرير ابراهيم عرفات، ١٩٩٩، مركز الدراسات الأسيوية، ص ، ٨٦؛ صحيفة الاهرام، العدد ٣٨٤٨٦، ٢١ نيسان، ١٩٩٢.

(٤) صحيفة الاهرام، العدد ٣٨٤٨٣، ١٨ نيسان، ١٩٩٢، العدد ٣٨٤٨٤ ، ١٩ نيسان، ١٩٩٢.

على الإقليم، وفي أثناء ذلك وجه حكمتيار إنذارا نهائيا للمجلس العسكري بالاستسلام غير المشروط في موعد أقصاه سبعة أيام مهددا بدخول كابل بالقوة إذا لم تسلم السلطة إلى مجلس عام يضم قادة (المجاهدين) جميعا، وفي الوقت ذاته أبدت سلطات كابل استعدادها لتسليم السلطة، وذلك لأول مرة، بحسب ما افاد وزير الخارجية الافغاني، بان هذا الموضوع مطروح على جدول الأعمال، وبالإمكان حدوثه، وتلا ذلك، إعلان الرئيس المؤقت عبد الرحيم هاتف[١] في مؤتمر صحفي، بان حكومته لا تمانع من تسليم السلطة (للمجاهدين)، مؤكدا في الوقت ذاته إلى انه لن يسلم السلطة إلى جماعة واحدة من (المجاهدين)[٢].

اجتمع زعماء الفصائل الأفغانية في بيشاور الباكستانية، في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٩٢، وتوصلوا إلى اتفاق باختيار أكبرهم سنًا، صبغة الله مجددي، زعيم الجبهة الوطنية لتحرير أفغانستان[٣] رئيسًا لأفغانستان لمدة شهرين، وتم اختياره لإنه لا يشكل تهديدا لاحد، ولا يملك قاعدة قوية تدعمه من الناحية السياسية، فهو يمتلك أضعف الأحزاب وأصغرها حجما [٤]، ثم يخلفه برهان الدين رباني، رئيس الجمعية الإسلامية [٥] لرئاسة أفغانستان لمدة أربعة أشهر غير قابلة للتجديد،

---

(١) **عبد الرحيم هاتف:** سياسي افغاني ولد في قندهار عام ١٩٢٦، درس الآداب بجامعة كابل، أصبح رئيسا لبلدية قندهار في عهد الملك محمد ظاهر شاه، وشغل عدد من المناصب في عهد الرئيس محمد داوود، وفي العام ١٩٨٥ تولى رئاسة مجلس اللوياجركا، تولى منصب رئاسة أفغانستان بعد استقالة نجيب الله في السادس عشر من نيسان ١٩٩٢ وحتى ٢٨ نيسان ١٩٩٢. للمزيد، ينظر: Frank A. Clements , Op. Cit, P.102

(٢) صحيفة الاهرام، العدد ٣٨٤٨٦، ١٩ نيسان، ١٩٩٢؛ العدد ٣٨٤٨٨ ٢١ نيسان، ١٩٩٢؛ العدد، ، ٣٨٤٨٩ ،٢٢، نيسان ١٩٩٢.

(٣) **الجبهة الوطنية لتحرير أفغانستان:** تأسست عام ١٩٧٤ في منطقة جلال اباد قرب الحدود الأفغانية الباكستانية، وتزعم الجبهة صبغة الله مجددي، وهو من عائلة دينية معروفة وصلت ذروتها في عهد الملك ظاهر شاه، وتعتبر من أضعف وأصغر الاحزاب العسكرية، ويقتصر نشاطها في الولايات الجنوبية الشرقية وولاية قندهار، للمزيد ينظر: فتحي الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٦٧؛ أكرم عبد الله الجميلي، ص ١١١.

(٤) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح ، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٥) **الجمعية الإسلامية:** تأسست في عام ١٩٥٧ على يد بعض الدارسين الأفغان في مصر، والذين تخرجوا من جامعة الأزهر، ارتبطت بالرئيس الباكستاني ضياء الحق ايديولوجيا وسياسيا وتلقت دعما ماديا منه، تطورت الحركة الإسلامية في أفغانستان فصارت هيئة منظمة اتخذت اسم الجمعية الإسلامية، واختير برهان الدين رباني مرشدا عاما لها، كما واختير عبد رب الرسول سياف نائبا له، بينما اسند العمل السياسي الى قلب الدين حكمتيار الذي كانا سجينا، تعرضت الجمعية الإسلامية الى الاضطهاد من قبل حكومة داوود بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٧٣ فسجن عدد كبير من اعضائها وقتل اخرون وهاجرت البقية الى باكستان ثم اعاد رباني تنظيم الجمعية من جديد، وأصبحت فيما =

ويكون حكمتيار رئيسًا لمجلس الوزراء، وتحدد مدته بستة أشهر، وبموجب الاتفاق يؤسس مجلس شورى بمثابة برلمان مصغر، ويضم ٥١ عضوا، ويشغل كل حزب خمسة أعضاء، وعند نهاية الأشهر الستة الانتقالية يعقد المجلس اجتماعا لتعيين رئيس لمرحلة انتقالية تعمل على إرساء دستور جديد للبلاد، وتامين اجراء انتخابات عامة [١].

أجرى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي [٢] سلسلة من الزيارات للدول المؤثرة في الشأن الافغاني، ومنها باكستان وإيران، وذلك في السابع والعشرين من نيسان ١٩٩٢، حيث التقى الرئيس الإيراني رفسنجاني، بهدف الاطلاع على وجهات النظر الإيرانية، باعتبار ان لإيران قدرة على الاضطلاع بدور مهم في أفغانستان، أكد رفسنجاني على انه لا يمكن لأي من الفصائل الأفغانية المطالبة بحقوق وامتيازات على حساب الآخر، في إشارة واضحة منه لتحذير الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار [٣]، وقد تفاوتت مواقف الأحزاب من هذه الاتفاقية، اذ تشدد حكمتيار برفض الاتفاق، لإنه كما يرى يمثل أعلى نسبة من السكان كونه من البشتون[٤]، وكان حزب الوحدة في بادئ الأمر من المعترضين عليها، وبقي خارج الاتفاق الساسي وطالب بحصة مضاعفة [٥].

=بعد الجناح الرئيسي الثاني الذي قاد الصراع في اعقاب سقوط نظام نجيب الله في مقابل الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار، ومن أشهر القادة العسكريين في الجمعية هو أحمد شاه مسعود، للمزيد ينظر: فتحي الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٧٠؛ محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص ١٨؛ أكرم عبد الله الجملي، المصدر السابق، ص١٠٨.

(١) حسن ابو طالب ، المصدر السابق ص ٨٧.

(٢) **بطرس غالي:** دبلوماسي وسياسي مصري والامين العام السادس للأمم المتحدة (١٩٩٢– ١٩٩٦) ويعد اول امين عام من افريقيا، حصل على شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة باريس عام ١٩٤٩، عمل استاذا للقانون الدولي والعلاقات الدولية في جامعة القاهرة (١٩٤٩– ١٩٧٧) بدأ كمسئوول في السلك الدبلوماسي عام ١٩٧٧ حينما عين وزيرا للدولة في الشؤون الخارجية، وفي العام ١٩٩١ أصبح نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الخارجية، وفي اثناء توليه هذه الوظائف ترأس الوفود المصرية في كثير من المؤتمرات والاجتماعات الدولية، حصل على جوائز واوسمة عديدة من مصر وايطاليا وبريطانيا وبلدان اخرى. ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص ٤٨٤.

(٣) صحيفة النهار، العدد ١٨٢١٤، ٢٧ نيسان، ١٩٩٢.

(٤) مجيد حميد محمد، المصدر السابق، ص ١١٢.

(5) Kristian Berg Harpviken, Op. Cit, p112.

صحيفة الرأي، العدد ٧٩٣٤، ٢٦ نيسان، ١٩٩٢.

استمر الطاجيكي احمد شاه مسعود والبشتوني حكمتيار بالقتال، وعلى ما يبدو ان الخلاف بينهما يعود إلى حقبة تزعمهما الحركة الإسلامية بجامعة كابل، أي قبل ١٤ عاما من دخولهم كابل في عام ١٩٩٢، حيث يعتقد الطاجيك بحرمانهم من المشاركة في حكم أفغانستان طوال العهود السابقة، وهذه فرصة مؤاتية لانفرادهم في السلطة، او على الأقل الحصول على النصيب الأكبر، وعلى هذا الأساس قَبِلَ مسعود العرض المقدم له من قبل المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة بينون سيفان[١]، بالتحالف مع الفصائل الأخرى، لغرض الدخول إلى كابل، وايدت إيران مسعود على حساب حكمتيار، ويبدو ان الأسباب التي دعت إيران للوقوف مع مسعود يرجع إلى موقف سابق لحكمتيار، والذي أعلنه في خطاب مباشر، وعلى الهواء مباشرة حيث أفاد، بان الشيعة ليس لهم أي حق في المشاركة في حكم أفغانستان حال وصول المجاهدين للحكم، طالما ان أهل السنة في إيران لم يحصلوا على حقوقهم في إيران[٢] .

استمر حكمتيار بقصف كابل بالصواريخ، مما تسبب بمقتل وجرح العشرات من السكان، وكانت مطالب حكمتيار تتمحور حول ضرورة ابعاد المليشيات الأوزبكية برئاسة عبد الرشيد دوستم من كابل، وهي موالية للنظام الشيوعي، والتي أُتهمت بالقيام بعمليات نهب اثناء الصراع الذي نشب لإيام في الشوارع[٣]، وبعد جهود باكستانية تم التوصل إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار، وانهاء النزاع بين مسعود وحكمتيار، وتضمن الاتفاق سحب قوات دوستم وإحلال قوات محايدة وإجراء انتخابات رئاسية بعد ستة أشهر، وبرلمانية بعد عام، على ان يتخلى حكمتيار عن كثير من المواقع التي سيطر عليها وأصبح لمسعود اليد العليا في كابول[٤].

---

(١) **بينون سيفان:** ولد في عام ١٩٣٧ في قبرص، انضم للأمم المتحدة في عام ١٩٦٥، شارك في اللجان الأممية المتعلقة بأسرى الحرب في الصراع الإيراني العراقي، ومن عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٨٨ شغل منصب الأمانة العامة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وفي عام ١٩٨٨ عين مديرا ومستشارا سياسيا للأمين العام المعني بالصراع الأفغاني، وفي ١٩٩١ شغل رئاسة مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية لأفغانستان. للمزيد ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Benon_Sevan

(٢) صحيفة الاهرام، العدد ٣٨٥٣٥، ٩ حزيران، ١٩٩٢.

(٣) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص٤٧؛ صحيفة الاهرام، العدد ٣٨٤٩٩، ٤ مايس، ١٩٩٢ ؛ صحيفة الرأي ، العدد ٧٩٤٠، ٣، مايس ، ١٩٩٢.

(٤) صحيفة الاهرام، العدد ٣٨٤٩٣، ٢٨ نيسان ١٩٩٢؛ العدد ٣٨٤٩٤ ٢٩ نيسان ، ١٩٩٢ ؛ صحيفة الحياة، ٢٦ مايس ١٩٩٢.

دعا حكمتيار إلى انهاء الخلافات بأقصى سرعة بسبب وجود قضايا أكثر أهمية، يأتي في مقدمتها الوجود العسكري الشيعي الكبير حيث تم تأجيل مواجهته لحين الانتهاء من مشكلة المليشيات الأوزبكية معتقدا ان مواجهة الشيعة ستكون أكثر ضراوة بسبب الدور الإيراني الكبير في دعمهم [١]، وعلى الرغم من ان الاتفاق كان ظاهره جديا وبدأ مع السلام على وشك التحقق وتعهد حكمتيار بالتوقف عن قصف كابل، الا انه بمجرد انتهاء الاجتماع ووصول مسعود إلى كابل بدأت صواريخ حكمتيار تدك ارجاء العاصمة من جديد وفشل الاتفاق قبل ان يولد [٢].

رفض حزب الوحدة اتفاق حكمتيار ومسعود، ورأى الحزب ان الاتفاق لا يلبي مطالبه بالمشاركة في السلطة بنسبة توازي ثقلهم السياسي، والتي تتمثل بنسبة ٢٥ % وأعلن رفضه للمشاركة في أي انتخابات ما لم يحصل على ضمانات، وفي اثناء ذلك وصل رئيس المجلس الانتقالي صبغة الله مجددي برفقة أعضاء المجلس إلى كابل، وفي الثامن والعشرين من نيسان ١٩٩٢ أقيمت مراسيم تسليم السلطة إلى مجددي من كبار مسؤولي الحكومة الأفغانية المنحلة، على ان يسلمها إلى برهان الدين رباني في الثامن والعشرين من حزيران من العام نفسه [٣]، وفي غضون ذلك صرح متحدث باسم حزب الوحدة برفض الحزب لاتفاق بيشاور، الذي وصفه بانه ناقص، وغير قابل للنجاح، لعدم اخذه بنظر الاعتبار الحقائق الاجتماعية للشعوب الأفغانية، وانه لن يكون مقبولا من جميع القادة العسكريين، ولو كان مقبولا من الجميع لما باشروا بالزحف نحو العاصمة كابل [٤].

وفي الثالث من حزيران ١٩٩٢ اندلع صراع عسكري بين قوات حزب الوحدة والحركة الإسلامية من جهة وقوات الاتحاد الإسلامي بقيادة الأصولي المتشدد عبد الرب رسول سياف (الموالي للملكة العربية السعودية) من جهة ثانية في الضواحي الغربية لمدينة كابل وتحديدا في حي علي أباد، الذي تقع فيه جامعة كابل، وفي ثلاثة احياء مختلفة، وقد اعتبر هذا الصراع إلى حد ما صراع طائفي، قدرت فيه عدد الضحايا بـ ١٠٠ قتيل، إضافة إلى عشرات الجرحى، كما وتم احتجاز مئات المدنيين كرهائن في كابل[٥]، ونحو ١٠٠٠ في عداد المفقودين بسبب عمليات الاختطاف التي حصلت من

---

(١) صحيفة الاهرام، ، العدد ٣٨٥٣٥ ، ٩ حزيران ١٩٩٢.

(٢) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح ، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٣) صحيفة الحياة ٢٨ مايس ١٩٩٢.

(٤) صحيفة صوت الشعب، العدد ٣٢٣٩، ٢٦ نيسان ١٩٩٢.

(5) Newspaper: financ ial times 4jun 1992. =

قبل الجماعتين المتصارعتين، كما قامت كلتا الجماعتين بنصب نقاط تفتيش على الطرق، وأسر مدنيين تحت تهديد السلاح، ونقلهم إلى معسكرات اعتقال مؤقتة بعد الاطلاع على أوراق هوياتهم التي توضح انتماءاتهم، وكانت هذه أولى الحروب من سلسلة الحروب التي حدثت بين حزب الوحدة الشيعي والاتحاد الإسلامي السني [١]، ومن ناحية ثانية هدد حكمتيار بالتدخل في القتال الطائفي في العاصمة كابل، وقال: " **لا نستطيع ان نبقى لا مبالين امام الموقف الذي خلفه الاقتتال داخل شركاء التحالف**" [٢].

دعت صحيفة طهران تايمز – التي تمثل وجهات نظر وزارة الخارجية الإيرانية – باكستان والسعودية إلى التعاون من أجل وضع حد للمعارك القائمة فيما بين الفصائل المتنازعة في كابل، وقد اقرّت بان لإيران والسعودية نفوذا لا جدال فيه لدى أطراف النزاع في أفغانستان، وانه ينبغي على سلطات البلدين تفادي تفاقم الصراع، وذلك من خلال الضغط على هذه الفصائل [٣].

وفي السابع عشر من حزيران ١٩٩٢، أعلن مجددي ان حزب الوحدة سيحصل على ثلاث وزارات منها وزارة الامن الوطني او وزارة الداخلية، واعتبر ذلك تطور إيجابي، وان انضمام حزب الوحدة للحكومة سيساعدها في تلبية طموح الشعب الافغاني واستعادة الامن [٤].

في مقابل ذلك أعلن حزب الوحدة في أواخر حزيران من العام نفسه، انه سيؤيد الحكومة الانتقالية مقابل عدد من المناصب الحكومية، ومنها وزارة الامن التي وعدهم بها صبغة الله مجددي، لكن مجددي لم ينفذ اتفاقه معهم ومنح حقيبة وزارة الامن إلى حزب الاتحاد الإسلامي المنافس لهم [٥]،

=صحيفة الرأي، العدد ٧٩٣٤، ٢٦ نيسان، ١٩٩٢.

(1) Jeffrey S. Dixon, Meredith Reid Sarkees, A Guide to Intra-state Wars: An Examination of Civil, Regional, and Intercommunal Wars1816-2014, California, SAGE Publication,2016, p576.

صحيفة الدستور، العدد ٨٩٠٣، ٤ حزيران ١٩٩٢.

(٢) صحيفة الاتحاد، العدد٦٤٣٠، ٥ حزيران ، ١٩٩٢.

(٣) نقلا عن صحيفة الدستور، العدد ٨٩٠٧، ٧ حزيران ١٩٩٢.

(٤) صحيفة صوت الشعب، العدد ٣٢٩١، ١٨ حزيران ١٩٩٢؛ صحيفة الاتحاد، العدد ٦٤٤٩، ٢٧ حزيران، ١٩٩٢.

(٥) صحيفة الاهرام، العدد٣٨٥٥٣، ٢٧حزيران١٩٩٢.

وبعد يومين من المعارك مع قوات وزير الدفاع أحمد شاه مسعود، واحتجاجا على عدم منحهم الوزارة الامنية، دخل جمع من مسلحي حزب الوحدة مبنى الوزارة وسقط جراء هذه المعارك ٢٠ شخصا [١].

تم التوصل لاتفاق بشأن تمثيل حزب الوحدة في الحكومة، وكان ينظر لهذا الاتفاق كنتيجة مباشرة لقدرة حزب الوحدة القتالية، ووفقاً لهذا الاتفاق تم منح حزب الوحدة ثمان مقاعد في مجلس الشورى، وثلاث مناصب وزارية، إضافة إلى المنصب الأهم، وهو وزارة الامن [٢]، وبعد انقضاء مدة الشهرين وبموجب اتفاق بيشاور، قام صبغة الله مجددي بتسليم السلطة إلى خلفه برهان الدين رباني في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٩٢ على ان يتولى السلطة لمدة أربعة أشهر حسب اتفاق بيشاور[٣]، رحبت إيران بانتقال السلطة إلى رباني ووصفته بانه خطوة نحو استقرار وإعادة البناء، وانه من اهدأ الانتقالات [٤].

وفي الخامس من أيلول ١٩٩٢ قام الرئيس الإيراني رفسنجاني بزيارة إلى إسلام أباد استمرت أربعة أيام للتعاون والاتفاق لتحقيق السلام والاستقرار في أفغانستان، ومع ذلك استمرت بعض الخلاف فيما بينهم بسبب مخاوف الحكومة الإيرانية من تضمين حصة الشيعة في أفغانستان في أي حكومة مستقبلية [٥].

استمر حكمتيار بموقفه المتشدد والداعي إلى تجريد القوات الأوزبكية من أسلحتهم، وعدم التعاون مع الشيوعيين، بالإضافة إلى تقليص دور الشيعة وعدم منحهم اي مقاعد في البرلمان [٦]، وكانت مطالب رباني بضرورة اعتراف حكمتيار برئاسته، وفي ثنايا مطالب الطرفين تبدلت التحالفات والولائيات، والتي غالبا ما تدفع الولائيات القبلية والعرقية والدينية إلى الخلف لحساب الاعتبارات التكتيكية للاستحواذ على السلطة [٧].

---

(١) صحيفة صوت الشعب، العدد ٣٣٠٣، ٣٠ حزيران ،١٩٩٢.

(2) Kristian Berg Harpviken, Op. Cit, p113.

محمود عبد الرزاق نوح، المصدر السابق، ص ٥٢

(٣) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص٢٨٥.

(٤) صحيفة صوت الشعب، العدد ٣٣٠٣، ٣٠ حزيران ،١٩٩٢.

(5) Fco 37-6021, Afghanistan political Update 17-9-1992, p3.

(٦) تقرير مصر المحروسة والعالم عام ١٩٩٣، القاهرة ، ط١، مركز المحروسة للنشر،١٩٩٤، ص١٤٢.

(٧) صحيفة الشرق الاوسط، ٢٣ كانون الثاني ١٩٩٣.

ومع قرب انتهاء رئاسة رباني في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٩٢، رفض التنازل عن السلطة حسبما نص اتفاق بيشاور [١]، متذرعًا بانه لم يتم الاتفاق على خليفته، ودعا إلى تشكيل مجلس استشاري خاص ليؤمن بقاءه في السلطة عرف باسم مجلس الحل والعقد، ضم (١٣٣٥) عضوًا من زعماء القبائل وبرئاسة قاضي القضاة [٢]، انعقد هذا المجلس في كابل في أواخر كانون الأول ١٩٩٢، وانتخب برهان الدين رباني رئيسًا للبلاد في ظل غياب واعتراض خمسة من الفصائل من أصل تسعة، الذين اعتبروا انتخاب رباني إخلال باتفاق بيشاور [٣].

لذلك رفضت معظم الفصائل الاعتراف بمجلس الحل والعقد، وزادت حدة المعارضة لعدم شرعية انتخاب رباني، مما تسبب بانقسام القوى المتنافسة على جبهتين، ضمت **الأولى** القوات الحكومية، برئاسة برهان الدين رباني وأحمد شاه مسعود، والاتحاد الإسلامي بزعامة عبد الرب رسول سياف والحركة الإسلامية برئاسة آصف محسني، وقوات إسماعيل خان [٤]، أما **الجبهة الثانية** المعارضة فضمت كل من الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار وحزب الوحدة بقيادة عبد العلي مزاري وقوات عبد الرشيد دوستم، وقد تركزت نقاط الخلاف بين الجبهتين حول مسألة تقاسم السلطة [٥].

---

(1) Fco 37-6021, Afghanistan ,10 November1992, p1.

(٢) محمود شاكر، المصدر السابق، ص٢٨٧.

(٣) زيد الله عماد الدين نائل، المصدر السابق، ص ١٠٠؛ صحيفة البيان، العدد ٤٥٧٩، ٣١ كانون الأول ١٩٩٢.

(٤) **اسماعيل خان:** والمعروف اكثر باسم محمد اسماعيل خان، طاجيكي أصبح الحاكم الفعلي على هراة، قاد جبهة من المقاتلين ضد الاحتلال السوفيتي، وواصل النضال ضد الحكم الشيوعي الأفغاني، وطد علاقته مع الحكومة الإيرانية بحكم القرب الجغرافي لهراة من إيران، كان ضابطاً في الجيش الوطني الذي انتفض ضد السوفييت بعد اشهر من وصولهم الى أفغانستان، بعد استيلاء طالبان على أفغانستان اضطر للجوء الى إيران، عاد للبلاد وبدأ بتنظيم المقاومة في مقاطعة بادغيس ليتعرض للخيانة من قبل بعض المعارضين، وتم تسليمه الى طالبان الذين قاموا بسجنه في قندهار، وبعد خروجه هاجر الى مشهد، وبحلول ٢٠٠١ عاد اسماعيل خان الى البلاد، وقام بتأسيس حركة مناهضة لطالبان، بعد مقتل أحمد شاه مسعود، القائد العسكري لتحالف الشمال، حاول اسماعيل خان تقديم نفسه كخليفة لأحمد شاه، وعلى الرغم من انه يحظى بدعم العرق الطاجيكي، الا انه لم يحظ بدعم كبير في أفغانستان. للمزيد ينظر:

Frank A. Clements, Op.Cit, p130.

(٥) أكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق، ص ١٤٧؛ مي فاضل مجيد الربيعي، اثر الصراع الداخلي في نشوء إمارة أفغانستان الإسلامية ونظمها الإدارية للحقبة ١٩٩٤-١٩٩٦، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد٢٥، العدد٢، ٢٠١٠، ص٤٠٩.

أدان حزب الوحدة حكومة رباني ورفض المشاركة فيها، وعزز موقفه السياسي بموقف عسكري معارض، وعقب حدوث اشتباكات بين قوات أحمد شاه مسعود، وقوات حكمتيار سارع حزب الوحدة بالتمركز في منطقة غرب كابل، التي يقطنها أغلبية هزارية [١].

وفي وسط خارطة جديدة من التحالفات قامت القوات التابعة للحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار بقصف الأحياء الجنوبية لمدينة كابل، وقد استمر القصف ثمان ساعات، وأسفر عن مقتل جنود حكوميين، واستخدم في الهجوم قذائف الهاون والمدفعية، وكذلك قتل في هذه المعارك العشرات من المدنيين [٢]، ومع اشتعال الحرب الأهلية بين الفصائل الأفغانية، ظهرت بعض المساعي الدولية من أجل حل الازمة التي تمر بها افغانستان، وجرت محاولات لحل الخلاف القائم، وصار الشعب الأفغاني أمام خيارات ثلاثة، **الأول،** قبول مبدأ استمرار القتال إلى ان يقضي طرف على آخر **والخيار الثاني** القبول بالانتخاب بجلوس الفرقاء على طاولة المفاوضات، **أما الخيار الثالث،** وهو الأسوأ، ويتمثل في تقسيم البلاد إلى أربع ولايات لتسوية النزاعات القائمة بين الأفغان الذين ينحدرون من أصول عرقية مختلفة، بان تكون ولاية للبشتون في الشرق والجنوب، وأخرى للهزارة في وسط البلاد، والثالثة للطاجيك في الشمال، وتكون الرابعة للأوزبك في شمال البلاد وغربه[٣].

وفي ظل استمرار الوضع المتأزم طرح الملك السعودي فهد بن عبد العزيز في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٩٣ مبادرة لحل النزاع تضمنت، الايقاف الفوري لإطلاق النار دون قيد او شرط، وإعلان تمسك جميع الفصائل التمسك بوحدة أفغانستان، وعدم تشجيع أي خطوة من شانها ان تؤدي إلى تقسيم البلاد، وتسهيل مهمة الوساطة السعودية بقبول قادة الفصائل المتحاربة مبدأ الالتقاء في أراضي المملكة العربية السعودية، إلا أن هذا الاتفاق لم يطبق عمليًا بسبب رفض بعض الفصائل له واستمر القتال فيما بينهم [٤].

(١) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص٥٠.

(٢) صحيفة الدستور، العدد ٩١٣٢، ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٣.

(٣) صحيفة الاهرام، العدد ٣٨٧٨٤، ١٢ شباط ١٩٩٣.

(٤) مجيد حميد محمد يوسف، التطورات السياسية في أفغانستان وانعكاساتها على الامن العربي والإسلامي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٥، ص١١٥.

المبحث الثالث: الهزارة والتطورات السياسية غرب كابل (١٩٩٣– ١٩٩٤)

قرر برهان الدين رباني بعد الموقف المتشدد لحزب الوحدة من حكومته، السيطرة على مقار حزب الوحدة بالقوة، وبمساعدة حزب الاتحاد بزعامة عبد الرب رسول سياف الذي أقنع حكومة رباني بان الانتصار على قوات حزب الوحدة امرًا ممكنًا وسهل التحقق، وقد ثبت لاحقًا ان ذلك لم يكن ممكنًا حتى بوقوع خسائر كبيرة في الأرواح(١)، وقد تمثل الخلاف ما بين حزب الوحدة والاتحاد، بكون حزب الوحدة حزبًا شيعيًا مدعومًا من إيران، أما الاتحاد، فكان حزبًا سنيًا مدعومًا من السعودية(٢)، وقد تحالف الاتحاد الإسلامي في شباط ١٩٩٣ مع أحمد شاه مسعود، وقوات الجمعية لضرب معاقل حزب الوحدة غرب كابل(٣).

كانت منطقة غرب كابل منذ عام ١٩٩٢ تضم أكبر تجمع للهزارة في المدينة، وفي أعقاب سيطرة (المجاهدين) على السلطة كان أكثر من نصف المدينة بيد الهزارة (٤)، وبعد امتلاك حزب الوحدة لمواقع استراتيجية مهمة في وسط وغرب كابل، إضافة لبعض المناطق في شرق العاصمة حيث مقار عبد الرب رسول سياف، وقوات الاتحاد التابعة له، وسيطرتهم على قمة جبل أفشار، جعل موقعهم قويا بشكل كبير، وبناء على ذلك، وفي بداية شباط ١٩٩٣، قررت حكومة برهان الدين رباني والجمعية الإسلامية والاتحاد الإسلامي مهاجمة مقار حزب الوحدة المتحالف مع حكمتيار في أفشار وتطهير المناطق التي يسيطر عليها الهزارة في غرب كابول، وتعزيز السيطرة على المدينة وإضعاف المنافسين من خلال القبض على زعيم حزب الوحدة مزاري(٥).

شنت قوات حزب الاتحاد الإسلامي هجمات عسكرية متكررة على حزب الوحدة، وعلى ما يبدو فان قوات الاتحاد استهدفت عمدًا المدنيين من الهزارة، إضافة لذلك فقد انخرطت قوات سياف بممارسة

(2) AHMAD NOOR, THE CAUSES OF THE FAILURE OF GOVERNMENT OF AFGHANISTAN UNDER PROFESSOR BURHANUDDIN RABBANI, (Afghanistan from Geneva Accords to the rise of Taliban (1988-1996), A dissertation Presented to the Department of International Relations University of Peshawar in Partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy ,2007, p116.

(3) William Maley, The Afghanistan Wars, New York,2002, p202.

(4) Peter Tomsen, The Wars of Afghanistan: Messianic Terrorism, Tribal Conflicts, and the Failures of Great Powers, First published, New York,2011, p314.

(5) Brian Glyn Williams, Afghanistan Declassified: A Guide to America's Longest War, Philadelphia,2012, p37.

(1) Human Rights Watch, Blood-Stained Hands Past Atrocities in Kabul and Afghanistan’s Legacy of Impunity, July 6, 2005. https://www.hrw.org/report//a

عملية الاختطاف على أساس عرقي، وتعرض العديد من المختطفين لمعاملة سيئة واجبر العديد منهم على العمل [١].

أما قوات حزب الوحدة، فقد بادلت قوات الاتحاد الهجمات العسكرية، ووفقا لمنظمات حقوق الانسان، فان حزب الوحدة خلال هذه المعارك لم يميز بين الأهداف المدنية والعسكرية، وكثير ما أطلق النار من أسلحة خفيفة وثقيلة بشكل عشوائي لضرب مناطق سكنية غرب العاصمة، كذلك انخرطت قوات الوحدة بممارسة عمليات الاختطاف والاعتقال العشوائي، واستندت على ما يبدو على العداء العرقي بينهم وبين قوت الاتحاد [٢].

كان وزير الدفاع والقائد الفعلي لجهاز الأمن العام، وقت عملية أفشار هو أحمد شاه مسعود، وكان المسؤول عن التخطيط، وقيادة العمليات العسكرية، ويسيطر بشكل مباشر على وحدات الجمعية الإسلامية، إضافة إلى سيطرته بشكل غير مباشر على وحدات الاتحاد الإسلامي، أستهدف مسعود من خلال عملية أفشار تحقيق هدفان رئيسيان، **الأول**، السيطرة على المقر السياسي والعسكري لحزب الوحدة الواقع في معهد العلوم الاجتماعية في الحي الواقع اسفل جبل أفشار، والقبض على عبد العلي مزاري، **والثاني**، ربط أجزاء من غرب كابل التي يسيطر عليها الاتحاد الإسلامي، مع وسط كابل التي تسيطر عليها الجمعية الإسلامية[٣].

وقبل يومين من بدأ معارك أفشار عقد عبد الرب رسول سياف وأحمد شاه مسعود (وزير الدفاع)، اجتماعا لتنسيق الهجوم على مواقع حزب الوحدة في أفشار، وقد تم عقد هذا الاجتماع بمكان تابع لجهاز الاستخبارات، والذي استخدمه مسعود كغرفة عمليات، وفي اليوم التالي عقد اجتماع مماثل بين قادة الاتحاد الإسلامي الهدف منه التدريب على سير العمليات البرية [٤].

في السابع من شباط ١٩٩٣ بدأت قوات الجمعية الإسلامي، وقوات الاتحاد الإسلامي بأطلاق نيران مدفعيتها على منازل أفشار ذات الكثافة السكانية العالية والواقعة غرب كابل، فقد حاولت قوات

(2) Human Rights Watch, Blood-Stained Hands Past Atrocities in Kabul and Afghanistan's Legacy of Impunity,2005, p113.
(3) Ibid.p115.
(4) Report the Afghanistan Justice Project, The Legacy of War Crimes and the Political Transition in Afghanistan, p27.
(٤) محمد حسين حسرت، أفشار جنگ، مقاله در دانشنامه هزاره، يرايش دوم، جلد اول، تهران، ١٣٧٥ش، ص٧٠٠.

مسعود دون جدوى الاستيلاء على مقر سفارة الاتحاد السوفيتي الخاضع لسيطرة حزب الوحدة، واندلعت معارك ضارية بين الطرفين[١]، وبدورها قامت قوات حزب الوحدة بقصف مناطق شمال كابل واسفر ذلك عن مقتل الآلاف، ولمواجهة القصف هاجمت قوات مسعود أفشار بهدف الاستيلاء على مواقع حزب الوحدة، تطورت حدة المعارك بقتل واعتقال المدنيين بما فيهم النساء والاطفال، ومن خلال الهجوم اتضحت الدوافع العرقية وراء هذا الهجوم، فعلى سبيل المثال قيل لعدد من المدنيين المقيدين على جدار: سواء أ كنت مدنيا أم لست مدنيا، انت هزاره وهذه مقبرتك، او قول اخرون: انتم هزاره لا تستحقون الحياة، وغيرها من العبارات العنصرية ، وقد كان تشويه المدنيين سمة بارزه لهذا الهجوم، وفي بعض الحالات منع دفن الضحايا الذين شوهت اجسادهم، من أجل ارهاب السكان المحليين[٢]، وهذا ما أكده العديد من الشهود، الذين افادوا ان القوات المشتركة دخلت منازل المدنيين وارتكبوا فضائع مختلفة منها القتل والاغتصاب والتمثيل بالجثث [٣].

وبسبب إتلاف وثائق التحقيق لم يعرف العدد الحقيقي لهذه المجزرة، الا ان بعض المصادر ذكرت مقتل حوالي ١٠٠٠ مدني، إضافة إلى ممارسة القوات المشتركة أبشع الجرائم بحق الاطفال والنساء والشيوخ، كما تعرضت العديد من النساء والفتيات للاغتصاب واضرمت النيران في بعض المنازل [٤].

من جهة أخرى استمر حكمتيار بأطلاق الصواريخ على كابل واستولت قواته على أعلى تل يطل على العاصمة [٥]، واستولت أيضا على شمال جسر ارتان وعبرت إلى حي شلسيتون، إذ يتيح لهم الاستيلاء على هذا الجسر الاتصال بقوات حزب الوحدة، كما يفتح أمامهم الطريق إلى القصر الرئاسي الواقع على نحو ثلاث كيلو مترات [٦].

---

(١) صحيفة البيان، العدد ٤٦١٨، ٨ شباط، ١٩٩٣

(3) Mehdi J. Hakimi, Relentless Atrocities: The Persecution of Hazaras, Michigan Journal of International Law, Vol. 44, ls2,2023, p161-163.

(4) Musa Khan Jalalzai, Afghan National Army: The CIA-Proxy Militias, Fatemyoun Division, Taliban and the Islamic State of Khorasan, Delhi,2020, p

(5) Hannibal Travis, Freedom or Theocracy? Constitutionalism in Afghanistan and Iraq Northwestern University Journal of International Human Rights, Vol 3, ls1, Spring 2005, p11.

(٥) صحيفة الاهرام، ، العدد ٣٨٧٨٦، ١٤ شباط، ١٩٩٣.

(٦) صحيفة صوت الشعب، ، العدد ٣٥٤٤، ٢٧ شباط، ١٩٩٣.

وبينما أرجع البعض أسباب مهاجمة سياف لحزب الوحدة إلى الكراهية العرقية والطائفية، كانت أسباب تورط أحمد شاه مسعود أكثر وضوحًا، باعتباره وزيرًا للدفاع، حيث أبدى استياءه من وجود الآلاف من مقاتلي حزب الوحدة في كابل، وعلى الرغم من ان أحمد شاه مسعود كان يختار معاركه بعناية، الا انه وعلى الأرجح أخطأ بدخوله معارك ضد حزب الوحدة العنيد، الذي نجح بجر قوات مسعود ورباني إلى صراع صب في مصلحة حكمتيار [١].

وعلى الرغم من إدانة حكومة رباني هذه المذبحة باعتبارها إحدى أخطاء حكومته والقى باللوم على جنوده، الا ان منطقة أفشار تحولت إلى منطقة خالية من السكان بعدما فرّ الناجون من سكانها في اعقاب الحرب، حيث بقت صورة المأساة عالقة في عقول وقلوب شعب الهزارة [٢].

بعد هذه المذبحة تحول موقف عبد العلي مزاري من إيران إلى موقف عدائي، حيث ان إيران كانت قد دعمت حكومة برهان الدين رباني الطاجيكي، وحاولت إقناع مزاري بالانضمام اليها، ويعزى سبب دعم إيران لحكومة رباني إلى الروابط الثقافية بين الطاجيك السنة الناطقين بالفارسية الذين يعرفون عرقيًا على انهم إيرانيين [٣]، إضافة إلى خشية إيران من وصول الطرف المتشدد لحكم أفغانستان المتمثل بحكمتيار.

كانت لمجزرة أفشار نتائج أخرى، بالإضافة إلى العامل النفسي الذي سببته المجزرة فإنها أدت إلى تحول ديناميكي لعلاقات الهزارة مع جيرانهم، فبعدما كان الهزارة يعدون البشتون هم المضطهِدون الرئيسيون لهم، تغيّرت هذه النظرة وأصبح حزب الوحدة في تحالف مع البشتون العدو التاريخي للهزارة، والذي تمثل هذه المرة بالحزب الإسلامي البشتوني بقيادة حكمتيار ليكونوا جبهة موحدة ضد عدوهم المشترك هو الجمعية الإسلامية متمثلة بزعيميها الطاجيكيين برهان الدين رباني وأحمد شاه مسعود، بعدها انضم إلى هذا التحالف كل من الحركة الوطنية الأفغانية برئاسة الاوزبكي عبد الرشيد دوستم، والجبهة الوطنية لتحرير أفغانستان بقيادة صبغة الله مجددي، وبعبارة أخرى، تحالف الهزارة والبشتون

(3) Chris Sands, Fazelminallah Qazizai Night Letters: Gulbuddin Hekmatyar and the Afghan Islamists Who Changed the World, London,2019, p324.
(4) Mohanad Hage Ali, Nationalism, Transnationalism, and Political Islam, London,2018, p203.
(5) Mohanad Hage Ali, Nationalism, Transnationalism, and Political Islam: Hizbullah's Institutional Identity, London,2018, p203.

والأوزبك ضد الطاجيك سمي هذا التحالف بـ(المجلس الأعلى للتنسيق)، وقد استمر هذا التحالف المناهض لحكومة رباني حتى عام١٩٩٦ عندما دخلت قوات طالبان العاصمة كابل[١].

وفي محاولة لتعويض الضرر، بعد أشهر قليلة من كارثة أفشار تشكل لقاء ضم وفداً من اعضاء حزب الوحدة وممثلين عن الدولة، فيما يتعلق بمسالة تبادل الاسرى العسكريين والمدنيين، كذلك تعويض الأضرار والخسائر المالية لسكان أفشار، وقد انتهت المحادثات باتفاق بتسليم منطقة أفشار إلى حزب الوحدة [٢].

وبهدف وقف القتال والاتفاق على صيغة حل بين الأطراف، وبعد أشهر من القتال المرير بين الفصائل، وبعد مباحثات ومشاورات باكستانية إيرانية سعودية، توصلت ثمانية فصائل أفغانية بما فيها حزب الوحدة إلى اتفاق سلام في السابع من آذار عام ١٩٩٣ عرف بـ(اتفاق إسلام أباد)، يقضي بتقاسم السلطة وتوزيع الحقائب الوزارية بين الأحزاب، ونص الاتفاق على الايقاف الفوري لإطلاق النار في جميع انحاء افغانستان، وإجراء انتخابات تشريعية بعد ستة اشهر، والابقاء على رباني في منصب رئاسة الدولة لمدة ١٨ شهرا، ويكون حكمتيار او من يرشحه رئيسا للوزراء، واستبدال وزارة الدفاع التي يشغلها أحمد شاه مسعود، بمجلس متعدد الأطراف، وان يجري تشكيل مجلس للوزراء بالتشاور بين الرئيس ورئيس الوزراء خلال أسبوعين، وتم توقيع الاتفاق في مكة المكرمة، على ان يتوجه الموقعون بعدها إلى طهران بعد أداء مراسيم العمرة، وبحضور الرئيس الباكستاني[٣]، وقد رحبت إيران بالاتفاق، ونقلت صحيفة طهران تايمز عن وزير خارجيتها علي أكبر ولايتي قوله: " **ان هذا الاتفاق يشكل خطوة إيجابية، لكنه من الخطأ التسرع في ابداء التفاؤل**" [٤]، كما نقلت وكالة الانباء الإيرانية عن متحدث باسم خارجيتها بان الاتفاق" **يأخذ في الاعتبار حقوق كل المجموعات، ويسمح بالأمل بان سيعيد السلام إلى أفغانستان**"[٥]، وعقب ساعات قليلة من توقيع الاتفاق تعرضت الضواحي الغربية لعاصمة كابل لقصف صاروخي ومدفعي جراء المعارك بين حزب الوحدة وقوات

(1) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p199.

(٢) محمد حسين حسرت، منبع قبلي، ص٧٠٥.

(٣) صحيفة الاهرام، العدد ٣٨٨٠٧، ٨ اذار ١٩٩٣؛ صحيفة صوت الشعب، العدد ٣٥٥٨، ١٣ اذار ١٩٩٣؛ صحيفة الدستور، العدد ٩١٨٢، ١٣ اذار ١٩٩٣.

(٤) صحيفة صوت الشعب، العدد ٣٥٦٣، ١٨ اذار ١٩٩٣؛ العدد ٩١٧٨، ٩ اذار ١٩٩٣.

(٥) صحيفة الدستور، العدد ٩١٧٧، ٨ اذار ١٩٩٣؛ العدد ٩١٧٨، ٩ اذار ١٩٩٣.

مسعود[١]، وعلى الرغم من وجود الاتفاقية، الا ان القتال لم يتوقف واستمر مسلسل العنف وتصاعدت وتيرته، لاسيما خلال شهر كانون الأول ١٩٩٣[٢]، وكان منصب وزير الدفاع هو أحد أوجه الخلاف بين رباني وحكمتيار، كون الأخير يرفض بقاء مسعود في هذا المنصب، إذ انه لا يستطيع دخول كابل والقوة الكبرى هناك يقودها مسعود لذلك أقام إدارته الخاصة في جلال أباد، الأمر الذي جعل أفغانستان بين حكومتين، لكن ليس لاي منهما سلطة كاملة على البلاد[٣].

أفرزت هذه المرحلة تحالفات جديدة، ففي تطور لافت انهار تحالف رباني ودوستم وتحالف الأخير مع حكمتيار ومزاري ضد رباني ومسعود وسياف، كما قام دوستم بدمج قواته مع قوات الهزارة الإسماعيلية، وكان القتال للسيطرة على كابل بين المتخاصمين ضاريا [٤].

مع اشتداد الحرب الأهلية تعرضت وحدة الحزب إلى هزة أفقدت وحدته، وكان السبب الرئيس لذلك هو التلاعب الخارجي الخفي، والذي تمثل بخلاف بين قاداته حول مسألة تحالفات الحزب، وتمحور حول ما إذا كان يجب دعم رباني ومسعود باعتباره حصنا طاجيكيًا ضد احياء هيمنة البشتون، ومثل هذا الاتجاه محمد أكبري، والذي دعمته حكومة رباني ماليًا وعسكريًا، باعتباره الحليف الأكثر مرونة داخل الحزب، وكذلك انضم آصف محسني لجبهة رباني، متهمة عبد العلي مزاري بأثارة الحروب وأراقه الدماء، وكان مزاري يرى ضرورة دعم حكمتيار ودوستم، وعلى اثر ذلك الخلاف حصلت اشتباكات فيما بينهم في عدة مناسبات في غرب كابل من اجل النفوذ السياسي [٥].

أدت الخلافات بين مزاري وأكبري إلى انقسام كبير في صفوف الحزب، مع احتفاظ كل منهما بتنظيم سياسي وعسكري منفصل عن الآخر، واحتفظ مزاري بالهيئة الرئيسية للحزب، وتجسد الخلاف عمليا في الاستعداد لانتخابات قيادة الحزب، وذلك في صيف ١٩٩٤، حيث أراد كل منهما إجراء الانتخابات في مركز نفوذ كل منهما، اذ أراد أكبري إجراء الانتخابات في باميان وضغط من أجل

(١) صحيفة الاهرام، العدد ٣٨٨٠٩، ١٠ اذار ١٩٩٣.

(٢) مجيد حميد محمد يوسف، المصدر السابق، ص١١٦.

(٣) صحيفة الاتحاد، العدد ٦٧٦٦، ٢ حزيران ١٩٩٣.

(٤) مجيد حميد محمد يوسف، المصدر السابق، ص١١٦.

(7) Niamatullah Ibrahimi, The Hazaras and the Afghan State, Rebellion, Exclusion and the Struggle for Recognition, p192.

ذلك، وكان يشعر بانه أقوى في باميان، على النقيض من مزاري الذي أصرّ على اجراء الانتخابات في كابل، وكان هذا الصراع هو أقوى خلاف واجه حزب الوحدة منذ تشكيله [١].

وفي خضم هذه الصراعات جرت الانتخابات في كابل، وفاز عبد العلي مزاري بحصوله على خمس واربعين صوتاً مقابل اثنين وثلاثين صوتًا لمحمد أكبري، ليتم اختيار مزاري امينًا عامًا للحزب مرة اخرى [٢].

وبعد فوزه بالانتخابات دافع مزاري عن وجهة نظره، بان على حزب الوحدة البقاء ضمن تحالفه مع الحزب الإسلامي، قام أكبري بتحسين علاقته بمسعود ليُتهم بعدها بالخيانة، والانحناء للحكام الطاجيك، وتغليب المصالح الشخصية، على الجانب الاخر ادعى أكبري انه يقاتل من أجل الوحدة الوطنية، وقدم نفسه كزعيم متعدد الأعراق [٣].

وبعد أسابيع قليلة من فوز مزاري بالانتخابات، وفي الرابع عشر من أيلول ١٩٩٤، أمر مزاري المتحالف مع حكمتيار بمهاجمة وطرد أكبري من غرب كابل، وجاء هذا الهجوم ردًا على محاولة انقلابية مزعومة من قبل أكبري والحركة الإسلامية، وقد تبادر الطرفان القصف بمختلف أنواع الأسلحة في ضاحية دار الأمان جنوب العاصمة كابل، وأعلن حزب الوحدة ان قواته سيطرت على تلتين غربي كابل، وعلى أثر ذلك أبلغ نائب وزير الخارجية الإيراني علاء الدين بروجردي قادة حزب الوحدة قلق إيران الشديد من ذلك [٤].

وبعد عدة اشتباكات بين الطرفين اضطر أكبري للفرار إلى المناطق التي يسيطر عليها أحمد شاه مسعود في شمال العاصمة، وقد ادعى مزاري آنذاك ان رئيس الاستخبارات في حكومة رباني كان يعمل مع أكبري من أجل إجبار مزاري على التنحي عن قيادة الحزب [٥]، جرت الاشتباكات في جنوب غربي العاصمة كابل، وقد استهدفت طائرات حكومية أهداف لحزب الوحدة، وتسببت هذه

(1) Fotini Christia , Alliance Formation in Civil Wars, New York, 2012, p91.
(2) M. Halim Tanwir, Afghanistan: History, Diplomacy and Journalism, Research Vol2, Reconstruction lnstitute Afghanistan in Holland, First edition, p547.
(3) Fotini Christia, Op. Cit, p,92.
(٤) صحيفة الاتحاد، العدد ٧١٤٤، ١٦ ايلول ١٩٩٣.
(1) Niamatullah Ibrahimi, The Hazaras and the Afghan State, Rebellion, Exclusion and the Struggle for Recognition, p,193.

الاشتباكات بمقتل أكثر من ٣٥ شخص [١]، وبعد جهود إيرانية أعلنت الأطراف المتنازعة الموافقة على وقف اطلاق النار في الجزء الغربي من كابل على ان يبدأ تنفيذه في الرابع والعشرين من أيلول من العام نفسه [٢]، وهكذا وجد سكان منطقة غرب كابل انفسهم يتعرضون للقصف ، وللمدة من مايس ١٩٩٢ وحتى آذار ١٩٩٥ أصبحت منطقة غرب كابل مسرحا لسبع وعشرون معركة في المجمل، وبذلك أصبح هذا الجزء من كابل ساحة المعركة الرئيسة، وقد أطلق سكان الهزارة على معارك هذه المدة تسمية مقاومة غرب كابل، والتي أصبحت نقطة تحول في تاريخ الهزارة بشكل خاص، وعلى الرغم من الخسائر التي منيت بها قوات الهزارة في كابل، إلا أنهم نجحوا في لفت أنظار القوى الإقليمية والدولية، فضلا عن ذلك أصبحوا إحدى القوى السياسية الأربعة الرئيسة في البلاد[٣].

ومع فشل جميع جهود الأمم المتحدة، والأطراف الأفغانية المعتدلة في إيجاد تسوية سياسية للوضع العام في البلاد تستند إلى توزيع السلطة بين الأطراف المتنازعة بشكل مقبول، فانَّ ذلك ساعد على الوصول إلى نتائج خطيرة، أدت في نهاية المطاف إلى ظهور قوى سياسية جديدة على الساحة الأفغانية تمثلت بحركة طالبان، والتي فرضت تطورا معينا على العلاقة بين التحالفات المتقدمة [٤].

(١) صحيفة السفير، العدد ٦٨٨٤، ١٦ ايلول ، ١٩٩٤.

(٢) نقلا عن صحيفة الاتحاد، العدد ٧١٥٣، ٢٦ ايلول ١٩٩٣.

(4) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, pp197,198.

(٤) أكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق، ص ١٤٨.

الفصل الرابع

الهزارة في ظل حكم طالبان ١٩٩٤- ٢٠٠١

- المبحث الأول: العلاقة بين حركة طالبان والهزارة.
- المبحث الثاني: التنافس بين طالبان والهزارة في مزار شريف.
- المبحث الثالث: الهزارة ونهاية حكم طالبان.

المبحث الأول: العلاقة بين حركة طالبان والهزارة

ظهور طالبان على الساحة الأفغانية

عانت أفغانستان في الحقبة التي اعقبت خروج السوفييت من البلاد من التفكك والحرب الأهلية، بسب الصراع على السلطة، وكانت البلاد مقسمة إلى اقطاعات يحكمها امراء الحرب الذين استمروا في قتال بعضهم البعض، وفي خضم هذه الصراعات ظهرت حركة طالبان[١]، كقوة سياسية (منقذة) للبلاد، تطورت أهداف الحركة بمرور الوقت من محلية إلى اقليمية ودولية ومن اهداف بسيطة إلى اهداف استراتيجية، فبعد ان كان الهدف المعلن للحركة في بداية نشأتها فرض الامن والاستقرار ونزع السلاح ووقف النزاعات، تغير هدف الحركة مع تقدمهم نحو كابل، وقد بدأ واضحا ان الحركة تستهدف بسط سيطرتها على جميع انحاء أفغانستان، وانها تخطط لإقامة حكومة إسلامية استنادا إلى فهمها للإسلام الحنفي الذي درسوه في مدارسهم الديوبندية[٢].

كان الظهور الأول لهذه الحركة في الثالث من تشرين الثاني ١٩٩٤، عندما سعت مجموعة من طلبة المدارس الدينية لنجدة قافلة باكستانية، احتجزها عدد من قطاع الطرق في قندهار، وقد قامت مجموعة من الطلاب، بتحرير هذه القافلة لتمضي طريقها نحو تركستان، وخلال اقل من يومين استطاعت هذه المجموعة من طالبان السيطرة على قندهار [٣].

---

(١) **طالبان:** تعني الطلبة الدارسين في المدارس الدينية، والذين درسوا اصول الإسلام والفقه في المدارس الديوبندية، وهي مدارس تأسست في مدينة ديوبند في الهند، وبعد قيام دولة باكستان انتشرت اليوبندية فيها بكثرة والتحق فيها اعداد كبيرة من الأفغان، تميزت بأرائها المتشددة ضد المرأة والعديد من الشعائر الإسلامية، غالبا ما كانوا يقدمون تعليما مجانيا للأطفال والشباب الأفغان اللاجئين، وقد أصبحت هذه المدارس الموطن الروحي لجماعة طالبان، وبعد سيطرة طالبان على السلطة في أفغانستان، بدأوا في تطبيق نسخة صارمة من الشريعة بما يتماشى مع تعاليم الديوبندية .للمزيد ينظر: خالد عكاشة ،المصدر السابق، ص٢٩٧؛

Tom Lansford, Op. Cit, p135

(٢) مروة حامد البدري واخرون، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة نموذجا، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، مج٣٤، العدد الأول،٢٠٢٠، ص٢٥.

(٣) مطيع الله تائب، أفغانستان: عودة طالبان واحتمالات المستقبل، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات،٢٠٠٨، ص ص٣٠ ،٣١.

أنضم إلى هذه الحركة عدد كبير من ضباط الجيش الافغاني، الذين خدموا في الجيش خلال فترات سابقة، واعداد كبيرة من أعضاء التنظيمات الجهادية [١].

تنتمي حركة طالبان إلى قبائل البشتون، وليس لطالبان برنامج سياسي محدد، بل تكتفي بالدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية، دون اجتهاد وخبرة سياسية وادارية، يعود نجاح هذه الحركة نتيجة لاهتمام الافغان بها بعد فقدانهم الثقة والامل من المنظمات والحركات السياسية [٢].

اما عن الأسباب الرئيسة لظهور حركة طالبان فهي تأتي ضمن وجوه مختلفة، منها:

١- الصراع على السلطة بين الفصائل الأفغانية هيأ الأرضية لظهور الحركة، بعدما أصبحت العاصمة مسرحا لعمليات قتالية، بداية من نيسان ١٩٩٢ بين قوات قلب الدين حكمتيار، وقوات رباني ومسعود بعدما حاول كل طرف منهم السيطرة على العاصمة كابل، تلتها بشهرين اشتباكات غرب العاصمة بين قوات الاتحاد الإسلامي بزعامة عبد الرب رسول سياف، وقوات حزب الوحدة بزعامة عبد العلي مزاري، وقد استمرت هذه الاضطرابات والمعارك حتى أيلول ١٩٩٦حيث وصلت قوات طالبان لمشارف كابل [٣].

٢- فشل الحكومات المتوالية (الشيوعية وحكومة المجاهدين) في اقامة حكومة وطنية، يتقاسمون فيها الحكم والسلطة بشكل عادل، بسبب قلة تجربتهم في الحكم، وعدم وجود برنامج سياسي لديهم لإدارة الدولة، وسعي كل طرف منهم للحصول على النفوذ والسلطة لنفسه، بسبب خلافاتهم القومية والقبلية والاثنية [٤].

٣- الدعم الدولي والاقليمي الذي حصلت عليه طالبان خاصة دعم المملكة العربية السعودية وباكستان [٥]، اذ يتعذر صمود الحركة دون دعم خارجي، بسبب موقع أفغانستان الجغرافي، لذلك فقد استمدت هذه الحركة دعما كبيرا عند ظهورها لاسيما دعم الجارة باكستان، والتي

---

(١) منى فتحي مصطفى طعيمة، العلاقات الباكستانية الأفغانية ١٩٧٩-٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الإسلامية ، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥، ص ص٧٧ ،٧٨.

(٢) مريم مصطفى صرصور، السياسة الأمريكية تجاه التنظيمات الجهادية في أفغانستان من عام ١٩٧٩-٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت،٢٠١٩، ص ص٨٠-٨١.

(٣) فهمي هويدي، طالبان جند الله في المعركة الغلط، القاهرة، ط١ ، دار الشروق، ٢٠٠١،ص ٤٠.

(٤) محمد سرافراز ، المصدر السابق، ص٥٣.

(٥) نظر محمد غورى، منبع قبلى، ص١٢٦.

كان لها دور مهما في قرارات طالبان، خاصة على مستوى مباحثاتها مع الاطراف المحلية وحتى الدولية والاقليمية [١].

اتبع قادة طالبان اسلوب الترغيب والترهيب اثناء سيطرتهم على الولايات الأفغانية، حيث كانوا يرسلون في بداية الأمر وفدا إلى القادة المحليين يدعونهم إلى الانضمام إلى الحركة، فان رفضوا فيلجؤون إلى اتباع اساليب القوة في تحقيق هذا الهدف [٢]، سيطرت طالبان على قندهار، وفي ظرف ثلاثة أشهر تمكنت من احكام سيطرتها على ١٢ مقاطعة من أصل ٣١ مقاطعة أفغانية، ووصلت إلى شمال كابل، وإلى هرات في الغرب [٣].

وبذلك استطاع مقاتلو طالبان من الاستيلاء على السلطة واستلام زمام الامور، وتأكيدا على قوة حضورهم السياسي والعسكري، أعلنوا في العام ١٩٩٦ قيام إمارة أفغانستان الإسلامية على طريقة الخلافة الإسلامية، وحددوا المهام الوزارية لكل وزارة فيها على ان يكون عملها وفقاً للشريعة الإسلامية، وقد ترأس الملا محمد عمر [٤] إمارة أفغانستان الإسلامية، وحكم البلاد باسم (أمير المؤمنين) [٥].

اعترفت باكستان بحركة طالبان حكومة شرعية في أفغانستان، ثم تلتها المملكة العربية السعودية في اليوم التالي، وكان اخر المعترفين بإمارة أفغانستان كممثل شرعي في أفغانستان هي الامارات العربية المتحدة، ونتيجة ضغوط دولية من عدة أطراف سحبت كل من المملكة العربية السعودية

---

(١) أحمد موفق زيدان، طالبان أفغانستان: مستقبل الحركة وأفاق الدولة، القاهرة، المركز العربي للدراسات الانسانية،٢٠١٢،ص٢٤.

(٢) مي فاضل مجيد الربيعي، اثر الصراع الداخلي في نشوء إمارة أفغانستان الإسلامية ونظمها الإدارية للحقبة ١٩٩٤-١٩٩٦، ص٤١٨.

(3) Ahmed Rashid, Taliban: Islam oil and The New Great Game in Central Asia, London I.B. Tauris,2002, p31.

(٤) **الملا محمد عمر:** هو محمد عمر بن المولدي غلام نبي اخوند ، ولد في قرية نودة في قندهار في العام ١٩٥٤، امضى مدة القتال ضد القوات السوفيتية قائدا لمجموعة مسلحة في جبهة تابعة للجماعة الإسلامية التي يترأسها برهان الدين رباني بولاية قندهار، حتى استقر به الأمر في حزب حركة الانقلاب الإسلامي التي يتزعمها المولودي محمد نبي محمدي، جرح مرتين في ولاية ارزجان، واصابه العرج في احدى هاتين المرتين وجرح في المرة الثالثة، كما اصيب في احدى عينيه اصابة مستديمة، تم تعيينه اميرا لإمارة طالبان في العام ١٩٩٦، ولقب بأمير المؤمنين، اعتبروه اتباعه اميرا شرعيا، له جميع حقوق الخليفة لا يجوز مخالفة امره، مما اعطاه صبغة دينية، وقد حجبوه عن انظار عامة الناس ليحافظوا هيبته، وليخفوا ضعفه . للمزيد ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي، أثر الصراع الداخلي في نشوء إمارة أفغانستان الإسلامية ونظمها الإدارية للحقبة ١٩٩٤-١٩٩٦، ص٤٣٠.

(٥) مي فاضل مجيد الربيعي، الحياة الاجتماعية في أفغانستان في ضل حكومة طالبان١٩٩٦-٢٠٠١، مجلة الجامعة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ٣٢، ٢٠١٠، ص ص٩٦ ،٩٧.

والامارات العربية المتحدة اعترافها بإمارة أفغانستان لتظل باكستان الدولة الوحيدة المعترفة بإمارة طالبان ممثلة شرعية في البلاد آنذاك [١].

ومن الجدير بالذكر ان الحركة افتقدت إلى الاشكال التنظيمية المتعارف عليها في الحركات السياسية، فلم تضع لوائح مكتوبة لنشاطاتها السياسية والعسكرية ، واكتفت بإطاعة أوامر زعيمها محمد عمر الذي تعتبره (أميرا للمؤمنين) يتوجب أطاعته من الجميع، ورغم الصلاحيات الكبيرة التي كان يتمتع بها زعيمهم محمد عمر، إلا أنه كان يستعين ببعض الهيئات والمجالس لإدارة شؤون الحركة[٢]، والتي منها مجلس الشورى العليا، والذي ضم عشرة أعضاء، وبعد سيطرة طالبان على كابل تولى اكثر اعضاءه مناصب حكومية، وتولى مجلس دار الافتاء الصلاحيات الدينية والسياسية وتكون من خمسة اعضاء أبرزهم اسامة بن لادن[٣]، وكان لهذا المجلس صلاحيات عديدة، اما المجلس الثالث فهو مجلس المشرفين تألف من سبعة عشر عضوا، مهمته أبداء الرأي والمشورة فقط، ولكن القرار الاخير يبقى بيد محمد عمر[٤].

وفي ظل استمرار الحرب الأهلية الأفغانية، دخلت طالبان الصراع تحت ادعاء انها تسعى لتحقيق غايتين، **أولهما**، تحقيق الامن والامان للناس، **وثانيهما**، انهاء الفساد الذي

(١) محمد صادق محمد الكرباسي، الإسلام في أفغانستان، ص ص٥٥،٥٦.

(٢) مطيع الله تائب، المصدر السابق،ص٣٢.

(٣) **اسامة بن لادن** : ولد اسامه بن لادن في الرياض عام ١٩٥٧، من اب يمني وام سورية، والده الملياردير محمد بن عوض بن لادن، درس الإدارة العامة والاقتصاد في جامعة الملك فهد، مؤسس وزعيم تنظيم القاعدة الذي انشأ في أفغانستان في العام ١٩٨٨ويوصف بانه تنظيم ارهابي، في العام ١٩٩٠ خرج بن لادن من السعودية وهاجر الى السودان، وبعد ضغوط دوليه غادر السودان واتجه نحو أفغانستان نتيجة للعلاقة الطيبة التي تربطه مع طالبان، اعلن اسامه بن لادن مع ايمن الظواهري الامين العام لتنظيم الجهاد المصري ، بيانا مشتركا دعوا فيه الى قتل الأمريكان وحلفائهم اينما كانوا وكان المسؤول عن احداث ١١من سبتمبر ٢٠٠١، التي استهدفت مبنى التجارة العالمية ومبنى البنتاغون في الولايات المتحدة الأمريكية والذي تسبب بمقتل حوالي ثلاث الالف شخص، وعلى اثر هذه الحادثة قتل اسامة بن لادن مع احد ابناءه في الثاني من مايس ٢٠١١ في باكستان بهجوم امريكي وبتعاون استخباراتي من باكستان بعملية استغرقت ٤٠ دقيقه اشتركت فيها مروحيات الشبح. للمزيد ينظر: اياد محي الدين امين، الاغتيالات السياسية في العصر الحديث عربا وعجما، عمان، دار زهران ،٢٠١٦، ص٢٣-٢٦؛ معدي الحسيني، موسوعة أشهر الاغتيالات في العالم، القاهرة، ط٣، كنوز للنشر والتوزيع،٢٠١٤، ص٣٢-٣٦.

(٤) محمد سرافراز، المصدر السابق، ص ص ١٢٩ ،١٣٠.

سببه امراء الحرب، وبذلك مثل هذان الهدفان، غلافا دعائيا للحركة التي ما لبثت حتى دخلت الصراع السياسي [١]، وسرعان ما احكمت سيطرتها على اجزاء حيوية من البلاد، وأصبحت طرفا مؤثرا في النزاع الافغاني، ونتج عن كسبها لعديد من المعارك تغيير موازين القوى، ولقد حظيت طالبان بتأييد وتعاطف من قبل المواطنين بالنظر لما حققوه من انجازات فورية، فقاموا بإزالة نقاط التفتيش والحواجز التي وضعتها الفصائل المتصارعة [٢]، او على الاقل، ان نظر المواطنين لطالبان كان نابعا من انه عقاب للقيادات الأفغانية التي حالت دون تحقيق امالهم في العودة إلى بلادهم والعيش في سلام[٣].

وبهدف حل النزاع بين الفصائل تدخلت الامم المتحدة عبر موفدها محمود المستيري[٤] بغية التوصل إلى اتفاق بين جميع الاطراف المعنية لتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة وتحظى بقبول واسع، خاصة بعد انتهاء ولاية الرئيس برهان الدين رباني في الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٩٤، الذي رفض الاستقالة من منصبه، متذرعا بحصول فراغ في السلطة، وبعد مشاورات عديدة اجراها المستيري مع الفصائل الأفغانية، بما فيها حركة طالبان توصل إلى اتفاق بتشكيل مجلس انتقالي يتسلم مقاليد الحكم من الرئيس رباني في العشرين من شباط ١٩٩٥[٥]، اشترطت طالبان في المشاركة في الية انتقال السلطة والعدول عن مهاجمة كابل شروطا منها، تشكيل حكومة إسلامية من

---

(١) صحيفة الاهرام: العدد ١١٦٩٦ ، ٢٤ شباط ، ١٩٩٥.

(٢) عبد الامير كاظم زاهد، طالبان: القبيلة والدولة والدين، النجف، مركز الرافدين للحوار،٢٠٢١،ص١٦.

(٣) مجلة المجتمع ، العدد ١١٣٩ ، ٢١، شباط، ١٩٩٥.

(٤) **محمود المستيري:** سياسي ودبلوماسي تونسي، ولد في عام ١٩٢٩ أكمل دراسته العليا في الحقوق والعلوم السياسية بباريس واستكمالها بمدينة ليون، في العام ١٩٦٠ عين كاتبا لسفارة تونس بغانا، ومن ثم رئيس البعثة التونسية في الكونغو، وفي عام ١٩٦١ عين مساعدا للممثل الامين العام للأمم المتحدة بنفس البلد، وفي ١٩٨٧ أصبح وزيرا للشؤون الخارجية، وبقي على رأس الدبلوماسية التونسية لمدة سنة، ثم عين سفيرا لتونس بالقاهرة الى عام ١٩٩٠ ليحال على التقاعد بعد ذلك، قبل ان تقع تسميته عام ١٩٩٤ من قبل الامين العام للأمم المتحدة ممثلا له بأفغانستان ليقدم استقالته لأسباب صحية في عام ١٩٩٦. للمزيد ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki

(٥) مي فاضل مجيد، اثر الصراع الداخلي في نشوء إمارة أفغانستان الإسلامية ونظمها الإدارية ، ص٤١٦.

شخصيات مسلمة فعلا وذات سمعة طيبة، وان تكون على اساس الولايات لا الاحزاب، وتسليم امن العاصمة إلى قوات إسلامية محايدة،[١]، وفي اثناء ذلك رفض احمد شاه مسعود جهود الامم المتحدة مالم تفض إلى ايكال حقيبة وزارة الدفاع اليه ، وكذلك سياف هو الآخر رفض تلك الجهود من حيث المبدأ، ولم يلتق المستيري اصلا، كما رفض تسمية اي مرشح له لشغل وزارة معينة، [٢]، استمر موفد الامم المتحدة بإجراء المفاوضات، وكان نتيجتها تحديد موعد تنحي رباني من السلطة، ونقلها إلى مجلس انتقالي يضم ثلاثين شخصية أفغانية، وذلك في الواحد والعشرين من آذار في العام نفسه بحسب ما ذكر المستيري الذي قال: " **رباني لم يضع اي شروط لموافقته، وتعهد بتسليم السلطة في ذلك اليوم**" [٣]، وفي اليوم التالي نفى المستشار السياسي لرباني ذلك، وصرح قائلا : "**ان الرئيس غير مستعد للاستقالة ومن دون توافر شروط محددة، من بينها ضرورة انضمام حركة طالبان إلى اي حكومة مقبلة واستبعاد مليشيات سياف الأوزبكية** "[٤]، وبعد مماطلة رباني[٥]، رفعت طالبان من سقف مطالبها واشترطت للانضمام للخطة الدولية ان تتولى الحركة مسؤولية الامن في العاصمة ونزع اسلحة جميع الفصائل المتحاربة[٦]، واما موقف حزب الوحدة ازاء الخطة الدولية، فيتمثل في كونها غير عملية، ولا واقعية، ولا تراعي التركيبة السكانية للبلاد، كما انها لا تتلائم وطبيعة الوضع

(١) صحيفة الحياة: العدد ١١٦٨٨ ، ١٩ شباط ، ١٩٩٥.

(٢) صحيفة الحياة: العدد ١١٦٨٩، ٢٠ شباط ، ١٩٩٥.

(٣) صحيفة الدستور: العدد ٩٨٨٢، ٢٣ شباط ، ١٩٩٥.

(٤) صحيفة الاتحاد: العدد ٧٢٨٠، ٢١ شباط ١٩٩٥.

(٥) ذكر المستيري في مؤتمر في استوكهولم ان رباني ومسعود استخدما حركة طالبان كذريعة للتهرب من الاتفاقيات الاصلية لنقل السلطة واشترطا في البداية اشراك طالبان في عملية نقل السلطة، وبعد ان سعينا كممثلين للأمم المتحدة الى كسب موافقة طالبان تخليا عن الحديث عن انتقال السلطة، واضاف المستيري ان قاعدة الحكومة تمثل بعض الطاجيك فقط اما البشتون والهزارة والأوزبك فتم استبعادهم في حين انهم يمقلون ٦٠ % من الشعب، ولم يستبعد المستيري ان يلقي الصراع بظلاله إقليميا خصوصا وان أفغانستان ملتقى الاعراق المنتشرة في المنطقة الى جانب سعي كل زعيم للحصول على دعم من دولة مجاورة. صحيفة الحياة: العدد ١١٧٩٥، ٨ حزيران، ١٩٩٥.

(٦) صحيفة الحياة: العدد ١١٦٩٢ ، ٢٣ شباط ، ١٩٩٥.

الافغاني، فتشكيل مجلس الشورى على اساس النسبة السكانية هو الاهم، والتقسيمات الادارية السابقة ظالمة وسيكون مصيرها الفشل[١].

عندما بدأت حركة طالبان التقدم نحو العاصمة كابل، نشر كل من حزب الوحدة بقيادة عبد العلي مزاري، والحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار، قوات مسلحة من كابل وحتى مقاطعة غزنه الجنوبية، لمنع تقدم طالبان، خاصة وان حكمتيار رأى في حركة طالبان تحديا لسلطته، وكان ينظر للحركة بالشك وعدم الثقة، الا ان قوات طالبان تمكنت من هزيمة هذه القوات واجبرتها للانسحاب نحو هزارجات وكابل واستولت على عتاد عسكري هائل يضم دبابات وطائرات مروحية وراجمات صواريخ وكميات كبيرة من الذخائر، وكان للدعم الذي تلقته طالبان من قوات رباني الحكومية أثر كبير في تقدم طالبان من جنوب غرب العاصمة [٢].

وفي السادس من آذار ١٩٩٥ قامت قوات احمد شاه مسعود (وزير الدفاع في حكومة رباني) بانتهاك الهدنة التي أعلنتها الامم المتحدة وشنت هجوما عنيفا على قوات حزب الوحدة غرب كابل وقد استخدمت فيها طائرات ودبابات، واندفعت قوات احمد شاه مسعود خلال هذه المعارك بقسوة نحو احياء الهزارة، كان هدف العملية طرد حزب الوحدة من المناطق التي يمكن ان تشن منها هجمات بالصواريخ على كابل [٣]، وعلى اثر ذلك هددت طالبان بالتدخل في غرب كابل لوقف القتال الحاصل بين القوات الرئاسية ومقاتلي حزب الوحدة، وبالفعل اقتربت قوات رمزية من طالبان لمناطق القتال، وبالنظر لانسحاب قوات حكمتيار فان القوات الرئاسية حققت تقدما على حساب قوات حزب الوحدة وتمكنت

(١) صحيفة الحياة: العدد ١١٧٣٢ ، ٥ نيسان ، ١٩٩٥.

(2) Niamatullah Ibrahimi, The Hazaras and the Afghan State, Rebellion, Exclusion and the Struggle for Recognition, p197.

(٣) صحيفة الاتحاد، العدد ٧٢٩٢ ، ٧ اذار ١٩٩٥؛ العدد ٧٢٩٣ ، ٨ اذار ١٩٩٥.

Human Rights Watch report: The Military Assistance to the Afghan Opposition, Oct. 2001. https://www.hrw.org/legacy.pdf

من السيطرة على العديد من الاحياء والمناطق كمحيط السفارة الروسية وقصر دار الأمان ومنطقتا دشتي برجي وكارتي سي [١].

يأتي ذلك في إطار حملة رئاسية لتطهير غرب كابل من القوات المتحالفة مع المعارضة حيث شكل حكمتيار تحالفا مع حزب الوحدة والجنرال الأوزبكي عبد الرشيد دوستم لمهاجمة حكومة رباني، ليبدأ حكمتيار بقصف العاصمة كابل بالصواريخ مما تسبب بمقتل المئات، وفي الوقت نفسه حاول منع تقدم طالبان نحو كابل [٢].

استغلت طالبان هذا النزاع واستولت على مواقع حزب الوحدة ضمن اتفاق ثنائي بين الطرفين تضمن ثلاث نقاط، تسليم حركة طالبان مواقع الحزب الإسلامي التي سيطرت عليها قوات حزب الوحدة عند انسحاب حكمتيار من جنوب كابل، وتشكيل مواقع مشتركة بين طالبان وحزب الوحدة، ونزع اسلحة حزب الوحدة في اطار نزع شامل لأسلحة جميع الفصائل بعد تشكيل حكومة انتقالية وجيش وطني، وعلى هذا الاساس تمركزت قوات طالبان في مواقع الحزب كقوة فصل بين الطرفين، قال زعيم حزب الوحدة في هذا الشأن: " **سمحنا لمقاتلي طالبان بالانتشار في خطوط التماس لنبرهن على صدق نيتنا في إحلال السلام والاستقرار في البلاد**"[٣]، على إثر ذلك ضربت الانشقاقات صفوف حزب الوحدة، اذ رفض بعض قادته العسكريين تسليم أسلحتهم ومواقعهم إلى طالبان [٤].

بعد ان سيطرت طالبان على بعض الولايات، أعلنت ضرورة نزع سلاح جميع الفصائل بما فيه سلاح قوات الرئيس رباني، لان وجود السلاح عند الفصائل كان سببا رئيسيا لاستمرار الحرب الأهلية وديمومة النزاع، وبعد مفاوضات بين طالبان وحزب الوحدة في الثامن عشر من شباط توصلا الطرفان لحل المشاكل العالقة بينهما، وفي غضون ذلك ذكر ممثل عن حزب الوحدة، "**ان الحزب ارسل موفدين إلى عدد من المناطق التي تسيطر عليها الحركة للبحث في اتفاق للتعايش بين الطرفين، وان**

(١) صحيفة الحياة ، العدد ١١٧٠٥، ٩ اذار ، ١٩٩٥؛ العدد ١١٧٠٧؛ ١١ اذار ، ١٩٩٥.

(2) Ahmed Rashid, Op. Cit, p33.

(٣) صحيفة الحياة ، العدد ١١٧٠٦، ١٠ اذار ، ١٩٩٥.

(٤) صحيفة الحياة ، العدد ١١٧٠٨، ١٢ اذار ، ١٩٩٥.

الخلافات فيما بينهم قد حلت بنسبة ٩٠% ، وان الحزب يرفض القاء السلاح الا اذا تم تجريد قوات رباني منه" [١]، وفور وصول طالبان مشارف غرب كابل شرعت بنزع سلاح حزب الوحدة [٢].

وبهذا كان لطالبان موضع قدم لها في العاصمة، لكن سيطرة طالبان لم تستمر طويلا، ارادت طالبان العمل بإجراءات مماثلة مع باقي الفصائل وارسلت خطابات للقوات الحكومية، رفضت معظم الفصائل تسليم اسلحتها، وفي الحادي عشر من آذار في العام نفسه بدأت المواجهة بين طالبان والقوات الحكومية بقيادة احمد شاه مسعود، الذي شن هجوما بريا وجويا على طالبان تمكن من خلاله هزيمة طالبان لأول مرة، واستولى على مواقع حزب الوحدة والتي سبق وان استولت عليها طالبان [٣].

بعدها تقدمت طالبان إلى مواقع الحزب الإسلامي في جار آسياب في كابل، ليصبح حزب الوحدة في مواجهة مباشرة مع قوات احمد شاه مسعود، وقد ادى القصف العنيف لقوات احمد شاه مسعود على مواقع حزب الوحدة إلى قيام عبد العلي مزاري بأرسال مبعوث إلى طالبان لأقناعهم بإعادة اسلحة حزب الوحدة من اجل الدفاع عن أنفسهم من القوات التابعة لأحمد شاه مسعود [٤]، أرسل مزاري إلى الملا بورجان قائد قوات طالبان في جار اسياب ان تعيدون لنا اسلحتنا الثقيلة والخفيفة من اجل الدفاع عن شعبنا، ونحن جاهزون لفتح جبهة دفاعية امام قوات رباني ومسعود [٥].

وفي غضون ساعات قليلة، اخترقت القوات الحكومية خطوط حزب الوحدة ودخلوا منطقة غرب كابل للمرة الأولى منذ دخولهم كابل، وقد انهت بذلك سيطرة استمرت ثلاث

---

(١) صحيفة الحياة اللندنية ، العدد ١١٦٨٨، ١٩ اذار ، ١٩٩٥؛ العدد ١١٦٩٠ ، ١٢ اذار ١٩٩٥

(2) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p200

(٣) حفيظ الله حقاني، طالبان من حلم الملا الى إمارة المؤمنين، إسلام اباد، ط١، معهد الدراسات السياسية، ١٩٩٧، ص ٨٥.

(4) Humayun Scarabi, Op. Cit, p75

(٥) صحيفة الحياة ، العدد ١١٧١٠، ١٤ اذار ، ١٩٩٥

سنوات لحزب الوحدة على غرب كابل [١]، ومارست هذه القوات عملية سلب ونهب للمال والعرض لمنطقة كارتي سيه ذات الغالبية الشيعية [٢].

رفضت طالبان الطلب الذي تقدم به عبد العلي مزاري بإعادة الاسلحة وطالبته بالاستسلام، الا ان رد عبد العلي مزاري جاء بالرفض، وغادر كابل نحو هزارجات، واثناء مغادرته قامت طالبان وتحديدا في الثاني عشر من آذار من العام نفسه باختطافه، واقتادته موثوق اليدين إلى جهار سياب معقل الحركة جنوب العاصمة، لأنه أخل بالاتفاق وضرورة التخلي عن أسلحته وموقعه [٣].

وفي الثاني عشر من اذار١٩٩٥، قامت طالبان بقتل مزاري، وفي تبرير لعملية القتل اوردت طالبان بعض القصص حول مقتله، ومع وصول جثمانه إلى مزار شريف وفحص جثته كشفت النتائج تعرضه للتعذيب قبل القتل حيث لاحظوا وجود كسور في يديه وساقيه مع اطلاقات نارية على جسده [٤].

تضاربت الانباء حينها حول مقتل مزاري، فوفقاً لمتحدثون باسم طالبان، ان مزاري انتزع سلاح من أحد خاطفيه داخل الطائرة وأصاب الطيار، مما أجبر الطائرة على الهبوط اضطرارياً ثم قتل ستة آخرين، ولدى اصطدام الطائرة بالأرض اندلعت فيها النار فاندفع مزاري إلى خارجها وراء بقية الحراس الذي اطلقوا عليه النار فقتلوه[٥]، اما راديو كابل الرسمي فقد اشار ان عبد العلي مزاري قتل اثناء نقله من قاعدة جار آسياب التابعة لطالبان قرب كابل إلى قندهار، وقد ذكر بعض قادة الحكومة انهم راقبوا اتصالات طالبان ويعتقدون انه مزاري مع اربعة عشر شخصا من مرافقيه قتلوا جميعا [٦].

---

(1) sayed Askar Mousavi, Op. Cit, p200

(٢) خالد عكاشة، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٣) صحيفة الحياة ، العدد ١١٧٠٩، ١٣ اذار ، ١٩٩٥.

(٤) محمد اكرام انديشمند ، سالهاى تجاوز ومقاومت ، چاپ اول ، نشر پيمان ، ١٣٨٣ش، ص١٨٧.

(٥) صحيفة الحياة ، العدد ١١٧٤١، ١٤ نيسان ، ١٩٩٥.

(6) Newspaper: The Washington Post,14 Mar, 1995.

وقال نائب زعيم حركة طالبان الملا محمد رباني عن ملابسات مقتل مزاري:" **تعاهدنا مع مزاري على ان يسلم أسلحته للحركة، ودخلت قواتنا للفصل بين الحكومة، ومقاتلي حزب الوحدة، لكن مزاري امر بإطلاق النار علينا، وتزامن ذلك مع هجوم حكومي ضدنا فتنبهنا إلى وجود توافق بين الطرفين، وأدركنا ان مزاري نقض العهد فاعتقلناه، وحاولنا نقله إلى قندهار، وكنا نفكر في إطلاق سراحه لاحقا، لكنه غدر بالحراس في اثناء ركوبه الطائرة وحاول مهاجمتهم، وقتل ستة منهم فقتل خلال المناوشات**" [١].

عندما تسلم الهزارة جثة عبد العلي مزاري في مدينة غزنه، أعرب ممثل الامم المتحدة استعداده لنقل جثمان مزاري بواسطة طائرة إلى مسقط رأسه مزار شريف، الا ان الهزارة رفضوا عرض ممثل الامم المتحدة، وصمموا على نقل جثمان مزاري من مدينة غزنة إلى مزار شريف على اكتافهم وسيرًا على الاقدام، وبعد وصول جنازة مزاري دفن وسط حشد الالاف من الهزارة الذين اصطفوا من اجل اجراء المراسيم الخاصة وعبر الشعب الهزاري عن صدمتهم وغضبهم مما أقدمت عليه حركة طالبان [٢].

واجه مقتل عبد العلي مزاري كزعيم سياسي معروف ادانة دولية ومحلية، وقد ادانت عدة تيارات سياسية مختلفة في المجتمع الافغاني مقتل زعيم الهزارة، كما دعت بعض الجهات حركة طالبان لتسليم قتلة مزاري من اجل محاكمتهم وإنزال العقاب اللازم بحقهم، وقد زاد هذا الحادث من حدة الخلافات العرقية، وأثار عداوات جديده بين الهزارة والبشتون، ولم تتوقف طالبان عند قتل قادة الهزارة ورموزهم لتحقيق هيمنة عرقية، بل انتهجوا سياسة التطهير العرقي والمذابح والحصار الاقتصادي [٣].

(1) Newspaper: The Washington Post,14 Mar, 1995.

(٢) علي ولي ، فرصت ها و تهديد های فراروی قوم هزاره در دوران پسا طالبان٢٠١٨-٢٠٠١، پايان نامه برای دريافت درجه كارشناسی ارشد در رشته روابط بينالملل، دانشكده: علوم اجتماعی، دانشكاه بين المللی امام خميني، ١٣٩٨ش، ص ص٧٥ ،٧٦؛ صحيفة الحياة: العدد ١١٧٢٨، ١ نيسان ١٩٩٥.

(٣) محمد رضا ضيايی، هزاره ها در اسكانديناوی، ناشر وحدات بخش، ١٣٨٩، ص ٥٠.

من خلال ما تقدم يتضح، ان حركة طالبان، هي من أكثر التكتلات السياسية التي استطاعت ان تسيطر على الحكم في أفغانستان وتواجه الجماعات السياسية وحتى الاجتماعية، وكذلك الدينية المناوئة لها بقوة السلاح، وكانت الهزارة من بين أكثر هذه التجمعات التي واجهت اضطهادا وسياسة قسرية من قبل حكومة طالبان، ويبدو ان العامل الديني والمذهبي قد ادى دورا مهما في هذه السياسة التي اتبعتها حكومة طالبان، منذ تسلمها الحكم.

المبحث الثاني: التنافس بين طالبان والهزارة في مزار شريف

بعد مقتل مزاري واجه حزب الوحدة أزمة على مستوى القيادة، ولا سيما وان الانشقاقات ضربت صفوفه، وبعد اختلاف على اختيار زعيم للحزب تم في الاخير ترشيح عبد الكريم خليلي ، وقد ركز خليلي عند توليه القيادة على اعادة تنظيم الحزب، ودعوة اعضاء المجلس المركزي الذين انشقوا عن الحزب وشكلوا جناح منفصل بقيادة اكبري، وهو جناح موالي لحكومة رباني، ويتلقى دعما غير محدود من إيران، وكذلك قام خليلي بنقل مقر الحزب من كابل إلى باميان ، وكان للظروف التي قتل فيها زعيم حزب الوحدة عبد العلي مزاري، سبباً في زيادة الدعم الشعبي الهزاري لعبد الكريم خليلي، وقد نجحت قواته في صد عدة هجمات لطالبان في الاطراف الجنوبية والشرقية للهزارجات، خلال العامين ١٩٩٦و ١٩٩٧، ومع سيطرة طالبان على العاصمة كابل تحول مركز ثقل الصراع إلى شمال أفغانستان وتحديدًا عند مزار شريف(١).

وفي مقابلة مع صحيفة الحياة رفض خليلي تقسيم البلاد ودعا إلى وحدة أفغانستان مع الاحتفاظ بكامل التراب الافغاني، كما اعتبر استشهاد مزاري فاجعة لكل القوميات والاعراق الأفغانية، وعن ملابسات مقتل مزاري اشار إلى ان " **ثمت اشخاص من طرف زعيمي الاتحاد الإسلامي، عبد الرب رسول سياف، ومسعود، تسربوا إلى طالبان، وهم الذين تولوا قتل مزاري**"(٢).

وبعد توقف مهمة المستيري لمدة ستة أشهر وديمومة واستمرار المعارك بين طالبان والفصائل ووصولها إلى مشارف كابل، خاصة وان رباني ابدى رغبته في عدم التخلي عن السلطة (٣)، تزامن ذلك مع تولي خليلي زعامة الحزب، وقد افرزت هذه التطورات ثلاث قوى على الساحة الأفغانية (٤):

١- قوات رباني مع حليفيه مسعود وسياف، إضافة إلى الحركة الإسلامية بزعامة آصف محسني، وحزب الوحدة جناح محمد اكبري، ومقرهم في العاصمة كابل التي تسيطر عليها، إضافة إلى

(1) Niamatullah Ibrahimi, The Hazaras and the Afghan State, Rebellion, Exclusion and the Struggle for Recognition, p199.

(٢) صحيفة الحياة: العدد ١١٧٣٢ ، ٥ نيسان ، ١٩٩٥.

(٣) صحيفة الاتحاد، العدد ١١٧٣٢ ، ٢٠ ايلول ، ١٩٩٥.

(٤) أحمد منصور، مستقبل أفغانستان وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان، ط ١٩٩٥، دار ابن حزم، بيروت، ص ٥٧؛ صحيفة القدس العربي، العدد ٢٠٠٤، ١٧ تشرين الأول ١٩٩٥؛ صحيفة الاتحاد، العدد ٧٥٧٣ ، ٤ تشرين الأول ١٩٩٥؛ صحيفة الشرق الأوسط العدد ٦١٥٣ ، ٣ تشرين الأول ١٩٩٥.

خمسة اقاليم من اصل اثنين وثلاثين اقليما، خصوصا في وسط وشمال شرق أفغانستان، وقد خسرت العديد من المناطق الاستراتيجية اثناء المعارك، فمثلا بعد معارك قوية بين حركة طالبان والحركة الإسلامية بزعامة آصف محسني المتحالف مع رباني في وادي سانجلاخ الاستراتيجي غرب كابل خسرت الحركة في هذه المعركة، وكان هدف محسني الحفاظ على هذه المنطقة، والتي تعد آخر معقل حكومي يفصل قوات طالبان عن كابل .

٢- حركة طالبان ومقرها الرئيسي قندهار – ثاني أكبر المدن الأفغانية- ولها سيطرة على الولايات الجنوبية والغربية، والتي احكمت سيطرتها على ما يقرب من ثلاثة عشر اقليما.

٣- قوات المعارضة التي تحالفت ضمن مجلس تنسيقي ضم حكمتيار ودوستم وحزب الوحدة بزعامة خليلي، وتسيطر على الولايات الشمالية الغربية، كما تسيطر على مناطق أخرى متفرقة وبما يقرب من ثمانية اقاليم.

توالت سقوط المدن الأفغانية واحدة تلوى الأخرى بيد القوات المناوأة لرباني، كمدينة هرات الحدودية مع إيران -أكبر مدن الغرب- التي سقطت بيد طالبان من دون قتال، وممر سالانج الاستراتيجي الذي سيطرت عليه قوات دوستم، ومدينة باميان وسط أفغانستان هي الأخرى سقطت بيد قوات حزب الوحدة بزعامة خليلي [١].

ان سقوط تلك المدن كان عبر تنسيق واتفاق مشترك بين طالبان والفصائل التي تحارب رباني، خصوصا مع حزب الوحدة حيث تضمن الاتفاق، تفادي الخلافات القديمة، وتشكيل لجنة مشتركية للتحقيق في ملابسات مقتل مزاري، وتسهيل مرور كل طرف في مناطق سيطرة الآخر، وضرورة استعادة المواقع العسكرية التي فقدها الجانبان امام قوات رباني ومسعود في وسط أفغانستان[٢]، ولكن هذا الاتفاق كان محليا ويقتصر على مناطق دون اخرى، وفي سؤال وجه للملا عمر زعيم طالبان عن الاتفاق بين الحركة وحزب الوحدة؟ وهل انه ينحصر في ولاية باميان ام يشمل كل الاراضي

(١) صحيفة السفير، العدد، ٧٢٠٩، ٢٠ تشرين الأول ١٩٩٥.

(٢) صحيفة الحياة: العدد ١٢٠٩٤ ، ٥ نيسان ، ١٩٩٦.

الافغاني؟ اجاب بان " **هذا الاتفاق لا يشمل حاليا كل الاراضي الأفغانية لكننا تباحثنا في هذا الموضوع معهم**"[١].

وخشية وصول طالبان للسلطة قامت إيران عبر وزير خارجيتها علي اكبر ولايتي[٢]، بجهود ووساطة مكثفة في محاولة منها لمصالحة الاطراف الأفغانية الرئيسية مع رباني، كما ان المملكة العربية السعودية هي الأخرى بذلت جهودا لهذا الغرض، وعلى هذا الاساس جرت سلسلة من الاجتماعات في إسلام اباد بين الفصائل الأفغانية [٣]، تكللت تلك الجهود في أواخر آذار١٩٩٦ بحصول مفاوضات سرية بين حكمتيار ومسعود، بهدف الوصل إلى اتفاق سلام ومصالحة وطنية، ووقف تقدم طالبان نحو العاصمة، على ان تتم دعوة طالبان للانضمام للاتفاق، وفي حال رفضها يتم مهاجمتها عسكريا، غير ان حركة طالبان استبقت الأمر، وأعلنت انها لم تشترك في الاتفاق[٤].

وفي منتصف نيسان ١٩٩٦ أعلن حزب الوحدة بزعامة خليلي، ان مقاتليه شنوا هجوما على القوات الحكومية في منطقة ميدان غرب كابل واستولوا عليها، تزامن ذلك مع هجوم آخر شنته طالبان على القوات الحكومية ايضا جنوب المدينة نفسها، الأمر الذي اعتبر بمثابة وجود تنسيق بين حزب الوحدة وحركة طالبان، وفي هذه الاثناء وصل نائب وزير الخارجية الإيراني علاء الدين بروجردي إلى أفغانستان والتقى زعيم الحزب خليلي وطلب منه الابتعاد عن التحالف مع طالبان ضد رباني، كما قام بروجردي بزيارة حكمتيار للغرض ذاته، وأعلن من كابل عن اجراء محادثات قريبة بين طالبان وطهران [٥].

---

(١) القى وزير خارجية إيران علي اكبر ولايتي كلمة في الندوة الدولية حول أفغانستان والامن القومي جاء فيها " ان الجمهورية الإسلامية بدأت ومنذ عدة اشهر مساع حثيثة ومستمرة للعمل على ايجاد أرضية للتفاهم بين الفصائل المتناحرة واستقرار الحكومة الأفغانية وان الزيارات المتكررة للمسؤولين الإيرانيين لأفغانستان واجراء محادثات مع قادة الفصائل الأفغانية انصبت في اطار التمهيد لإقامة مثل هذا التفاهم" كما اعرب عن ارتياحه للاتفاق الاخير الذي تم بين رباني وحكمتيار واعلن دعم الجمهورية الإسلامية لهذا التطور الجديد الذي شهدته الحكومة الأفغانية. صحيفة كيهان العربي، العدد ٣٦٩٢ ١ تموز ١٩٩٦.

(٢) صحيفة الحياة، العدد ٣٩٨٧٩ ، ١٢ شباط ١٩٩٦.

(٣) صحيفة الحياة، العدد ٣٩٨٧٩ ، ١٢ شباط ١٩٩٦.

(٤) مي فاضل مجيد، اثر الصراع الداخلي في نشوء إمارة أفغانستان، ص ٤١٩.

(٥) صحيفة الحياة: العدد ١٢١٠٥ ، ١٦ نيسان ١٩٩٦؛ العدد ١٢١٠٧ ، ١٨ نيسان ١٩٩٦.

كان نتيجة المفاوضات ان يجلس زعيم الحزب الإسلامي حكمتيار مع رباني و مسعود في ماهمبر شرق كابل على طاولة واحد لتوقيع اتفاق بينهم يقضي بتقاسم السلطة ، تلخص الاتفاق، بتشكيل حكومة انتقالية برئاسة حكمتيار، وان يتولى اثنان من انصار الحزب الإسلامي(حكمتيار)، وزارتي الدفاع والمالية، بينما تكون وزارتي الداخلية والخارجية لرباني، على ان يتعاضد الحزب الإسلامي ومسعود ضد حركة طالبان، ومن ثم بدأ التحالف الحكومي الجديد بإجراء سلسة من المفاوضات مع الاطراف الأخرى، لا سميا حزب الوحدة بزعامة خليلي، لإقناعه بضرورة الانضمام إلى الحكومة المزمع تشكيلها [١].

في غضون ذلك نشطت الدبلوماسية الإيرانية مرة اخرى لدعم الاتفاق، تجلى ذلك من خلال سلسلة من اللقاءات اجراها نائب وزير الخارجية الإيراني بروجردي في بداية حزيران ١٩٩٦ حيث التقى رباني، وعبر عن ارتياح إيران للاتفاق الاخير، كما التقى احمد شاه مسعود ودوستم ومسؤولين من طالبان، ومن ثم توجه إلى باميان لإقناع خليلي بضرورة المشاركة في الحكومة المقبلة [٢].

انتقد زعيم حزب الوحدة عبد الكريم خليلي السياسة الإيرانية، واكد على ان حزبه يريد علاقات حسنة معها، لكنه يعارض سياستها، واذا ما استمرت على هذه السياسية، فانه ستتضاعف معارضة الحزب لها، وعن علاقته بحركة طالبان رغم انها قتلت مزاري قال:" **نحن نعتقد ان ثلاثة عوامل ادت إلى استشهاد مزاري ، الأول، سقوط غرب كابل في حينه بأيدي انصار رباني، والعامل الآخر، عملية الانشقاق التي حصلت داخل الحزب، اما العامل الثالث، فهو حركة طالبان، ونحن ندين قتل مزاري، وطلبنا من طالبان توضيح موقفها حيال هذا، ولا نؤيد الحرب، ونؤمن بالتفاهم والتفاوض ولمناطقنا حدود مشتركة تمتد مئات الكيلومترات مع طالبان، وشكلنا هيئة من الجانبين لمعرفة ملابسات مقتل مزاري، ووافق طالبان على تسليمهم إلى محكمة إسلامية، وهذه خطوة ودية تدفعنا لمواصلة التفاهم معهم**" [٣]، وبطبيعة الحال ان هذا الكلام يكشف عن صعوبة اتخاذ موقف معاد لحركة طالبان، وفي موقف آخر قال زعيم حزب الوحدة: " **سألت نائب وزير الخارجية الإيراني علاء الدين بروجردي لماذا تقوم طهران بإرسال عناصر إلى باميان من اجل خلق المشاكل والمتاعب**

(١) صحيفة الحياة: العدد ١٢١٤٩ ، ٣١ مايس ١٩٩٦،

(٢) صحيفة كيهان العربي، العدد٣٦٧١ ، ٦ حزيران ١٩٩٦؛ العدد ٣٦٨٠ ، ١٧ حزيران ، ١٩٩٦

(٣) صحيفة الحياة: العدد ١٢١٥٧ ، ٨ حزيران ١٩٩٦

لنا، لقد فشلت في فهم اهداف إيران ونياتها، وما تعمل على تحقيقه رغم الروابط الدينية والثقافية"[١].

واما موقف الحزب من الاتفاق بين رباني وحكمتيار يقول خليلي: " **الاتفاق خطوة ايجابية، ونؤيد حل المشاكل حتى ولو بين اي حزبين، لكن لن تكون هناك حكومة شاملة من حزبين فقط، ولا بد من اشراك الآخرين، ونرفض ان ننتظر حتى يتفق الجانبان، ثم يدعوننا إلى الحكومة، بل نريد ضم كل الاطراف إلى المبادرة مبكرا**" [٢].

وفي السادس والعشرين من حزيران ١٩٩٦ ادى حكمتيار اليمين الدستوري كرئيس وزراء لأفغانستان تحت رعاية رباني، ومشاركة الاحزاب وفق التحالف الجديد، وحضر المراسيم ممثلون عن إيران وباكستان والسعودية والهند وتركيا ومنظمة الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي [٣].

رفضت طالبان الاتفاق وأعلنت انها ستواصل الحرب، وبعد سلسلة من الانتصارات أعلن الملا عمر انه الحاكم الشرعي لأفغانستان، وطلب من موظفي الدولة الكف عن التقييد بأوامر رباني، وفي الوقت ذاته تحركت قواته نحو العاصمة كابل من عدة محاور، ودارت معارك طاحنة من جهة الشرق والجنوب الشرقي للعاصمة، تمكنت طالبان اخيرا من الدخول للعاصمة في السابع والعشرين من أيلول ١٩٩٦ بعد ان انسحبت القوات الحكومية إلى مزار شريف في الشمال لتتخذ منه مقرا مؤقتا [٤].

بعد اقل من شهر على سقوط العاصمة كابل بيد طالبان، وفي العاشر من تشرين الأول ١٩٩٦ اجتمعت الفصائل الأفغانية التي تصارعت من قبل على السلطة، كلا من دوستم ومسعود وعبد الكريم خليلي زعيم حزب الوحدة، لتشكيل تحالف فيما بينها لمواجهة طالبان، سمي هذا التحالف بـ(المجلس الاعلى للدفاع عن الوطن) [٥]، ونص الاتفاق على ان يقدم كل من الفصائل الثلاثة المساعدة إلى الآخر في حال تعرض لهجوم، الا ان هذا

(١) صحيفة الحياة: العدد ١٢٢٤٦ ، ٥ ايلول ١٩٩٦.

(٢) صحيفة الحياة: العدد ١٢١٥٧ ، ٨ حزيران ١٩٩٦.

(٣) صحيفة كيهان العربي: العدد، ٣٦٩١ ، ٣٠ حزيران ١٩٩٦

(٤) مي فاضل مجيد، اثر الصراع الداخلي في نشوء إمارة أفغانستان، ص ٤١٩- ٤٢٢

(٥) محمد سرافراز، المصدر السابق، ص ١٦٠.

التحالف كان تحالفاً رمزيا فقط [١]، فلم يتمكن من شن اية هجمات على طالبان بسبب الخلافات بين قيادته، وفي وسط هذه الخلافات بين صفوف الفصائل المتحالفة بدأت طالبان استعدادها لدخول مدينة مزار شريف، واخذت تحشد الالاف من اتباعها لتنفيذ اوامر زعيمها محمد عمر الذي دعا كافة المقاطعات للتعبئة العامة، جاءت هذه الاستعدادات بعد حدوث اشتباكات بين احمد شاه مسعود وعبد الرشيد دوستم مع حزب الوحدة، لتستغل طالبان هذه النزاعات وتبدأ ببث الانشقاقات بين صفوف التحالف [٢].

وفي مايس من العام ١٩٩٧حأولت قوات طالبان السيطرة على مزار شريف شمال غرب أفغانستان، الا ان محاولتها فشلت وواجهت مقاومة عفوية في الشوارع، راح ضحيتها حوالي ٢٠٠٠ من مقاتلي طالبان [٣]، ومع ان الهزارة هم من بدأوا الانتفاضة ضد طالبان، إلا أنهم لم يكونوا المسؤولين الفعليين عن عمليات القتل بأجمعها، اذ سرعان ما استولت مليشيات الأوزبك على الوضع في مزار شريف [٤].

ونظراً لان الانتفاضة أطلقها سكان الهزارة، فان انسحاب طالبان من مزار شريف تم تفسيره على انه نصرًا للهزارة، وبسيطرة حزب الوحدة على مزار شريف اثبت نفسه فعلياً انه العدو الرئيس لطالبان في الشمال [٥].

وللمدة من أواخر شباط إلى مايس ١٩٩٧ تقدمت حركة طالبان، ولأكثر من مرة إلى باميان في محاولة منها للالتفاف على الأوزبك والطاجيك كون باميان الطريق الوحيد للالتفاف عليهم، والسيطرة على ممر سالانغ، تصدت قوات حزب الوحدة، واسرّت العشرات من مقاتلي طالبان، كما فشلت طالبان في اختراق ممر شيبر المؤدي إلى باميان، والذي يسطر عليه حزب الوحدة، وبعد ان فشلت في ذلك عرضت على ممثلي

(1) Barnett R. Rubin, Afghanistan: What Everyone Needs to Know, New York,2020, p113.

(٢) محمود عبد الرزاق أبراهيم نوح، المصدر السابق، ص٩٥.

(3) Annika Frantzell, Human Security, Peacebuilding, and the Hazara Minority of Afghanistan, Master's Thesis in Global Studies,2011, p31.

(4) M. J. Gohari, , op. cit ,p103.

(5) Niamatullah Ibrahimi, The Hazaras and the Afghan State, Rebellion, Exclusion and the Struggle for Recognition, p200.

حزب الوحدة مناصب من الدرجتين الثانية والثالثة، ولكنهم رفضوا ذلك معتبرين أنفسهم بتحالف مناهض للحركة [١].

اقنعت طالبان عبد الملك بهلوان [٢]، القيادي الثاني في تنظيم الحركة الإسلامية الوطنية، بخيانة زعيمه الأوزبكي عبد الرشيد دوستم، من خلال وعوده بالعديد من الرشاوى، وتقاسم السلطة معهم حال سيطرتهم على مزار شريف، وبعد اتفاقه معهم ومساعدتهم لدخول مزار شريف، انقلبوا عليه ونقضوا الاتفاق بإعطائه منصب لا يلبي طموحه [٣]، كان الاتفاق يتضمن ثلاث نقاط، اسناد قيادة المنطقة الشمالية له، وعدم ادخال مزيد من قوات طالبان إلى الشمال، والاعتراف بالمليشيات الأوزبكية [٤]

كان عبد الملك بهلوان يعتقد ان طالبان ستمنحه نوع من الحكم الذاتي في الشمال الافغاني، وهو ما كان يتمتع به دوستم منذ العام ١٩٩٢، لكنه كان مخطئا، فعند دخول ٢٥٠٠جندي من طالبان بالشاحنات مدججين بالسلاح إلى مزار شريف، رفضوا تقاسم السلطة معه ، وعرضوا عليه منصب نائب وزير الخارجية، فلم يرض ذلك عبد الملك، وبدخول طالبان مزار شريف بدأت بغطرسة بنزع سلاح القوات الأوزبكية والهزارية ، واستولوا على المساجد وأعلنوا فرض الشريعة، واغلقوا المدارس والجامعات، وطردوا النساء من الشوارع، وصفت هذه بالكارثة لمدينة يعيش فيها مزيج من العرقيات المختلفة [٥].

---

(١) صحيفة الحياة العدد ١٢٤٢٤ ٥ اذار ١٩٩٧، العدد ١٢٥٠٤ ٢٥ مايس١٩٩٧؛ العدد ١٣٥٠٧ ٢٨ مايس ١٩٩٧

(٢) **عبد الملك بهلوان:** وهو القيادي الثاني في تنظيم الأوزبكي عبد الرشيد دوستم ، تحول ولاءه لطالبان عام ١٩٩٧ بعد مقتل شيقيه من قبل دوستم وادى انشقاقه الى هزيمة دوستم وهروبه ، وقد عينته طالبان نائبا لوزارة الخارجية ولكنه انقلب عليهم واجبرهم على الانسحاب من مزار شريف بمساعدة حزب الوحدة والتي اضحت اسوأ انتكاسات طالبان، ومع رجوع دوستم الى أفغانستان فر عبد الملك الى إيران:

Abdulkader H. Sinno, Organizations at War in Afghanistan and Beyond, London,2008, .p309

(3) Frank A. Clements Op. Cit, p,168.

(٤) صحيفة الحياة، العدد ١٢٥٠٨ ٢٩ مايس ١٩٩٧.

(5) Ahmed Rashid, Op. Cit, pp58.

وقد أدت هذه الخلافات إلى اشتباكات دامية راح ضحيتها قتل واسر الالاف من طالبان، اخرجت على أثرها قوات طالبان من معظم المناطق التي استولت عليها في الشمال [١].

وفي مساء يوم الثامن والعشرين مايس ١٩٩٧ اندلع قتال بين طالبان ومجموعة من الهزارة حينما حاول طابور من الدبابات والعربات المدرعة لحركة طالبان دخول حي سعيد اباد في مزار شريف لجمع الأسلحة من أفراد تابعين لحزب الوحدة ، وتبع ذلك بساعات قليلة تمرد قام به سكان باقي الاحياء في مزار شريف ضد طالبان، وبسبب جهل طالبان بالطبيعة الجغرافية للمدينة وقتال الشوارع، أصبحوا ضحية سهلة لسكان مزار شريف من الهزارة وقوات بهلوان الذين كانوا يسكنون مزار شريف، وخلال ١٥ ساعة من القتال العنيف قتل حوالي ٦٠٠عنصر من عناصر طالبان، إضافة إلى اسر العشرات من قادة طالبان البارزين[٢] كانت جثث قتلى طالبان متناثرة في الشوارع إضافة إلى العديد من المركبات العسكرية التي تم تدميرها اثناء الاشتباكات، وقد قامت قوات حزب الوحدة بالاستيلاء على اسلحة قوات طالبان واحكمت سيطرتها على المدينة[٣] .

وبعد الهزيمة التي مني بها طالبان صرح حزب الوحدة ان من بين الاسرى احسان الله رئيس البنك المركزي لطالبان في كابل، ووزير خارجية طالبان وحاكم ولاية هرات، إضافة إلى عدد من المسؤولين الباكستانيين الذين كانوا في مزار شريف، وكان من بين القتلى وزير العدل الملا معين الدين الترابي وآخرون الذين كانوا في اجتماع شمال أفغانستان مع قادة طالبان [٤].

(١) حفيظ الله حقاني، المصدر السابق، ص٩٠.

(٢) صحيفة كيهان العربي ، العدد ٣٩٥٠، ٢٩ مايس ١٩٩٧؛ صحيفة القدس العربي، العدد ٢٥٠٥، ٢٩ مايس، ١٩٩٧.

(٣) صحيفة الاهرام ، العدد ٤٠٣٥١، ٢٩ مايس ١٩٩٧.

(٤) صحيفة كيهان العربي ، العدد ٣٩٥٠، السنة ١٧، ٢٩ مايس ١٩٩٧م؛ صحيفة القدس العربي، العدد ٢٥٠٥، ٢٩ مايس، ١٩٩٧ ؛ صحيفة الحياة ١٢٥٢٢ ، ١٢ حزيران ١٩٩٧.

وفي اثناء ذلك تمكنت قوات عبد الملك بهلوان من استعادت أربع مقاطعات كانت طالبان قد استولت عليها قبل خمسة ايام، وبدافع من انتصار مزار شريف شن سكان الهزارجات هجوما على قوات طالبان واجبروهم على التراجع حتى مدخل وادي باميان، وقد كانت خسارة طالبان في مزار شريف هي اسوا الهزائم التي تعرضوا لها منذ ظهورهم على الساحة الأفغانية [١].

وقد قامت قوات بهلوان بأسر الآلاف من جنود طالبان وأعدمتهم، ليصل عدد قتلا طالبان إلى ٣٠٠٠ شخص، وهي أكبر عملية اعدام سجناء تحدث لطرف من أطراف النزاع الافغاني [٢].

ويبدو ان هدف طالبان من الاستيلاء على مزار شريف كان لأجل التحرك بسرعة نحو المنطقة التي يسيطر عليها احمد شاه مسعود بعد الاستيلاء على مزار شريف، وقد تبين ذلك من خلال استخدام طالبان لأسلوب الانتشار المكثف للقوات في المنطقة، وبالتالي لم تستطع تحشيد قواتها عندما تعرضوا لأطلاق النار من كل الاتجاهات والذي ادى إلى فقدانهم السيطرة القيادية على قواتهم [٣].

استمرت قوات عبد الملك بهلوان وقوات حزب الوحدة بقتل عناصر طالبان، وقد تم العثور على مقابر جماعية ضمت رفات الالاف من أسرى طالبان، اما عبد الرشيد دوستم فقد القى اللوم بهذه المجزرة على عبد الملك بهلوان [٤].

واثناء انسحابهم من مزار شريف فتحت طالبان نيران اسلحتها على مدنيين من الهزارة في قرية قزل اباد وقتلت حوالي ٧٠ شخصا منهم، من بينهم نساء واطفال [٥].

وفي غضون ذلك صرحت الحكومة الأفغانية، بان قوات حزب الوحدة والحركة الوطنية الأفغانية توجهوا بعد فتح مناطق فارياب وسربل وشبرغان صوب بامرغاب التي

(1) Ahmed Rashid, Op. Cit, pp58 ,59.
(2) Report the Afghanistan Justice Project, Op. Cit, p41.
(3) Neamatollah Nojumi, The Rise of the Taliban in Afghanistan: Mass Mobilization, Civil War, and the Future of the Region, New York, palgrave, 2002, p161.
(4) Ahmed Rashid, Op. Cit, p63.
(5) M. J. Gohari, The Taliban: Ascent to Power, New York, Oxford, 2000, p107.

تقع في محافظة بادغيس، موكدا على ان قوات طالبان بدأت بالانسحاب صوب محافظة هرات، وان قوات حزب الوحدة والحركة الوطنية الأفغانية اخذت بملاحقتهم [١].

وفي أواخر مايس ١٩٩٧ سيطر مقاتلو حزب الوحدة الإسلامية على وادي غورباند الذي يقع على بعد ٨٠ ميلا إلى شمال غرب كابل، والذي استولت عليه طالبان مطلع العام ١٩٩٧، وهزموا قوات طالبان بعد يوم من القتال [٢].

وبعد شهر من الاستعادة المؤقتة لمزار شريف اعيد تشكيل تحالف المجلس الاعلى للدفاع عن الوطن سمي بـ(الجبهة الإسلامية الوطنية المتحدة لإنقاذ أفغانستان)، او ما أطلق عليه بـ(التحالف الشمالي)، ضم هذه التحالف في صفوفه كل من الجمعية الإسلامية برئاسة برهان الدين رباني واحمد شاه مسعود، وحزب الوحدة برئاسة عبد كريم خليلي، والحركة الإسلامية الوطنية الأفغانية برئاسة الأوزبكي عبد الرشيد دوستم، والحركة الإسلامية برئاسة آصف محسني والاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان برئاسة عبد الرب رسول سياف، وقد تراس هذا التحالف عسكريا احمد شاه مسعود، وفخريا برهان الدين رباني، وابدت الجبهة استعدادها للدخول في مفاوضات مع طالبان من اجل القضية الأفغانية بشكل شامل [٣].

وردًا على ذلك فرضت طالبان حصارًا على الهزارة من خلال اغلاق جميع الطرق المؤدية إلى الهزارجات، وبذلك اخضعت مناطق الهزارة لحصار اقتصادي شديد استمر لثمانية أشهر، تسبب في وضع سكان الهزارة في مأزق كبير وتسبب بقطع جميع سبل

(١) صحيفة كيهان العربي ، العدد ٣٩٥٠، ٢٩ مايس ١٩٩٧م؛ صحيفة القدس العربي، ٢٥٥٠٧، ٣١ مايس ١٩٩٧.

(٢) صحيفة كيهان العربي ، العدد ٣٩٥١، ، ٣١ مايس ١٩٩٧م.

(٣) زيد الله عماد الدين نائل، المصدر السابق، ص١٠٥ ؛

https://www.hrw.org/.pdf

المساعدة لسكان مزار شريف [١]، مما اضطر الحزب ان ينقل المواد التموينية لسكان باميان عبر الجو من إيران او شمال أفغانستان [٢] .

جرت محادثات في أواخر نيسان ١٩٩٨ بين طالبان والتحالف المناهض برعاية منظمة الامم المتحدة والمؤتمر الإسلامي وبحضور السفير الأمريكي في إسلام اباد، اعتبر حزب الوحدة رفع الحصار عن مناطقه في وسط أفغانستان شرطا رئيسيا للبحث في مواضيع اخرى على جدول اعمال المحادثات، بينما رفضت طالبان ذلك، وتوقف المفاوضات عند تشكيل لجنة من العلماء تتولى المفاوضات السياسية لاحقا ورفضت طالبان تجاوزها إلى مسائل اخرى، وازاء مطالب الفريقين فشلت المحادثات [٣].

وبسبب الوضع الحرج الذي مر به سكان الهزارجات جراء حصار طالبان، طالبت الامم المتحدة ومنظمات الاغاثة العالمية بفتح ممرات من اجل السماح بمرور القوافل التي تحمل مساعدات لسكان هزارجات، الا ان طالبان لم توافق على هذه المطالب واستمرت بحصار تلك المناطق [٤]، كانت هذه المرة الأولى خلال السنوات العشرين التي سبقت دخول طالبان، التي يستخدم فيها طرف من الاطراف المتنازعة الطعام كسلاح حرب ضد الطرف الآخر [٥].

ومنعا لتكرار خطأهم في السابق عندما دخلت مزار شريف بدون مرشدين، طلبت طالبان من البشتون المحلين قيادتهم إلى اماكن تواجد الهزارة، وفي الثامن من اب ١٩٩٨، استولت طالبان على مدينة مزار شريف، وفي غضون الساعات الأولى من سيطرتها على المدينة ، قامت بأسوأ مجزرة في تاريخ أفغانستان الحديث، انتقاما لمقاتليها الذين قتلوا اثناء محاولتهم الأولى السيطرة على المدينة ، حيث قتلت عشرات المدنيين في هجمات عشوائية ، حتى ان بعض الشهود الموجودين في الحادثة ذكروا ان طالبان قامت

(١) چنگيز بهلوان، أفغانستان در سايه حكومت مجاهدين تا روى كار آمدن طالبان، تهران،١٣٧٧ش،ص ص٣٤٤ ،٣٤٦.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٧٠٩٤، ١ مايس ١٩٩٨

(٣) صحيفة الحياة العدد ١٢٨٣٩ ، ٢٩ نيسان ١٩٩٨

(٤) محمد رضا ضيايى، منبع قبلي، ص ٥١.

(5) Ahmed Rashid, Op. Cit, p68.

بأطلاق النار على كل شيء يتحرك[١]، وقد أكدت الأمم المتحدة التقارير التي أشارت إلى ارتكاب طالبان مجازر راح ضحيتها الآلاف من المدنيين الشيعة خلال استيلاء الحركة على مزار شريف[٢]، وكشفت التقارير، ان طالبان حصدت أرواح خمسة إلى ثمانية الآلاف شخص من اهالي المدينة بما فيم النساء والاطفال والشيوخ[٣]، وأشارت منظمة العفو الدولية إلى تجاهل حركة طالبان للقوانين الإنسانية المعترف بها دوليا بشأن معاملة المدنيين في النزاعات المسلحة، وأضافت ان على قيادة طالبان، ان تصدر أوامر واضحة ومباشرة لقواتها بالالتزام بالمعايير الدولية لحقوق الانسان[٤] .

وبعد ان دخلت قوات طالبان إلى المدينة قصدت مبنى القنصلية الإيرانية واعتقلت سبعة عشر دبلوماسيا إيرانيا، إضافة إلى خبراء عسكريين وسائقي شاحنات، كان من بينهم مراسل وكالة انباء الجمهورية الإسلامية، وقد احتجزت بعضهم في قندهار، وقتلت ثمانية من المسؤولين الإيرانيين المتواجدين في القنصلية الإيرانية في المدينة، وصحفي إيراني، وما ان شاع خبر مقتل الدبلوماسيين بين الأوساط الدولية، اطلقت طالبان تبريرات متناقضة للرأي العام،[٥]، اذ زعمت انها لم تعترف بكون المقتولين دبلوماسيين، فلا يتمتعون باي حصانة دبلوماسية، وستجري محاكمتهم ، لوجودهم بصورة غير شرعية في الأراضي الأفغانية [٦]، وزعمت مرة اخرى، ان ذلك كان نتيجة لتصرفات شخصية ومن دون استشارة رؤسائهم[٧]،، وفي تصريحات اخرى قالت : انها ستتابع الموضوع وتدرس

(1) Mohammad Hussain, op. cit, p86.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٧٢٢٨، ١٢ ايلول، ١٩٩٨

(٣) محمد سرافراز، المصدر السابق ، ص ١٥٧.

(٤) ينظر: ملحق رقم ٤.

(٥) محمد سرافراز، المصدر السابق ، ص ١٥٨.

(٦) صحيفة الحياة ، العدد ١٢٩٤٣، ١١ اب، ١٩٩٨.

(٧) جاء ذلك بتصريح على لسان زعيم طالبان الملا عمر حيث قال: " ان الإيرانيين قتلوا على يد جنود مجهولين من الإمارة الإسلامية في أفغانستان تصرفوا دون استشارة رؤسائهم" صحيفة القدس العربي، العدد ٢٩٠٢ ، ١٤ ايلول، ١٩٩٨.

ملابسات القضية[١]، كما أمرت طالبان بعض السكان بإثبات أنهم ليسوا شيعة من خلال اداء صلوات السنة [٢].

بعد ذلك قامت باعتقال الالاف من الرجال ونقلتهم إلى سجن مزار شريف وعندما امتلأ، وضعتهم في سجون متنقلة مقفلة لنقلهم لاماكن خاصة، حيث تسبب ذلك في اختناق جميع المعتقلين اثناء نقلهم بسبب اشعة الشمس المرتفعة، وبعض من تلك السجون المتنقلة نقلت إلى الصحراء وهناك تم قتلهم، كانتقام مباشر للمعاملة المماثلة التي لقيتها طالبان في مزار شريف في ١٩٩٧ [٣].

وقد عبرت تلك العمليات عن مدى روح الانتقام التي انتابت حركة طالبان ضد الهزارين، إذ استمرت يومين متتاليين، ولم يسمح بدفن جثث الهزارين لمدة ستة ايام [٤].

استخدمت طالبان مكبرات الصوت في جميع المساجد لدعوة الناجين من الهزارة إلى اعتناق الإسلام السني، وخلاف ذلك فان مصيرهم يكون القتل، وهذا ما أعلنه مولوي نيازي حاكم مزار شريف الذي عينته طالبان [٥]، بان على الهزارة ان يختاروا أحد الخيارات الثلاثة إذا ارادوا العيش، وهي اما ان يغيروا مذهبهم إلى المذهب السني، او يذهبون لإيران، او يكون مصيرهم القتل [٦].

طالبت عدة دول ومنظمات دولية حركة طالبان، بالالتزام بالمعايير الدولية لحقوق الأنسان والتوقف عن انتهاكها، لكن طالبان دون الالتفات إلى هذه التحذيرات واستمرت بعمليات القتل [٧].

---

(١) محمد سرافراز، المصدر السابق ، ص ١٦٥.

(2) Human Rights Watch, Afghanistan: The Massacre in Mazar-i Sharif, November 1998 Vol. 10, No. 7. https://www.hrw.org/legacy/reports.

(3) Ahmed Rashid, Op. Cit,74.

(4) Ibid, p73.

(٥) فائزه قاسمی، طالبان و أینده هزاره ها در أفغانستان، ماهنامه مطالعات هویتی، سال ششم ، شماره٦٧، ص٦٢.

(6) Amnesty International, Afghanistan: The human rights of minorities, November 1,1999, p3. https://www.amnesty.orga

(٧) بهنام سرخيل، علي ولي، قوم هزاره در دوره گذار(٢٠٠١-٢٠١٩) چالش ها وفرصت های بیش رو، فصلنامه تحقيقات سياسي بين المللی، دانشگاه أزاد إسلامي واحد شهرضا، شماره٤١، ١٣٩٨ش،ص٣٥.

تسببت مجزرة مزار شريف بأزمة دولية بين إيران وأفغانستان بعد قيام طالبان بقتل الدبلوماسيين الإيرانيين [١]، حيث قامت إيران بتحشـيد خمس وعشـرون الفاً من قواتها على الحدود بين البلدين، وبدأت بتزويد جبهة الشمال الأفغانية بالسلاح، وكادت ان تنفجر حرب إيرانية أفغانية لولا تحلي قادة إيران بالصـبر، واعتقادهم بانها مؤامرة ترمي إلى اشـعال حرب بين الدولتين [٢]، بعدما ادرك الرئيس الإيراني محمد خاتمي[٣]، ان مواجهة كهذه يشـجع عليها متشـددون في الداخل وقوى اقليمية في الخارج، تكون نتيجتها باهظة التكاليف، غير مأمونة العواقب، تسـتنزف إيران بشـريا وماديا، لذلك امتنعت إيران عن التصـعيد، واكتفت بأجراء مناورات عسـكرية بالذخيرة الحية بمشـاركة ٧٠ الف مقاتل من الحرس الثوري والبسـيج اسـتمرت ثلاثة ايام وكانت مدعومة بالعشـرات من الطائرات المقاتلة والدبابات، على الحدود الفاصـلة بين البلدين كرد فعل على سياسـة طالبان وداعميها اقليميا ودوليا[٤]، ومع وصـول الازمة بين الطرفين إلى اوجها أقدمت طالبان على اطلاق سـراح عدد من سائقي الشاحنات وبعض الرهائن الإيرانيين الذين اعتقلتهم وحولتهم إلى اسرى، وذلك برعاية اممية، وقد ساهم هذا الاجراء في تهدئة الرأي العام في إيران[٥].

وفي العاشـر من أيلول ١٩٩٨ أعلنت وكالة الانباء الإسـلامية في إسـلام أباد بان حركة طالبان عثرت على جثث الدبلوماسيين الإيرانيين، وقال المتحدث باسم طالبان انه عثر على تسعة جثث في ضـواحي مزار شـريف، وان الحكومة الأفغانية اعلمت الأمم المتحدة بذلك، وطلب منها

---

(1) Ahmed Rashid, Op. Cit, p63.

(٢) علي الحسون، تاريخ أفغانستان، دون تاريخ ومكان النشر، ص ص٢١٣، ٢٣٣.

(٣) **محمد خاتمي:** هو الرئيس الخامس لجمهورية إيران الإسلامية، ولد خاتمي في ادركان عام ١٩٤٣، لأسرة دينية حصل على البكالوريوس في الفلسفة في جامعة اصفهان، ثم اكمل دراسته الدينية في قم ،شارك بنشاطات سياسية ضد الشاه، تراس مركز هامبورج الإسلامي في المانيا، ثم عين وزيرا للثقافة، في اثناء الحرب العراقية تولى منصب رئيس القيادة المشتركة للقوات المسلحة، ثم عين مجددا منصب وزير الثقافة في عهد الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني، تولى رئاسة إيران في العام ١٩٩٧بحصولة على نسبة ٧٠%من مجموع الاصوات. للمزيد ينظر: محمد صادق اسماعيل، من الشاه الى نجاد.... إيران الى اين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص١٠٢.

(٤) ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار، القاهرة ، ط١، ،العربي للنشر والتوزيع،٢٠١٢، ص ص١٩٠،١٨٩.

(٥) محمد سرافراز، المصدر السابق ، ص ٢٧١.

المساعدة في نقل الجثث، واعترف بان صغار مقاتلي الحركة هم المسؤولون عن مقتل الدبلوماسيين، مضيفا إلى انهم لم يتلقوا أوامر من أي من مسؤولي طالبان [١].

ترجع وحشية عمليات القتل التي مارستها طالبان ضد الهزارة في مزار شريف إلى عدة أسباب، أولها الاختلاف العرقي، والشك بولاء الهزارة لإيران، وانتقاما للخسائر والارواح التي تكبدتها قواتهم في هجومها السابق في ١٩٩٧ في مزار شريف، بينما الاعتقاد السائد ان سبب الرئيس للمجزرة هو اعتقاد طالبان ان الهزارة كفار مرتدون، وهذا ما عبر عنه الملا نيازي بخطبته بعد المجزرة في الجامع الكبير بالمدينة قائلا: "**في العام السابق تمردتم علينا وقتلتمونا، وكنتم تطلقون النار علينا من بيوتكم، والان جئنا هنا لنتعامل معكم بالمثل، الهزارة ليسوا مسلمين وعلينا قتلهم، فأما ان تصبحوا مسلمين او ان تتركوا أفغانستان، واينما تذهبون سنمسك بكم، إذا صعدتم سنسحبكم من اقدامكم، وإذا اختبأتم بالأسفل سنسحبكم من شعر رؤوسكم**" [٢].

(١) صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ٧٢٢٧، ١١ ايلول، ١٩٩٨

(٢) صادق عبد علي الركابي، الانتحار الجماعي، القاهرة ،٢٠١٤، ص٤١٨.

المبحث الثالث: الهزارة ونهاية حكم طالبان

سقوط باميان

بداية من العام ١٩٩٧ بدأت طالبان حصـــارها على باميان باغلاق جميع الطرق المؤدية لها من الجنوب والشرق والغرب، ولم يتمكن سكان باميان من الحصول على مساعدة من الشمال بسبب معارك طالبان في هذه الجهة، إضـافة إلى ان الثلوج الكثيفة جعلت هذه الطرق غير سـالكة للمدينة، وبالتالي أصـبح ما يقارب المليون شـخص من الهزارة يعانون بشـكل صـعب من نقص الغذاء، وقد رفضـــت طالبان جميع عروض المســـاعدة التي ابدتها الامم المتحدة لتوفير الامدادات الغذائية إلى سكان الهزارة [١].

وفي أيلول ١٩٩٨ توجـه مقاتلو طـالبـان إلى بـاميـان آخر معقل لحزب الوحـدة ولم تتوقف طالبان عن اعمالها العسـكرية، وبعد سـقوط مزار شـريف مباشـرة، توجه مقاتلو طالبان إلى باميان معقل حزب الوحدة، وتم السيطرة عليها حال وصـولهم، لكن الحركة اوصـت قياداتها هذه المرة بأخذ الحيطة والحذر لتجنب تكرار احداث مزار شـــريف ومع ذلك فقد قام مقاتلو طالبان بقتل ما يقارب ٥٠٠ شخص من الهزارة في باميان[٢].

جرت مفاوضـــات مكثفة في منتصـــف تشـــرين الثاني ١٩٩٨ بين قيادات حزب الوحدة جناح اكبري، الذين لجأوا إلى الجبال، وبين حركة طالبان من اجل التوصل لاتفاق يضمن مستقبل الهزارة في أفغانســـتان في مقابل خضـــوع الحزب لنظام الإمارة الإســـلامية، كان نتيجة تلك المفاوضـــات استسلام قيادة مجلس الشورى المركزي للحزب إضافة لزعيمهم محمد اكبري [٣].

وفي الواحد والعشـرين من نيســان ١٩٩٩ اشـتبك سـكان الهزارة مع مقاتلي طالبان، وتمكنوا خلالها من السيطرة على المدينة كما اسرت نحو مئة عنصر من طالبان' الا ان سيطرة الهزارة على

(1) Jon Armajani, Modern Islamist Movements: History, Religion, and Politics, Malden, 2012, pp206,207

(٢) صحيفة الحياة: العدد ١٣٠٣٨ ، ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٨.

(٣) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد الى الإمارة، ص٣٨٥؛ صحيفة الحياة: العدد ١٢٩٧٥ ، ١٢ ايلول ١٩٩٨

باميان استمر لما يقرب من العشرين يوما فقط جرت خلاله محادثات في إسلام اباد بين طالبان والمعارضة بما فيهم حزب الوحدة [١].

وفي التاسع من مايس ١٩٩٩ استعادت طالبان السيطرة على باميان بعد قتل عدد من سكانها وتدمير ممتلكاتهم [٢]، شكل سقوط باميان بيد طالبان نقطة تحول في تاريخ الهزارة، فقد ساد التفكك داخل حزب الوحدة التنظيم السياسي والعسكري للهزارة، وهرب بعض قادته للبلدان المجاورة، وتم ابعاد بعضهم الآخر من الذين استسلموا لطالبان [٣].

واثناء سيطرت طالبان على المدينة وخلال أشهر قاموا بعمليات اعدام للمئات من المدنيين، وهجروا آخرين نحو مناطق نائية، كما دمروا العديد من المنازل لأشخاص يشكون في ولائهم للحركة، وجعلوا كثيراً منهم عبيداً استخدموهم للقيام بالأعمال الشاقة، وبالإضافة لعمليات القتل والتدمير استخدمت طالبان اسلوب العنف لنزع ملكية الهزارة في أراضيهم، وهو اسلوب مشابه لحكم ثمانينات القرن التاسع عشر، حيث قامت بمصادرة اراضيهم واجبارهم على النزوح، وشجعت الكوتشيين (البدو البشتون) للاستيلاء على اراضي الهزارة [٤].

وفي خضم سيطرة طالبان على باميان، بدأ الانقسام بين صفوف حزب الوحدة حيث تحالف اكبري وحزبه سباه باسدران، مع طالبان، لتقوم طالبان بعدها بتعيين البعض من اتباع اكبري كحكام محليين في بعض مناطق الهزارجات، ويمكن ان يرجع سبب تعاون اكبري مع طالبان اما لرغبته في السلطة ضد خصومه من حزب الوحدة، او محاولة منه لحماية القرى المحلية من طالبان [٥].

---

(١) صحيفة القدس: العدد ٣٠٩٦ ، ٢٢ نيسان ١٩٩٩؛ العدد

(2) Edward p. Lipton, Religious Freedom in Asia, New York, Nova publishers,2002, p8.

صحيفة القدس، العدد ٣١١٢، ١١ مايس، ١٩٩٩.

(3) Niamatullah Ibrahimi, The Hazaras and the Afghan State, Rebellion, Exclusion and .the Struggle for Recognition, p202

(4) Mehdi J. Hakimi, op. cit, pp161,162.

(5) Michael Vinay Bhatia, Mark Sedra, Afghanistan, Arms and Conflict: Armed .Groups, Disarmament and Security in a Post-War Society, New York,2008

سياسية الإبادة الجماعية في يكاولنك وروبتاك

في مايس من العام ٢٠٠٠، وقعت مذبحة بالقرب من ممر روبتاك على الحدود بين مقاطعتي بغلان وسمنجان، حيث عثر على ٣١ جثة في موقع واحد إلى الشمال الغربي من الممر، تم التعرف على ٢٦ من القتلى كمدنيين هزارة من مقاطعة بغلان، ومن بينهم احتُجزوا بشكل غير قانوني لمدة أربعة أشهر، وتعرض بعضهم للتعذيب قبل قتلهم [١]، وقد نددت منظمات حقوقية بمقتل ٣٢٠ شخصا وسط أفغانستان وتحديدا في يكاولنك بحجة معاقبة سكان المنطقة الذين اتهمهم طالبان بمساعدة التحالف المعارض، وطالبت المجتمع الدولي بفتح تحقيق حول حالات القتل والاعدام [٢].

ان العمليات العسكرية لطالبان لم تنته عند هذا الحد، ففي كانون الثاني من العام ٢٠٠١ تقدمت القوات التابعة إلى طالبان نحو منطقة يكاولنك التابعة إلى مقاطعه باميان، وذلك في محاولة لاستعادتها من الهزارة، وخلال أربعة أيام من المعارك راح ضحيتها ما لا يقل عن ٣٠٠ شخص من بينهم عمال اغاثة وشيوخ واطفال، كما تعرضت المدينة وبناها التحتية إلى اضرار بالغه مما دفع الاف المدنيين من الهزارة بالهجرة نحو باكستان وإيران [٣].

بدأت هذا المأساة في مساء الحادي عشر من كانون الأول من العام٢٠٠٠ عندما دخلت قوات حزب الوحدة منطقة يكاولنك لاستعادتها من طالبان، لتبدأ قوات حزب الوحدة بأطلاق النار من فوق سفح الجبال ولمدة اربع ساعات، وفي محاولة لاستعادة يكاولنك من حزب الوحدة ، بدأت طالبان في السادس من كانون الثاني ٢٠٠١ هجوما واسعاً وتبادل الجانبين اطلاق النار على بعضهم البعض، وعلى اثر ذلك انهزمت قوات حزب الوحدة واضطرت للانسحاب من المنطقة، استعادت قوات طالبان يكاولنك وفرضت حظرا

(1) Barbara Brower, Barbara Rose Johnston, Disappearing Peoples? Indigenous Groups and Ethnic Minorities in South and Central Asia, California, 2007, p165; Human Rights Watch, Afghanistan: Massacres of Hazaras in Afghanistan ,1 February 2001 https://www.refworld.org/

(٢) نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط: العدد ٨١٢٠ ، ٢٠ شباط ٢٠٠١.

(3) Annika Frantzell, op. cit, p31.

للتجول ، ومع انسحاب مقاتلي حزب الوحدة ظن السكان انهم سيكونون بأمان لذلك لم يحاولوا الفرار، لكن قوات طالبان بدأت باعتقال الناس المدنيين في الشوارع والمنازل ثم قامت بإعدامهم[١]، وقد اتهمت الأمم المتحدة (عبر امينها العام) طالبان بارتكاب مجازر ضد الهزارة في اعقاب هجومها المضاد [٢]، وطالبت بإجراء تحقيق سريع وتقديم المسؤولين عنها للعدالة[٣].

طالبان وتدمير الرموز الثقافية للهزارة

استهدفت طالبان الهوية الثقافية للهزارة وقامت بتفجير تماثيل باميان بوذا القديمة التي يرجع تاريخها إلى الفي عام، إضافة إلى تدمير العديد من القطع الاثرية، والمواقع الأثرية مثل الضريح الذي بنى في ذكرى عبد العلي مزاري [٤].

بعدما احكمت طالبان سيطرتها على وادي باميان أصدر الملا عمر في السادس والعشرين من شباط ٢٠٠١ فتوى امر فيها الشرطة الشرعية بتدمير التماثيل وكل المعالم الاثرية والتاريخية المنتشرة في المدن الأفغانية مهما كلف الأمر بحجة انها مخالفة للشريعة الإسلامية كونها عبادة للأصنام، وبالفعل قامت عناصر الحركة في آذار من العام نفسه بتدمير الكثير من التماثيل في حين أحاط الغموض بمصير أكبر تمثالين لبوذا العملاقة المنحوتة في الصخر بالقرب من باميان(معقل الهزارة) [٥]، وعلى الرغم من ردود الفعل الدولية قامت طالبان بتفجيرهما، وقد استهدفت بتفجيرها لهذه التماثيل بث الخوف في قلوب الهزارة وتأكيدا لهيمنتهم، إضافة إلى تدمير رمز ثقافي وحضاري للهزارة، وتدمير مورد محتمل لاقتصاد باميان المستقبلي، لكن تماثيل بوذا لم تكن سوى جانب واحد من جوانب الدمار الذي احدثته طالبان في باميان[٦]، كانت تماثيل بوذا إحدى

(1) Amnesty International, Afghanistan Massacres in Yakaolang, March2001, p1-3. https://www.amnesty.org/en/wp /

(٢) صحيفة القدس، العدد، ٣٦٤٦، ٢ شباط ٢٠٠١.

(٣) ينظر: ملحق رقم ٣.

(4) The Hazara Research Collective -Written evidence, op. cit, p6.

(٥) صحيفة القدس ، العدد ٣٦٦٨، ٢٨ شباط، ٢٠٠١ ؛ العدد ٣٦٧٢، ٥ اذار ٢٠٠١.

(6) James Cuno, Thomas G. Weiss, Cultural Heritage and Mass Atrocities,2022, p 213.

عجائب العالم القديم ، اذ يبلغ ارتفاع احداهم ٥٣ متر، اما ارتفاع الآخر فيبلغ ٣٨ متر، وتعد مركزاً سياحياً يتوافد اليها الالاف من الزوار البوذيين من الصين والهند(١).

وحينما وصل خبر تهديم التماثيل للعالم قبل وقوعه، قام مدير عام اليونسكو كويشيرو ماتسورا بتوجيه نداء عاجل إلى حركة طالبان، للتوقف عن اعمال التدمير، معتبراً هذه الجريمة من الجرائم الدولية المرتكبة ضد ممتلكات ثقافية تشكل تراث الشعب الافغاني والبشرية جمعاء، ولأجل ذلك اوفدت اليونسكو مندوباً عنها إلى أفغانستان بغية السعي إلى وقف اعمال تدمير الممتلكات الثقافية (٢)، ثم شرعت الوفود العالمية والعربية والإسلامية للتواصل مع طالبان، لإقناعها بعدم نسف التماثيل، ومن بينها اليابان وإيران واليونان والهند والولايات المتحدة الأمريكية حيث عرضت هذه الدول اغراءات مالية ضخمة من اجل وقف عملية التدمير ونقل التماثيل خارج أفغانستان، لكن طالبان اصرت على التهديم، حتى ان زعيمها محمد عمر ذكر بانه، يستغفر الله عن كل يوم تأخر فيه عن تدمير التماثيل، ويقال: ان من تولى مسؤولية التفخيخ هندسيا هم عناصر من تنظيم القاعدة(٣)، الذين لديهم خبرة بعمليات التفجير(٤).

وتوالت ردود الأفعال جراء هذه الجريمة حيث توعدت الأمم المتحدة بعقوبات صارمة على طالبان، واقترح عضو برلماني إيطالي حملة عسكرية عاجلة على أفغانستان، اما رئيس الوزراء الكوري، فقد عبر عن استعداد بلاده للمساهمة في جيش يهاجم أفغانستان،

---

(1) Ahmed Rashid, Op. Cit,68.

(٢) سيد رمضان عبد الباقي اسماعيل، حماية الممتلكات الثقافية اثناء النزاعات المسلحة، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠١٦، ص٢٨٦؛ صحيفة القدس العدد ٣٦٧٩، ١٣ اذار ، ٢٠٠١.

(٣) **تنظيم القاعدة:** تجمع مقاتلين من بلدان عدة، كانوا قد تجمعوا في قاعدة تدريب بالسودان فسموا بتنظيم القاعدة بزعامة عبد الله عزام، الذي انشأ اول معسكر لتدريب المقاتلين في الاراضي الأفغانية، اطلق عليه اسم عرين الاسد ، وقبل اغتيال عزام في العام ١٩٩٨ ظهر اسم القاعدة حيث طلب عزام من ابن لادن تنظيم سجن للمقاتلين يتضمن مسار حركتهم قدوما وذهابا ومنها ظهر اسم القاعدة، وتولى اسامة ابن لادن دعم وتمويل التنظيم، في البداية كان الهدف من التنظيم محاربة السوفييت في أفغانستان، الا ان هدفهم تغير لاحقا الى ضرب المصالح الأمريكية في كل مكان، والتي انتهت بهجمات ٢٠٠١. للمزيد ينظر: عبد الامير كاظم زاهد، المصدر السابق، ص٤٥؛ مروة حامد البدري واخرون، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٤) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد الى الإمارة، ص٣٩٩.

وحاولت وفود من الأمم المتحدة والدول العربية اقناع طالبان بالتراجع عن عملها الا ان طالبان رفضت أي مقترح لإنقاذ التماثيل كما رفضت صفقة من متحف امريكي لشراء كل التماثيل، ورفضت أيضا مقترح السفير الياباني بقطع التماثيل إلى قطع مجزئة تكون قابلة للترميم خارج أفغانستان، واقترح مهندس أفغاني بوضع جدار اسمنتي امام التماثيل بحيث تتوارى عن الأنظار وتم رفض الاقتراح، وقد برر زعيم طالبان الملا عمر قراره في كلمة بثتها إذاعة طالبان، بانه يحتذي ويتأسى بسنة نبينا محمد (ص) (١)، كما امر بتقديم ١٠٠ بقرة اضحية تكفيرا عن التأخير في تدمير التماثيل(٢).

الهزارة ما بعد طالبان

عانى الهزارة بشكل خاص من القمع والاضطهاد في ظل انظمة حكم طالبان، وكان اضطهاد طالبان للهزارة نابع من الكراهية والعنصرية المتجذرة (٣)، والاختلافات العرقية والدينية وكانوا أكثر العرقيات تعرضا للهجوم والاعتداءات المتكررة (٤)، فبعد احكام طالبان سيطرتها على أفغانستان، لم يستطيع معظم الهزارة العيش في البلاد، واضطر عدد كبير منهم للهجرة نحو باكستان وإيران، لان مصادر رزقهم استولت عليها طالبان، وتعرضوا للتهديد والترهيب (٥).

في العام ١٩٩٦ انتقل اسامة بن لادن من السودان إلى أفغانستان، وتحالف مع طالبان، حيث قدم بن لادن الدعم العسكري والمالي لطالبان عند دخولها أفغانستان، مقابل ذلك وفرت طالبان لأسامة بن لادن ومجندي القاعدة ملاذا امنا ومعسكرات تدريب في أفغانستان، وبعد الهجمات الارهابية التي قامت بها القاعدة في العام ٢٠٠١ على برج التجارة العالمي في الولايات المتحدة الامريكية، والتي أدت إلى قتل ٣٠٠٠ شخص،

(١) مجلة المجتمع، العدد ١٤٤٢، ١٧ اذار، ٢٠٠١.

(٢) صحيفة القدس، العدد ٣٦٨٣، ١٧ اذار ٢٠٠١.

(3) William Maley, Fundamentalism Reborn? Afghanistan and the Taliban, London, C. Hurst & Co Publishers,1998, p22.

(٤) چنگيز بهلوان ،منبع قبلي، ص٢١٩.

(5) Abedin Jamal, Attitudes Toward Hazarika, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Arts Degree, Department of Linguistics in the .Graduate Schoo, Southern Illinois University Carbondale,2010,20

طالبت الولايات المتحدة الأمريكية طالبان بتسليم بن لادن واغلاق مراكز تدريب القاعدة في أفغانستان [١].

رفضت طالبان تسليم أسامة بن لادن، معتبرة ان تسليمه اهانة للمسلمين، ليأتي الرد من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان الحرب على أفغانستان، وذلك في السابع من تشرين الأول ٢٠٠١[٢]، وقد ساند تحالف الشمال (الطاجيك والأوزبك والهزارة) الولايات المتحدة الأمريكية للتخلص طالبان، وذلك بسبب ما عانته هذه القوميات من اضطهاد في ظل حكم طالبان، حيث تمكنت قوات تحالف الشمال من فتح جبهة برية على قوات طالبان [٣].

أدى الهزارة دورا هاما في اسقاط حكومة طالبان، إذ قام زعماء الهزارة، ومنهم عبد الكريم خليلي ومحمد محقق بمساعدة القوات الخاصة الأمريكية في تحرير مزار شريف وباميان ومرتفعات الهزارجات من سيطرة طالبان.

تم وضع الإطار العام للنظام السياسي في أفغانستان لحقبة ما بعد طالبان لأول مرة في مؤتمر بون [٤]، والذي يهدف إلى خلق أجواء من التفاهم بين الأحزاب والفصائل

(4) Clayton Thomas, Report: Taliban Government in Afghanistan, Congressional Research Service,2021, p2.

(٢) أحمد محمد الجوارنه، أفغانستان وحلف شمال الاطلسي النموذج الاخر للإمبراطوريات المهزومة، عمان، دار الخليج ، ٢٠١٦، ص٩٢.

(٣) نادية فاضل عباس فضلي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان، مجلة دراسات دولية، العدد٤٥، ٢٠١٠، ص٤٢.

(٤) **مؤتمر بون:** هو مؤتمر عقد في مدينة بون في المانيا أواخر تشرين الثاني ٢٠٠١، بعد سقوط حكم طالبان في أفغانستان، حيث دعت الامم المتحدة لانعقاد مؤتمر يضم الفصائل الأفغانية باستثناء طالبان، للتشاور حول رسم سياسة للنظام السياسي الأفغاني لحقبة ما بعد طالبان، ضم المؤتمر اربع مجموعات أفغانية، الأولى، مجموعة روما بواقع احد عشر عضوا، التي يمثلها الملك السابق محمد ظاهر شاه، والثانية، مجموعة بيشاور التي يرأسها بير جيلاني، شاركت بثلاثة اعضاء وهي مدعومة من باكستان، والثالثة، مجموعة قبرص، والتي يتزعمها صبغة الله مجددي، وقد شاركت بثلاثة أعضاء أيضا، والرابعة، مجموعة التحالف الشمالي الذي تشكل في ١٩٩٧، وقد شاركت هذه المجموعة بأحد عشر عضوا، تم الاتفاق على عدة بنود في المؤتمر منها، تشكيل حكومة انتقالية برئاسة حامد كرزاي لمدة ستة اشهر، على ان تباشر مهامها ابتداءً من الثاني والعشرين من كانون الثاني ٢٠٠١، وبعد انتهاء الستة اشهر يتم عقد مجلس شورى (لويا جيرغا)، مكون من واحد وعشرين شخصا يتم =

الأفغانية المختلفة والفرق الاثنية حول انشاء حكومة مؤقتة وبناء مؤسسات سياسية وحكومية في المناطق الأفغانية المحررة من سلطة طالبان، وكان انضمام الهزارة إلى هذا المؤتمر قد تجلى في مجموعة تحالف الشمال (رباني ودوستم وسياف وكريم خليلي، وآخرون) الذي شارك بأحد عشر عضو بينهم امرأة ، ووفقا لهذه الاتفاقية تم الاعتراف ولأول مرة بالهزارة كثالث قومية في البلاد، وبناء على ذلك تم منحهم ست مناصب وزارية (التخطيط والتجارة والنقل والزراعة والاعمار وشؤون المرأة)، ونائبين للرئيس [١].

ولأول مرة بدأ وضع الهزارة بالتحسن، وقد اتضح ذلك من خلال منحهم العديد من المناصب السياسية والادارية في حكومة حامد كرزاي [٢]، والتي من المقرر ان تباشر عملها في الثاني والعشرين من كانون الأول ٢٠٠٢، وتدير شؤون الحكم لمرحلة انتقالية حددت بستة أشهر تمهيدا لانتخابات موسعة [٣]، تألفت الحكومة المؤقتة من أثني عشر

=تعينهم من قبل الأمم المتحدة، وفقا لشروط خاصة حددت في اتفاقية بون، على ان تكون لجنة الاعداد بعيدة عن تأثير الإدارة المؤقتة، حيث تتولى الأمم المتحدة مصاريفها واعداد السكرتارية الخاصة بها، وان الملك ظاهر شاه سيشارك في اعمال المجلس مشاركة فعالة، ويمكن ان يراس مجالسه، وتتم الموافقة من خلال المجلس الانتقالي على حكومة مؤقتة لمدة سنتين، يتم خلالها الاعداد لعقد انتخابات عامة، والموافقة على الدستور، ومن ثم تشكيل حكومة، وتعهد المشاركون في المؤتمر بسحب قواتهم العسكرية من كابل ومن المناطق الاخرى، حيث ستكفل الامم المتحدة بنشر قوات دولية لحفظ السلام في أفغانستان، وقد تم توقيع الاتفاق في الخامس من كانون الثاني ٢٠٠١. للمزيد ينظر: سيد اسماعيل يوسفي، المصدر السابق، ص ص٧٩،٨٠؛ صحيفة القدس، العدد ٣٩٠٣ ٢٩ تشرين الثاني، ١٩٩٩.

Sayed Zia Sais, who is Winning the War in Afghanistan? , Indiana ,Xlibris,2011,p30.

(١) علي ولي، منبع قبلي، ص ص٩٠،٩١؛ ارشيف قناة الجزيرة: https://2u.pw/9fwd9J7

(٢) **حامد كرزاي:** ولد حامد كرزاي في الرابع والعشرين من كانون الثاني١٩٥٧جنوب أفغانستان، دخل السياسة اول مرة بداية الثمانينات، سافر الى باكستان وعاد منها في العام ١٩٩٢، وانضم الى برهان الدين رباني، شغل منصب نائب وزير الخارجية في حكومة برهان الدين رباني الموقتة، ودعم حركة طالبان في بداية ظهورها لكنه رفض في العام ١٩٩٥ تولي منصب حكومي، غادر البلاد في ١٩٩٦ ورجع في العام ٢٠٠١، تولى رئاسة الحكومة الموقتة التي اقرها مؤتمر بون ، في ايلول من العام ٢٠٠٢ نجى من محاولة اغتيال في قندهار، فاز كرزاي بأول انتخابات رئاسية ديموقراطية في أفغانستان في التاسع من تشرين الأول ٢٠٠٤ وبنسبة ٥٥% من مجموع الاصوات. للمزيد ينظر:

Barry Turner, The Statesman's Yearbook 2010: The Politics, Cultures and Economies of the World, New York,2009, p30.

(3) Barbara Brower, Barbara Rose Johnston, op. cit, p166.

صحيفة القدس، العدد ٣٩٠٩، ٦ كانون الأول ٢٠٠١.

من الطاجيك وتسعة من البشتون، وستة من الهزارة، وثلاثة من الأوزبك [١]، وقد حظيت بدعم دولي واقليمي، ولا سيما من الدول المؤثرة في الشأن الافغاني كباكستان وإيران والسعودية.

(١) ارشيف قناة الجزيرة: https://2u.pw/9fwd9J7

الخاتمة

الخاتمة

من خلال استعراض موضوع البحث تبينت مجموعة من الاستنتاجات يمكن اجمالها بالنقاط الاتية:

أولاً: الأفغانيون شأنهم، شأن الكثير من شعوب العالم الاخرى، نتاج عناصر بشرية عدة، وفدت لأفغانستان خلال حقب متعاقبة من التاريخ واستقرت في افغانستان واتخذتها موطناً، فأصبح البلاد متعدد الأعراق والقوميات، وكانت لهذا التنوع العرقي دور رئيس في رسم سياسة افغانستان على مر التاريخ، حيث أصبح لكل عرقية كيان خاص بها وتمتعت بمواقع نفوذ، والهزارة أحد هذا العرقيات التي استمرت بالمطالبة وعلى مر السنوات، بالاعتراف بها كأحد العرقيات الرئيسة في البلاد.

ثانيا: شكلت العرقية بجانب الدين عاملين مهمين وأساسيين لعلاقات القوى في أفغانستان، إضافة إلى خلق الصراع بين المجموعات العرقية المختلفة خاصة الشعب الهزاري الذي ينظر اليه باعتباره شعب دخيل على الساحة الأفغانية، فكان لابد من دراسة نظريات الاصل العرقي للهزارة، حيث تضاربت اراء العلماء والمؤرخين حول أصولهم وقد طرحوا عدة نظريات حول ذلك، منهم من ارجعهم إلى أصول اصيلة في أفغانستان، ومنهم من ارجعها إلى أصول مغولية، والبعض الآخر ذكر ان أصولهم مختلطة، ولكن على الارجح والرأي الاقرب إلى الصواب، ان الهزارة نتاج تزاوج عناصر مغولية مع عناصر أفغانية اصلية.

ثالثا: تعرض شعب الهزارة عبر تاريخ افغانستان الحديث لسياسات تهميش واضطهاد في ظل أنظمة الحكم المختلفة ولم يقتصر استهدافهم على التهجير القسري والحصار والتجويع بل وصل الأمر للتصفية والقتل الصريح، وأبرز من مثل هذه السياسة، هو الملك عبد الرحمن خان في نهاية ثمانينات القرن التاسع عشر، والذي قضى على حوالي ٦٠% من سكان الهزارة وعاملهم كعبيد وصادر أراضيهم.

رابعا: فرضت التحديات السياسية التي واجهت الهزارة، خاصة عقب الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ضرورة ان يتوحد الهزارة سياسيا تحت مضلة واحدة، وقد توجدت جهودهم بائتلاف موحد للتعبير عن حقوقهم السياسية والدفاع عن أرضهم وكان هذا الائتلاف أول وحدة سياسية مثلت الهزارة سياسيًا، وخلال السنوات الأولى من الاحتلال السوفيتي تميزت مقاومة الهزارة بالوحدة والتنظيم، ثم ما

لبثت هذه الوحدة الا ان تتعرض للتفكك رافقها حرب أهلية هزارية، وكان للدور الاقليمي النصيب الاكبر في هذا التفكك، من خلال دعم مجموعات على حساب اخرى.

خامسا: رافق انسحاب الاتحاد السوفيتي من افغانستان، فراغ في السلطة تسبب بنزاع مستمر بين الفصائل، وقد ادى استخدام هذه الفصائل لمنطق القوة لحل الازمة، إلى حرب أهلية ادت إلى تمزق البلاد، وظهور المصالح العرقية والسياسية على اشدها، وكان للهزارة نصيب من هذه الحرب ، فبعد قرن من الاضطهاد اعتقد سكان الهزارة، انهم سيتمكنون وللمرة الأولى من المشاركة في العملية السياسية إلا أنهم تفاجئوا باستبعادهم من الحكومة المؤقتة، وعندما استدعوا للانضمام للعملية السياسية لم يكن تمثيلهم بمستوى الطموح، وبسبب اصرارهم على التمثيل السياسي الكافي إلى قيام الفصائل المسيطرة على العملية السياسية للقيام بعمليات تطهير عرقي علني ضدهم.

سادسا: ويمكن ان يعزى سبب افتقار الدولة إلى قيادة وطنية موحدة، إلى الاعتقاد، بانه المسبب الأكبر في استمرار الحرب الأهلية، فالشخصيات الدينية التي تولت زمام قيادة الفصائل أثناء مدة المقاومة غير مؤهلة للعمل السياسي، وكان جل اهتمامها موجهة إلى الجهاد، وكان كل فصيل من فصائل المقاومة يعمل ووفق اسلوبه الخاص وفي منطقته الإقليمية وما يحصل من مكاسب فهي تعود اليه ولأفراده، ويؤكد هذا الاسلوب نجاح الهزارة في التمرد على النظام الشيوعي في مناطقهم، اذ اعتمدوا اسلوبا للإدارة يشبه الحكم الذاتي الذي اطلقوا عليه المجلس الثوري للوحدة الأفغانية الإسلامية لأفغانستان (مجلس الشورى).

سابعا: شكلت طالبان أكبر عداء لعرقية الهزارة خلال حكمهم الأول (١٩٩٦-٢٠٠١) ، خاصة عند بداية دخولهم مزار شريف حيث اعتبروا الهزارة "كفار"، وكان مقتل زعيم الهزارة عبد العلي مزاري البداية لسياسة طالبان العرقية ضد الهزارة ، والتي تميزت بالعنف والتعصب، وهذا ما اشارت اليه تقارير المنظمات الدولية لحقوق الانسان التي اكدت على الأسباب العرقية والدينية لهذا الاستهداف، ولم تكتف طالبان بهذه الاعمال بل اخذ تعصبها بعدا آخر تمثل بتدمير الهوية الثقافية للهزارة، من خلال اقدامها على تدمير معلم من معالم الهزارة تمثل بتدمير تماثيل باميان القديمة والتي يرجع تاريخها للاف السنيين وكانت شاهدا على تاريخ وحضارة الهزارة.

ثامنا: مثلت معركتي أفشار ومزار شريف أبرز مظاهر التميز العرقي ضد الهزارة بعدما استخدمت فيها جميع الوسائل المنافية لحقوق الانسان، ولم يكن الهزارة خلال هذه المجزرتين بعيدين عن هذه الاساليب بل استخدموا اساليب مماثله، وارتكبوا العديد من عمليات التطهير العرقي في عدد من الاحياء المدنية.

تاسعا: مع نهاية حكم طالبان دخلت افغانستان مرحلة جديدة في تاريخها، وقد تغير وضع الهزارة نحو الافضل في هذه المرحلة، فللمرة الأولى يتم الاعتراف بشعب الهزارة كثالث العرقيات في البلاد، وقد تجسد هذا الاعتراف من خلال منحهم لعدة مناصب سياسية وادارية في الحكومة.

عاشرا: تدخل القوى الدولية والإقليمية في أوضاع افغانستان الداخلية من خلال تقديم الدعم بمختلف انواعه الى الجماعات العرقية والدينية والارهابية المسلحة بهدف كسب ولائها السياسي، وتفتيت وحدة افغانستان.

الملاحق

ملحق رقم ١

(توزيع جغرافي لانتشار العرقيات الأفغانية)

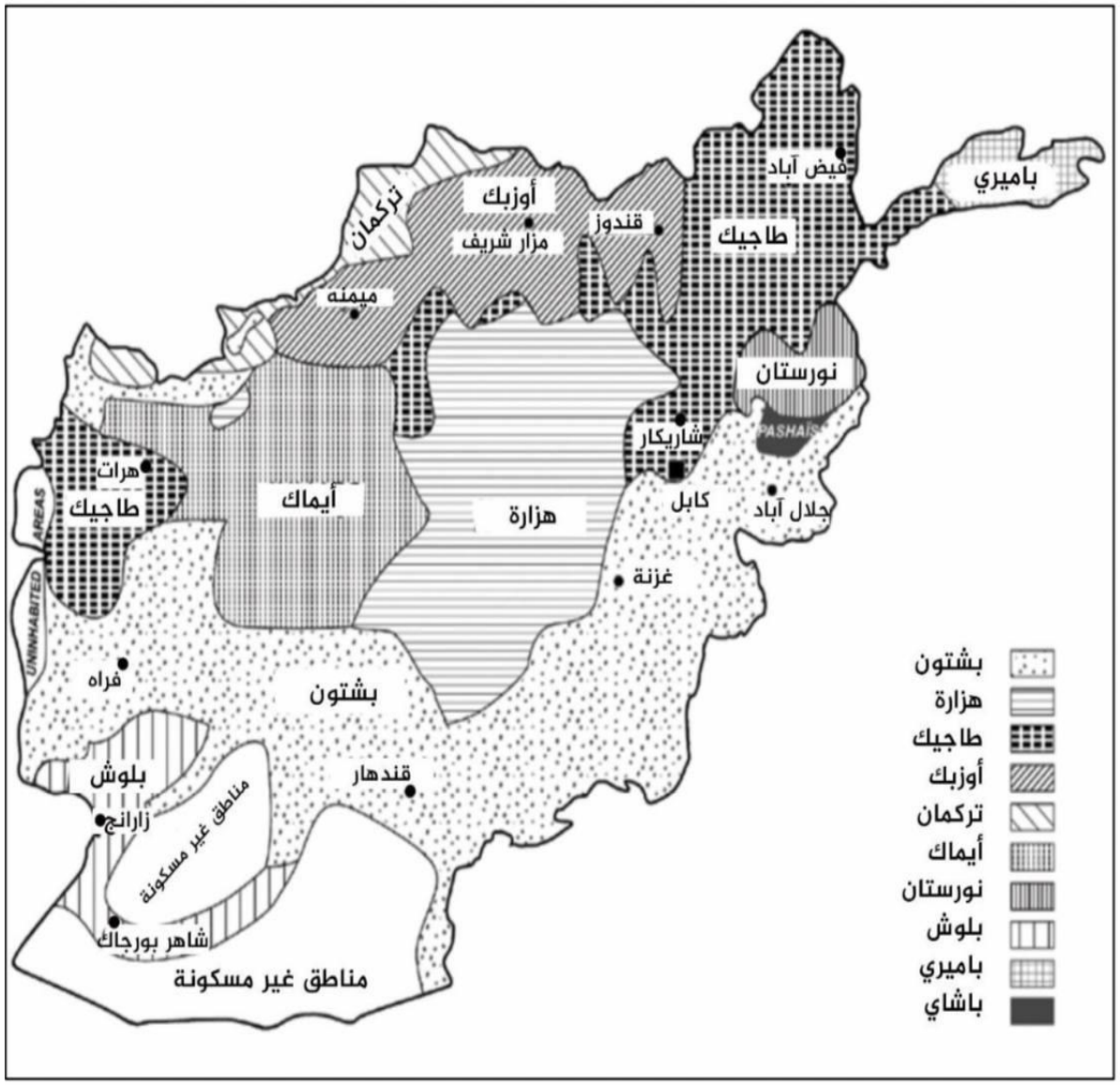

المصدر: جيل دورونسورو، أستراتيجية طالبان الرابحة، ترجمة مركز الخطابي للدراسات، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ٢٠٠٩.ص ٢٢.

ملحق رقم ٢

(وثيقة بريطانية تشير الى اعتقالات جماعية في صفوف الهزارة عام ١٩٨٠)

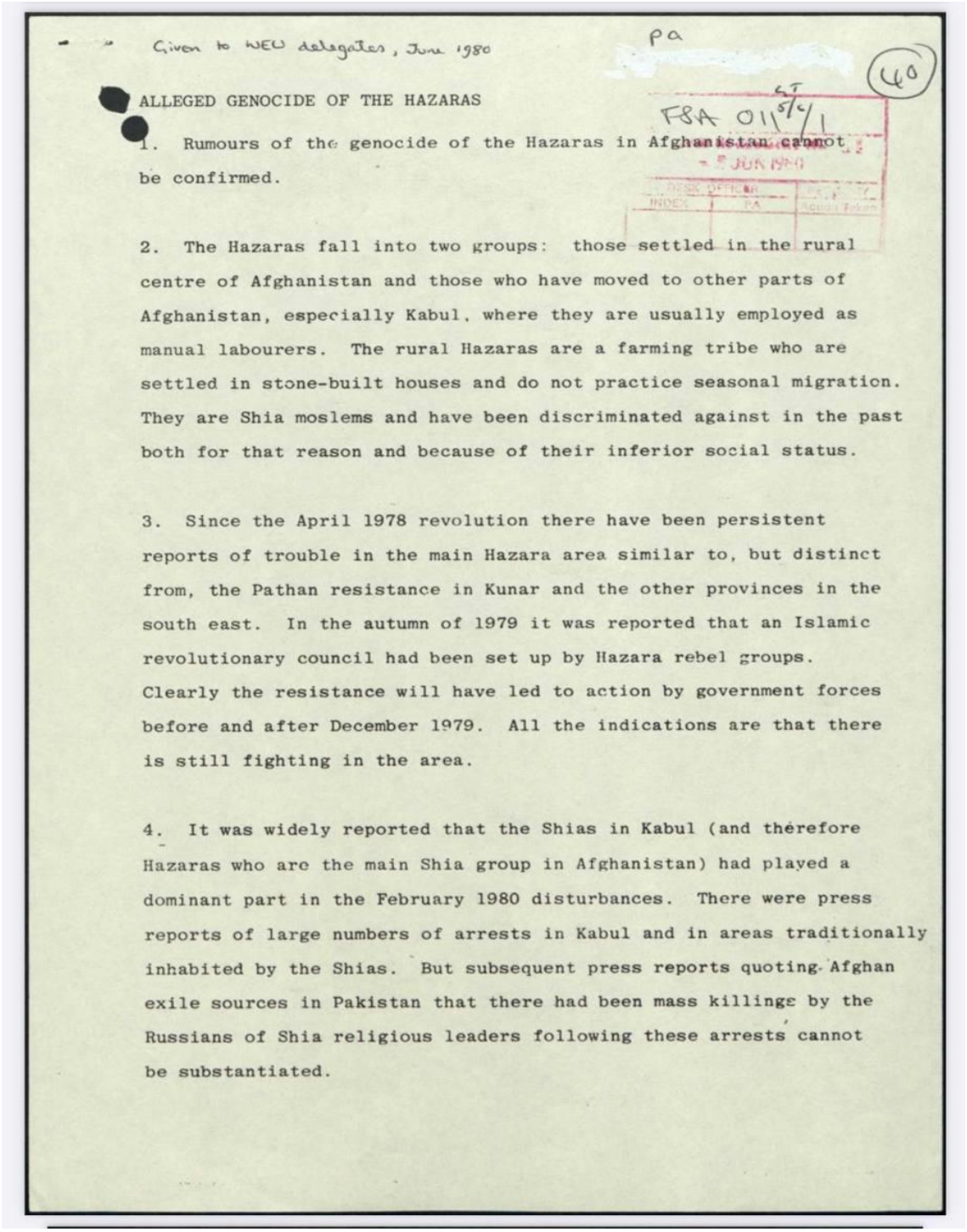

Given to WEU delegates, June 1980

PA

(40)

FSA 011 5/6/1

ALLEGED GENOCIDE OF THE HAZARAS

1. Rumours of the genocide of the Hazaras in Afghanistan cannot be confirmed.

2. The Hazaras fall into two groups: those settled in the rural centre of Afghanistan and those who have moved to other parts of Afghanistan, especially Kabul, where they are usually employed as manual labourers. The rural Hazaras are a farming tribe who are settled in stone-built houses and do not practice seasonal migration. They are Shia moslems and have been discriminated against in the past both for that reason and because of their inferior social status.

3. Since the April 1978 revolution there have been persistent reports of trouble in the main Hazara area similar to, but distinct from, the Pathan resistance in Kunar and the other provinces in the south east. In the autumn of 1979 it was reported that an Islamic revolutionary council had been set up by Hazara rebel groups. Clearly the resistance will have led to action by government forces before and after December 1979. All the indications are that there is still fighting in the area.

4. It was widely reported that the Shias in Kabul (and therefore Hazaras who are the main Shia group in Afghanistan) had played a dominant part in the February 1980 disturbances. There were press reports of large numbers of arrests in Kabul and in areas traditionally inhabited by the Shias. But subsequent press reports quoting Afghan exile sources in Pakistan that there had been mass killings by the Russians of Shia religious leaders following these arrests cannot be substantiated.

Fco 37-2215, Alleged Genocide of the Hazaras,5 June 1980.

ملحق رقم ٣

(وثيقة تؤكد قيام طالبان بارتكاب اباة جماعية ضد الهزارة)

SG Statement Afghanistan

Press Release
Secretary-General

United Nations — Department of Public Information • News and Media Services Division • New York

SG/SM/7685
AFG/122
19 January 2001

SECRETARY-GENERAL VERY CONCERNED ABOUT REPORTS OF CIVILIANS DELIBERATELY TARGETED AND KILLED IN AFGHANISTAN

The following statement was issued today by the Spokesman for Secretary-General Kofi Annan:

The Secretary-General is very concerned about reports that civilians were deliberately targeted and killed during recent fighting in the Yakawlang area of Hazarajat in central Afghanistan. It appears that more than 100 people may have been killed, including Afghan humanitarian workers. In addition, a United Nations local staff member is missing. These reported killings have led to massive displacement and to the increased suffering of a population that has already been badly affected by the drought and is now at great risk from sub-zero temperatures and hunger.

On 20 December 2000, Hezb-e-Wahdat forces, which are affiliated with the United Front, overran Yakawlang, only to be driven back by the Taliban in early January. Since then there have been numerous credible reports of widespread summary executions of Hazara civilians by the Taliban, who apparently accused the local population of supporting the Hezb-e-Wahdat. This is only the latest tragedy to befall the Hazaras, a largely Shi'ite ethnic group, that has traditionally been the most disadvantaged in Afghanistan.

The Secretary-General deplores any killing of civilians, and demands that the Taliban take immediate steps to control their forces. These reports require prompt investigation and that those responsible be brought to justice.

* *** *

For information media • not an official record • also available at http://www.un.org/news

NSC, SECRETARY-GENERAL VERY CONCERNED ABOUT REPORTS OF CIVILIANS DELIBERATELY TARGETED AND KILLED IN AFGHANISTAN, S M7685-122, 19 January 2001.

ملحق رقم ٤

(وثيقة تؤكد ارتكاب طالبان ابادة جماعية في مزار شريف)

A/53/397
S/1998/904
English
Page 4

Appendix II

News release issued by Amnesty International on 3 September 1998

Thousands of civilians killed following Taliban takeover of Mazar-e-Sharif

Taliban guards deliberately and systematically killed thousands of ethnic Hazara civilians during the first three days following their military takeover of Mazar-e-Sharif on 8 August 1998, according to new information received by Amnesty International.

Since their arrival in Mazar-e-Sharif, the Taliban have sealed the area to foreign media and independent observers. Amnesty International's information is based on testimonies from eyewitnesses and surviving members of the victims' families.

The vast majority of those killed were from the Hazara ethnic group living in Zara'at, Saidabad and Elm, Arab areas of the city. The victims were killed deliberately and arbitrarily in their homes, in the streets where their bodies were left for several days, or in locations between Mazar-e-Sharif and Hairatan. Many of those killed were civilians, including women, children and the elderly, who were shot trying to flee the city.

"This latest information shows yet again how the Taliban disregard internationally recognized humanitarian laws on the treatment of civilians in armed conflict", Amnesty International said. "The Taliban leadership must give clear and direct orders to their troops to uphold international safeguards."

"Foreign governments bankrolling or giving military support to the Taliban bear some responsibility for failing to rein in the Taliban's worst excesses. They must publicly condemn these latest atrocities and pressure the Taliban to immediately release all prisoners held simply because of their ethnic identity and allow independent investigators into the area."

"Amnesty International repeats its call to all governments to ensure that all the warring factions in Afghanistan do not receive any military equipment or training which could be used to commit human rights abuses", the organization added.

In at least one instance, a group of prisoners were reportedly executed in front of villagers near the city of Hairatan. Some 70 men were reportedly executed in a Halal [Islamic slaughter of animals] killing ritual at the tomb of Abdul Ali Mazari.

Eleven Iranian nationals (10 diplomats and 1 journalist) are said to have been killed when Taliban guards entered the Iranian Consulate in Mazar-e-Sharif. Despite conflicting reports about their fate, eyewitnesses say that their bodies were left in the consulate for two days, before being buried in a mass grave at the Sultan Razieh girls school.

/...

NSC, News release issued by Amnesty International on 3 September 1998 T housands of civilians killed following Taliban takeover of Mazar-e-.Sharif, A53-397, S 1998-904, p4

ملحق رقم ٥

(خسائر في صفوف قوات الاحتلال السوفيتي لآخر اسبوعين من شباط ١٩٨٥)

اسم الولاية	خسائر مادية: طائرات	دبابات	ناقلات	خسائر بشرية: قتلى	جرحى	أسرى	الغنائم الحربية: مدنيون	غنائم
كابل	–	١	–	٢٠	–	٣	–	–
بروان	١	–	١٠	٤	–	١	٢٠٠	–
كونار	١	١٥	١٥	٢١٢	٣١	–	٣	–
قندهار	٤	٨	١	٨٢	–	–	–	–
ننجرهار	١	٣	٤	٦٧	٦٠	–	٣٨	–
هرات	–	٦	١	٤١	–	٦	٢١	–
غزني	٣	–	–	ص	–	–	–	–
فسرح	٢	٢	–	ص	١٣	١	٦	–
باميان	–	٢٦	–	١٦٠	–	–	–	–
بادغيس	–	٣	–	٩	ص	٨	–	١٠ ك
بغلان	–	–	٩	ص	–	–	–	–
جوزجان	–	٢	–	٤	٧	–	–	–
تخار	–	–	١	١٩	٢٠	–	–	–
سمنجان	–	–	–	٧	ص	–	–	–
المجموع	١٢	٦٦	٤١	٦٦٥	١٣١	١٩	٢٦٨	١٠ ك

المصدر، مجلة الجهاد، العدد ٥، ٢١ نيسان، ط٢، ١٩٨٥

ملحق رقم ٦

(زعيم حزب الوحدة عبد العلي مزاري أسيرا عند طالبان)

Sayed Askar Mousavi, op.cit p 174.

ملحق رقم ٧

(نائب وزير الخارجية الإيراني مع زعيم حزب الوحدة كريم خليلي)

جولة في مواقع حزب الوحدة في باميان

نجحنا في تحرير افغانستان وفشلنا في بناء الدولة

□ باميان (وسط افغانستان) – من احمد موفق زيدان:

■ ما يزال حزب الوحدة الشيعي مثار لغط وحيرة في اوساط المهتمين بالشان الافغاني، هل هو حزب موال لطهران ام انه حزب مستقل، خصوصاً وانه منذ سقوط الحزب الشيوعي الافغاني في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ حتى الآن والحزب يقف على طرف النقيض مع السياسة الايرانية بعد ان فك تحالفه مع احمد شاه مسعود في ١٩٩٣.

عمدت ايران منذ تلك الفترة على اضعافه فشقته وقام آية الله اكبري بتاسيس حزب جديد قال يتعاون مع الحكومة الافغانية حتى الآن.

حاولنا في زيارتنا الى معقل الحزب في باميان ان نستوضح كل هذه الاشكالات من القيادات القاعدة للحزب، وكانت باميان معقل انطلاقة الحزب حين تنابت الاحزاب الشيعية التسعة في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٠، واعلنت عن تشكيل تحالف جديد باسم حزب الوحدة الذي ضم حركة اسلامي شوراي اتفاق، وسازمان نصر، وبزوي اتفاق، وحزب دعوت اسلامي، وسپاه باسداران وجهاد اسلامي، وحزب الله. وتقرر في حينه تنصيب عبدالعلي مزاري اميناً عاماً للحزب وقبل الخوض في تشعبات وتضاريس الحياة السياسية للحزب نقرا الخريطة السياسية الشيعية في افغانستان وحضورها على الساحة:

١- حركة اسلامي ويراسها اية الله اصف محسني وهو باشتوني قندهاري رشحته بعض الاوساط العلمية الشيعية لخلافة محمد ابو القاسم الخوئي بعد وفاته ويعتمد على الشيعة القلائل الموجودين في قندهار الى جانب بعض الشيعة حول كابول. وقد اسْعد قوته من خلالهم اثر بروز القائد سيد حسين انوري خلال فترة الجهاد، وظل محسني بغرد بعيداً عن السرب طوال فترة الجهاد، اذ انه لم ينضم لاي تحالف شيعي تشكل طوال تلك السنوات.

وبعد سقوط نظام نجيب الله وقف بقوة الى جانب حكومة الرئيس برهان الدين رباني وتسلم نائبه سيد علي جاويد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط وبعاني محسني حالياً من امراض مزمنة الزمته الفراش وعولج في لندن ولم تتحسن صحته. في وقت تراجعت قوته العسكرية وان كان وجوده الرمزي ما يزال في غرب كابول بعد الضربة التي تلقاها حزب الوحدة في اذار (مارس) ١٩٩٥.

٢- حزب الوحدة المنشق (اية الله اكبري) وهو فصيل خرج عن مزاري بعد انضمامه لـ «مجلس التنسيق المعارض» الذي ضم الحزب الاسلامي وحزب الوحدة والجبهة الوطنية والميليشيات الاوزبكية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ لاسقاط حكومة كابول، فخرج اكبري مع مجموعة من الحزب وانضمت الى الحكومة وتلقت دعماً ايرانياً لا محدوداً لكن طهران فشلت في تشكيل قيادة بديلة لمزاري.

٣- حزب للوحدة (خليلي): بقي حزب الوحدة منذ كانون الثاني ١٩٩٤ حتى الآن معارضاً للحكومة الافغانية، وما ان يطرح السائل على قادة الحزب امكان الاتفاق مجدداً مع الحكومة حتى ترتفع الاصوات وتختلط الكلمات. وحين التقيت زعيم الحزب عبدالكريم خليلي، المعروف بهدوئه وسياسته بعيداً عن رجال الدين، سالته: «شعاركم صديق مزاري صديقي وعدوه عدوي، فكيف تنسق الآن عن حركة الطالبان التي قتلت مزاري» فاجاب: «ثمة عوامل ثلاثة تداخلت في قتل عبدالعلي مزاري الأول، سيطرة الحكومة على مناطق غرب كابول، والثاني، قيام اكبري واعوانه بالتعاون مع الدولة على مهاجمة مقراتنا، والثالث، حركة الطالبان».

واضاف: «نحن نتشاطر مع حركة الطالبان حدوداً بمئات الكيلومترات، وهو ما على بشكل واضح صعوبة اتخاذ موقف معاد للحركة. فحزب الوحدة يعيش في باميان داخل جزيرة يحيط بها الاعداء من كل جانب وصوب».

حزب الوحدة: يضم مجلس شورى الحزب ٨٠ عضواً وينبثق عنه اعضاء اللجان السياسية والعسكرية والصحية والثقافية وغيرها، وذلك عن طريق الانتخاب ويقف على راس الحزب عبدالكريم خليلي وهو من محافظة ميدان ويبلغ عمره ٤٨ عاماً وتخرج من حوزة قم العلمية، كذلك حوزة كابول، وهو على علاقة غير ودية مع طهران. ويعاونه مساعد اول قربان علي عرفاني (٥٥ سنة) من باميان درس في النجف بالعراق، كذلك في قم ويتحدث الضرية، والمعاون الثاني محقق ورثي (٤٥ سنة) من باميان تلقى تعليمه الديني في كابول واستاذه اية الله بهشتي الافغاني الذي اسس شوراي اتفاق اسلامي وكان تلقى دروسه النجفية في العراق. وهناك الشورى العالي للاشراف على سياسة الحزب وتعاليمه ويقف على راس الشورى سيد عباس حكيمي (٥٠ سنة) درس في كابول وهو من ولاية غزني، اية الله صادقي بروائي (٦٥ سنة) من بروان وتلقى علومه الدينية في العراق وايران. اية الله محقق (من المجتهدين) وهو من ولاية بروان (٧٠ سنة) ويقيم في طهران. آية الله محقق بهسودي (٦٠ سنة) من ولاية ميدان ودرس في ايران والعراق ويقيم حالياً في باميان. آية الله سعيدي (٥٠ سنة) من ولاية غزني درس في العراق وايران، ويسعى هذا المجلس الى مقارنة سلوكيات الحزب وسياسته مع الشريعة الاسلامية كي لا تنحرف عن الخط الاسلامي.

وينشط الحزب في لجانه السياسية التي يراسها حياة الله بلاغي (٤٥ سنة) من غزني درس في كابول وعمل وزيراً للتجارة في حكومة المجاهدين الاولى واللجنة العسكرية ويقودها سيد هاشمي (٤٥ سنة) اما الثقافية فيراسها ناطق شفائي (٥٠ سنة) درس في النجف في العراق وهو من ولاية اوزبكان. وهناك اللجنة الامنية برئاسة مبلغ (٥٠ سنة) من غزني الى جانب ترؤسه العلاقات العامة. وثمة لجان اخرى كالصحية والمهاجرين وغيرهما. وتجري انتخابات مجلس الشورى كل ثلاث سنوات.

نظرته السياسية

يعاني الحزب من غياب القيادة المرجعية القادرة على لم الشمل وجذب الآخرين كالمفاصيل خصوصاً بعد تراجع الحزب عن كابول وانحساره في باميان وانعزاله في جزيرة وسط اعدائه. ولهذا فقد تشجع اتباعه في المناطق النائية على اتخاذ سياسات تخدم مصلحتهم الذاتية حتى ولو تصادمت مع مصلحة القيادة الحزبية. فشخصية مثل حاجي سيد محقق في مزار شريف لا يقدر على معارضة عبدالرشيد دوستم حتى ان الاوساط الافغانية بدات تتحدث عن وجود تصدع في علاقته مع زعيمه خليلي وربما يقضي لاحقاً الى انشقاقه رسمياً سيما وان محقق يشعر بالاستقلالية المالية بل وتحول خليلي الى عبء عليه. اذ تاتيه المعونة الافغانية المطبوعة والواصلة الى حليفه وجاره دوستم في الشمال.

وعن النظام الفيدرالي الذي تطرحه بعض الدوائر العالمية وخصوصاً الولايات المتحدة الاميركية يحدثنا سيد جعفري احد اعضاء مجلس الشورى فيقول: «المجتمع الافغاني ليس مجتمعاً مترفاً ولذلك فمثل هذا النظام سنفتته ويشرذمه ومعلوم ان الحكومات السابقة كانت باشتونية واحتلت الهزارة (شيعة افغانستان) حتى انه لم يكن هنا حتى ولو دار معلمين، ونعتقد ان الحل بالتحالف والتواصل مع الآخرين للسعي الى حل يضمن حقوق الجميع وعدالة الآخرين». ويقول نائب رئيس الحزب قربان علي عرفاني لـ «الحياة»: «نحن لا نريد للاسف الحكومة الاسلامية لان مواصفاتها غير واضحة ولم تُهيأ الارضية لها حتى الآن. ما نريده هو تطبيق العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الغير واعود بالذاكرة الى بداية الجهاد حين كان مطلبنا الحكومة الشرعية وفشلنا في هذا الآن. الزعماء عملوا لمناقعهم ولمناصبهم وليس للمشروع الاسلامي النهضوي». ويتولى سيد جعفري شرح القضية اكثر فيقول: «اعتقد انه في بداية التحرك ضد الغزو الشيوعي كان في نية كل الافغاني الخلاص من هذا الاحتلال، واي شعب مسلم او غير مسلم لا يقبل بالاحتلال، ونحن رفعنا شعارات اسلامية كالدولة الاسلامية والحكومة الاسلامية دون ان نعمل على تفهيم وتوعية الشعب لمدلول الشعار ولهذا كانت الفاصلة الزمنية بعيدة عن الشعار والممارسة». واضاف «لم يكن هناك اي تصور للحكومة الاسلامية في اذهان الشعب ولم يقدم النموذج لهذا الشعب كي يتاسى به ويدعو اليه فكل عالم وحزب وشخص له توجهه وتصوره الخاص به للحكومة والدولة الاسلامية. وارى ان هدف الجهاد كان طرد المحتل الروسي واحرزنا ذلك».

وما يزال الحزب غير راضٍ عن السياسة الايرانية ازاء افغانستان لانه يراها مائلة جداً لصالح الحكومة في كابول ويسعى طهران جاهدة لجذب حزب الوحدة الى صف الحكومة من دون جدوى ولعل انضمام حكتيار الى الحكومة في كابول سيشجع خليلي على الانضمام لاحقاً خصوصاً اذا رأى نجاح الحكومة الجديدة في كسر شوكة حركة الطالبان التي تهدد بوريها مواقعه بل ومعاقله في باميان.

نائب وزير الخارجية الايراني في لقاء مع زعيم حزب الوحدة عبد الكريم خليلي

المصدر، صحيفة الحياة، العدد ١٢١٩٧، ١٨ تموز، ١٩٩٧.

قائمة المصادر

أولا: الوثائق غير المنشورة

- **الوثائق البريطانية:**

1-Fco 37-2246, Press Pelease on The Situation in Afghanistan,18 January 1980.

2-Fco 37-2215, Afghanistan Hazaras,28 May1980.

3-Fco 37-2215, Alleged Genocide of The Hazara ,8 June 1980.

4-Fco 37-5271, Afghanistan The Search for Political Solution,6 Febraury 1989.

5-Fco 37-5298, Islamabad telegram number 219 of 15 February 1989: Resistance Shoura.

6-Fco 37-5271, Afghanistan Seats for Iran Based Groups,15 Febraury 1989.

7-Fco 37-5271, Afghanistan the shoura,21 Febraury 1989.

8-Fco 37-5271, Asia S e c t i o n Research D e p a r t m e n t, The Peshawar Alliance,24 February 1989.

9- Fco 37-5271, Afghanistan the shoura,27, Febraury1989.

10-Fco 37-5271, Islamabad Interim Government,28 February 1989.

11-Fco 37-5271, Afghanistan Interim Government,2 March1989.

12- Fco 37-5271, Afghanistan Interim Government,3 March 1989.

13-Fco 37-5510, Afghanistan The Search for Political Solution,27 June1990.

14-Fco 37-5510, Proposals of the Delegation of Advisors,30 June 1990.

15-Fco 37-5510, Afghanistan Meeting of Afghan Intellectuals,6 July1990.

16-Fco 37-5786, Research and Analysis Department. South and South-East Asia Section, Leading personalities in Afghanistan 1991, June 1991.

17-Fco 37-6021, Research and Analysis Department South and Southeast Asia Section, Afghanistan Ethnic and Tribal Allegiances, August 1992.

18-Fco 37-6021, Afghanistan political Update 17-9-1992.

19-Fco 37-6021, Afghanistan: Ethnic and Tribal Allegiances, August 1992.

20-Fco 37-6021, Afghanistan ,10 November1992.

- **وثائق مجلس الامن القومي:**

1- NSC, News release issued by Amnesty International on 3 September 1998 T housands of civilians killed following Taliban takeover of Mazar-e-Sharif, A53-397, S 1998-904, p4.

2- NSC, Secretary -General Very Concerned About Reports of CiviLians Deliberately Targeted and Killed in Afghanista, SM7685-122,19 January 2001.

ثانيا: الوثائق المنشورة:

- **وثائق وزارة الخارجية الامريكية:(F.R.U.S)**

1- F.R.U.S. 1977-1980, VOL, Xll, Afghanistan, 5. Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, undated

2- F.R.U.S .1977-1980, VOL, Xll, Afghanistan,295. Intellgence Memorandum Prepared in The Central Intellgence Agency, Irans Role in The Crisis, Washington, July 1980, p785

3- F.R.U.S .1977-1980, VOL, XII, Afghanistan, 147. Intelligence Assessment Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, January 1980, p424،.

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- **رسائل واطاريح عربية:**

١- أحمد جميل زغير الحسيناويّ، موقف إيران من التطورات السياسية في افغانستان ١٩٧٩-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٩.

٢- اسيل فاضل كامل الربيعيّ، العلاقات الأفغانية الإيرانية ١٩٢٩- ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٤.

٣-أكرم عبد الله الجميليّ، الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وازمة السلطة ١٩٦٥-١٩٩٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٤- أوفيك عبد المهديّ عبد الجليل الحسينيّ، العلاقات الأفغانية _السوفيتية ١٩٧٣_١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

٥- ايمان محبس مدلول الطاهر، الموقف الباكستاني من الغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المثنى.

٦- باسم حطاب الطعمة، العلاقات البريطانية _الإيرانية ١٧٩٨_١٨٥٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٢.

٧- حسام طعمة ناصر، التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٢.

٨- حسن عبد علي كاظم الطائيّ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٦٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٩- رسول شمخي جبر أل ضيدان، العلاقات البريطانية _الأفغانية ١٨٣٨_١٨٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ،٢٠٠٧.

١٠- زيدان زيانيّ، أثر التدخل العسكري الخارجي في الدول العاجزة، دراسة مقارنة لحالتي افغانستان والصومال، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٤.

١١- سيد اسماعيل يوسفيّ، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية الأفغانية، ٢٠٠١-٢٠١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم،٢٠١٤.

١٢- صفي الله ابراهيم، المؤثرات الفكرية والثقافية للإخوان المسلمين في مصر على التنظيمات الإسلامية في افغانستان، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.

١٣- عدنان عودة فليح الطائيّ، افغانستان واهميتها الاستراتيجية في محيطها الاقليمي والدولي، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٦.

١٤-عمار خالد الربيعي، ميخائيل غورباتشوف ودورة في السياسة السوفيتية حتى عام١٩٩١، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠.

١٥-عيسى السيد عيسى الدسوقي، أفغانستان تقويم جغرافي للواقع السياسي وتداعياته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق،٢٠٠٤.

١٦- فاضل عبيس راشد الشمريّ، التطورات السياسية في افغانستان ١٩٧٣_١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٨.

١٧- فؤاد حمة خورشيد مصطفىّ، افغانستان في السوقية-الاستراتيجية-السوفيتية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٩.

١٨- فواز مطر نصيف الدليميّ، التنافس البريطاني _الروسي في منطقة الخليج العربي ١٧٩٨_١٩٠٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

١٩- كبير شاه مير أحمد شاه، نظم الحكم وعلاقاتها بالحروب الأهلية في افغانستان ١٩٧٨-٢٠٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٤.

٢٠-مجيد حميد محمد يوسف، التطورات السياسية في افغانستان وانعكاساتها على الامن العربي والإسلامي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٥.

٢١- محمود توفيق، محددات اداء النظام السياسي في افغانستان، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٣.

٢٢- محمود عبد الرزاق أبراهيم نوح، صراع الفصائل الأفغانية وتأثيره على الاستقرار السياسي والوحدة الوطنية في افغانستان بين ١٩٨٩-٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، جامعة الزقازيق،٢٠٠٥.

٢٣- مريم مصطفى صرصور، السياسة الأمريكية تجاه التنظيمات الجهادية في أفغانستان من عام ١٩٧٩-٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت،٢٠١٩.

٢٤-منى فتحي مصطفى طعيمة، العلاقات الباكستانية الأفغانية ١٩٧٩-٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الإسلامية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥.

٢٥- منى فتحي مصطفى طعيمه، العلاقات الباكستانية الأفغانية ١٩٧٩-٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الإسلامية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥.

٢٦- مهند كاظم رشيد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٨.

٢٧- مي فاضل مجيد الربيعيّ، التطورات السياسية في افغانستان١٩٢٩-١٩٧٣، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد،٢٠٠٤.

٢٨- ميثم هاشم حسين الباويّ، أوضاع اقليم بلوشستان في عهد محمد رضا شاه١٩٤١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠١٩.

٢٩- نشوى عبدربه فتحي عمر، الموقف الدولي من الحرب السوفيتية الأفغانية ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا،٢٠٢١.

٣٠- نهاد اسامة عبد العظيم مصطفى، التغير الثقافي في افغانستان وأثره في تحديث المجتمع دراسة سوسيولوجية، رسالة ماجستير غير منشوره، معهد الدراسات والبحوث الاسيوية، جامعة الزقازيق،٢٠١٧.

- **رسائل واطاريح فارسية:**

١- زينب ماكيانى، بررسى خاستگاه و وضعيت سياسى- اجتماعى قوم هزاره ازورود إسلام تا اوآخر قرن سيزده هجرى، بايان نامه كارشناسي ارشد در رشتهي تاريخ تشيع، دانشكده ادبيات و علوم انساني، دانشگاه ايلام، ١٣٩٦ش.

٢- سردار محمد رحيمى، بعد سياسي جهانى شدن وتأثيران بر تحول جامعه مدني در افغانستان مدرن (مطالعه موردى احزاب)، پايان نامه ى براى مقطع كارشناسى أرشد، دانشكده حقوق وعلوم سياسى، دانشگاه تهران،١٣٨٣ ش.

٣- عبد القيوم آيتي، نقش تشيع در فرهنگ وتمدن افغانستان از صفويه تا دوره معاصر (خروج شورى)، پايان نامه كارشناسي أرشد رشته تاريخ، ١٣٨٦ ش.

٤- عبد الوهاب عطايى، ماهيت وعلل ضعف وناپايدارى احزاب سياسى در افغانستان معاصر، پايان نامه براى دريافت درجه كارشناسى أرشد در رشته علوم سياسى، دانشكده حقوق وعلوم سياسى، دانشگاه تهران،١٣٩٥ش.

٥- علي ولي، فرصت ها وتهديد هاى فراروى قوم هزاره در دوران پسا طالبان ٢٠٠١- ٢٠١٨، پايان نامه براى دريافت درجه كارشناسى أرشد در رشته روابط بينالملل، دانشكده: علوم اجتماعى، دانشكاه بين المللى امام خميني، ١٣٩٨ش.

٦- فرهادي دفتري، تاريخ الاسماعيليين الحديث: الاستمرارية والتغيير لجماعة مسلمة، دار الساقي، ط ١، ٢٠١٣م.

٧- نظر محمد غورى، انسان شناسى قومى- سياسى افغانستان مطالعه ى موردى اقوام تاجيك، پشتون و،هزاره، پايان نامه ى كارشناسى ارشد، دانشكده علوم اجتماعى، گروه انسان شناسى، دانشگاه تهران، ١٣٩٨.

- **رسائل واطاريح انجليزية:**

1-Abedin Jamal, Attitudes Toward Hazarag, A Thesis Submitted to Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Arts Degree, Department of Linguistics in the Graduate School, Southern Illinois University Carbondale,2011.

2- Ahmad M. Siddiqi, From Bilateralism to Cold War Conflict: Pakistan's Engagement with State and Non-State Actors on its Afghan Frontier, 1947-1989, Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of philosophy in History, St. Antony"s College,2013.

3-Ahmad Zia Ashrafian, Hazaras Persecution in Afghanistan, A Thesis Submitted to Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Political Science, Linnéuniversitetet,2023

4- Annika Frantzell, Human Security, Peacebuilding, and the Hazara Minority of Afghanistan, Master's Thesis in Global Studies, 2011.

5-Humayun Scarabi, Politics and Modern History of Hazara Sectarian Politics in Afghanistan, Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the requirements for the degree of mald , the Fletcher school of law and Diplomacy Tufts university , 2005.

6- Mohammad Hussain, The Hazaras of Afghanistan: A Study of Ethnie Relations,A Thesis Submitted to Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Arts he Institute of Islamic Studies, Faculty of Graduate Studies and Research McGill University,2003.

7- Zeynep Tuba Sungur, Articulation of tribalism into modernity: the case of Pashtuns in Afghanista, Master's thesis, Middle East Technical University, 2013.

- **رسائل واطاريح روسية:**

1- Лалетин Ю.П. ПОЛИТСИСТЕМА АФГАНИСТАНА КАК ИДЕАЛЬНЫЙ ТИП: ВОЗДЕЙСТВИЕ ПЛЕМЁН، Московский государственный институт международных отношений Москва -2008.

ثالثا: الكتب العربية والمعربة:

١- ابراهيم عبد الطالب، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الاخيرة، عمان، ٢٠٠٩.

٢- ابو العينين فهمي محمد، افغانستان بين الامس واليوم، مصر، دار الكاتب العربي،١٩٦٩.

٣- احسان حقي، افغانستان نشأتها وكفاحها، ط١، دمشق، ٢٠٠٣.

٤- أحمد المصري، أفغانستان: بلاد المقاومة، القاهرة، دار المعارف،٢٠٠٩.

٥-أحمد الواسطي، سيرة وحياة الامام الخوئي، دار الهادي، بيروت، ٢٠١٣.

٦-أحمد حامد، هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة بيروت، د.ت.

٧- أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة دار النهضة العربية، ١٩٦٨.

٨-احمد محمد الجوارنه، أفغانستان وحلف شمال الاطلسي النموذج الاخر للإمبراطوريات المهزومة، عمان، دار الخليج، ٢٠١٦.

٩- أحمد منصور، مستقبل كابل (رؤية تحليلية لواقع الجهاد الافغاني) القاهرة، ١٩٩١.

١٠-ـــــــــــ، مستقبل أفغانستان وجذور الصراع بين المجاهدين الافغان، ط ١٩٩٥، دار ابن حزم، بيروت.

١١- أحمد موفق زيدان، صيف افغانستان الطويل من الجهاد إلى الإمارة، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر، ٢٠٢١.

١٢-ـــــــــــــــ طالبان افغانستان: مستقبل الحركة وأفاق الدولة، القاهرة، المركز العربي للدراسات الانسانية،٢٠١٢.

١٣-احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية (١٩٧٩- ٢٠١١)، الخرطوم، دار الجنان للنشر والتوزيع.

١٤- اسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج١، الرياض، دار المريخ، ١٩٩٥.

١٥- ام القعقاع، افغانستان مقبرة الغزاة، جدة، د.ت.

١٦- ايرام لابيدس، تاريخ المجتمعات الإسلامية، ترجمة فاضل جتكر، مج ٢، بيروت، دار الكتاب العربي.

١٧- أيمن صبري فرج، ذكريات عربي افغاني، ط١، القاهرة، دار الشروق للنشر، ٢٠٠٢،

١٨- باقر سليمان النجار، أفغانستان: بلاد التحولات والصراعات، القاهرة، دار زهراء للنشر،٢٠١٠.

١٩- بيزن ايزدي، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران، ترجمة سعيد الصباغ، (دون تاريخ ومكان النشر).

٢٠- تاج محمد بريسيك، القومية البلوشية أصول ها وتطورها، ترجمة أحمد يعقوب، بيروت، الانتشار العربي ،٢٠١٣.

٢١- تركي عبد الله عبد العزيز الدخيل، كنت في افغانستان مشاهدات ويوميات من بلاد الجهاد والارهاب، الرياض، العبيكان للنشر،٢٠٠٨.

٢٢-ـــــــــــــــــــــــــــــ، التسامح زينة الدنيا والدين، الرياض، ط١، مدارك للنشر،٢٠١٩.

٢٣-جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق دراسة حالة احداث الموصل، عمان، دار الجنان، ٢٠١٤.

٢٤-جلال خشيب وامال وشنان، الدولة والمجتمع المدني، حدود التأثير والتأثر، مركز إدراك للدراسات، ٢٠٠٦.

٢٥- جمال الدين الافغاني، تتمة البيان في تاريخ الافغان، ط١، القاهرة، ١٩٠١.

٢٦-جمال الدين سعيد، التطورات الداخلية في أفغانستان ١٩٧٨– ١٩٧٩، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٧- جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج١، دون تاريخ ومكان النشر.

٢٨- جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤن العالمية، ترجمة جعفر الخياط، ج١، دار الكشاف، بغداد،١٩٦٤.

٢٩-جيل دورونسورو، أستراتيجية طالبان الرابحة، ترجمة مركز الخطابي للدراسات، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ٢٠٠٩.

٣٠- حسان حلاق، تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٠.

٣١-حسن ابو طالب، الحرب الأهلية في أفغانستان بعد الانسحاب السوفيتي، في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والإقليمية، تحرير ابراهيم عرفات، ١٩٩٩، مركز الدراسات الأسيوية.

٣٢- حسن حيدر الربيعي، مجموعات المقاومة المسلحة في افغانستان والعراق لمقاومة الاحتلالين الأمريكي والسوفيتي.

٣٣- حسن محمد جوهر، عبد الحميد بيومي، افغانستان، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦١.

٣٤-حسين حامد الحبوني، السياسة الإيرانية نحو دول الشرق العربي ١٩٧٩-٢٠١٦، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.

٣٥-حسين الفاضلي، الشيعة في أفغانستان، بيروت، دار الصفوة للنشر،٢٠٠٦.

٣٦- حفيظ الله حقاني، طالبان من حلم الملا إلى إمارة المؤمنين، ط١، إسلام اباد، معهد الدراسات السياسية، ١٩٩٧.

٣٧- حق شناسي العلاقات الأفغانية الروسية ١٨٢٦-١٩٨٤، ط١، ترجمة عفان السيد زيدان الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٩٢.

٣٨- خالد عكاشة، أمراء الدم: صناعة الإرهاب من المودودي وحتى البغدادي، القاهرة، سما للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٣٩- رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، دون مكان وتاريخ النشر.

٤٠-رسول جعفريان، أطلس الشيعة، ترجمة نصير الكعبي، سيف علي، طهران، سوره مهر للنشر، ٢٠١٣.

٤١- زيد الله عماد الدين نائل، السياسة الخارجية المصرية تجاه افغانستان١٩٧٩-٢٠٠٧، القاهرة، الشروق الدولية ،٢٠١٠.

٤٢- سعد رستم، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٤٣-السيد خالد المطري، جغرافية العالم الإسلامي المعاصر، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٤٤- سيد رمضان عبد الباقي اسماعيل، حماية الممتلكات الثقافية اثناء النزاعات المسلحة، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠١٦.

٤٥- صباح محمود محمد، دراسات عن افغانستان، ج١، معهد الدراسات الأسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد،١٩٨٦.

٤٦- صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٠م.

٤٧- صلاح الدين السلجوقي، افغانستان، مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الملكية الأفغانية في القاهرة، ١٩٦٠.

٤٨- صلاح الدين الشامي، دراسات في الجغرافية السياسية، ط٢، منشأة المعارف، الاسكندرية ١٩٩٩.

٤٩- صلاح الدين حافظ، افغانستان الإسلام والثورة، القاهرة، المكتب المصري الحديث للنشر، د.ت.

٥٠- صلاح عبود العامري، تاريخ افغانستان وتطوره السياسي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.

٥١- ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار، القاهرة، ط١، العربي للنشر والتوزيع،٢٠١٢.

٥٢- طه عبد العليم رضوان جغرافية العالم الإسلامي، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر" الابعاد الجغرافية للصراع في افغنستان" الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة ٢٨ فبراير ٢٠٠٢م.

٥٣- ظاهر طنين، افغانستان، در قرن بيستم، ١٩٩٦، ط١، تهران، ناشر، محمد ابراهيم شريعتي افغانستاني.

٥٤- عاطف صقر، الافغان.. والعرب.. والأمريكان، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢.

٥٥- عباس سحاب، أطلس عمومي ومصور افغانستان، جاب سوم، تهران، ناشر، مؤسسة جغرافيائي وكارتو، كرافي سحاب، ١٣٧٦.

٥٦- عبد الامير كاظم زاهد، طالبان: القبيلة والدولة والدين، النجف، مركز الرافدين للحوار، ٢٠٢١.

٥٧-عبد الرحمن أبو زيد، الحرب السوفيتية في أفغانستان: الأسباب والنتائج، مصر، دار الفكر العربي،٢٠٠٩.

٥٨- عبد الرحمن الجابري، أفغانستان: من الاحتلال إلى الاحتلال، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦.

٥٩- عبد الرحمن الحسيني، أفغانستان: تاريخ من الصراعات، لبنان، دار الفارابي.

٦٠- عبد الرحمن بشير، أفغانستان: من التدخل إلى التدخل، سوريا، دار المؤلف، ٢٠٠٥.

٦١- عبد الرحمن جمعة، أفغانستان: بلاد المليون شهيد، تونس، دار ابن خلدون، ٢٠٠٨.

٦٢- عبد الرحمن خورشيد، أفغانستان: من التحولات إلى التحديات، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١١.

٦٣-عبد القادر ياسين وآخرون، التحول العآصف: سياسة إيران الخارجية بين عهدين، القاهرة، مكتبة مدبولي ،٢٠٠٦.

٦٤- عبد القدوس محمد، مع المجاهدين في قلب افغانستان، ط١، القاهرة، مكتبة الأسرة ١٩٨٧.

٦٥- عبد الله أحمد المير، افغانستان تاريخ واحداث، ط١، قطر، ١٩٨٠.

٦٦- عبد الله المير الواقع الجغرافي لأفغانستان، بيروت ١٩٩٠.

٦٧- عدنان عودة فليح الطائي، افغانستان بين القبيلة والماركسية والارهاب، بغداد، دار نيبور للنشر،٢٠١٩.

٦٨-على رضا نادر واخرون، النفوذ الإيراني في أفغانستان: الاثار المترتبة على انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية، معهد أبحاث RAND للأمن القومي، كاليفورنيا،٢٠١٤.

٦٩-علي الحسون، تاريخ أفغانستان، دون تاريخ ومكان النشر.

٧٠- علي رضا ابادي، افغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة، أحمد النادى، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧.

٧١-علي مظهر، أفغانستان تقويم بلاها ووصف سكانها وتاريخها قبل الإسلام وبعده حتى اليوم، القاهرة،١٩٥٠.

٧٢- عوض حسين سلمان الشلالدة، افغانستان دراسة تاريخية اعلامية جهادية، ط١، الرياض،١٩٩١.

٧٣- فاروق حامد بدر، تاريخ افغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، القاهرة، ١٩٨٠.

٧٤- فتحي الزبيدي، الجهاد الافغاني في الكتابات العربية المعاصرة، ط١، دمشق، دار المعرفة، د.ت.

٧٥- فتحية النبراوي، محمد نصر مهنا، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية، الاسكندرية، ١٩٨٣.

٧٦-فرنسوا تويال، الشيعة في العالم: صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم، ترجمة نسيب عون، ط١، بيروت، ٢٠٠٧.

٧٧- فريد هاليداي، افغانستان حرب ام ثورة، ترجمة سامي الجندي، بيروت، ١٩٨٠.

٧٨- فهمي هويدي، حدث في افغانستان، ط١، بيروت، دار الكلمة للنشر،١٩٧٩.

٧٩- ـــــــــــــ، طالبان جند الله في المعركة الغلط، ط١، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠١.

٨٠- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه امين فارس، ومنير البعلبكي، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨.

٨١- كوامي انطوني ابياه، ميثاق الشرف – كيف تحدث الثورات الاخلاقية، ترجمة رضوى محمد قطيط، وندسور، مؤسسة هنداوي للنشر،٢٠٢٠.

٨٢-كي لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، بغداد، مطبعة الرابطة، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٤.

٨٣- كينث كاتزمان، الحرس الثوري الإيراني: نشأته وتكوينه ودوره، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط٣، ابوظبي، ١٩٩٨.

٨٤- لونكويرت ديمزوكب، افغانستان، ترجمة ابراهيم خورشيد وآخرون، بيروت، دار الكتاب اللبناني،١٩٨٠.

٨٥- متعب البحيري، قصة افغانستان المصورة، بدون تاريخ ومكان النشر،

٨٦- محمد أزهر سعيد السماك، الجغرافيا السياسية المعاصرة، اربد، دار الامل للنشر، ١٩٩٨

٨٧- محمد أزوقه، القضية الشركسية، عمان، دار ورد للنشر،٢٠١٠.

٨٨- محمد الأحمد، أفغانستان: التاريخ والحاضر والمستقبل، القاهرة، دار الشروق،٢٠١٠.

٨٩- محمد البخاري، المجاهدين وطالبان: دراسة في التاريخ والسياسة والدين في أفغانستان، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.

٩٠- محمد السعيد جمال الدين، افغانستان بين نوازع السيطرة وارادة الكفاح، مركز زيد للتنسيق والمتابعة، الامارات، ٢٠٠٣.

٩١- محمد السعيد عبد المؤمن، افغانستان، التاريخ، الجغرافية، الانسان، الشعر، القاهرة، د.ت.

٩٢- محمد السيد سليم، وآخرون، الاطلس الاسيوي، مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة ٢٠٠٣.

٩٣- محمد العيد مطمر، ايام في بلاد الافغان، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ،١٩٨٦.

٩٤- محمد بدران، أفغانستان: حروب وصراعات، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠١٢.

٩٥- محمد حسن العيلة، الحرب الأفغانية الأولى ١٨٣٨_١٨٤٢(هزيمة بريطانيا وانتصار الافغان)، الدوحة، دار الثقافة، د.ت.

٩٦-ـــــــــــــــــ أواسط اسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، الدوحة، دار الثقافة،١٩٨٦.

٩٧- محمد خميس الزوكة، اسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية، دار الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٨.

٩٨- محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط، ط١، بيروت ،٢٠٠٨، دار الميزان.

٩٩-محمد صادق اسماعيل، من الشاه الى نجاد.... إيران الى اين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

١٠٠-ـــــــــــــــــ المدخل إلى الشعر البشتوني (دائرة المعارف الحسينية)، لندن، المركز الحسيني للدراسات، ٢٠١٣.

١٠١-محمد صادق اسماعيل، من الشاه الى نجاد.... إيران الى اين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

١٠٢- محمد صادق الكرباسي، الإسلام في افغانستان، بيروت، دار العلم للنابهين، ٢٠٢١.

١٠٣- محمد عبد القادر أحمد، المسلمون في افغانستان، ط١، ١٩٨٤.

١٠٤-محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، المجلد الثاني.

١٠٥- محمود ابو العلا، جغرافية العالم الإسلامي، ط٣، الكويت، ١٩٨٦.

١٠٦-محمود المرداوي، أفغانستان والاجتياح الروسي، الكويت، شركة الشعاع للنشر.

١٠٧- محمود شاكر مواطن الشعوب الإسلامية واسيا، افغانستان، افغانستان بدون مؤلف مكتب الصحافة والاستعلامات بالسافرة الملكية بالقاهرة.

١٠٨- محمود شيت خطاب، قادة فتح السند وافغانستان، جدة، دار الاندلس الخضراء للنشر، ١٩٩٨.

١٠٩- محمود عبد الغني سعودي، اسيا في شخصية القارة وشخصية الاقاليم، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٣م.

١١٠-مصطفى زهران، سوسيولوجيا حركة طالبان الأفغانية المتشددة وتشكيلاتها الفكرية، مركز الدراسات العربية الاوراسية، ٢٠٢١.

١١١- مصلح خضر الجبوري، الدور السياسي للأقليات في الشرق الاوسط، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

١١٢- مطيع الله تائب، افغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل، ط١، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات ٢٠٠٨.

١١٣- منتهى طالب سلمان، الوجيز في تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، بغداد، مكتبة دجلة للنشر، ٢٠١٥.

١١٤- منصور زياد، أفغانستان أربعون عاما على الانسحاب السوفيتي: دراسة تحليلية وصفية للظروف التي أحاطت بدخول القوات السوفيتية وانسحابها هناك، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١، العدد ٣، ٢٠١٩..

١١٥- مي فاضل مجيد الربيعي، افغانستان في عهد الملك محمد ظاهر شاه، لندن، دار الحكمة، ٢٠١٧.

١١٦- مير محمد صديق فرهنك، افغانستان دربنج قرن اخير، جاب دوم، ويرجينيا، ١٩٨٨.

١١٧- ميشيل برونو، أواسيا (قارة، امبراطورية، أيديولوجيا او مشروع)، ترجمة معاوية سعيدوني، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠٢١.

١١٨- ميلاد المقرحي، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس ،٢٠٠٨.

١١٩- ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠١٣.

١٢٠- نائل زيد الله عماد الدين، السياسية الخارجية المصرية تجاه افغانستان، ط١، القاهرة، مكتبة الشروق، ٢٠٠٧.

١٢١- نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، ط١، بغداد، ٢٠٠٦.

١٢٢- وميض احسان، قراءه جديدة للتاريخ، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٧.

١٢٣- يسرى الجوهري، جغرافية الشعوب الإسلامية، الاسكندرية، ١٩٩٥.

١٢٤- يسرى الجوهري، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، الاسكندرية ،١٩٩٧.

رابعا: الكتب الاجنبية:

١-بصير احمد دولت ابادی، شناسنامه احزاب وجریانات سیاسی أفغانستان، قم، چاپ أول، ١٣٧١ش.

٢-تیمور خانوف، تاریخ ملی هزاره، مترجم عزیز طغیان، کویتا، جاب أول، ١٩٨٠.

٣-چنگیز بهلوان، أفغانستان در سایه حکومت مجاهدین تا روی کار آمدن طالبان، تهران،١٣٧٧ش.

٤-حسن بولادي، تاريخ هزاره ها: تاريخی، اجتماعی، سياسی، اقتصادی، تهران، ناشر محمد ابراهيم شريعتي افغانستان،١٣٨١.

٥-سردار محمد رحیمی، بعد سیاسي جهانی شدن وتأثیران بر تحول جامعه مدني در افغانستان مدرن (مطالعه موردی احزاب)، پایان نامه ی برای مقطع کارشناسی أرشد، دانشکده حقوق وعلوم سیاسی، دانشگاه تهران،١٣٨٣.

٦-سید مهدي فرج، تاريخ سياسي افغانستان، نوبت جاب، قم، ناشر احساني، ١٣٧١.

٧- شیعیان محمد عیسی غرجستاني، تاريخ سياسي هزاره ها افغانستان، کویتا، ١٩٨٢.

٨-صدر الدین تاجیک، عیسی حجت، علیرضا عینی فر، مسکن و پَشتونوالی گرشی به ارزش های قومی در معماری خانه های قلعه ای پشتون های افغانستان، نشریه هنرهای زیبا – معماری و شهرسازی، دوره ٢١، شماره ٤، زمستان ١٣٩٥.

٩-عبد الحی حبیبی، در زوایای تاریخ، آیا هزاره کلمه قدیمتر است؟ مجله آریانا، سال١٣٤١، شماره ٥.

١٠-فوشه، تمدن إیرانی، ترجمة عیسی بهنام، طهران، ١٩٦٧.

١١-فیض محمد کاتب هزاره، نژادنامة افغان، نوبت جاب، قم، ناشر مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان، ١٣٧٢.

١٢-قربانعلی عرفانی یکه ولنکي، حزب وحدت إسلامی أفغانستان از کنگره تا کنگرها، چاپ اول، قم ،١٣٧٢ش.

١٣-محمد اکـرام انديشمند، سالهای تجاوز ومقاومت ، چاپ اول ، نشر پيمان ، ١٣٨٣ش.

١٤-محمد حسين حسرت، أفشار جنگ، مقاله در دانشنامه هزاره، يرايش دوم، جلد اول، تهران، ١٣٧٥ش.

١٥-محمد رضا ضيايى، هزاره ها در اسكانديناوى، ناشر وحدات بخش، ١٣٨٩.

١٦-محمد عزيز بختيارى، شيعيان أفغانستان، قم، شيعه شناسى ،١٣٨٥.

١٧-يار محمد كوهسار، جنبش هزاره ها وأهل تشيع در افغانستان، بيشاور، ١٩٩٩.

خامسا: الكتب الانجليزية:

1-Ahmed Rashid, Taliban: Islam oil and The New Great Game in Central Asia, London I.B. Tauris,2002.

2-Ali Ahmad Jalali, A Military History of Afghanistan: From the Great Game to the Global War on Terror, Kansas,2017.

3-Amin Saikal, Afghanistan: The Status of the Shi'ite Hazara Minority, Journal of Muslim Minority Affairs, Londo, Vol 32, No 1, March2012.

4-Barnett R. Rubin, Afghanistan: What Everyone Needs to Know, New York,2020.

5-Barry Turner, The Statesman's Yearbook 2010: The Politics, Cultures and Economies of the World, New York,2009

6-Baynard sallcy,A, Historical Setting. In Nyrop Richard F seekins Donald Meditors Afghanistan a ountry study forging area studies The American University Washington DC January 1986.

7-Bernhard Dorn, History of the Afghans, London,1829.

8-Brian Glyn Williams, Afghanistan Declassified: A Guide to America's Longest War, Philadelphia,2012.

9-Chris Sands, Fazelminallah Qazizai Night Letters: Gulbuddin Hekmatyar and the Afghan Islamists Who Changed the World, London,2019

10-Cory Gunderson, Afghanistans struggles, Printed in the United States ,2004.

11-Edward p. Lipton, Religious Freedom in Asia, New York, Nova publishers,2002.

12-Elizabeth E. Bacon, Obok. A Study of Social Structure in Eurasia, New York, published by the Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research,1985.

13-Ferdinand, Preliminary Notes on Hazāra Culture, udgivet af Det Kongelige Danske Videnskabernes Selskab Bind37, Nr 5, København,1959.

14-Fotini Christia, Alliance Formation in Civil Wars, New York, 2012.

15-Franz Schurmann, The Mongols of Afghanistan, An Ethnograph of the Moghols and Related peoples of Afghanistan, 'S-Gravenhage: Mouton and the Hague,1962

16-George Bruce Malleson, History of Afghanistan: From the Earliest Period to the Outbreak of the War of 1878, First Edition, Peshawar, Saeed Book Bank,1878.

17- George Scott Robertson, The kafirs of the Hindukush, London,1896

18- Gills Dorronsoro, Revolution Unending Afghanistan:1979 to the Present, New York, Columbia University press, 2005.

19-Gregory Fremont-Barnes, The Anglo-Afghan Wars,2009. 1839-1919 Britain, Osprey Publishing Ltd.

20-H.W. Bellew, Afghanistan and Afghans Being a brief account of the History of the country and account of its people, London,1879.,

21-Hafizullah Emad, Culture and Customs of Afghanistan, London,2005.

22-Hafizullah Emadi, Afghanistan's Gordian Knot: analysis of national conflict and strategies for peace, International Relations Program, East-West Center, Hawaii,1991.

23-Hafizullah Emadi, Dynamics of Political Development in Afghanistan: The British, Russian, and American Invasions, New York, Palgrave Macmillan ,2010.

24-J.P. Ferrier, Caravan Journeys and Wanderings in Persia, Afghanistan, Turkistan and Baluschistan, with historical notices on the countries lying between Russia and India, John Murray, London,1856.

25-James Cuno, Thomas G. Weiss, Cultural Heritage and Mass Atrocities,2022.

26-Jeffrey S. Dixon, Meredith Reid Sarkees, A Guide to Intra-state Wars: An Examination of Civil, Regional, and Intercommunal Wars1816-2014, California, SAGE Publication,2016

27-Johan William Kaye, History of the War in Afghanistan, Lonbon,1858

28-Jon Armajani, Modern Islamist Movements: History, Religion, and Politics, Malden, 2012,

29-Larry P. Goodson, Afghanistan's Endless War: State Failure, Regional Politics, and the Rise of the Taliban, London, 2001.

30-Lary Clark, Turkmen Reference Grammar, Harrassowitz Verlag wiesbaden ,1998.

31-Lester W. Grau, The Bear Went Over the Mountain: Soviet Combat Tactics in Afghanistan, Second Printing, Washington,1996.

32-Louis Dupree, Afghanistan, second printing, New Delhi,1978.

33-Ludwig w. Adamec, whos who of Afghanistan Democratic Republic Afghanistan, (Austria Akademische durk- Verlagsanstlt Graz,1979).

34-M. Halim Tanwir, Afghanistan: History, Diplomacy and Journalism, Research Reconstruction Institute Afghanistan in Holland, First edition. Vol2.

35-M. Hasan. Kiikar, The Pacification of the Hazaras of Afghanistan (New York: Afghanistan Council, Asian Society,1973.

36-M. J. Gohari, The Taliban: Ascent to Power, New York, Oxford.

37-Martin Ewans, Afghanistan: A Short History of Its People and Politics, New York: HarperCollins Publishers Inc,2002.

38-Martin Macaaley, Afganistan and Central Asia, London, pearson Education Limited,2002.

39-Meredith L. Runion, The history of Afghanistan, London,2007

40-Michael Vinay Bhatia, Mark Sedra, Afghanistan, Arms and Conflict: Armed Groups, Disarmament and Security in a Post-War Society, New York,2008.

41-Mohammad Hassan Kakar, Afghanistan The Soviet Invasion and the Afghan Response1979-1982, California,1995.

42-Mohanad Hage Ali, Nationalism, Transnationalism, and Political Islam, London,2018.

43-Musa Khan Jalalzai, Afghan National Army: The CIA-Proxy Militias, Fatemyoun Division, Taliban and the Islamic State of Khorasan, Delhi,2020.

44-Nancy Hatch Dupree and Thomas E. The Society and Its Environment in Afghanistan, a country study, Edited by Peter R. Blood, Federal Research Division, Library of Congress.

45- Nassim Jawad, AFGHANISTAN A Nation of Minorities, A MINORITY RIGHTS GROUPS INTERNATIONAL, London,1992.

46-Neamatollah Nojumi, The Rise of the Taliban in Afghanistan: Mass Mobilization, Civil War, and the Future of the Region, New York, palgrave, 2002.

47-Niamatullah Ibrahimi, The Hazaras and the Afghan State, Rebellion, Exclusion and the Struggle for Recognition, London, Publishers C. Hurst & Co,2017

48-Peter Tomsen, The Wars of Afghanistan: Messianic Terrorism, Tribal Conflicts, and the Failures of Great Powers, First published, New York,2011

49-Ryan Wadle, Afghanistan War A Documentary and Reference Guide, Santa Barbara, California, Greenwood, an imprint of ABC-CLIO, LLC, 2018.

50- S. Gopal, British policy in India1858-1905, Cambridge,1965

51-sayed Askar Mousavi, The Hazaras of Afghanistan: An Historical, Cultural, Economic and Political Study, Curzon,1998.

52-Sayed Zia Sais, who is Winning the War in Afghanistan? , Indiana ,Xlibris,2011.

53-Shaista Wahab, Barry Younger man, A brief history of Afghanistan, New York, Infobase Publishing,2007

54-Thomas Barfield, Afghanistan a cultural and political history, New Jersey, Princeton University Press,2010.

55-Thomas H. Johnson, Ludwig W. Adamec, Historical Dictionary of Afghanistan, London, Fifth edition,2021.

56-Tom Lansford, Afghanistan at War: From the18 th_Century Durrani Dynasty to th 21 Century, Californin, ABC-CLIO.

57-William Maley, Fundamentalism Reborn? Afghanistan and the Taliban, London, C. Hurst & Co Publishers,1998.

58-William Maley, The Afghanistan Wars, New York,2002.

سادسا: البحوث والدراسات المنشورة:

- **العربية:**

١- حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، الموقف البريطاني من الصراع الإيراني _الافغاني حول هراة وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، مجلة ابحاث البصرة، (مركز الدراسات الإيرانية) المجلد ٣٦، العدد٢، ٢٠١١.

٢-حمدي سيد محمد محمود، علاقة إيران بطالبان ومستقبل الشيعة الهزارة بأفغانستان، مجلة مدارات إيرانية، العدد ١١٤، مجلد ٤، ٢٠١٢.

٣-صلاح حليمة، تطورات الأوضاع في افغانستان، مجلة السياسة الدولة، العدد ١٢٩، مؤسسة الاهرام، يوليو ١٩٩٧.

٤-فواز مطر نصيف، موقف بريطانيا من النشاط الروسي في منطقة الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٠٣، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٤، ٢٠١١.

٥-كوثر طه ياسين، المنازعات والحروب الأهلية في العالم الثالث، الصومال وافغانستان نموذجا، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد

٦-محمد سالم أحمد الكواز، موقف إيران من التطورات السياسية في افغانستان١٩٧٩-١٩٩٨، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل،٢٠٠٧.

٧-محمد رسن دمان، موقف المرجعية الدينية في إيران من التطورات الداخلية للمدة ١٩٦٢-١٩٦٤، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٠، ٢٠١٥.

٨-مروة حامد البدري وآخرون، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في افغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة نموذجا، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، مج٣٤، العدد الأول،٢٠٢٠.

٩- مشعل مفرح ظاهر، شهد عبد الرزاق محمد، القزلباش أصولهم واصل التسمية، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، المجلد ٨، العدد ٢، ٢٠١٨.

١٠- مؤيد باقر محمد الاعرجيّ، الأوضاع السياسية في افغانستان١٩١٩_١٩٣٩، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة المجلد ٨، العدد ٢٧، ٢٠١٤.

١١- مي فاضل مجيد الربيعي، أثر الصراع الداخلي في نشوء إمارة افغانستان الإسلامية ونظمها الادارية للحقبة ١٩٩٤-١٩٩٦، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد ٢٥، العدد ٢، ٢٠١٠.

١٢-_____، الحياة الاجتماعية في أفغانستان في ضل حكومة طالبان١٩٩٦-٢٠٠١، مجلة الجامعة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ٣٢، العدد، ٢٠١٠، ص ص٩٦،٩٧.

١٣-_____، دور الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان في دعم التنظيمات الأفغانية المقاومة للاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، جامعة بغداد، العدد ٥٦، ٢٠١٦.

١٤-نادية فاضل عباس فضلي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٥، ٢٠١٠.

١٥- نبيه الآصفهانيّ، الانقلاب العسكري في افغانستان، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٣٤، ١٩٧٣.

١٦-نضر علي امين الشريف، سياسة بريطانيا تجاه افغانستان في ضوء معاهدة ١٩٠٥، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٥٦، ٢٠٠٨.

١٧- نغم أكرم الجميلي، العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٢١-١٩٦٨، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢٠٢، ٢٠١٢، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.

١٨-هند علي حسن، العلاقات الأفغانية الإيرانية ١٩٧٩-١٩٨٦، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٣، ٢٠٢٠.

١٩-وداد سالم محمد، البشتون دراسة تاريخية لازمة الصراع الحدودي بين افغانستان وباكستان ١٩٤٧-١٩٥٥، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العدد ١٢،٢٠٢٢.

٢٠-ياسمين أحمد اسماعيل، التداعيات الدولية والاقليمية للانسحاب الأمريكي من افغانستان، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مج ١٥، العدد ،٢٠٢٢.

- **الفارسية:**

١- بهنام سرخيل، علي ولي، قوم هزاره در دوره گذار (٢٠٠١-٢٠١٩) چالش ها وفرصت هاى بيش رو، فصلنامه تحقيقات سياسي بين المللى، دانشگاه أزاد إسلامي واحد شهرضا، شماره٤١، ١٣٩٨ش.

٢- عبد اللطيف نظرى، مقاومت شيعيان افغانستان در برابر طالبان در چارچوب تحليل گفتمان ، فصلنامه شيعه شناسى، سال جهارم ، شماره١٤، تابستان ١٣٨٥.

٣- فائزه قاسمى، طالبان وأينده هزاره ها در افغانستان، ماهنامه مطالعات هويتى، سال ششم، شماره٦٧.

٤- فريد فضل ربى، سير تكاملى اجتماعى وادارى در افغانستان معاصر، مجله آريانا، خرداد ١٣٤١ شماره ٢٣٣.

- **الانجليزية:**

1- Abedin Jamal, Attitudes Toward Hazarag, A Thesis Submitted to Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Arts Degree, Department of Linguistics in the Graduate School, Southern Illinois University Carbondale,2011.

2- Ayaz Ahmad, Sana Hussan, Muhammad Safiullah, Geographic, Ethnic and Linguistic Composition of Afghanistan: Methodological rich points of

LanguagePolicy and Planning, Global Social Sciences Review (GSSR)Vol 3, No1,1018.)

3- Elizabeth E. Bacon, The Inquiry into the History of the Hazara Mongols of Afghanistan, Southwestern Journal of Anthropology, Vol 7, No3,1951.

4- Esmail Qasemyar, The Hazaragi Dialect: A study of Turkic-Mongolian loan words on Hazaragi dialect of Afghanistan, International Journal of Social Science and Humanities Research, Vol 8, Iss1.

5- Frishta Ali, Afghanistan: the rise of ethnic consciousness through history; a comprehensive overview of the origin of the Afghan conflict Arbeitspapier working paper, Leibniz Institute for social sciences, Leibniz Gemeinschaft

6- Hafizullah Emadi, The Hazaras and their role in the process of political transformation in Afghanistan, Central Asian Survey Journal,1997, Vol 16, Is3.

7- Hannibal Travis, Freedom or Theocracy? Constitutionalism in Afghanistan and Iraq Northwestern University Journal of International Human Rights, Vol 3, Is1, Spring 2005

8- James Goodman, Wahid Razi, Afghanistan: Military Occupation and Ethnocracy, Cosmopolitan Civil Societies Journal, University of Technology Sydney, Vol8 No.3, 2016.

9- Lester W. Grau, The Soviet-Afghan War: A superpower Mired in the mountains, The Journal of Slavic Military Studies, Vol 17, Nul 1,2004

10- Mehdi J. Hakimi, Relentless Atrocities: The Persecution of Hazaras, Michigan Journal of International Law, Vol. 44, Is2,2023.

11- Michael Semple, The rise of the Hazaras and the challenge of pluralism in Afghanistan 1978-2011, Carr Center for Human Rights Policy.

12- Mudassir Fatah, Analysis of the Intra-State Conflict in Afghanistan, International Journal of Politics and Security, Vol.2 No.3, May 2020

13- Muhammad Saleem Mazhar, Samee Ozair Khan, Naheed S. Goraya, Ethnic Factor in Afghanistan, Journal of Political Studies, Vol19 Is2,2012.

14- Thomas Ruttig, Islamists, Leftists – and Void in the Center. Afghanistan's Political Parties and where they come from 1902-2006, Kabul: Konrad Adenauer Foundation, 2006.

سابعا: الموسوعات:

- **العربية:**

١-أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج٨، ط٨، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠.

٢-آمنة ابو حجر، موسوعة المدن الإسلامية، ط١، بيروت، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

٣-حسن طه نجم، افغانستان، جزء من كتاب الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، مج ٥، اقليم النطاق الجبلي في غربي آسيا، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ ،١٩٩٩م.

٤-رفيق العجم، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي " اقليم النطاق الجبلي في غربي آسيا، مكتبة لبنان، ج٥، ١٤١٩هـ.

٥-عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والتنظيمات والحركات الإسلامية، ط٣، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر ،٢٠٠٥.

٦-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (د.ت).

٧-فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، عمان، دار اسامه للنشر، ٢٠١٣.

٨-كامل سلمان الجبوريّ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة٢٠٠٢، ج٥، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

٩-مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٢، بيروت، دار رواد النهضة للنشر والتوزيع، ١٩٤٤.

١٠-معدي الحسينيّ، موسوعة أشهر الاغتيالات في العالم، ط٣، القاهرة، كنوز للنشر والتوزيع،٢٠١٤.

١١-وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج٦، ترجمة محمد مصطفى زيارة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت.

- **الفارسية:**

١- عبد المجيد ناصري داوودي، مشاهير تشيع در أفغانستان، قم، جلد اول، جاب سوم، ١٣٩٠ ش.

٢- ــــــــــــــــــــ، مشاهير تشيع در أفغانستان، قم، جلد دوم، جاب سوم، ١٣٩٠ ش.

٣- ــــــــــــــــــــ، مشاهير تشيع در أفغانستان، قم، جلد سوم، جاب سوم، ١٣٩٠ ش.

- **الانجليزية:**

1- Editor, M. Houston Johnson (Associate), Encyclopedia of Military Science,) G. Kurt PiehlerVol1, Washington, SAGE Publication,2013, p1600.Vol 1

2- Frank A. Clements, Conflict in Afghanistan a Historical Encyclopedia, California ,2009.

3- Tom Lansford, Afghanistan at War: From the 18th-Century Durrani Dynasty to the 21st Century, Californin , ABC-CLIO

4- G. Kurt Piehl (Editor), M. Houston Johnson (Associate), Encyclopedia of Military Science, Vol1, Washington, SAGE Publication,2013, p1600.Vol 1.

ثامنا: تقارير متفرقة منشورة:

- **العربية:**

١- تقرير مصر المحروسة والعالم عام ١٩٩٣، القاهرة، ط١، مركز المحروسة للنشر،١٩٩٤.

٢- التقرير الخاص بالإحصاءات العالمية الصادر عن الامم المتحدة لعام ٢٠١٨، نيويورك، العدد ٤٢.

- **الانجليزية:**

1-Amnesty International, Afghanistan Massacres in Yakaolang, March2001.

2-Amnesty International, Afghanistan: The human rights of minorities, November 1,1999.

3-Australian Government, Afghanistan: Political Parties and Insurgent Groups 1978-2001, Migration Review Tribunal-Refugee Review Tribunal, March 7, 2013

4-Australian Government, Dfat Thematic Report, Hazaras in Afghanistan, 18 September2017.

5- Arturo G. Munoz, Pashtun Tribalism and Ethnic Nationalism, Cultural and Geographic Research Tribal Analysis Center, About Tribal Analysis Center, Leesburg, 2010.

6-Barbara Brower, Barbara Rose Johnston, Disappearing Peoples? Indigenous Groups and Ethnic Minorities in South and Central Asia, California, 2007, p165; Human Rights Watch, Afghanistan: Massacres of Hazaras in Afghanistan ,1 February 2001

7-Clayton Thomas, Report: Taliban Government in Afghanistan, Congressional Research Service,2021.

8-Defense Language Institute Foreign Language Centre (DLIFLC), Hazaras Cultural Orientation, Technology Integration Division, 2012.

9-Human Rights Watch, Afghanistan: The Massacre in Mazar-i Sharif, November 1998 Vol. 10, No. 7.

10-Human Rights Watch report: The Military Assistance to the Afghan Opposition, Oct. 2001.

11-Human Rights Watch, Blood-Stained Hands Past Atrocities in Kabul and Afghanistan's Legacy of Impunity, July 6, 2005.

12-Human Rights Watch, Blood-Stained Hands Past Atrocities in Kabul and Afghanistan's Legacy of Impunity,2005.

13-J. Bruce Amstutz, Afghanistan: The First Five Years of Soviet Occupation, Washington,1986.

14-Jan-Heeren Grevemeyer, Ethnicity and national liberation: The Afghan Hazara between resistance and civil war, Colloques internationaux, Le Fait Ethnique, En Iran Et En Afghanistan, Paris, CNRS,1988.

15-Niamatullah Ibrahimi, At the sources of factionalism and civil war in Hazarajat, Crisis States Working Papers Series No.2,2009

16-Niamatullah Ibrahimi, the failure of a clerical proto-state: Hazarajat,1979-1984, Crisis States Research Centre Working Paper no6, London School of, Economics, London,2006.

17-Report the Afghanistan Justice Project, The Legacy of War Crimes and the Political Transition in Afghanistan.

18-Robert Canfield, Hazara Integration in the Afghan Nation, Occasional Paper Number3, New York: The Afghanistan Committee of the Asia Society1971.

19-The Hazara Research Collective –Written evidence, International Relations nd Defence Committee: The UK and Afghanistan, Call for Evidence,2020.

20-U. NHCR the UN Refugee Agency, Not on, The Structure and Operation of the khad /Wad in afghanstan1978-1992May,2008.

21- Phil Zabriskie, Hazaras: Afghanistan's Outsiders, National Geographi Magazine2008.

تاسعا: الصحف والمجلات:

- **العربية:**

١-الاتحاد الاسبوعي:

العدد ٦٨٨، ٢٧ نيسان، ١٩٨٩.

العدد ٦٨٩، ٤ آذار، ١٩٨٩.

العدد ٦٨٩، ١٤ شباط، ١٩٨٩.

٢-الاتحاد:

العدد ٥١٣٦، ١٨ نيسان، ١٩٨٨.

العدد ٥١٩٠، ٢٠ حزيران ١٩٨٨.

العدد ٥٢٠٠، ٢ تموز ١٩٨٨.

العدد ٥٣٣٣، ٤ كانون الأول ١٩٨٨.

العدد ٥٣٣٦، ٧ كانون الأول، ١٩٨٨.

العدد ٥٣٤٦، ١٩ كانون الأول، ١٩٨٨

العدد ٥٣٤٧، ٢٠ كانون الأول ١٩٨٨.

العدد ٥٣٥٤، ٢٨ كانون الأول، ١٩٨٨.

العدد ٥٣٦٠، ٤ كانون الثاني، ١٩٨٩

العدد ٥٣٦٤، ٨ كانون الثاني، ١٩٨٩.

العدد ٥٣٩١، ١٠ شباط، ١٩٨٩.

العدد ٥٣٩٢، ١١ شباط، ١٩٨٩.

العدد ٥٣٩٤، ١٣ شباط، ١٩٨٩.

العدد ٥٤٠٤، ٢٥ شباط، ١٩٨٩.

العدد ٥٤٠٥، ٢٦ شباط، ١٩٨٩.

العدد ٦٤٣٠، ٥ حزيران، ١٩٩٢.

العدد ٦٤٤٩، ٢٧ حزيران، ١٩٩٢.

العدد ٦٧٦٦، ٢ حزيران ١٩٩٣.

العدد ٧١٤٤، ١٦ أيلول ١٩٩٣.

العدد ٧١٥٣، ٢٦ أيلول ١٩٩٣.

العدد ٧٢٨٠، ٢١ شباط ١٩٩٥.

العدد ٧٢٩٢، ٧ آذار ١٩٩٥.

العدد ٧٢٩٣، ٨ آذار ١٩٩٥.

العدد ١١٧٣٢، ٢٠ أيلول، ١٩٩٥.

العدد ٧٥٧٣، ٤ تشرين الأول ١٩٩٥.

٣-الانوار:

العدد ٦٥٥٤، ١٨ آذار ١٩٧٩.

العدد ٦٦٥١، ٢٦ حزيران، ١٩٧٩.

٤-الاهرام:

العدد ٣٣٧٠٢، ٢٠ آذار، ١٩٧٩.

العدد ٣٧٢٨٦، ٩ كانون الثاني، ١٩٨٩.

العدد ٣٧٢٩٣، ١٥ كانون الثاني، ١٩٨٩.

العدد ٣٨٤٨٣، ١٨ نيسان، ١٩٩٢

العدد ٣٨٤٨٤، ١٩ نيسان، ١٩٩٢.

العدد ٣٨٤٨٦، ٢١ نيسان، ١٩٩٢

العدد ٣٨٤٨٧، ٢٢ نيسان، ١٩٩٢

العدد ٣٨٤٩٣، ٢٨ نيسان ١٩٩٢.

العدد ٣٨٤٩٤، ٢٩ نيسان، ١٩٩٢.

العدد ٣٨٤٩٩، ٤ مايس، ١٩٩٢.

العدد ٣٨٥٣٥، ٩ حزيران، ١٩٩٢.

العدد ٣٨٥٥٣، ٢٧حزيران١٩٩٢.
العدد ٣٨٧٨٤، ١٢ شباط ١٩٩٣.
العدد ٣٨٧٨٦، ١٤ شباط، ١٩٩٣.
العدد ٣٨٨٠٧، ٨ آذار١٩٩٣.
العدد ٣٨٨٠٩، ١٠ آذار١٩٩٣.
العدد ١١٦٩٦، ٢٤ شباط، ١٩٩٥.
العدد ٤٠٣٥١، ٢٩ مايس ١٩٩٧.

٥-البيان:

العدد ٣٠٩٧، ٢٤ كانون الأول، ١٩٨٨.
العدد ٣٣١٩،٢١ تموز، ١٩٨٩.
العدد ٤٥٧٩، ٣١ كانون الأول ١٩٩٢.
العدد ٤٦١٨، ٨ شباط، ١٩٩٣.

٦-الجزيرة:

العدد ٥٩٨١، ١٢ شباط، ١٩٨٩.

٧-الحياة:

٢٨ مايس ١٩٩٢.
العدد ١١٦٨٨، ١٩ شباط، ١٩٩٥.
العدد ١١٦٨٩، ٢٠ شباط، ١٩٩٥.
العدد ١١٦٩٢، ٢٣ شباط، ١٩٩٥.
العدد ١١٧٠٥، ٩ آذار، ١٩٩٥
العدد ١١٧٠٦، ١٠ آذار، ١٩٩٥.
العدد ١١٧٠٧؛ ١١ آذار، ١٩٩٥.
العدد ١١٦٩٠، ١٢ آذار١٩٩٥
العدد ١١٧٠٨، ١٢ آذار، ١٩٩٥.
العدد ١١٧٠٩، ١٣ آذار، ١٩٩٥.
العدد ١١٧١٠، ١٤ آذار، ١٩٩٥
العدد ١١٦٨٨، ١٩ آذار، ١٩٩٥

العدد ١١٧٣٢، ٥ نيسان، ١٩٩٥.

العدد ١١٧٤١، ١٤ نيسان، ١٩٩٥.

العدد ١١٧٩٥، ٨ حزيران، ١٩٩٥.

العدد ٣٩٨٧٩، ١٢ شباط ١٩٩٦.

العدد ١٢٠٩٤، ٥ نيسان، ١٩٩٦.

العدد ١٢١٠٥، ١٦ نيسان ١٩٩٦

العدد ١٢١٠٧، ١٨ نيسان ١٩٩٦.

العدد ١٢١٤٩، ٣١ مايس ١٩٩٦.

العدد ١٢١٥٧، ٨ حزيران ١٩٩٦.

العدد ١٢١٧٢، ٢٣ حزيران، ١٩٩٦.

العدد ١٢٢٤٦، ٥ أيلول ١٩٩٦.

العدد ١٢٤٢٤ ٥ آذار١٩٩٧.

العدد ١٣٥٠٧ ٢٨ مايس ١٩٩٧.

العدد ١٢٥٠٤ ٢٥ مايس ١٩٩٧.

العدد ١٢٥٠٨، ٢٩ مايس ١٩٩٧.

العدد ١٢٥٢٢، ١٢ حزيران ١٩٩٧

العدد ١٢١٩٧، ١٨ تموز، ١٩٩٧.

العدد ١٢٨٣٩، ٢٩ نيسان ١٩٩٨.

العدد ١٢٩٤٣، ١١ اب، ١٩٩٨.

العدد ١٢٩٧٥، ١٢ أيلول ١٩٩٨.

العدد ١٣٠٣٨، ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٨.

٨-**الدستور**:

العدد ٨٩٠٣، ٤ حزيران ١٩٩٢.

العدد ٨٩٠٧، ٧ حزيران ١٩٩٢.

العدد ٩١٧٧، ٨ آذار١٩٩٣

العدد ٩١٧٨، ٩ آذار١٩٩٣.

العدد ٩١٨٢، ١٣ آذار١٩٩٣.

العدد ٩١٣٢، ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٣.

العدد ٩٨٨٢، ٢٣ شباط، ١٩٩٥.

٩-**الرأي العام:**

العدد ٥٨٠١، ٣٠ كانون الأول، ١٩٧٩.

العدد ٦٧٣٩، ٢٦ كانون الأول، ١٩٨٨.

العدد ٧٩٣٤، ٢٦ نيسان، ١٩٩٢.

العدد ٧٩٤٠، ٣، مايس، ١٩٩٢.

١٠-**السفير:**

العدد ٦٨٨٤، ١٦ أيلول، ١٩٩٤.

العدد، ٧٢٠٩، ٢٠ تشرين الاول ١٩٩٥.

١١- **الشرق الاوسط:**

العدد ٣٦٩٠، ٤ كانون الثاني، ١٩٨٩؛

العدد ٣٧١٦، ٣٠ كانون الثاني، ١٩٨٩

العدد ٣٧١٩، ٢ شباط، ١٩٨٩.

العدد، ٣٧٣١، ٢٦ شباط ١٩٨٩.

العدد، ٣٩٠٧، ٩ اب، ١٩٨٩.

العدد ٣٩٤٢، ١٣ أيلول، ١٩٨٩.

العدد ٣٩٤٨، ١٩ أيلول، ١٩٨٩.

العدد ٧٢٢٨، ١٢ أيلول، ١٩٩٨

العدد ٤١١٠، ٢٨ شباط، ١٩٩٠.

العدد ٤١٢٥، ١٥ آذار، ١٩٩٠.

٢٣ كانون الثاني ١٩٩٣.

العدد ٦١٥٣، ٣ تشرين الأول ١٩٩٥.

العدد ٧٠٩٤، ١ مايس ١٩٩٨

العدد ٧٢٢٧، ١١ أيلول، ١٩٩٨

العدد ٨١٢٠، ٢٠ شباط ٢٠٠١.

١٢-**القبس:**

العدد ٥٩٧٣، ٢٧ كانون الأول، ١٩٨٨.

العدد ٥٩٧٥، ٢٩ كانون الأول، ١٩٨٨

العدد ٥٧٢٢، ١٧ نيسان، ١٩٨٨.

العدد ٥٧٢٣، ١٨ نيسان، ١٩٨٨.

العدد ٥٩٧٠، ٧ كانون الأول، ١٩٨٨.

العدد ٦٠١٨، ١١ شباط، ١٩٨٩.

العدد ٦٠٣٤، ٢٧ شباط، ١٩٨٩.

العدد ٦١٠٥، ١٠ مايس، ١٩٨٩.

العدد ٦١٧٧، ٢١ تموز، ١٩٨٩.

العدد ٦١٩٥، ٩ اب، ١٩٨٩.

العدد ٥٩٧٨، ٢ كانون الثاني ١٩٨٩.

١٣-القدس:

العدد ٢٠٠٤، ١٧ تشرين الأول ١٩٩٥

العدد ٢٥٠٥، ٢٩ مايس ١٩٩٧.

العدد ٢٥٥٠٧، ٣١ مايس ١٩٩٧.

العدد ٢٩٠٢، ١٤ أيلول، ١٩٩٨.

العدد ٣٠٩٦، ٢٢ نيسان ١٩٩٩.

العدد ٣١١٢، ١١ مايس، ١٩٩٩.

العدد ٣٩٠٣ ٢٩ تشرين الثاني، ١٩٩٩.

العدد، ٣٦٤٦، ٢ شباط ٢٠٠١.

العدد ٣٦٦٨، ٢٨ شباط، ٢٠٠١

العدد ٣٦٧٢، ٥ آذار ٢٠٠١

العدد ٣٦٧٩، ١٣ آذار، ٢٠٠١.

العدد ٣٦٨٣، ١٧ آذار ٢٠٠١.

العدد ٣٩٠٩، ٦ كانون الأول ٢٠٠١.

١٤-الندوة:

العدد ٩١٢٧، ١٢ شباط، ١٩٨٩.

العدد ٩١٢٤، ١٩ شباط، ١٩٨٩.

١٥-النهار:

العدد ٤٩٩٠، ٢٧ شباط، ١٩٩٠.

العدد ١٨٢١٤، ٢٧ نيسان، ١٩٩٢.

١٦-صوت الشعب:

العدد ٣٢٣٩، ٢٦ نيسان ١٩٩٢.

العدد ٣٢٩١، ١٨ حزيران ١٩٩٢.

العدد ٣٣٠٣، ٣٠ حزيران ،١٩٩٢.

العدد ٣٥٤٤، ٢٧ شباط، ١٩٩٣.

العدد ٩١٧٨، ٩ آذار١٩٩٣.

العدد ٣٥٥٨، ١٣ آذار١٩٩٣.

العدد ٣٥٦٣، ١٨ آذار١٩٩٣.

١٧-كيهان العربي:

العدد ٣٩٥٠، ٢٩ مايس ١٩٩٧م.

العدد ٣٩٥١، ٣١ مايس ١٩٩٧م.

العدد، ٣٦٩١، ٣٠ حزيران ١٩٩٦.

العدد ٣٦٧١، ٦ حزيران ١٩٩٦.

العدد ٣٦٨٠، ١٧ حزيران، ١٩٩٦.

العدد ٣٦٩٢ ١ تموز ١٩٩٦.

١٨-مجلة الجهاد:

العدد ٤٤، اب ١٩٨٨.

العدد ٥١، شباط ١٩٨٩.

العدد ٥٢، شباط ١٩٨٩.

العدد ٦٠، تشرين الأول ١٩٨٩.

العدد ٥، ٢١ نيسان، ط٢، ١٩٨٥

العدد ٨٠، اب، ١٩٩١.

١٩-مجلة المجتمع:

العدد ١١٣٩، ٢١، شباط، ١٩٩٥.

العدد ١٤٤٢، ١٧ آذار، ٢٠٠١.

٢٠-مجلة السياسة الدولية:

العدد ١٧٧، ٢٠٠٩،

٢١-مجلة الوعي الإسلامي:

العدد ٣٢٣، كانون الثاني، ١٩٩٣.

- **الأجنبية**

1-Newspaper: The Washington Post13 Januare,1986

2-Newspaper The New York Times, Oct 20, 1979

3- Newspapers: The New York Times, Jan 9, 1980.

4-Newspaper the Washington Post, Jan 11, 1980.

5-Newspaper: Chicago Tribune, Feb 12, 1980.

6-Newspaper: The New York Times, Feb 27, 1980.

7-Newspaper: The New York Times, Feb 28, 1980.

8-Newspaper: Los Angeles Times, Sep 1, 1980.

9-Newspaper: Los Angeles Times, Dec 29, 1980.

10-Newspaper: The Christian Science Monitor, Dec 22, 1982.

11-Newspaper: The Washington Post,19 Feb,2001.

12-Newspaper: The Washington Post,11 Nov,2001.

13-Newspaper: The Washington Post, Aug 24, 2004.

14-Newspaper: The Washington Post, Feb 28,

عاشرا: المواقع الالكترونية:

1-https://ar.wikipedia.org/wiki

2-https://www.refworld.org/

3-https://www.amnesty.orga

4- https://www.hrw.org/legacy/reports.

5-http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Afghan/sec07.doc_cvt.htm

6-https://www.amnesty.org/en/wp /

7-https://en.wikipedia.org/wiki/Benon_Sevan

8-https://en.wikipedia.org/wiki/Karim_Khalili

9-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B1%D9%8A

10-https://info.publicintelligence.net/MCIA-AfghanCultures/Tajik.pdf

11-org/minorities/hazaras.

12- https://www.hrw.org/.pdf

13- :ارشيف قناة الجزيرةhttps://2u.pw/9fwd9J7

14-https://fieldsupport.dliff

15-https://www.hazara.net/

16--https://www.ecoi.net.pdf

Abstract

Afghanistan is characterized by historical, geographical and strategic circumstances, and a complex ethnic composition, which gave it a special intellectual and cultural style, in addition to the history of unstable and decentralized governments that often made it a point of continuous competition for armed groups and factions that caused continuous and increasing internal fighting, and this was evident in various wars and crises. It went through the Afghan wars against the British, the Soviet Union, and the civil wars of 1992-1996, which were also a proxy war for the neighboring and regional powers of Afghanistan, such as Pakistan, Iran, Saudi Arabia, the Soviet Union, and other influential powers in Afghan affairs, ending with the war of the United States of America, and there A common belief is due to the wars that Afghanistan suffered from, and is still suffering, due to its strategic location.

Other factors helped complicate the Afghan issue, such as their social composition and ethnic, cultural, linguistic and religious diversity, as Afghanistan consists of nearly 20 ethnicities, each with its own language, and despite the participation of the majority of the Afghan people in one religion, they are a very diverse society in languages and races.

Afghanistan shares four main and influential ethnicities, and each ethnicity has a political and military organization, centers of influence, and supportive regional powers, each of which has sought pretexts to cool its interference in Afghan affairs for reasons of protecting its strategic, economic and political interests. The first of these ethnicities is the Pashtuns, who are the largest ethnic group in Afghanistan, and live the south of the country, and they speak the Pashto language, and this ethnicity has dominated Afghanistan since independence until the end of Taliban rule, and their dominance has aroused the resentment of other ethnicities due to political, economic and cultural exclusion, and the Tajik ethnicity comes in second place in terms of number, and they live in the north and west of the country and speak a language Mixed of Turkish and Persian, and the Hazara ethnicity occupies the third place, the majority of whom are Shiite Muslims, stationed in the center and west of the country, and this ethnicity has faced violent persecution and discrimination on the basis of religion and ethnicity for more than a century, and finally the Turkic-speaking Uzbeks, stationed mainly in the north of the country Near the border with Uzbekistan, and there

is no ethnic group that represents a decisive majority among the population of Afghanistan, which made these divisions a permanent challenge to political stability, and this ethnic diversity had a major role in promoting internal fighting, which is fueled by conflicting countries in Afghanistan in response to religious motives and ambitions with dimensions political.

In the wake of the Soviet withdrawal from Afghanistan, the country was divided between warlords, each of whom belonged to a different sect. For example, but not exclusively, the capital, Kabul, was subject to the control and leadership of the Tajik, and as for the eastern regions, close to the Pakistani border, three Pashtun provinces declared that they were independent in managing their affairs under the control of the "Mujahideen," while nearly six provinces in the northern regions were under the Uzbeks' share, while the center of the country, especially Bamyan Province, was under the control of the Hazaras, and some other regions, such as Harat, Helmand, and Mazar-i-Sharif, were also subject to their control.

Hence the importance of the topic of the thesis, marked by (the Afghan Hazaras and their political role in Afghanistan 1979-2001) and choice it, as it dealt with the Afghan Hazaras, their political role in Afghanistan and the overall challenges they faced, and in fact they are the least studied of the main ethnic groups, as most Iraqi libraries lacked And Arabic to academic studies related to the Afghan Hazara nationality, although it is the most vulnerable nationality to the danger of political changes, and perhaps this is due to their social and religious background as they have been subjected throughout history to systematic discrimination practiced by successive governments on them, and the year 1979 was chosen as the beginning of the subject of the study, because of what this year constituted The beginning of the Soviet occupation of Afghanistan, and the accompanying developments at the internal level, such as their independence in managing their political and social affairs, or at the regional level, such as the Iranian Islamic Revolution due to the geographical proximity to Afghanistan, and the impact it formed on the Afghan interior. The study ended in 2001, which is the year that represents the fall of The Islamic Emirate of Afghanistan with the invasion of the United States of America to Afghanistan and the end of an important era in Afghan history.

The thesis consisted of an introduction, four chapters, and a conclusion that dealt with the recent events, the most important conclusions reached by

the thesis. The first chapter was entitled (A Historical Overview of Afghanistan), which in turn was divided into three topics, the first of which dealt with (Afghanistan, the origin of the name and the geographical location), and the importance of that location with regard to the regional and international powers, while the second topic (the social conditions in Afghanistan) dealt with an explanation of the social situation of the Afghan society with a review of the most important Afghan ethnicities and their impact on their composition and social status, and as for the third topic (the political situation in Afghanistan until 1979).

As for the second chapter, it dealt with (Hazara: Formation and Political Transformations 1979-1989) through three topics, the first of which dealt with the topic (the ethnic origin of the Hazaras) and the theories of those interested in the Afghan issue about the ethnic origin of the Hazaras, with a statement of the opinion closest to the truth, and the second topic dealt with the subject (The position of the Hazaras on the Soviet occupation of Afghanistan) focusing on the role of the Hazaras in resisting the Soviet occupation and the beginning of the formation of the Hazara political entities and the statement of the most important Hazara political organizations during this era, and the third topic (the civil war in Hazaras and the Iranian role) came to separate the talk in the developments of the Hazara civil war and the impact of the intervention Iranian in that, and the accompanying divisions in the ranks of the Hazara.

The third chapter came (the political developments of the Hazaras for the period 1989-1994) including three topics, the first of which dealt with (the Soviet withdrawal and the political unity of the Hazaras) and the accompanying political unity of the Hazara organizations in preparation for a new post-communist phase, while the second topic dealt with (Hazaras and war The Afghan civil society) and their role in the Afghan civil war and the exclusion they faced on the Afghan scene and their relationship to the battles for access to power, while the third topic (Hazaras and political developments west of Kabul 1993) touched on the battles west of Kabul and the violations committed by the forces opposing the Hazaras.

While the fourth chapter dealt with the topic (Hazara under Taliban rule from 1994-2001) with three topics. The first of which dealt with (the relationship between the Taliban movement and the Hazaras), while the second topic dealt with (the competition between the Taliban and the

Hazaras in Mazar-i-Sharif), The third topic was titled (Hazaras and the End of Taliban Rule), where it dealt with the position of the Hazaras on the era of the end of the Taliban.

In conclusion, the goal of what the researcher hopes is to be successful in the performance of his scientific mission, and we are certain that this work will not be complete without the correction of the discussion committee, so I place this humble effort in the hands of my distinguished professors (chairman and members of the discussion committee), to take their notes to fill the shortcomings and gaps, so may God reward them well reward, and Allah is the Arbiter of Success.

Minustry of Higher

Educaton and scientific Research

University of misan

Faculty of Education

Department of History

Afghan Hazaras and their political role in Afghanistan 1979- 2001

A Thesis Submitted by The Student

Sarah Ahmed Neamah

to the council of the college of Education university of Maysan,which is part of The requirements forobtaining a master's degree in modern and contemporary history

Supervisor

a.Dr.. Muhammed Hussein Zuboon

1445 AH **2023 AD**